مسرحيات يونانية ورومانية

تأليف

محمد زكريا توفيق



مقدمة

هذا كتاب عن المسرحيات اليونانية والرومانية بأسلوب مبسط وسهل، دون الإخلال بالقصة وروح العمل الأصلي. تصلح للعرض على المسرح المدرسي بمدارسنا ومعاهدنا. يتضمن الكوميديا الكلاسيكية والمآسي من سوفوكليس، يوريبيدس، اسخيليوس، وبلاوتوس.

بعض المسرحيات متشابهة في الموضوع، لكن المؤلفين، رووا القصص من وجهات نظر مختلفة. يتم تنظيم المسرحيات حسب المؤلف، وليس زمنيا. قراءة أو مشاهدة هذه المسرحيات، لا يغني عن الرجوع للعمل الأصلي، والبحث عن الظروف التي أدت إلى الأحداث، وتفسيرات حول الشخصيات الرئيسية، في الأساطير اليونانية أو الرومانية العامة.

قبل شكسبير بألفي عام، ولد المسرح اليوناني في أثينا، بين عامي 600 و 200 قبل الميلاد. أنشأ الأثينيون القدماء ثقافة مسرحية، استمرت ألفي عام. لقد كتبوا مسرحيات لا تزال تعتبر من روائع أعمال الدراما العالمية.

إنجازهم رائع حقا، عندما يقارن بفترتين أخريين في تاريخ المسرح، إنجلترا في عصر الملكة إليزابيث، والقرن العشرين. هاتان الفترتان، يمكن أن يقال إنهما قد اقتربتا من عظمة أثينا القديمة.

كان أعظم كاتب مسرحي في إنجلترا هو شكسبير، لكن أثينا أنتجت ما لا يقل عن خمسة كتاب مسرحيين عظماء بنفس القدر. أنتج القرن العشرين الآلاف من

المسرحيات والأفلام العظيمة، ولكن شكلها ومحتوياتها في كثير من الأحيان، لا تزال تستمد أفكارها من ابتكارات الأثينيين القدماء.

تطور المسرح اليوناني القديم، من الطقوس الدينية التي يعود تاريخها إلى ما لا يقل عن 1200 قبل الميلاد. في ذلك الوقت، كانت اليونان عبارة عن مجموعة قبائل بدائية.

في شمال اليونان، في منطقة تسمى تراقيا، نشأت عبادة ديونيسيوس، إله الخصوبة والإنجاب. هذه الطائفة، التي ربما نشأت في آسيا الصغرى، كانت تمارس الاحتفالات والطقوس، التي تشمل الموسيقى والرقص.

كانت النشوة مفهوما دينيا مهما لليونانيين، الذين يأتون لرؤية المسرح كوسيلة لإطلاق المشاعر القوية، من خلال ممارسة الطقوس الدينية. بالرغم من أن هذه الاحتفالات قد قوبلت بالمقاومة، إلا أن الطائفة قد انتشرت جنوبا، عبر قبائل اليونان، على مدى القرون الستة التالية.

خلال هذا الوقت، أصبحت طقوس ديونيسيوس هي السائدة. موت بطل مأساوي في المسرحية الإغريقية، أصبح عوضا عن التضحية بالإنسان، أو الخراف أو الماعز، لإرضاء الرب. بحلول عام 600 قبل الميلاد، كانت هذه الاحتفالات تمارس في فصل الربيع في معظم أنحاء اليونان.

بحلول عام 600 قبل الميلاد، تم تقسيم اليونان إلى دول مدن منفصلة. وكانت أثينا أبرز المدن في البلاد، حيث كان يعيش ما لا يقل عن 150,000 شخص. في ذلك الوقت، طقوس ديونيسيوس كانت قد تطورت إلى ما نعرفه اليوم بالمسرح.

في عام 534 قبل الميلاد، غير حاكم أثينا، بيسيستراتوس، نظام مهرجانات ديونيسيوس، وأقام مسابقات الدراما. في السنوات ال 50 التي تلت ذلك، أصبحت المسابقات السنوية، هي أهم الأحداث الشعبية.

خلال هذا الوقت، تم بناء المسارح الرئيسية، ولا سيما المسرح في دلفي، ومسرح ديونيسيوس في أثينا. مسرح ديونيسوس، الذي بني عند سفح الأكروبوليس في أثينا، يمكنه أن يتسع ل 17,000 شخص.

كان يتم عرض المسرحيات في النهار. وكانت تقام مسابقات الدراما السنوية في أثينا على مدى عدة أيام كاملة. الممثلون كانوا يرتدون القليل من المكياج، أو لا يضعوا أي مكياج على الأرجح. بدلا من ذلك، كانوا يضعون أقنعة مع تعبيرات الوجه المبالغ فيها.

بين 600 و 500 قبل الميلاد، تطورت المسرحيات إلى أشكال جديدة، أبرزها المأساة والملهاة. وهي قصص، الغرض منها، تعليم الدروس الدينية. مثل الكثير من قصص الكتاب المقدس، كتبت المأساة للتقويم، ولإظهار المسارات الصحيحة والخطأ في الحياة.

لم تكن المأساة مجرد مسرحيات ذات نهايات حزينة، كما أنها لم تكن مجرد مشاهد وضعت لكي تجعل الناس يضحكون أو يبكون. بل كان ينظر إلى المأساة على أنها شكل من أشكال تطوير وتنقية النفوس.

حسب رأي أرسطو، المأساة، هي معاناة مفيدة، تصور حياة الإنسان الذي يقوده القدر في مسارات تصادمية مع المجتمع وقواعد الحياة. بطل الرواية المأساوي هو الذي يرفض، إما من ضعف أو من قوة، الإذعان للقدر.

في أغلب الأحيان، الخطأ الرئيسي لبطل الرواية هو الغرور. يمكن أن يكون الغرور أو الغطرسة بسبب عدم قبول المصير، كما في مسرحية أوديب. أو بافتراض الحق في القتل، كما في مسرحية أجاممنون، أو افتراض الحق في الانتقام، كما في ثلاثية أورست. اصطدام البطل في الرواية بالمصير أو الواقع أو المجتمع أمر لا مفر منه ولا رجعة فيه.

المأساة لم تتطور من فراغ. كان ذلك نتيجة لما كان يحدث في ذلك الوقت في أثينا. الفكر اليوناني قد أملى كيف يجب أن يتصرف الناس ويفكروا لعدة قرون.

من ناحية أخرى، كانت هناك ولادة للفكر الحر. كانت أثينا في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد، تعج بالأفكار الراديكالية مثل الديمقراطية والفلسفة والرياضيات والعلوم والفن. كانت تضم فلاسفة مثل أفلاطون وسقراط وأرسطو وأبيقور وديموقريطس.

كان هناك أول المؤرخين المعروفين، ثوسيديدس وهيرودوت. علماء، مثل طاليس، أبقراط، أرخميدس، وفي وقت لاحق إقليدس، فيثاغورس، هيرو (المحرك البخاري!)، هيبارثوس وبطليموس.

ازدهار الفكر الحر، بعد سنوات من الإملاء الديني، جعل أثينا تمر قديما بما يشبه عصر النهضة في أوروبا، مرورا بالعصر العظيم التالي في المسرح.

لقد بدأ الأثينيون القدماء يتساءلون كيف تعمل الطبيعة، وكيف ينبغي للمجتمع أن يعمل، وما هو دور الإنسان في مخطط الأشياء. المأساة كانت إجابة الشعراء على بعض هذه الأسئلة. كيف ينبغي للمرء أن يتصرف؟ كيف يمكن للمرء أن يقبل مظالم

الحياة؟ ما هو ثمن الغرور والغطرسة؟ قراءة مناجاة من مأساة يونانية، أو من هاملت أو ماكبث، هو إجابة لهذه الأسئلة التي تطرح.

لم تكن المأساة هي المنتج الوحيد لثقافة أثينا المسرحية المزدهرة. فقد ازدهرت الكوميديا أيضا. لكن، لم يتم تسجيل التطور التاريخي للكوميديا بشكل جيد مثل المأساة.

لاحظ أرسطو أنه، قبل وقته، كانت الكوميديا تعتبر أعمالا تافهة. إلى أن تم الاعتراف بها كشكل من أشكال الفن الرصين، ومن ثم ظهر أريستوفان والكوميديات القديمة.

في أعمال أريستوفان المسرحية في المهرجانات الأثينية، كان يستخدم ثلاثة ممثلين، جوقة تقوم بالغناء والرقص وتشارك في الحوار في بعض الأحيان. ويكشف خطاب الجوقة أمام الحضور رأي المؤلف. وهو يسخر غالبا من الآلهة والمؤسسات الأثينية والأفراد الشعبيين والأقوياء، والذين وضعوا رؤوسهم فوق الحشد.

تطورت الكوميديا على غرار المأساة، وأصبحت موجهة أكثر إلى عامة الناس، وأقل اهتماما بأصولها الدينية. وبحلول عام 317 قبل الميلاد، تطورت إلى شكل جديد يشبه المهزلة الحديثة.

تم استبدال استخدام السخرية العلنية والموضوعية للشخصيات الشهيرة التي يمكن العثور عليها في أسلوب أريستوفان، بهويات خاطئة ومواقف ساخرة وشخصيات عادية وخفة دم. تسمى هذه الفترة بالكوميديا الجديدة،

كان ممارسها الرئيسي ميناندر. فقدت معظم مسرحياته الآن، ولكن أجزاء منها وجدت طريقها إلى المسرحيات الرومانية. من هذه الأعمال تم دمجها في كوميديا شكسبير. في عام 1905 تم اكتشاف مخطوطة في القاهرة تحتوي على قطع من خمس مسرحيات لميناندر، وفي عام 1957 تم اكتشاف مسرحية كاملة، ديسكينلوس، في مصر.

كانت مساهمة ميناندر الرئيسية هي إنشاء نموذج كوميدي، أثر بشكل كبير على الكوميديات اللاحقة. على عكس أريستوفان، لم تكن شخصياته من المشاهير بل من الناس العاديين.

بعد وفاة سوفوكليس، عام 406 قبل الميلاد، بقرن تقريبا، بدأت تتضاءل الحقبة الذهبية للدراما اليونانية. التي ولدت ثقافة التفكير الحر، وأعطتنا المسرح. هذه الحقبة، سيتم اجتياحها عام 404 قبل الميلاد من قبل الإسبارطيين.

وسوف تمزق، في وقت لاحق، من قبل القوات المتحاربة المستمرة مع دول المدن الأخرى، التي كانت تقع تحت سيادة الإسكندر الأكبر وجيوشه المقدونية. لقد استمر المسرح، لكنه لم يعد إلى نفس العظمة الإبداعية السابقة. إلى أن نصل إلى عصر شيكسبير بعد ألفي عام.

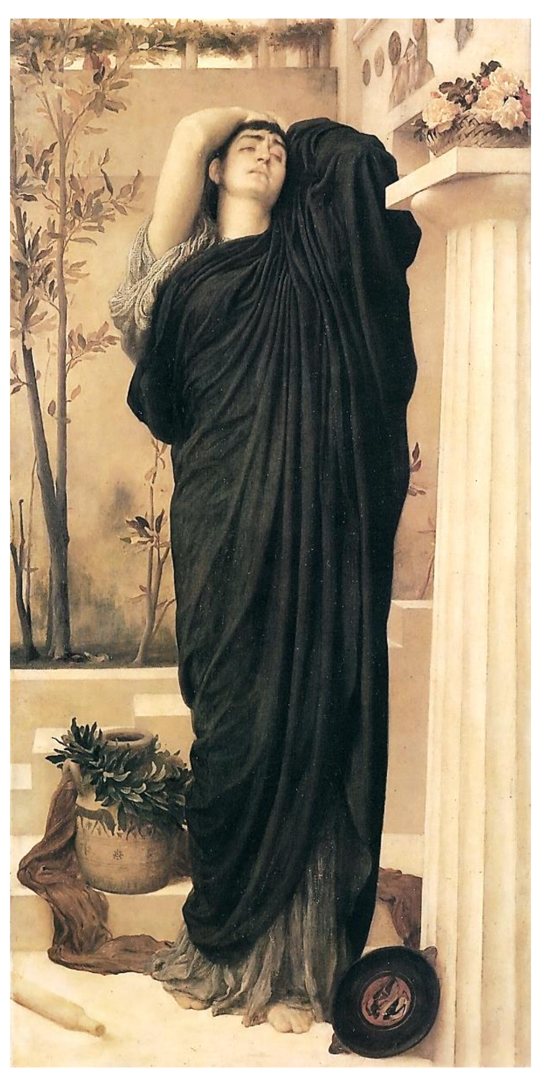
إليكترا، لسوفوكليس

"هل شغفنا الزائد بالعلوم والتكنولوجيا، يجعلنا نغفل ما نحس به من عاطفة، يؤججها بيت من الشعر أو يذكيها لحن من أغنية أو لوحة زيتية أو مشهد من مسرحية أو فيلم سينمائي؟"

إليكترا، تراجيديا إغريقية موضوعها الانتقام وجريمة القتل. لكنه انتقام غير عادي. لأنه انتقام كان مطلوبا ومدبرا ومخططا منذ مدة طويلة. منذ أن قتلت الملكة الأم، بمساعدة عشيقها، زوجها الملك أجاممنون، بعد انتصاره الكبير في حرب طروادة.

لقد كانت إليكترا تمزقها رغبة جامحة للانتقام لمقتل أبيها. انتظرت إليكترا أخيها أوريستيس حتى يكبر ويشتد عوده ويعود لبلده، لكي ينتقم لمقتل أبيه.

بالرغم من أن إليكترا فتاة قليلة الحيلة، كانت تعامل معاملة سيئة من أمها وزوج أمها، إلا أن الكوابيس والهواجس ظلت تطاردها وتحثها على الانتقام. في الواقع، هذه الكوابيس والهواجس، كانت هي تسليتها الوحيدة في وحدتها وبؤسها، إلى أن عاد لها أخوها أوريستيس.



إلكترا

قصة المسرحية، جاءت في عمل رائع آخر من أعمال الدراما الإغريقية لاسخيليوس، "حاملات القرابين"، عالج نفس الموضوع. بعد ذلك بقرون عديدة، الموسيقار الألماني ريتشارد شتراوس، ألف أوبرا بعنوان إليكترا عن نفس الموضوع.

في صيف عام 1969م، قام جوزيف باب من نيويورك بإنتاج نفس مسرحية إليكترا، لسوفوكليس. ثم قام بعرضها بفريق تمثيل من مسرح شيكسبير في نيويورك 25 مرة في شوارع نيويورك مجانا. شاهدها واستمتع بها الكبار والصغار على السواء.

أبطال المسرحية:

أوريستيس، الابن الوحيد لأجاممنون وكليتيمنسترا
بيلاديس، صديق أوريستيس
المعلم، معلم وخادم أوريستيس، قام بتربيته
إليكترا، أخت أوريستيس
كريسوتيميس، أخت أوريستيس
إيجيستوس، الملك وزوج أرملة أجاممنون
رئيس الكورس
الكورس، بنات الإله أرجوس
خدم

المعلم: الآن يا أوريستيس، كم من السنين قد مرت وأنت متشوق لرؤية هذا المكان الذي تقف فيه الآن؟ هذا هو نفس المكان الذي أنقذتك فيه أختك إليكترا وأنت طفل، عندما قامت أمك وعمك بقتل أبيك أجاممنون. أنا الذي قمت بحملك وإبعادك بناء على أوامر أختك إليكترا، في ذلك اليوم الحزين، الذي قتل فيه أبوك. لقد حملتك إلى مكان أمين، وقمت برعايتك كل هذه السنين، حتى كبرت وصرت شابا يافعا. الآن عليك أن تنتقم لمقتل أبيك.

أوريستيس: صديقي القديم وخادمي المخلص، لا شك في ولائك لي. استمع، سأخبرك بما أنوي فعله، وقم بتصويب ما قد تجده معوجا من كلامي، أو ما يحيد عن الصواب. عندما ذهبت إلى عرافة المعبد، لكي أتبين أفضل الطرق للانتقام لمقتل

أبي، أخبرتني الآلهة بأن: "أعطي كل من اشترك في القتل نصيبه العادل من العقاب". خطتي تتلخص ببساطة في أنك تتسلل إلى القصر، لكي تتبين ما يجري هناك. لن تلاحظك العيون، لأن السنين قد ملأت وجهك بالتجاعيد وصبغت شعرك باللون الفضي. ثم قم بنشر شائعة مقتل أوريستيس، وأقسم بصحة الخبر. أنا واثق من أنني سوف أبعث من هذا الموت المزعوم كالشهاب الثاقب لكي أفاجئ أعدائي. أيتها الآلهة، تقبلوا صلواتي وامنحوني بركاتكم. لقد أتيت لكي أصفي وأطهر. أعيدوا لي حقوقي المسلوبة وساعدوني لكي أستطيع إعادة بناء بيت والدي المتهالك وتطهيره من الرجس. صديقي ومعلمي، ابدأ مهمتك من الآن، لقد حان الوقت، فالوقت هو الحاكم لكل شؤون البشر.

إليكترا: (من القصر) آه، وأسفاه.

المعلم: استمع يا أوريستيس إلى صرخة حزن شديدة.

أوريستيس: الصوت يوقظ ذاكرتي. هل يمكن أن تكون هي صرخة أختي إليكترا؟ دعنا ننتظر سماعها ثانية.

المعلم: بلى، دعنا نغادر على الفور، ونلتزم بخطتنا الأصلية حتى لا نواجه بالفشل.

(يخرج أوريستيس وبيلاديس صديقه والمعلم. وتدخل إليكترا)

إليكترا: أيتها السماء، يا من تظلين الأرض، في كل ليلة يمحوها الفجر أرتل كلماتي الحزينة هنا. كم من الدموع أذرفتها على أبي المفقود. آه يا أبي! يا مسكين! أمي وزوجها الجديد إيجيستوس حرماني منك. أنا وحدي، يا أبت، التي تبكي موتك. أبدا لن أتوقف عن البكاء وعن نعيك والحزن عليك. أبدا، أبدا! آه يا آلهتي، أنتم ترون كل شيء. قفوا إلى جانبي. أعيدوا إليّ أخي أوريستيس، حتى يشاطرني الأحزان، فلم أعد أقدر على تحملها وحدي.

(يدخل الكورس)

الكورس: إليكترا، ابنة الأم الخاطئة، لماذا تضيعين حياتك في يأس لا يتوقف؟ لقد مات أبوك منذ زمن بعيد.

إليكترا: أيتها البنات الرقيقات، أعلم أنكن قد أتيتن لمواساتي، لكنني لا أستطيع التوقف عن البكاء والحزن على أبي. اتركنني ودعوني أبكي.

الكورس: إنك لن تستطيعين انقاذه من براثن الموت وإحيائه مرة ثانية. فهل تبقين في هذه الحالة البائسة؟

إليكترا: العقول التي لا تعي والقلوب التي لا تحس، هي فقط التي تنسى الأب المقتول.

الكورس: أحزانك الثقيلة لا تحملينها وحدك. أختك كريسوتيميس تعيش داخل القصر في سلام ووئام، لا تمل الحياة. أخوك أوريستيس، المنفي خارج البلاد، ينتظر عودته منتصرا إلى أرض أرجوس.

إليكترا: عام بعد عام أنتظره. إنه يرغب في العودة. أنا أعلم ذلك، لكن لا شيء يتحقق.

الكورس: زيوس، ملك السماء، يعلم كل شيء يا إليكترا. خففي من روعك. الزمن له قوة سحرية تهيل الجراح.

إليكترا: نصف حياتي أضعتها في انتظار عقيم. أنا وحدي، سرعان ما تخبو قوتي. أيتها الآلهة، يا من تحكم السماء والأرض، صبوا جام غضبكم على أمي كليتيمنسترا وزوجها الجديد إيجيسثوس.

الكورس: كوني حكيمة يا إليكترا ولا تقولين أكثر من ذلك.

إليكترا: اتركنني، اتركنني. لقد عصي دائي علي الشفاء. لن تشفي غليلي الدموع والنواح.

الكورس: لا تضيفي، يا ابنتي، متاعب جديدة إلى متاعبك.

إليكترا: هل هناك اعتدال فيما أعانيه؟ وهل من الصواب نسيان مقتل والدي؟ إذا لم يعاقب قتلته بالموت، في هذه الحالة، سوف يختفي بين البشر الخوف من الإله واحترام الإنسان للإنسان.

الكورس: سنكون هنا عندما تحتاجيننا.

إليكترا: آسف لكوني دائمة الشكوى. أعذرنني. فمن هي المرأة التي تعجز عن الصراخ بالدعاء إلى السماء إذا رأت أبيها يعاني مثل هذا الكرب. لقد أصبحت أمي عدوي اللدود! أي شعور بالسعادة يمكن أن تختاروه لي ، عندما أرى إيجيستوس جالسا على عرش والدي وهو لابس رداءه؟ أصرخ حتى يحضر أوريستيس أخي لكي يضع حدا لكل هذا العناء.

رئيس الكورس: هل غادر إيجيستوس القصر، مما جعلك تتكلمين بهذه الجرأة؟

إليكترا: لن أجرؤ على الخروج من القصر إذا كان إيجيسشوس بالقرب مني. إنه يزور مدينة أخرى.

رئيس الكورس: إذن على أن أكون أنا الآخر جريئا وأتكلم معك بحرية أكثر.

إليكترا: إيجيسشوس ليس هنا. قل ما يحلو لك.

الكورس: ما هي أخبار أخيك أوريستيس؟ هل هو قادم أم أننا ننتظر في هباء؟

إليكترا: لقد وعد بالعودة، لكن وعوده لم تأت بشيء.

رئيس الكورس: موضوع كبير لم ينجز بسرعة.

إليكترا: بالرغم من أنني أنقذته وهو طفل بالسرعة الكافية.

الكورس: على مهلك. أخوك رجل طيب وشجاع. لن يخذلك أبدا.

إليكترا: لا أعتقد ذلك، يا ليتني مت قبل هذا منذ مدة طويلة.

الكورس: صه. كفي عن الكلام. لقد حضرت أختك كريسوتيميس.

(تدخل كريسوتيميس)

كريسوتيميس: إليكترا! لماذا أنت خارج القصر تنشرين كلامك؟ ألم تتعلمي كيف تكتمي غضبك؟ أسفي وحزني عميق مثلك، لكنني اخترت الإنحناء أمام عاصفة أمي وزوج أمي، لأنني ما بيدي حيلة و لا سلطان. نعم، أنت على حق، لكن علي أن أمتثل أو أفقد كامل حريتي.

إليكترا: أن تنسي والدك المقتول والدور الذي قامت به أمك، شيء مخجل. أما أنا، فلن أخضع لهما حتى لوكان الثمن هو كل الجواهر والترف والطعام الفاخر الذي يجعلانك تحيا حياة رغدة. يكفيني أن آكل من الفتات الذي يتركانه لي. ربما تكونين معروفة بأنك ابنة أجاممنون، لكن الكل يدعوك ابنة كليتيمنسترا. يعرفونك كما أنت، خائنة لذكرى أبيها.

الكورس: لا تتشاجرا! يمكن مساعدة كل منكما الأخرى.

كريسوتيميس: أنا معتادة على كلامها المسهب. لكنني أتكلم لأحذر أختي من الخطر المحدق بها. فهم يخططون لإسكات شكاياتها التي لا تنتهي.

إليكترا: أي عقاب يمكنهما إلحاقه بي، أكثر من الآلام التي أعانيها الآن؟

كريسوتيميس: سأخبرك بكل ما أعرف. لقد قررا وضعك في جب مظلم إذا لم تكفي عن العويل. الجب عميق بحيث لا يمكنك رؤية الشمس مرة أخرى. لذلك فكري في الأمر وكوني حكيمة.

إليكترا: هل تقرر ذلك الآن.

كريسوتيميس: هل جننت؟ وهل اخترت المعاناة؟

إليكترا: نعم، حتى لا أرى وجوهكم جميعا.

كريسوتيميس: لم يعد لدي ما أقوله. سأتركك الآن وأذهب لمهمتي.

إليكترا: إلى أين تذهبين بهذه القرابين؟

كريسوتيميس: سأضعها على قبر أبي. لقد أرسلتني أمنا.

إليكترا: هي من قتلته، وتقدم له القرابين؟

كريسوتيميس: لقد رأت رؤيا تؤرقها؟

إليكترا: آه، أيتها الآلهة، يا آلهة آبائنا، استمعوا إلى هذا؟

كريسوتيميس: هل رأيت بارقة أمل في رؤياها هذه؟

إليكترا: المصير غالبا ما يتوقف على كلمة أو كلمتين. احكي حكايتك.

كريسوتيميس: رأت أمنا في المنام أن أبانا أجاممنون قد عاد إلى الحياة مرة ثانية ووقف إلى جوارها. ثم رأته يأخذ الصولجان من إيجيستوس ويثبته في المذبح فنبتت منه الأوراق حتى كست بظلالها كل أنحاء القصر.

إليكترا: لا لن يلمس قربانها القبر. ألقيه بعيدا! كيف تظنين أن أبانا يقبل مثل هذه الرشوة ممن قتلته؟ الأولى أن تهبي ذكرى أبانا خصلة من شعرك وخصلة من شعري. اركعي أمام قبره وصلي من أجل عودته من عالم الأموات لكي يساعدنا.

الكورس: أختك تتكلم من قلبها. اتبعي نصيحتها.

كريسوتيميس: سوف أفعل! ولكن ابقي ما سأفعله سرا. إذا علمت كليتيمنسترا، سوف يكلفني هذا ثمنا فادحا.

(تخرج كريسوتيميس متوجهة إلى قبر والدها أجاممنون)

الكورس: هذه الرؤية تنطق بصوت العدل. أيتها الآلهة، ارضوا على هذا القصر الذي شاهد من الخزي والبؤس الكثير.

رئيس الكورس: صه. ها هي الملكة كليتيمنسترا قادمة.

(تدخل الملكة ومعها خادم على كل جانب)

كليتيمنسترا: تهيمين على وجهك بمحض اختيارك يا إليكترا، عندما يكون إيجيسثوس بعيدا. وتقومين بنشر شائعات مغرضة عن أمك، وتصفينني بأنني قاسية وظالمة. تتهمينني بأنني السبب في مقتل والدك. هذا لا أنكره! ولكن، هل أبدا سألت نفسك عن السبب؟ لماذا؟ اسأليني لماذا؟ أبوك هذا الذي تقيمين عليه الحداد طول الوقت، قام بالتضحية بطفلتي إلى الآلهة. من أعطاه الحق في التضحية بابنتي وفلذة كبدي؟ نعم لقد قتلت أباك. وإذا اعتقدت أنني مذنبة، صححي خطأك قبل أن تكوني وصية على أفعالي.

إليكترا: هل هناك اعتراف أدنى وأحط من الاعتراف بقتل أبي؟ لقد ضحى أبي بابنته وهو في شدة الكرب إلى الإلهة آرتيميس. تذكري السبب. كانت آرتيميس غاضبة لقتل والدي للظبي في الغابة المقدسة، فأمرت آرتيميس الرياح كي تعوق أسطول أبي وتمنعه من الوصول إلى طروادة أو العودة سالما إلى وطنه. رغما عن مشيئة أبي ومقاومته العظيمة، قام بالتضحية المؤلمة. لكن، أي حق لك في قتله؟ وتحت مظلة أي قانون؟ أنت وزوجك الجديد إيجيسثوس، قمتما بجعل حياتي جحيما. إذهابي والعنيني أمام العامة. صفيني بأي صفة تريدين. قولي لهم بأنني ابنة شريرة، قاسية، عاقة، وغير كفؤة. إذا كنت كل هذا، فأنا في هذه الحالة أكون حقا ابنتك.

الكورس: إليكترا غاضبة إلى أبعد الحدود، سواء كانت على صواب أم على خطأ.

كليتيمنسترا: أنظروا كيف تهين أمها بكل وقاحة. هل هناك ما يجعلها تحيد عن غيها؟ إنها لا تعرف الخزي على الإطلاق.

إليكترا: أنا أخجل مما أفعل. لكن شرك كان المثل بالنسبة لي. الشر في جيل ينتقل إلى الأجيال اللاحقة.

كليتيمنسترا: أقسم بالإلهة آرتيميس أنه عند عودة إيجيسثوس، سوف تعاقبين على وقاحتك هذه.

إليكترا: قومي بتقديم القرابين إلى الآلهة. كلماتي لن تسبب لك متاعب أكثر من ذلك.

كليتيمنسترا: (تخاطب خدمها) احملوا قربان الفاكهة إلى الإله أبولو بينما أصلي. أيها الإله أبولو، إن كان هناك من يدبر في الخفاء شيئا ليسلبني ثروتي التي أتمتع بها الآن، فأحبطه واردد كيده إلى نحره. واجعل السلطة الملكية في عصمتي ما دمت على قيد الحياة، ونجني من الأذى. يا إلهي أبولو، استجب لدعائي وحقق أمنياتي. هذه هي صلاتي إليك.

(يدخل المعلم)

المعلم: هل هذا هو قصر الملك إيجيسثوس؟

قائد الكورس: لم تخطئ. هو كذلك.

المعلم: وهل هذه السيدة هي زوجة الملك؟

الكورس: هي بالتأكيد الملكة.

المعلم: تحياتي إلى مولاتي الملكة. أنا حامل البشرى السعيدة لك وللملك إيجيسثوس.

كليتيمنسترا: إذا كانت الأخبار سارة، فالرسالة ستكون ودودة بالتأكيد.

المعلم: هي خبر مقتضب. مات أوريستيس.

إليكترا: آه، لا. هذا موت لي أنا.

كليتيمنسترا: ماذا يا سيدي؟ لا تلتفت إليها.

المعلم: كما قلت، مات أوريستيس.

إليكترا: موت أوريستيس هو موتي أنا.

كليتيمنسترا: اخرسي! كيف مات أيها الغريب؟

المعلم: سوف أخبركم جميعا. كان أوريستيس في ديلفي حتى يشترك في ألعاب الأولمبياد كقائد عربة حربية. في البداية، كان كل شيء على ما يرام. الكل يهتف له ويبتهج بتقدم عربته في السباق. الكل يتوقع فوزه ويصيح "أوريستيس، ابن أجاممنون، أوريستيس، أوريستيس". لكن في لحظة مميتة، احتكت العجلة اليسرى في عربته بعمود في الحلبة، مما تسبب في خلع المسمار الذي يحفظ العجلة في مكانها، إذا بأوريستيس يطير في الهواء ويسقط على رأسه وسط الركام والأحجار. حالا سيحضر رجلان يحملان الرماد المتبقي من جثمانه في قارورة. هذه هي الحكاية.

الكورس: سيخلد اسم أوريستيس إلى الأبد. سلالة الملوك العتيقة تنتهي بمصيبة.

كليتيمنسترا: يا إلهي زيوس! هل هذه الأخبار خير أم شر، سعيدة أم مرة؟ وهل هناك مرارة أكثر من أنني يجب أن أفقد ولدي كي أنقذ نفسي؟

المعلم: لا أعتقد أنك تحزنين كثيرا لسماعك أخبار هذه.

كليتيمنسترا: حقا الأم لا تكره ابنها.

المعلم: أرى الآن أن رسالتي ليست محمودة.

كليتيمنسترا: بلى، رسالتك ليست غير محمودة. لقد أحضرت برهانا لا يقبل الشك على أنه قد مات. الآن أنا حرة. لقد تحررت من الخوف منه. منذ أن غادر هذا المنزل، وهو لا يكف عن اتهامي بقتل أبيه. كل ساعة تمر، كانت تحمل في طياتها شبح موتي. الآن أنا حرة من هذا التهديد البغيض. بدون أوريستيس، يصبح تهديد إليكترا غير مؤذ. لن يكون صراخها ووعيدها وتهديداتها القبيحة ذات مغزى. الآن يمكنني أن أعيش في سلام ووئام.

إليكترا: آه يا أخي يا مسكين! أمك غير الطبيعية تهلل لموتك. هل هذا عدل؟

كليتيمنسترا: لقد نال نصيبه العادل من الجزاء، ولكن لم تناليه أنت.

إليكترا: يا إلهة الانتقام، لبي دعائي!

كليتيمنسترا: لقد استمعت إلى دعائك وأخذت قرارها.

إليكترا: سوف تحين ساعتك.

كليتيمنسترا: من الذي يجرؤ على إسكاتي؟ أنت أم أوريستيس؟

المعلم: الآن أعود إلى مدينتي بعد أن انتهت مهمتي.

كليتيمنسترا: تعود إلى بلدك؟ لا. انزل علينا ضيفا في القصر واترك هذه الفتاة لأحزانها وللنحيب على أخيها.

(تخرج كليتيمنسترا والمعلم ويتوجها إلى القصر)

إليكترا: أوريستيس، أخي الحبيب، أنت ميت وأمك تضحك. لم تترك لك سوى السخرية. أنا الآن وحيدة، لا أب لي ولا أخ. إلى من أرجو، يا رفيقي الحبيب، أوريستيس؟

وحاسرتاه، سأعود إلى عبودية من يجب أن أكرههم. هؤلاء الذين قتلوا أبي. فهل هذا عدل؟ لا! لن أضع قدمي مرة ثانية في قصرهم. ليأتوا ويقتلونني، وسأكون شاكرة لذلك. فأنا أريد أن أموت.

(تركع إليكترا على الأرض)

رئيس الكورس: زيوس! أيها العظيم زيوس! أين مطرقتك لكي تدمر بها هذا الشر الذي يعشش في هذا المنزل.

الكورس: لا تبكي يا ابنتي!

إليكترا: من الذي ينتقم الآن لأجاممنون، أبي؟ لا توجد راحة. دعوني وشأني!

الكورس: قدرك قاسي ظالم.

إليكترا: سنة وراء سنة من الحزن القاتم.

الكورس: لقد رأينا دموعك!

(تدخل كريسوتيميس)

كريسوتيميس: أتيت في عجالة أحمل لك أخبارا سارة. أخبار حسنة. أخبار بهيجة. أخباري سوف تبرئك من الغم والأسى.

إليكترا: أي دواء يمكن أن يبرئني من أحزاني، التي تستعصي على العلاج؟

كريسوتيميس: لقد عاد أوريستيس! حقا! إنه هو بدون شك!

إليكترا: هل جننت؟ هل أنت قاسية لهذا الحد وتسخرين من مصيبتي؟

كريسوتيميس: أنا لا اسخر منك. أقسم بذكرى أبانا أن أوريستيس هنا.

إليكترا: دعيني وشأني.

كريسوتيميس: اسمعي يا إليكترا، أنا أناشدك. عندما اقتربت من قبر أبي، وجدت عليه خصلة من الشعر مقطوعة حديثا. تذكرت على الفور أخانا الحبيب أوريستيس. من غيره يضع مثل هذا القربان على قبر أبي، سوى أنا أو أنت؟ لست أنا، وأنت لم تكوني هناك. لم يبق إلا أوريستيس أخي هو الذي قدم القربان. لم يكن القدر رحيما بنا، لكن اليوم هو بداية سعادتنا الغامرة.

إليكترا: لا يمكنني سوى الشفقة عليك. ويا ضحالة ما تعرفين.

كريسوتيميس: أليست هذه أحسن الأخبار أزفها إليك؟

إليكترا: أنت تعيشين في عالم الأحلام، أختي. الحقيقة تختلف تماما عن الخيال.

كريسوتيميس: لقد رأيت خصلة شعر مقصوصة حديثا من شعر أوريستيس!

إليكترا: مسكينة يا كريسوتيميس. مات أوريستيس ولا تفكري كثيرا فيه.

كريسوتيميس: ليس هذا صحيحا.

إليكترا: لقد أخبرنا الرسول بكل شيء. لقد رحبت به أمنا وهي تبتسم.

كريسوتيميس: هذا يصيبني بالفزع.

إليكترا: لقد تركنا وحدنا أنا وأنت. دعينا يا كريسوتيميس نقف إلى جوار بعضنا البعض. استمعي إلى خطتي. سويا يمكننا بشيء من الشجاعة أن ننتقم من إيجيسثوس، الذي تسبب في نكبة أبينا. وافقينني يا أختي. قفي إلى جواري. دعينا ننهي حياة الخزي هذه. حياة مليئة بالخزي والمعاناة هي حياة ذل وعار.

كريسوتيميس: بماذا تفكرين؟ هذا تهور. فما أوهننا في مواجهة قوة أعدائنا الرهيبة. راجعي غضبك قبل أن تجلبي الخراب على كلانا. بدون أوريستيس، ليس أمامنا سوى الامتثال لهذه السلطة.

الكورس: الحذر والتروي شيئان مفيدان في هذه الحياة.

إليكترا: إذن علي أن أقوم بالمهمة وحدي! أعترف بأنك حذرة، لكنني أحتقرك. لقد يأست منك ولا فائدة ترجى من ورائك. اذهبي وأخبري أمك بكل شيء سمعتيه.

كريسوتيميس: تخلي عن هذه الحماقة. استمعي إلى نصيحتي.

إليكترا: لا. ليس هناك أسوأ من نصيحة فاسدة.

كريسوتيميس: هل يمكن أن أقول شيئا يرضيك؟

إليكترا: اذهبي فلم يكن أبدا طريقك هو طريقي.

(تخرج كريسوتيميس)

الكورس: الخلافات تفرق بين الأخت وأختها. إليكترا تسبح في بحور من الدموع. هي مثل طائر الليل الذي يبكي من حزن لا عزاء له.

(يدخل أوريستيس و بيلاديس. يحمل بيلاديس قارورة)

أوريستيس: سيداتي، هل يمكن أن تدلوني على قصر إيجيسثوس؟

الكورس: لقد وجدته.
أوريستيس: هل تفضلتم بإخبار أهل الدار بقدومنا.

رئيس الحرس: (يشير إلى إليكترا) هي أفضل من يقوم بهذه المهمة، فهي أقرب الأقرباء.

أوريستيس: أخبريهم أننا قد أتينا برماد جثة أوريستيس.

إليكترا: هذا ما كنت أخشاه. حمل خفيف الوزن عليكم، لكنه ثقيل الهم على قلبي.

أوريستيس: أنت تبكين، أعرف ذلك، على ما حدث لأوريستيس.

إليكترا: دعني أمسك القارورة وأبكي. أبكي على رماده. أعطيها لي كي أحملها بيدي.

أوريستيس: ناولها إياها ودعها تحملها. لابد أنها صديقة وأحد أفراد العائلة.

(بيلاديس يناول القارورة إلى إليكترا)

إليكترا: (تخاطب القارورة) أوريستيس، أخي، هل هذا هو ما انتهيت إليه! حفنة رماد. وهل هذا هو كل ما تبقى من أخي الحبيب؟ موتك هو موتي، لكن في نفس الوقت هو حياة وفرح لأعدائنا. أمنا، بفرض أنها أم، ترقص من الفرح! آه يا أخي الحبيب، لم أعد أرغب في الحياة بعدك. خذني معك. دعني أشاطرك نفس القبر. دعني أموت وأصبح مجرد ذكرى مثلك.

قائد الكورس: أبوك، أجاممنون، قد مات. كذلك أوريستيس أخوك. لعلنا نموت جميعا.

الكورس: تذكري، إليكترا، أن كل هذا الموت موت فناء.

أوريستيس: صمتي يخنقني. ماذا عساي أن أقول؟

إليكترا: ما خطبك، وكيف تتكلم بغرابة هكذا؟
أوريستيس: هل أنت الأميرة؟ هل ممكن أن تكوني إليكترا؟

إليكترا: للأسف نعم، أنا هي.

أوريستيس: لقد عوملت بجفاء وبمنتهي الظلم.

إليكترا: سيدي، لماذا تنظر إلي مليا وتتكلم بحزن بالغ.

أوريستيس: كل معاناتك بادية للعيان.

إليكترا: ما تراه لا يذكر، بالمقارنة بالشرور التي تقترف في هذا القصر. معاناتي لا تمثل شيئا.

أوريستيس: أنا واحد ممن يشاطرونك الأحزان حقا.

إليكترا: الذي كان يشاطرني الأحزان قد مات. رماده في هذه القارورة.

أوريستيس: (يشير إلى الكورس) هل هن صديقات؟ وهل يمكن أن أتكلم أمامهن؟

إليكترا: لن يخزلنك فتكلم براحتك.

أوريستيس: أعطيني القارورة ، سأكشف لك عن كل شيء.

إليكترا: لا! لا! لا تكن بهذه القسوة وتأخذ حبيبي مني.

أوريستيس: لا يمكن أن أدعك تحتفظين بها. أنا أصر على أن تعطيني القارورة.

إليكترا: آه يا أخي الحبيب أوريستيس، كم الحياة قاسية. لم أستطع حتى دفنك.

أوريستيس: أنت تتكلمين بخشونة. ليس هذا وقت الكلام عن الدفن.
إليكترا: وهل الحزن على موت أخي يعتبر خطأ؟

أوريستيس: هذا الرماد ليس رماد رفاة أخيك!

إليكترا: ماذا تقول؟

أوريستيس: لا أقول سوى الحقيقة!

إليكترا: هل هو حي؟

أوريستيس: كما أنا حي.

إليكترا: أنت. هل أنت أوريستيس؟

أوريستيس: أنظري... هذه علامة أبي! هل تصدقينني الآن؟

إليكترا: يا أضواء السماء، يا له من فرح عظيم! أي يوم سعادة وهناء هذا اليوم؟

أوريستيس: هو كذلك حقا.

إليكترا: يا بنات أرجوس، أنظرن! أنظرن إلى أوريستيس أخي. موته كان خدعة، أعادته لي.

الكورس: نحن نراك يا إليكترا. ونرى سعادتك الغامرة التي جعلت عيوننا تترقرق بالدموع.

إليكترا: أوريستيس هنا، حي يرزق. يا ابن أجاممنون، أخيرا وجدت طريقك لي. لقد أتيت إلى أختك.

أوريستيس: تحكمي في انفعالاتك واجعلي سرورك في الخفاء. إذ ربما يسمعنا من بالقصر. لا تقولي الكثير حتى تسمح الظروف بذلك.

إليكترا: من في استطاعته الصمت إزاء عودتك الميمونة إلى دارك.

أوريستيس: تحلي بالحكمة والصبر. هناك خطر في إظهار السعادة الزائدة.

إليكترا: كيف أتحكم في عواطفي؟ يا بنات أرجوس، أوريستيس عاد سالما إلى بيته.

(يدخل المعلم قادما من القصر)

المعلم: أيها المتهور الغبي! ألا ترى أنك على مشارف خطر قاتل؟ ربما تسربت خطتك إلى القصر قبل وصولك. توقف عن الفرح. أي تأخير الآن يصبح مميتا.

إليكترا: من هذا الرجل، أوريستيس؟

أوريستيس: لقد وثقت به وائتمنته ووضعتيني بين ذراعيه منذ سنين طويلة. هل تتذكرين الآن؟

إليكترا: صديقنا العزيز، بيت أجاممنون مدين لك بالكثير. أنت الذي بقي على ولائه منذ أن مات أبينا. كنت أدعوك بأبي، لأنك كنت أبا لي بالفعل.

المعلم: لا تقولي أكثر منذ ذلك أرجوك. ستأتي أيام وليالي كثيرة تمكنك من سرد أقوالك بالتفصيل. قول واحد لك أوريستيس، أنت وبيلاديس، لقد حانت فرصتك التي كنت تنتظرها منذ سنين. هي الآن وحدها بالقصر. لا يوجد حرس بالقرب منها. لا تضع الوقت.

أوريستيس: بيلاديس، جاءت اللحظة الحاسمة. لقد فتحت الآلهة أبواب القصر للانتقام من مقتل أجاممنون.

(يسحب كل من أوريستيس وبيلاديس سيفه، يتبعهما المعلم ويندفعون جميعا إلى القصر)

إليكترا : يا إلهي أبولو، اسمع دعائي. أتوسل إليك أن تبارك خطانا وأن تحقق مسعانا. بين للإنسان أن الآلهة تصب جام غضبها على كل من يمارس فعل الشر.

(تخرج إليكترا متوجهة إلى القصر)

الكورس: هناك ذهب القناصون إلى القصر. مثل كلاب الصيد تتبع أثر فاعلي الشر. حالا ستتحقق النبوءة.

(تدخل إليكترا من القصر)

إليكترا: صه، أيتها النساء. أنصتن! حالا سينجز أوريستيس المهمة. حالا. استمعن في صمت، أيتها النساء.

رئيس الكورس: لماذا خرجت من القصر يا إليكترا؟

إليكترا: لكي أنذرهم إذا عاد إيجيسثوس.

(صمت رهيب. إليكترا والكورس يتجمدن في أماكنهن مثل التماثيل)

كليتيمنسترا: (من داخل القصر) النجدة! الموت يطاردني. إيجيسثوس، أين أنت؟ النجدة! النجدة!

إليكترا: هل سمعتن؟ هل سمعتن؟

(صرخة مدوية أخرى من الداخل، يتبعها صمت مطبق لفترة طويلة)

الكورس: صرخة الانتقام على أشدها.
رئيس الكورس: ها هم يعودون بعد أن انتقموا من ضحيتهم. فمن يلوم؟

(يدخل أوريستيس وبيلاديس)

الكورس: لست أنا! لست أنا!

أوريستيس: لقد قالت الآلهة كلمتها. لن تشعري بقسوة أمك بعد اليوم.

رئيس الكورس: الحذر! إيجيسثوس يعود.

الكورس: عودوا إلى القصر بسرعة.

إليكترا: دعوا كل شيء لي!

(يخرج أوريستيس وبيلاديس ويذهبا إلى القصر)

الكورس: حييوه تحية صداقة حتى لا يشك في التدبير الذي ينتظره.

(يدخل إيجيسثوس)

إيجيسثوس: أخبروني بوصول بعض الزوار يحملون خبر موت أوريستيس. ربما تعرفين شيئا عن الموضوع. تكلمي إليكترا! ماذا سمعتي؟

إليكترا: أنا أعرف بالطبع. لقد أحببت أوريستيس أخي. فكيف لا أجذع بخبر موته؟

إيجيسثوس: أين هؤلاء الزوار وكيف أجدهم؟

إليكترا: في القصر. لقد كسبوا قلب كليتيمنسترا.

إيجيسثوس: هل يمكن رؤية جثمان أوريستيس.
إليكترا: ستتمكن من رؤية جثمانه حقا.

إيجيسثوس: افتحوا أبواب القصر. دعوا كل الناس ترى جثمانه.

(يدخل أوريستيس وبيلاديس يحملان جثمان كليتيمنسترا ملفوفا بالكفن)

إيجيستوس: يا بنات أرجوس، انظرن! أنظرن إلى جثمانه وتيقن أنني أنا سيد البلاد. اكشفوا عن وجهه ودعوني أرى وجه أوريستيس.

أوريستيس: اكشف أنت عن وجهه وودعه الوداع الأخير.

إيجيستوس: حسنا سأفعل. نادوا كليتيمنسترا لكي تسمع كلماتي الأخيرة لأوريستيس.

أوريستيس: ستأتي حالا.

(إيجيستوس يكشف عن وجه الجثمان)

إيجيستوس: يا إلهي! ما هذا؟ وأي شرك نصب لي؟

أوريستيس: ألا تستطيع أن تميز بين الحي والميت؟

إيجيستوس: أنت! أنت أوريستيس! لا! لقد أتيت لتقتلني! دعني أتكلم!

إليكترا: لا تدعه يقول شيئا. لا شيء أقل من حياته تكفيني للتكفير عن ذنوبه وآثامه.

أوريستيس: تعال إلى القصر.

إيجيستوس: لماذا أذهب إلى هناك؟

أوريستيس: لقد أعطيت الأوامر. حياتك سوف تنتهي في نفس المكان الذي قتل فيه أبي!

إيجيستوس: هل قدر لهذا القصر أن يشهد المزيد من المآسي؟ موت يتبعه موت؟

أوريستيس: سيرى هذا القصر موتك! الوقت يمر. ادخل!

إيجيسثوس: تقدم وقدني.

أوريستيس: أنت أولا.

إيجيسثوس: هل تخاف أن أخدعك؟

أوريستيس: الخارجون على القانون يجب أن يدفعوا حياتهم ثمنا لذلك.

(يدخل إيجيسثوس القصر، يتبعه أوريستيس وبيلاديس وإليكترا. ثم يصرخ إيجيسثوس)

الكورس: يا أبناء أجاممنون، انتهت أخيرا معاناتكم. وتحرر قصر أجاممنون مرة ثانية!

(يخرج الكورس ببطء. ثم ينزل الستار على مسرح خالي)

أنتيجون، لسوفوكليس
أقدم صرخة في وجه الدكتاتورية


أنتيجون تدفن أخاها

إذا أردنا أن نسود الأمم، يجب أن نرجع إلى الفكر العقلاني والفلسفة والأدب والفن الإنساني الإغريقي. لقد كان هذا الفكر هو السبب في بداية عصر النهضة المصرية أيام البطالمة، وكان هو نفسه أصل الحضارة الإسلامية عندما اكتشف المسلمون الكنوز اليونانية. وكان سبب قيام عصر النهضة الأوروبية عندما اكتشف الأوروبيون هذه الكنوز عن طريق ترجمات علماء المسلمين أمثال ابن رشد وغيره.

بالرغم من كتابة سوفوكليس لهذه التراجيديا الإغريقية قبل الميلاد بعدة قرون، عام 441 ق م، إلا أنها لاتزال حية نبضة إلى وقتنا الحالي. تعالج هذه المسرحية مشكلة القوة الغاشمة والديكتاتورية المستبدة، الذي يحاول الإنسان بكل شجاعة مواجهتها.

منذ آلاف السنين والعالم يقبع بدون رحمة تحت السيطرة الكاملة والقبضة الحديدية لحكام مستبدين طغاة. الإنسان عليه أن يفعل ما يؤمر، يقرأ ويفكر بهذا الأسلوب أو ذاك دون غيره. قد نتعجب لماذا لا يثور الناس في وجه الطغاة، لكن هذا أسهل في القول من الفعل.

أنتيجون، هي مسرحية سوف تخلد مع الزمن. خلال بطلتها، يبين لنا سوفوكليس شجاعة الفرد وقوة روح الإنسان، وما يستطيع أن يفعله شخص واحد. أنتيجون، المرأة الفتية، جرأت على معارضة المرسوم الظالم غير الآدمي للملك الدكتاتور، كريون.

يصفها الفيلسوف هيجل بأنها من أعظم و أبدع الأعمال المسرحية التي عرفها العالم قديما و حديثا، وأنها من أكثر الأعمال الفنية إشباعا و تفوقا.

منذ ذلك الحين، يتزايد الاهتمام بهذه المسرحية و يحظى أبطالها ، و خاصة أنتيجون و كريون ، بكم غير مسبوق من اهتمام دارسي الكلاسيكيات بشكل خاص و
دارسي الأدب بشكل عام.

جاءت هذه المسرحية أيضا في مقدمة المسرحيات الكلاسيكية التي دخلت إلي محاضرات الفلسفة الأخلاقية و النظريات السياسية في الجامعات و المعاهد المتخصصة في جميع أنحاء العالم.

المسرحية مبنية على أسطورة يونانية قديمة تقول بأن أوديب الذي قتل أباه لايوس وتزوج أمه جوكاستا. أنجب من أمه أربعة أبناء : إيتيوكليس وأخاه الأصغر بولينيس وبطلتنا أنتيجون وأختها إسمين. عندما اكتشف أوديب جريمة قتله لأبيه وزواجه من أمه، فقأ عينيه وسار هائما على وجهه، لكنه قبل أن يترك مدينته لعن ابنيه ودعا عليهما بأن يقتل كل منهما الآخر.

يختلف الابنان على الحكم، إلا أن الأخ الأكبر إيتيوكليس يتفق مع خاله كريون على طرد أخيه الأصغر بولينيس. فقام بولينيس بتكوين جيش حاصر به أخاه وخاله. يقتل الأخان، أثناء المعارك، كل منهما الآخر حتى تتحقق النبوءة.

نتيجة لذلك، يصبح الخال كريون ملك البلاد. يقرر فور تملكه السلطة تشييع جثمان حليفه إيتيوكليس في احتفال يليق ببطل عظيم وتوسيد جثمانه القبر بيديه، إجلالا وتشريفا للميت.

بينما يأمر بعدم دفن جثة بولينيس المتمرد، وتركها مكشوفة لكي تنهشها الوحوش المفترسة والطيور الجارحة. ذلك عقوبة لخيانته. ثم توعد من يخالف أمره ويقوم بدفن الجثة بالموت الرهيب.

عدم دفن الموتى يعتبر من الكبائر التي تحرمها الديانة اليونانية القديمة. يعقد الخوف ألسنة الجميع، فلا يجرؤ أحد على مواجهة الملك في قراره الظالم. هنا تبدأ حكاية أنتيجون، حين تتقدم وحدها، لكي تقاوم الملك وحكمه الجائر وتقرر تحدي الأوامر الملكية، وتقوم بدفن جثة أخيها، رغم تحذير شقيقتها إسمين.

أبطال المسرحية:
كريون، ملك طيبة
يريديسي، زوجة كريون
هايمون، ابن كريون
أنتيجون، ابنته أخت كريون
إسمين، ابنة أخت كريون
تيريسياس، شاعر أعمى
رسول
حراس
رئيس الكورس
الكورس

صبي

أنتيجون: يا أختي إسمين، الحزن والمصائب والخزي والعار قد حلت بنا. مات أخوانا وأصدر الملك كريون مرسوما لكل البلاد. هل تفهمين؟ وهل عرفت تأثير ذلك على من نحب؟

إسمين: أنتيجون، أنا لم أسمع شيئا، منذ قتل أخوينا في المعركة.

أنتيجون: كنت أشعر بذلك، لهذا أتيت بك خارج القصر لكي أطلعك على السر.

إسمين: أرى المتاعب في عينيك يا أنتيجون. ما هي؟ بعض الظلال القاتمة ترخي سدولها عليك.

أنتيجون: بخصوص موضوع دفن أخوينا. الملك كريون قام بتكريم أحدهما، وازدراء الآخر. سمح ل "إيتيوكليس" بالدفن وفقا للشعائر الرسمية تكريما له، لكن بالنسبة ل "بولينيس"، أمر الملك بأن يترك في العراء، ولا يقوم بدفنه أحد، أو حتى يبدي الحزن عليه. من يخالف أوامر الملك، سيكون عقابه الموت. هذا الأمر يشملني أنا وأنت. فهل تتكاتفين معي وتشتركين في مهمتي؟

إسمين: أية فكرة خطرة تدور برأسك؟

أنتيجون: سأقوم بانتشال جثته، فهل تأتي معي؟

إسمين: أتجرؤين على مخالفة قانون كريون؟

أنتيجون: سأدفن أخي، ولن يخطّئني أحد في ذلك؟

إسمين: أنت جسورة جدا! تذكري أن الملك كريون قد منع ذلك.

أنتيجون: ليس من حقه منعي من دفن أخي.

إسمين: أنتيجون، تذكري من فضلك أننا لم نتعود على المشاكسة. أنا أطيع من في يده السلطة.

أنتيجون: لن أحاول إقناعك، وسأقوم بدفنه. حتى لو تسبب ذلك في موتي. إن كان فعلي هذا جريمة، فهي جريمة شريفة نقية. أنا مقتنعة أنني سأدفن في القبر إلى جواره. لكن، إذا أردت، عليك أن تلعني قوانين الدفن المقدسة، التي تباركها السماء.

إسمين: لا، لن أقوم باللعن، ولكنني ضعيفة جدا أمام إرادة الملك كريون.

أنتيجون: اجعلي هذه حجتك. أما أنا فسأقوم بدفن أخي الذي أحبه.

إسمين: أخاف عليك، وأرتجف من القلق على مصيرك.

أنتيجون: اهتمي بنفسك أولا، ولا تخافي علي.

إسمين: قلبك مليء بالحقد.

أنتيجون: أنا أعرف أنني لن أرضي إلا من يستحق الإرضاء.

إسمين: لكن ما تبغين فعله، هو المستحيل بعينه.

أنتيجون: عندما تخذلني قواي، سوف أتوقف.

إسمين: لكن، لماذا تحاولين هذا الفعل اليائس.

أنتيجون: سأواجه المخاطر التي تفزعك. إنها لا تخيفني البتة، الذي يخيفني هو مجابهتي الموت بجبن وخوف.

إسمين: إذن اذهبي إذا كان لابد من ذلك. مهمتك لا معنى لها، مجرد حمق أعمى. لكن تذكري أنني أحبك حبا جما، أختي العزيزة أنتيجون.

(تخرج أنتيجون وإسمين في اتجاهين متضادين. ويدخل الكورس)

الكورس: ها هو كريون يأتي، ملك طيبة الجديد. لماذا يدعو إلى هذا الاجتماع؟

كريون: لقد جمعتكم هنا بناء على مرسوم ملكي. في يوم ما، الأخان إيتيوكليس وبولينيس، قُتلا في المعركة، إذ كان يحارب كل منهما الآخر. أنا الآن أعتلي العرش والسلطة الملكية، بحق قرابتي للموتى. بناء عليه، أصدرت هذا المرسوم: إيتيوكليس، الذي تفوق بسالته كل من حارب بشجاعة لنصرة وطنه، والذي ضحى بحياته في سبيل ذلك، سوف يدفن بكل تكريم وفخار. أما بولينيس، الذي جاء من المنفى لكي يحاربنا بجيشه، فسيترك بدون دفن في الخلاء. هذه هي أوامري.

الكورس: هذه إرادتك يا مولاي.

كريون: هذا القانون يجب أن يحترم. لقد قمت بوضع حراس تراقب الجثمان كي لا يدفن.

الكورس: أية خدمة أخرى تريدها منا؟

كريون: أن تقاوموا كل من يخرق هذا القانون.

الكورس: ليس منا الأحمق الذي يريد الموت.

كريون: الموت حقا سيكون ثمن العصيان.

(يدخل الحارس)

الحارس: كريون، مولاي، أنا ألهث من الجري. أنا هنا لكي أخبرك بكل شيء. ربما يكون أمرا تافها، لكن علي أن أخبرك به. فلن يصيبني شيء أكثر مما كتب لي.

كريون: هل أخبارك غير سارة؟

الحارس: نعم، الخوف يجعل الإنسان يلوذ بالصمت طويلا.

كريون: خلصنا، احك حكايتك وغادرنا.

الحارس: إذن هذه هي الحكاية. الجثمان، جثمان بولينيس غير المدفون، غطي بالتراب وقرئت عليه المراسيم المقدسة لدفن الموتى.

كريون: من الذي جرؤ على هذا الفعل الطافح بالتحدي؟

الحارس: لا أدري. لا توجد أية علامة على الحفر، الأرض كانت صلبة وناشفة والتربة غير هشة. لا توجد أية آثار على الأرض لعجلات عربة ما. الشخص الذي قام بهذا العمل، لم يترك أي أثر على الإطلاق.

الكورس: ربما كان هذا العمل بأمر الآلهة.

كريون: صه! اكتم أنفاسك حتى لا ينالك غضبي. أعرف أنه يوجد من يرتشى، لكي يقوم بمثل هذا العمل. ليس هناك شيء أحقر من المال على هذه الأرض. أنا أخبرك وبكل صراحة، ومستعد لتأكيد كلامي هذا بأغلظ الأيمان، أنك إن لم تجد من فعل هذا الفعل الخبيث، ومن قام بدفن هذا الجثمان متحديا إرادتي، لن يكفيني موتك.

الحارس: لست أنا الذي فعلها.

كريون: احضر إذن من فعلها.

الحارس: لعل الآلهة تقرر كشف الجاني.
(يخرج كريون إلى القصر، والحارس إلى مكان الدفن)

الكورس: هذا الكون مليء بالروائع، لكن أروعها هو الإنسان. كله حيوية ويقظة في مواجهة الخطر. لكن في مواجهة الموت، يقف عاجزا لا يستطيع أن يفعل شيئا.

(يدخل الحارس مصاحبا أنتيجون)

رئيس الكورس: ما هذا المشهد الغريب؟ لا أصدق عيناي.

الكورس: أنتيجون! أنتيجون! ماذا جنيت؟ ابنة تعيسة لأب تعيس. لا يمكن أن تكوني أنت من عصى الملك كريون.

الحارس: لقد وجدناها وهي تقترف جريمة دفن أخيها! أين الملك كريون؟

(يدخل كريون)

الكورس: جاء من القصر في الوقت المناسب.

كريون: لماذا أحضرت هذه الفتاة؟ وإلى أين تذهب بها؟

الحارس: وجدناها تدفن أخيها! هي لا تستطيع الإنكار.
كريون: هل هذه هي الحقيقة؟

الحارس: لقد رأيتها بنفسي تدفن الجثمان الذي أمر جلالتكم بعدم لمسه. أليس هذا دليلا كافيا؟

كريون: تكلمي يا من تنظرين إلى الأرض. هل هذه الاتهامات صحيحة أم خاطئة؟

أنتيجون: أنا أقر وأعترف بها كلها. أنا لا أنكرها.

كريون: اذهب أيها الحارس. (يخرج الحارس). لكن أخبريني واختصري في الكلام، ألم تسمعين بالمرسوم الذي يحظر مثل هذا الفعل.

أنتيجون: لقد سمعت به وأعرفه.

كريون: ومع هذا تجرأت على عصيان أوامري.

أنتيجون: لم يكن زيوس هو الذي أصدر هذا المرسوم، كما لا أعتقد أنك يا كريون، ذلك الرجل الذي يلغي قوانين السماء ويمنع دفن الموتى!

الكورس: أظهرت أنتيجون لخالها القوة والشجاعة.

كريون: هؤلاء الذين يتسمون بذروة العناد، يسقطون أشد السقوط. لقد رأيت أكثر الخيل شراسة يمكن ترويضها قليلا. هذه الفتاة وقحة، تتباهى بما فعلت. بالرغم من أنها ابنة أختي، إلا أنها لن تهرب العقاب المباشر، وكذلك أختها.

(يذهب الحارس لكي يستدعي إسمين)

أنتيجون: هل هناك أكثر من أن تأخذني وتقتلني؟

كريون: لا أبغي أكثر من ذلك.
أنتيجون: لماذا إذن التأخير؟ أنا لا يسعدني سماع صوتك. كيف أقدم للسماء مجدا أعظم من دفن أخي؟

كريون: أنتِ الوحيدة في هذه المدينة التي تعتقدين ذلك.

أنتيجون: الناس تعتقد مثلما أعتقد، لكنهم يكتمون أنفاسهم خوفا منك ومن ظلمك.

كريون: أنت تكرّمين خائنا.

أنتيجون: إنه أخي الذي مات، لا الخادم.

كريون: سحقا للموت. لا أحد، ما دمت حيا، يفرض إرادته علي.

رئيس الكورس: ها هي إسمين تأتي.

(يدخل الحارس وهو ممسكا بإسمين)

كريون: أنت تختبئين مثل الحية في منزلي، فهل تعترفين بأنك قد اشتركتِ في عملية الدفن، أو تقسمين بأنك لم تكوني على علم بالمرسوم الملكي؟

إسمين: أنا أشارك أختي في اللوم ولا أبالي.

أنتيجون: لا! العدالة ترفض ادعاءك. أنت قد رفضت وأنا لم أشركك في الأمر.

إسمين: يسعدني مشاركتك المتاعب والوقوف بجوارك.

أنتيجون: أنا لا أحب من يظهرون حبهم بالكلمات فقط.

إسمين: أختي، دعيني أموت معك.

أنتيجون: دعيني أموت وحدي. تذكري، أنكِ لا تستطيعين مساعدتي. لا تستطيعين ادعاء ما قد أبيتِ فعله.

إسمين: أي متعة سوف أجدها في حياتي عندما تتركيني وحيدة.

أنتيجون: سلي كريون. إنه كريون الذي تقومين برعايته.

إسمين: يا كريون العظيم! أنتيجون خطيبة ابنك هايمون، فهل تقتل خطيبة ابنك؟

كريون: ألا يوجد نساء غيرها في هذا العالم؟ أنا لا أريد زوجة شريرة لابني.

أنتيجون: يا هايمون، لا تستمع إلى تحقير أبيك.

كريون: أنتِ يا أنتيجون، لقد أصبحت مصدر متاعبي.

إسمين: أيها الملك العظيم، هو ابنك! كيف تأخذها منه؟

كريون: لست أنا، وإنما الموت، هو الذي سينهي هذا الزواج.

الكورس: يبدو أنك، يا كريون، قد عقدت العزم على قتلها.

كريون: لا يجب إضاعة الوقت. يا حراس، خذوهما.

(الحراس يؤخذون أنتيجون وإسمين إلى خارج المسرح)

الكورس: ما أسعد الذين لم يمروا بالمصائب.

رئيس الكورس: أنظر! هنا يأتي ابنك هايمون.

كريون: هل أتيت غاضبا، هايمون، أم أنت لا زلت ابني المطيع لكل أوامري؟

هايمون: أبي، أنا ابنك، لازالت تحكمني قراراتك الحكيمة.

كريون: خذ بنصيحة والدك في كل الأمور. الناس تتمنى أن يكون أبناؤها مطيعين. اعتبر هذه المرأة أنتيجون عدوة لك. لا توجد لعنة أكبر من العصيان. العصيان يجلب الدمار للمدينة.

هايمون: أبي، إنها الآلهة التي منحتنا الحكمة. لكن من واجبي كابنك أن أبلغك بما يقوله الناس في المدينة. المدينة كلها تبكي هذه الفتاة. هم يقولون أنها لا تستحق الموت لدفنها لأخيها. يقولون أيضا إنها تستحق تاجا من الذهب الخالص. هذا لغط المدينة الذي ينتشر في كل مكان. أبي، الرجل الذي يعتقد أنه وحده هو الحكيم، غالبا ما يكون خاوي الوفاض. ليس هناك عار في تعلم المزيد ومعرفة حدودنا، حتى لو كنا ملوكا. يا أبي الملك، دع عضبك يخبو واستفد من حكمة الآخرين.

الكورس: أيها الملك، لم ينطق ابنك بالحمق. يمكنك تعلم الحكمة من الآخرين.

كريون: أنا، ملك طيبة، أتعلم الحكمة من صبي؟

هايمون: لا تشغل بالك بسني، وتدبر الأمر.

كريون: تطلب مني أن أمجد العصيان؟ هل هذا ما تعنيه بتدبر الأمر؟

هايمون: هذه ليست حكومة طاغ!

كريون: أيها الوغد، هل تعصي مشيئة أبوك؟

هايمون: فقط عندما تقف في وجه العدالة والحق.

كريون: سوف تندم على فعلك هذا! آتوا بهذه المخلوقة الكرية المقززة المسماة أنتيجون، لكي تموت تحت بصر هايمون.

هايمون: أنت من الآن لن ترى وجهي ثانية.

(يخرج هايمون)

الكورس: غادر غاضبا، يا مولاي. الشباب عندما يجرحون بعمق، يزداد يأسهم.

كريون: لن يستطيع انقاذ هاتين المرأتين من حتفهما.

الكورس: هل تبغي القضاء على الأختين معا؟
كريون: أنتيجون فقط، إسمين لم تذنب في حقي.

رئيس الكورس: ماذا ستفعل بأنتيجون؟ كيف ستقتلها؟

كريون: إلى كهف مهجور سوف تلقى، وتترك تتمنى الموت.

(يخرج كريون)

الكورس: أنظروا! لقد أحضروا أنتيجون هنا. لا يمكننا التحكم في دموعنا، التي تنهمر مثل ماء الفيضان.

(يدخل الحراس ممسكين بأنتيجون)

أنتيجون: أصدقائي وناسي، الآن أقوم برحلتي الأخيرة، الآن أرى الشمس لآخر مرة. لن أراها مرة أخرى. يا له من مصير مرعب أن تختفي من على سطح الأرض.

الكورس: كنت جريئة أكثر من اللازم، بل متهورة. الآن السلطة الملكية تنتقم انتقامها الرهيب.

أنتيجون: وحيدة بدون أصدقاء، وبدون بكاء أو غناء، سوف يسوقونني إلى حتفي. لن أرى الشمس في السماء مرة ثانية.

(يدخل كريون)

كريون: كفى! خذوها من هنا، إلى كهف قبرها كما أمرتكم. لن تعيش بعد اليوم بين الأحياء.

أنتيجون: لماذا أتطلع إلى السماء طالبة النجدة، إذا كانت هذه هي إرادة الآلهة؟

كريون: اقتربت نهايتك. لقد صدر الحكم. وليس لدي ما يخفف عنك.
(يقوم الحراس بسحب أنتيجون خارج المسرح)

الكورس: أنظر! تيريسياس، أعمى لكنه يرى كل الناس، يأتي إلى أرضنا.

(يدخل تيريسياس يسحبه صبي صغير)

تيريسياس: مولاي، ملك طيبة، هذا الغلام شاركني رحلتي، لأن الأعمى يحتاج لمن يقود خطاه.

كريون: أي بشرى، أيها العجوز تيريسياس، قد أحضرتها معك؟

تيريسياس: استمع إلى العراف. إن استمعت تكون قد فعلت خيرا.

كريون: هل تجنبت حكمتك أبدا؟

تيريسياس: أنت الآن تمشي على حافة الهاوية.

كريون: كلماتك تجعلني أرتجف. أفصح أكثر.
تيريسياس: قبل أن تغرب الشمس، ستضحي بشخص من صلبك تكفيرا عن جريمة. لقد نلت غضب الآلهة. هم منتقمون، غضبهم شديد وعقابهم سريع، يضعون في طريقك الشراك. لن يمضي وقت طويل قبل أن يمتلئ منزلك بالنحيب الذي يجلب الرثاء. اللعنات سوف تنهال عليك من كل أنحاء المدينة، بسبب أجساد أهلك المتروكين في الخلاء للتعفن أمام جدران طيبة. هذه هي سهامي أطلقها عليك يا كريون. لكن الآن، يا غلام، قودني كي أعود إلى منزلي. دعوه يصب جام غضبه على الشباب. إذ ربما يتعلم، نهاية المطاف، كيف يحفظ لسانه في رأس أحسن من رأسه.

(يقود الغلام تيريسياس إلى الخارج)

الكورس: تنبأ تيريسياس نبوءات مرعبة يا كريون. كل نبوءاته قد تحققت.

كريون: نعم، أعرف هذا، وأنا متحير.

الكورس: يا كريون العظيم، استمع إلى نصيحته.

كريون: انصحوني وأنا استمع. فما عساي أن أفعل؟

رئيس الكورس: اطلق سراح أنتيجون من كهف الموت، وقم بدفن بولينيس في قبر.

كريون: هل جعلتموني أمتثل؟

الكورس: نعم وبسرعة. فالآلهة دائما تعاقب الحمقى من البشر.

كريون: يا له من أمر صعب أن نلين، وبالرغم من ذلك، لا يمكنني مقاومة ما هو ضروري. نعم، سوف أمتثل.

رئيس الكورس: بسرعة، قم الآن بما يلزم بنفسك. لا تترك الأمر للآخرين.

كريون: يا حراس، قوموا بسرعة بإطلاق سراح أنتيجون من كهف الموت.
(يهرع الحراس إلى الخارج، يتبعهم كريون. ويدخل الرسول)

الرسول: استمعوا يا أهل طيبة. لقد ضعنا جميعا، ولن تجدوا بعد الموت سعادة.

الكورس: كم ثقل هذه الأنباء الكئيبة التي جئت بها؟

الرسول: لقد أحضرت لكم الموت.

رئيس الكورس: الموت؟ موت من؟

الرسول: مات هايمون.

رئيس الكورس: قتل نفسه أم قتل بيد أبيه؟

الرسول: لقد قتل نفسه.

الكورس: تيريسياس، كم كانت نبوءتك صادقة؟

رئيس الكورس: لكن أنظروا، يوريديسي الملكة تأتي من القصر. فهل علمت بخبر ابنها؟

(تدخل يوريديسي)

يوريديسي: أيها الناس الطيبين جميعا، لقد سمعت بالأنباء. لكن أخبروني بها مرة أخرى كي أتأكد، فالأنباء السيئة ليست غريبة علي.

الرسول: سيدتي، سوف أخبرك بما قد رأيته بنفسي. ذهبت مع كريون أعلى التل، حيث لازال يرقد جثمان بولينيس. قمنا بغسله والصلاة للآلهة عليه، حتى نخفف من غضبها فتغمرنا برحمتها. بعد ذلك ونحن في الكهف، سمعنا صرخة رثاء. اندفعنا صوب مصدر الصوت، فوجدنا جثمان أنتيجون بعد أن فارقت الحياة. لكنها لم تكن وحدها في كهف الأموات. كان معها هايمون أيضا. رأيته وسيفه غائر نصفه في جسده. في وضع يعانق فيه جثمان أنتيجون، لكي يخضبها بدمائه الملكية. لقد كان ميتا مع الأموات.

(تخرج يوريديسي وتعود إلى القصر)

الكورس: كيف نفسر هذه الأحداث؟ بدون أن تتفوه الملكة بكلمة واحدة، غادرت هذا المكان.

الرسول: هذا شيء عجيب.

رئيس الكورس: سكوتها يبدو شيء خطير.

الرسول: شيء غير طبيعي بالمرة. سوف أتبعها.

(الحارس يتبع يوريديسي إلى القصر)

الكورس: ها هو كريون يحضر.

(يدخل كريون)

كريون: انظروا أهل طيبة إلى قاتل ابنه. أسلوبي العنيد أثمر المرارة والحصرم. مات ولدي. هايمون، نزع مني في سن الشباب. الذنب ذنبي.

الكورس: وأسفاه، لقد بانت الحقيقة بعد فوات الأوان.

(يدخل الرسول عائدا من القصر)

الرسول: أيها الملك، المزيد من الأحزان تنتابك. داخل منزلك، بؤس آخر ينتظرك.

كريون: ماذا؟ المزيد؟ وأي مصائب بقيت أكثر من هذه؟
الرسول: الملكة يوريديسي، زوجتك وأم هايمون الحقيقية قد توفيت. في نوبة حزن، أغمدت النصل في قلبها.

كريون: في خبطة واحدة، فقدت ابني وزوجتي! أيتها الآلهة، هل تعرفين الرحمة؟

(يحمل الحراس جثمان يوريديسي)

الكورس: أنظر، هذا هو جسدها الميت.

كريون: متى ينتهي كل هذا؟ أي شيء آخر يخبئه لي القدر؟ هل يوجد هنا من يستطيع بطعنة واحدة أن ينهي بها حياتي؟ الحزن يسحقني.

الحارس: الملكة قامت بلعنك وهي تموت!

كريون: ذنب موت ابني وزوجتي يقع علي وحدي. لقد قتلتهما معا دون أن ألمسهما. احضر أيها الليل بدون فجر. أرجو الموت.

الكورس: لا فائدة من الرجاء. لن تستطيع الهرب من قدرك الذي كتبته عليك الآلهة.

كريون: لا أعرف لمن أتوجه. كل شيء أفعله يفسد. حياتي لم تعد تطاق.

(يخرج كريون إلى القصر. الحراس تتبعه وهي تحمل جثمان يوريديسي)

الكورس: كلمات الغرور من الناس المتعجرفين تقابل في النهاية بالعقاب. كبار السن تتعلم الحكمة بعد فوات الأوان.

(يخرج الكورس ببطء مع نزول الستار)

إفيجينيا، ليوريبيديس
التضحية بالأبناء إرضاء للرب



إفيجينيا

هذه المسرحية تبين لنا كيف تتحكم آلهة الإغريق في حياة البشر. في بعض الأحيان، تتخطى الآلهة الحدود، وتطلب منا التضحية بالعزيز والغالي، لكي ترضى بعد غضب، وما على الإنسان سوى الطاعة العمياء، بغض النظر عن شعوره وإحساسه. هذا هو موضوع مسرحية إفيجينيا ليوريبيديس التي نعرضها هنا.

قبل بداية أحداث المسرحية، قام أجاممنون ملك الإغريق بقتل غزال كان يرعى في غابة الإلهة آرتيميس المقدسة. هذا ذنب لا يغتفر. لكي تعاقبه، قررت الإلهة آرتيميس

أن على أجاممنون التضحية بكبرى بناته وأعزهن على قلبه، إفيجينيا. كان هذا شرطها ، قبل أن تسخر له الرياح مرة ثانية.

آرتيميس ، هي إلهة الصيد والبرية والخصوبة. تعتبر من أهم وأقوى الآلهة الأولمبية الإغريقية الاثنى عشر. ابنة زيوس وأخت أبولو. كانت هي أيضا إلهة القمر مثلما كان أبولو إله الشمس.

أسطول أجاممنون كان راسيا في جزيرة أوليس، وكان جيشه الذي يستعد للإبحار للاشتراك في حرب طروادة، على وشك الثورة عليه. لأنه كان في حالة لا سلم ولا حرب.

بالرغم من حبه الجم لابنته، كان أجاممنون مضطرا لتلبية طلب الإلهة آرتيميس.

هناك عدة روايات لأسطورة التضحية بإفيجينيا هذه. كلها ألهبت خيال الشعراء والكتاب والموسيقيين ومؤلفي الدراما، فقاموا بإدخالها في أعمالهم. بعض هذه الروايات تقول بأن آرتيميس رق قلبها في آخر لحظة، ونقلت إفيجينيا إلى بلاد بعيدة لكي تقضي بقية حياتها هناك كراهبة.

في مسرحية يوريبيديس، رضت إفيجينيا بما كتب لها من مصير. بعكس أمها كليتيمنسترا، التي كانت أقل تفهما لفداحة الأمر. ولا يمكن أن نلوم الأم على ذلك.

لم تغفر كليتيمنسترا أبدا لزوجها أجاممنون تضحيته بابنتهما. بناء عليه، حلت اللعنة على العائلة، التي تعرضت فيما بعد لسلسلة من الانتقام والانتقام المتبادل. كما جاء بمسرحية إليكترا لسوفوكليس، وثلاثية أوريستيا لاسخيليوس.

المسرحية مليئة بالعواطف الإنسانية الجياشة والصراع الدامي بين الواجب نحو الوطن وعاطفة الأبوة. مسرحية كلها ثراء في القيم وروعة في الحوار، نادر ما تجدهما في مسرحية أخرى. أنا أتعجب، لماذا نهمل هذا التراث الإنساني الرائع ونخفيه عن شعوبنا وأبناء مدارسنا؟

أبطال المسرحية:

أجاممنون، ملك وقائد جيش الإغريق في حرب طروادة
مينلاوس، أخو أجاممنون
كليتيمنسترا، الملكة وزوجة أجاممنون
إفيجينيا، الابنة الكبرى لأجاممنون
أوريستيس، ابن أجاممنون
أخيل، نصف إله وقائد عسكري في جيش الإغريق
خادم قديم
رئيس الكورس
الكورس
الخدم
رسول

أجاممنون: أيها العجوز، أين أنت؟ تعالى هنا حالا.

(يدخل الخادم العجوز)

الخادم: مولاي أجاممنون، أنا رهن أوامرك. (يقوم أجاممنون بالمشي جيئة وذهابا) ماذا يدور في رأسك يا مولاي؟

أجاممنون: انصت، هل تلاحظ هذا الصمت المطبق في الخارج؟ لا يوجد حتى طائر واحد يغني، لقد سكن الموج وخمدت الريح وتوقف كل شيء.

الخادم: لماذا القلق يا مولاي؟ الحراس في أماكنهم صامتون.

أجاممنون: أنا أحسدك أيها العجوز. إنني أغار من الذين يعيشون حياتهم بدون قلق، ولا يشعرون بالخطر.

الخادم: هذا الخطاب الذي في يدك، قمت بكتابته مرات ومرات. لقد قمت بقفل الخطاب وختمه، ثم مزقت الختم وفتحته. فعلت ذلك مرارا وتكرار. كنت أراقبك وأرى الدموع تنساب من مقلتيك. مولاي أجاممنون، لقد مرت بك لحظات كنت فيها على وشك الجنون. أنا خادمك الوفي. شاركني معاناتك ومخاوفك.

أجاممنون: أنصت أيها العجوز واستمع جيدا إلى حكايتي. العراف كالكاس أخبرني بسبب هذا الصمت الرهيب. لقد تنبأ بأننا لن يكون في مقدورنا نشر أشرعة المراكب واحتلال أرض طروادة، إلا بعد أن أضحي بقربان بشري إلى الإلهة آرتيميس. سوف يحل بي الخراب، أنا وجيشي، ما لم أقدم هذه الضحية. استمع لي أيها العجوز جيدا، انصت! الإلهة آرتيميس ستجعل الريح تهب من جديد، إذا قمت بالتضحية بابنتي إفيجينيا. في هذه الحالة، سيكتب لنا النصر في الحرب، وسيكون نصرنا على طروادة نصرا عظيما مؤزرا، إذا وافقت على ذلك. أنا لا أملك أبدا هذه الإرادة الظالمة، التي تجعلني أقتل ابنتي وفلذة كبدي. لكنني، بعد أن استمعت لنصيحة أخي مينلاوس، التي يحثني فيها على اقتراف هذا الجرم الكبير، كتبت خطابا لزوجتي كليتيمنسترا، أطلب منها أن ترسل إفيجينيا ابنتنا إلى هذا المعسكر. لقد ابتدعت خدعة، وادعيت أن إفيجينيا ستتزوج البطل أخيل أحد ضباط جيشي، وأن هذا الزواج سوف يجعلها سعيدة في حياتها معه. أنا أعرف الآن أنني قد ارتكبت خطأ فادحا بإرسالي مثل هذا الخطاب. ما في يدي الآن، هو خطاب آخر، يخبرهما بالحقيقة، ويأمرهما بعدم الحضور.

الخادم: ما هو نص الخطاب، يا سيدي؟

أجاممنون: (يقرأ) كليتيمنسترا، هذا الخطاب يأتيك برسالة مختلفة. لا ترسلي إفيجينيا لي! لقد تأجل زفافها من أخيل.

الخادم: أليس تأجيل الزفاف يغضب أخيل؟

أجاممنون: أخيل لا يعلم شيئا عن هذا الزواج المزعوم. لقد ابتدعت الحكاية من أولها لآخرها وحدي. انس أنك عجوز لا تقدر على الحركة، وقم بسرعة بتسليم الخطاب إلى كليتيمنسترا قبل فوات الأوان.

الخادم: سأجري طول الطريق يا مولاي.

أجاممنون: إذا قابلتهما في الطريق، اقنعهما بالعودة، أو اجبرهما عليها.

الخادم: سمعا وطاعة يا مولاي.

أجاممنون: اذهب. اجر. أنقذني من بلوتي! (الخادم العجوز يجري إلى الخارج) قلبي يكاد يتمزق.

(يخرج أجاممنون، ويدخل الكورس)

الكورس: الشاطئ ساكن والأمواج لا تهدر. الكل صامت كالقبر. الطيور هجرت الأغصان، والهواء ثابت. لا شيء يتحرك في هذا اليوم.

(يدخل مينلاوس، ويدفع بالخادم العجوز إلى الأرض)

الخادم: مينلاوس، ما تفعله لا يرضي أحدا ويخالف الضمير.

مينلاوس: تذكر، ما أنت إلا خادم.

الخادم: ليس من حقك أن توقفني وتفتح الخطاب.

مينلاوس: الخطاب الذي تحمله سيأتي بالشر والكوارث على كل بلاد الإغريق.

الخادم: اعطني الخطاب.

مينلاوس: احذر أيها الخادم، أنت تتكلم بجسارة متناهية.

الخادم: لن أتنازل عن حقي في الحصول على الخطاب.

مينلاوس: إذا لم تتوقف عن الثرثرة، ستذوق ألم هذه العصا.

الخادم: الموت في سبيل خدمة مولاي أجاممنون هو موت حسن.

مينلاوس: أيها العجوز، أنت تتكلم أكثر من اللازم.

(يدخل أجاممنون)

الخادم: مولاي أجاممنون، مينلاوس أخذ مني الخطاب، وفتحه عنوة ولم يمكنني إيقافه.

أجاممنون: ما هذا الشجار؟

مينلاوس: أنا من حقي الكلام قبل أن تستمع إلى الخادم.

أجاممنون: هل ضربت خادمي؟

مينلاوس: أنظر إليّ، أجاممنون، واجعل عينيك في عيني.

أجاممنون: هل تعتقد، أنا أجاممنون، أخجل من النظر إلى عينيك.

مينلاوس: هذا الخطاب الذي أحمله بيدي يحمل بين طياته الخزي والعار.

أجاممنون: أنا آمرك بأن تناولني الخطاب.

مينلاوس: لا، ليس قبل أن يقرأه كل إغريقي.

أجاممنون: لقد فضضت الختم الملكي، وهذا ليس من حقك.

مينلاوس: سوف تعاقب لتآمرك السري هذا.

أجاممنون: ألا تخجل من التدخل في شؤوني؟
مينلاوس: أبدا، فأنت دائم التردد. تغير رأيك من يوم ليوم. عقلك يغدر بك.

أجاممنون: كم أحتقر لسانك الزالف.

مينلاوس: تذكر كيف كان حرصك على قيادة جيش الإغريق لحرب مدينة طروادة. تذكر هذا. تذكر يوم أن طلبت مشورتي. لقد نصحتك بأن تتبع نصيحة العراف كالكاس، وتقوم بالتضحية بابنتك إفيجينيا إلى الإلهة آرتيميس، حتى تقلع سفن الإغريق. لقد وافقت! هل تذكر ذلك؟ ثم ادعيت أن أخيل طلبها للزواج. تذكر ذلك. الآن تقول بأنك لن تلمس ابنتك بأي أذى! قلبي ينفطر على بلدي التي يحكمها رجل ضعيف متردد مثلك.

الكورس: أخ ضد أخ، إنها قصة حزينة تروى. هذه الكلمات البشعة، مؤلم سماعها.

أجاممنون: ربما تختار أن تحيا حياة الجنون، أما أنا فقد اخترت حياة لائقة شريفة.

مينلاوس: ألست أخاك؟

أجاممنون: أنت أخي فقط عندما تتكلم كلام معقول كرجل سوي.

مينلاوس: الإغريق في مأزق جد خطير. أخي أجاممنون، انصت إلى السكون حولك. الآلهة تطلب منك التضحية. كملك وكحاكم، عليك أن تتحمل جزءا من المتاعب.

أجاممنون: بعض الآلهة أفقدتك عقلك.

مينلاوس: قد تكون ملكا للبلاد، ولكنك بالنسبة لي، مجرد خائن لوطنه.

(يدخل رسول)

الرسول: يا قائد كل جيوش الإغريق، لقد سبقت الجميع لكي أزف إليك الأخبار السعيدة. ابنتك إفيجينيا وأمها كليتيمنسترا قد وصلتا بالسلامة، ومعهما ابنك الطفل أوريستيس. أنا أعرف أن رؤيتك لهم ستملأ قلبك بالسعادة. الشائعات تقول أنه زفاف الأميرة إفيجينيا. الناس تتساءل من يكون العريس يا ترى؟ هل ندعو الموسيقيين للعزف ونعد حلبات الرقص؟ هل ستقوم أنت ومينلاوس ببدء تراتيل الزفاف؟ وهل تريد مني استدعاء العريس؟

أجاممنون: نحن شاكرين لسلامة وصولهم. الآن اذهب واسترح. (يخرج الرسول). هذا بداية جحيمي. انظر إلى وجهي، أخي مينلاوس، لترى دموعي. بأي وجه أقابل به زوجتي كليتيمنسترا؟ سوف يتبين لها في الحال أنها أمام تدبير رجل شرير. إفيجينيا ستصرخ متسائلة لماذا يرسلها أبوها إلى الموت. حتى ابني الطفل، أوريستيس، سوف يبرطم بالاعتراض والرفض. لقد سقطت في هوة سحيقة لا مهرب لي منها.

الكورس: نحن نبكي مصيبتك أيها الملك.

أجاممنون: لقد انتصرت يا مينلاوس.

مينلاوس: لا، أنا أسحب كل ما قلته لك. لقد رجعت في كلامي. أقوالي لم تكن في محلها. إنه شيء مرعب أن تضحي بابنتك! لقد غيرت رأيي، ونحن لازلنا أخوين.

الكورس: كلام يستحق الثناء يا مينلاوس.

أجاممنون: أشكرك أخي. لقد قلت ما يناسب طبيعتك الطيبة. الشجار بين الأخان شيء بغيض. لكنني أخشى أن يكون قد فات الوقت للرجوع عن العزم، وبلغنا فيه نقطة اللاعودة.

مينلاوس: لا أفهم ما تعني. لا يوجد من يجبرك على التضحية بابنتك.

أجاممنون: أستطيع أن أعيدهما سرا، لكنني أشك في أن يبقى السر خفيا على باقي جيشي.

مينلاوس: من الخطأ، الخوف الشديد من الغوغاء. لا يجب أن يعرف الجيش بالحكاية.

أجاممون: العراف كالكاس سوف يجعل كل واحد يعرف بحكاية التضحية المطلوبة. هؤلاء العرافون هم لعنة هذه الأرض. أنا نفسي أشعر أنني عديم الحيلة. مينلاوس، اعمل الاحتياطيات الواجبة، لكي لا تعرف كليتيمنسترا زوجتي بخطتي في التضحية بابنتي إفيجينيا. (يتكلم إلى الكورس) وأنتن، احفظن خطتي جيدا.

(يخرج أجاممنون ومينلاوس)

الكورس: الإنسان له طبائع عديدة وسلوكيات مختلفة، لكن الطريق المستقيم هو الطريق الأسلم.

رئيس الكورس: ها هي الملكة كليتيمنسترا، تأتي مع ابنتها إفيجينيا وابنها أوريستيس.

الكورس: فلنستعد لاستقبالها.

(تدخل كليتيمنسترا وإفيجينيا وأوريستيس)

كليتيمنسترا: أهلا بكل عائلة أجاممنون النبلاء.

الكورس: بهدوء وبدون صخب نحييك.

كليتيمنسترا: إنه فأل حسن أن نستقبل استقبالا طيبا. أنا هنا لتحضير ابنتي إفيجينيا لزواج مبارك. هذا هو ابني الصغير، ابن أجاممنون، أوريستيس.

الكورس: تعال يا أجاممنون.

(يدخل أجاممنون)

كليتيمنسترا: يا أشرف الملوك، لقدا وصلنا بناء على أوامرك.

إفيجينيا: رؤياك يا أبي العزيز مرة ثانية تثلج قلبي.
أجاممنون: أنت يا ابنتي العزيزة إفيجينيا تعبرين عن إحساسي أيضا.

إفيجينيا: أنه لشيء رائع أن تأتي بنا إلى هنا. ملامح وجهك تختلج، وعيناك مغرورقة بالدموع. ألست سعيدا برؤيتنا؟

أجاممنون: حالا، إفيجينيا، سيأتي فراق طويل يفصل بيننا.

إفيجينيا: يا أبي أنت تتكلم بالألغاز. لقد وصلنا على التو، فأي فراق تتحدث؟

أجاممنون: إفيجينيا، ستتركينني وتذهبين في رحلة طويلة.

إفيجينيا: هل أذهب إلى هذه الرحلة وحدي، أم ستصاحبني أمي وأخي الصغير؟

أجاممنون: سوف تذهبين وحدك يا ابنتي.

إفيجينيا: أين سيكون بيتي الجديد، يا أبي الحبيب؟

أجاممنون: أنت تسألين أسئلة كثيرة. الآن اذهبي واستريحي من وعثاء السفر. (تخرج إفيجينيا) عذرا لحزني على نفسي. أخذ أخيل ابنتي مني بالزواج، يجعل قلبي حزين. نعم، هناك سعادة أيضا، لكنها سعادة تبعد ابنتي عني كثيرا.

كليتيمنسترا: أنا أيضا لست عديمة الشعور. متى سيكون الزفاف إلى أخيل؟

أجاممنون: لكي نجلب لهما طالع حسن، علينا أن ننتظر البدر في تمامه. كما أنني أريد أن أضيف، بأنني سوف أرسل إفيجينيا بعيدا.

كليتيمنسترا: وأين سيكون مكاني؟
أجاممنون: ستعودين إلي بيتك لكي ترعين إليكترا وكريسوتيميس ابنتينا.

كليتيمنسترا: إنه مخالف لكل التقاليد، أن لا تحمل الأم شعلة زواج ابنتها.
أجاممنون: أقول أنه من الخطأ أن تبقي هنا.

كليتيمنسترا: إنه من حق الأم أن تكون إلى جوار ابنتها في يوم زفافها.

أجاممنون: وإنه من الخطأ أيضا أن تترك الأم ابنتين بالبيت وحدهما.

كليتيمنسترا: هل تعلم أنهما في ظل حراسة جيدة وآمن ما يكون.

أجاممنون: كلمتي الأخيرة لك أن تذهبي!

كليتيمنسترا: لا، افعل أنت واجبك في الزفاف، وأنا أقوم بواجبي!

(تخرج كليتيمنسترا وهي غاضبة)

أجاممنون: لقد أصبحت متآمرا على أعز ما أملك. أنا مرتبك! نعم، يجب أن أذهب إلى العراف كالكاس لأسأله عما يرضي الإلهة آرتيميس أكثر. حتى لوكان في ذلك زيادة عذابي.

(يخرج أجاممنون)

الكورس: ها هنا يأتي أخيل.

(يدخل أخيل)

أخيل: أين أجاممنون؟ أخبروه أنني هنا. أخبروه أن كل جيش الإغريق مستعد لمهاجمة طروادة.

(تدخل كليتيمنسترا)

كليتيمنسترا: لقد سمعت صوتك يا أخيل. أنا أحييك بكل السرور.
أخيل: لا أعرف من أنت.

كليتيمنسترا: أجاممنون زوجي، وحالا سوف تتزوج ابنتي إفيجينيا.

أخيل: لا أفهم ما تقولين يا سيدتي. أي زواج تتحدثين عنه؟ لم أخطب ابنتك أبدا، كما أن أجاممنون لم يحدثني بأمر الزواج منها.

كليتيمنسترا: الآن لا أفهمك. كلماتك تحيرني!

أخيل: دعينا نحل هذا اللغز سويا. ربما يتحدث كلانا بالحقيقة.

كليتيمنسترا: أعتقد أن موضوع الزواج كله كذب في كذب! أنا يغمرني الخجل لحديثي معك في هذا الموضوع.

أخيل: لا تعيري الموضوع اهتماما. الأمر بسيط. ربما أرادت الآلهة أن تسخر منا.

كليتيمنسترا: هذا الخداع سبب لي الخزي والعار. وداعا. إنني أخجل من مجرد النظر إليك.

أخيل: أنا أيضا أودعك. سأذهب للبحث عن أجاممنون.

(يدخل الخادم العجوز)

الخادم: هل يسمح لي بالكلام؟

كليتيمنسترا: تكلم.

الخادم: تعرفين ولائي يا سيدتي. لقد كنت أمينا عليك وعلى أطفالك.

كليتيمنسترا: نعم، لم يكن ولاؤك موضع شك. لقد كنت خادما أمينا في قصرنا لسنوات عديدة.

الخادم: أنا أكثر ولاء لك، أيتها الملكة كليتيمنسترا، من ولائي للملك أجاممنون.

كليتيمنسترا: لا تترد في إخباري بهذه الأسرار التي تعرفها.

الخادم: سأخبرك مباشرة بأن الملك أجاممنون يخطط لقتل ابنتك بيديه.

كليتيمنسترا: من فمك خرجت كلمات رجل مجنون.

الخادم: ما أقوله هو الحقيقة يا سيدتي.

كليتيمنسترا: لماذا؟ لماذا؟ أي خبل دخل عقله يجعله يقترف مثل هذا الفعل الشنيع؟

الخادم: العراف كالكاس قد أخبر أجاممنون بأن الإلهة آرتيميس لن تسمح لأسطول الإغريق بالإبحار، ما لم يقوم أجاممنون بالتضحية بابنته إفيجينيا. هذا هو السر يا مولاتي.

كليتيمنسترا: هذا يعني أن موضوع الزواج، مجرد خدعة لكي يأتي بنا إلى هنا.

الخادم: نعم يا سيدتي.

كليتيمنسترا: مسكينة إفيجينيا. أمك قد جاءت بك إلى حتفك. لا أستطيع التحكم في دموعي.

الخادم: ابكي سيدتي ابكي.

كليتيمنسترا: خادمي المخلص، هل أنت متأكد أنك تقول الحقيقة؟

الخادم: كنت في طريقي إليك، أحمل رسالة ثانية من الملك أجاممنون، يطلب فيها عدم حضوركما.

كليتيمنسترا: لماذا لم تحضر الرسالة الثانية؟

الخادم: اللوم يقع على مينلاوس. هو سبب كل هذا الخراب. لأنه مزق الرسالة من يدي.

كليتيمنسترا: هل سمعت بهذه الرواية، أخيل؟

أخيل: لقد سمعت برواية كلها بؤس، حلت بك وبابنتك.

كليتيمنسترا: لقد استخدمك زوجي، كوسيلة للتغرير بابنتي، وإحضارها إلى هنا.

أخيل: سوف أكلم أجاممنون بخصوص هذا الموضوع.

كليتيمنسترا: أنت يا أخيل نصف إله، وما أنا إلا إنسية فانية. أنا أركع أمام قدميك وأرجوك طالبة منك الحماية. حقيقة أن موضوع الزواج كان خدعة، لكنه جعلني أحضر ابنتي إلي هنا بحسن نية. أنا، أناشدك وأتوسل إليك أن تقف إلى جوارنا، وتقوم بالدفاع عنا. أنت ابن الإلهة تيتيس ابنة أورانوس، والملاذ الوحيد الذي يمكنني أن ألجأ إليه.

الكورس: الأم لها قوة سحرية، عندما تدافع عن أطفالها.

أخيل: كبرياؤك وغضبك قد حركا مشاعري. سأصلح كل ما هو خطأ بغيض. ابنتك إفيجينيا لن تموت بيد أبيها. هدئي من روعك وسري عن نفسك.

الكورس: كلماتك جديرة بك، يا أخيل.

كليتيمنسترا: أنا أشدو بتمجيد اسمك. سوف أمدحك على الدوام، أخيل. باركتك الآلهة لمساعدتك البائسين أمثالي.

أخيل: استمعي إلى خطتي. أولا يجب أن تتحدثي مع أجاممنون. التمسي منه عدم التضحية بإفيجينيا. إذا رفض الإصغاء إلى توسلاتك، ارجعي لي.

كليتيمنسترا: إذا فشلت في أن أغير رأيه، أين أجدك؟

أخيل: مثل الحارس، سأكون قريبا منك.

كليتيمنسترا: سأفعل كما قلت.

(تخرج كليتيمنسترا وأخيل)

الكورس: مسكينة إفيجينيا، سيوضع على رأسك تاج الضحية. مسكينة إفيجينيا.

رئيس الكورس: الويل لزمن، يتخلى فيه الناس عن الحق.

الكورس: مسكينة إفيجينيا.

(تدخل كليتيمنسترا)

كليتيمنسترا: هل جاء أجاممنون؟ هل رأيتن دموع ابنتي؟ هل سمعتن نواحها ونحيبها عندما علمت بخطة أبيها؟

الكورس: انظروا، لقد وصل أجاممنون.

(يدخل أجاممنون)

أجاممنون: يسرني وجودك هنا. اطلبي من إفيجينيا أن ترافقني.

كليتيمنسترا: تعالي يا إفيجينيا. أبوك يريدك أن تأتي. أحضري أوريستيس معك.

الكورس: إفيجينيا، تعالي. أبوك يريدك.

(تدخل إفيجينيا وهي تحمل أخاها أوريستيس)

كليتيمنسترا: انظر أخيل، لقد حضرت. إنها فتاة مطيعة.

أجاممنون: لماذا تبكين يا ابنتي؟ لماذا لا تنظرين لي؟ لماذا تنكسين رأسك وتنظرين إلى الأرض؟ ولماذا نظرة الرعب هذه البادية على وجهك؟

كليتيمنسترا: أجاممنون، زوجي ومليكي، جاوبني بشجاعة الرجال.

أجاممنون: تكلمي.

كليتيمنسترا: هل تبغي قتل ابنتي وابنتك؟

أجاممنون: ما هذا السؤال الحقير الذي تسألينه؟

كليتيمنسترا: أجب على سؤالي.

أجاممنون: سؤالك غير معقول.

كليتيمنسترا: أجب!

أجاممنون: لقد كشف سري.

كليتيمنسترا: نعم، أعرف كل شيء. أعرف كل ما يدور برأسك. رفضك الإجابة المباشرة على سؤالي، هو اعتراف بنيتك على اقتراف هذا العمل المرعب.

أجاممنون: الكذب يضيف فقط الخزي والعار إلى مصيبتي الكبيرة.

كليتيمنسترا: تقوم بقتل ابنتك لكي تكسب الحرب؟ هل فكرك ينحصر فقط في قيادة الجيوش وكسب المعارك؟ لا تقترف هذه الخطيئة. عندما تقتل ابنتك، أي دعاء يمكنك أن تتفوه به بعد ذلك؟ وهل تعتقد أن أطفالك ستقوم بالترحيب بك والابتسام في وجهك، عندما تعود من الحرب منتصرا إلى بيتك؟ كلمني! كن عاقلا، أجاممنون. لا تجبرني على أن أكون امرأة شريرة، بما عزمت على اقترافه. كن حكيما وارفض. لا تقتل ابنتك وابنتي.

الكورس: رق، أجاممنون، امتثل واخضع. قم بإنقاذ ابنتك.

(تقوم إفيجينيا بإعطاء أوريستيس إلى أحد الخدم)

إفيجينيا: لا تأخذ مني حياتي، أبي. الحياة الحلوة عزيزة جدا على قلبي. أبي، أنظر إلى عيني لكي ترى ما في قلبي. أنظر إلى ابنك أوريستيس الصغير، يرجوك أن تنقذ حياتي. أرجوك أبي.

الكورس: كن رحيما، أجاممنون.

أجاممنون: أنا أحب أطفالي حبا جما أكثر من أي أب. أنه شيء مرعب أن أقوم بمثل هذا العمل، وأيضا شيء مرعب أن لا أقوم به. إنه العراف كالكاس، هو الذي أصدر مرسوم موتك، يا ابنتي الحبيبة ولست أنا. جيش الإغريق يتوق بجنون للإبحار إلى طروادة. إذا لم أرض الإلهة آرتيميس، سيقوم الجنود بقتلنا جميعا. أنا لا أجرؤ على تغيير ما قد عزمت عليه. كل قوى الإغريق ضدي لكي أقوم بالتضحية بك. نحن ضعفاء أمام هذه القوى التي لا قبل لنا بها. يا ابنتي، بلاد الإغريق كلها لجأت إليك وإليّ للمساعدة.

(أجاممنون والخادم وهو يحمل أوريستيس يخرجان)
كليتيمنسترا: إفيجينيا، ابوك قد غدر بك، ثم هرب منا.

إفيجينيا: يا أمي، آرتيميس قد اختارتني ضحية، وسأموت بيد أبي.

الكورس: نحن نشفق عليك من هذا المصير الشرير.

(يدخل أخيل)

أخيل: كل الجيش يهتف.

كليتيمنسترا: بماذا يهتفون؟

أخيل: بخصوص إفيجينيا. يصرون على التضحية بإفيجينيا لإرضاء الإلهة آرتيميس.

كليتيمنسترا: ألم تحاول إنقاذها كما وعدت؟

أخيل: نعم، لكنني أنا أيضا في خطر.

كليتيمنسترا: أي خطر هذا؟

أخيل: لقد هددوني برجمي حتى الموت. كل جندي تحول ضدي. حتى جنودي، لم يعد يصغون لصوت العقل.

كليتيمنسترا: مسكينة إفيجينيا، الكل ضدك يريدون موتك.

أخيل: الجنود يقولون أنني قد أصبحت أسير هذا الزواج المزعوم.

كليتيمنسترا: القبر شيء مرعب، شيء مخيف.

أخيل: مع هذا، سأدافع عن كلاكما.
كليتيمنسترا: أنت؟ هل تستطيع أن تحارب آلاف الجنود وحدك؟

إفيجينيا: أمي، اسمعيني جيدا. شيء ملأ قلبي وغلبني على أمري. أمي، أنا أريد أن أموت. أريد أن أموت في سبيل مجد بلاد الإغريق. كل بلاد الإغريق لجأت لي، لي وحدي. تضحيتي بنفسي، ستجعل أسطول الإغريق يشق عباب البحر. لأن الإلهة آرتيميس ستطلق الرياح من عقالها. التضحية بنفسي، ستجعل جيش الإغريق يدمر

طروادة. بسببي، سيباد كل البرابرة. سأكون منقذة الإغريق وسبب نصرهم، وسأكسب الشرف الرفيع، وسيخلد اسمي في طول البلاد وعرضها. أمي، لقد ولدتنني ليس لك وحدك، لكن لكل بلاد الإغريق. أمي، إذا كانت الإلهة آرتيميس تبغي موتي، فما أنا لكي أعترض؟ من أنا لكي أقف ضد مشيئتها؟ الصواب هو أن أضحي بنفسي.

الكورس: يا ابنتي، أنت تقومين بدور نبيل.

أخيل: يا ابنة أجاممنون، أنا أحسدك! أحسدك لأن بلاد الإغريق قد اختارتك ولم تخترني. روحك كريمة ، إفيجينيا. إذا غيرتي رأيك، فنادني حتى أنقذك.

(يخرج أخيل)

إفيجينيا: أمي، لا تبك من أجلي. ولا تجعلي الشجاعة تخزلني.

كليتيمنسترا: ماذا عساي أن أفعل سوى البكاء؟

إفيجينيا: بعد موتي، لا تندبي حظ ابنتك.

كليتيمنسترا: أليس فقد الابنة سبب كاف للندب والنحيب؟

إفيجينيا: أمي، أنا لن أفقد وأذهب هباء، لكنني سأنقذ. أقول للجميع وداعا الآن. تمنياتي لأخي الأصغر أوريستيس، أن يكبر ويصبح رجلا قويا. أمي، لا تكرهي أبي، زوجك. فهو يضحي بي بغير إرادته ورغما عن أنفه. إنها إرادة الآلهة.

كليتيمنسترا: لا يستحق أن يكون ملكا. (تتوجه إفيجينيا لكي تصعد درج المذبح) إفيجينيا، لا تتركيني.

إفيجينيا: توقفي! أرجوك ألا تزرفي الدمع. (تصعد إفيجينيا الدرج، وتخرج كليتيمنسترا) ارفعوا أصواتكم، أيها الناس. دعونا نشدوا بالغناء تمجيدا للإلهة آرتيميس.

الكورس: سيظل مجدك ساطعا ولن يخبو أبدا، أبدا.

إفيجينيا: يا له من يوم مجيد. إلى عالم آخر سأذهب. يوم سعيد، وداعا.

(تنتحر إفيجينيا وتموت على المذبح)

الكورس: أنظروا إلى البنت التي مشت إلى مذبح الموت بخطى ثابتة.

رئيس الكورس: كل المجد للإلهة آرتيميس.

الكورس: كل المجد لآرتيميس! سيتوج الإغريق بالنصر.

(الكورس يغادر ببطء، مع نزول الستار ببطء)

نساء طروادة، ليوريبيديس
صرخة ضد الحرب والعبودية



نساء طروادة

يخاطبنا الكورس، في مسرحية نساء طروادة، عن الرعب الناجم عن الحرب. كلماتهن وإيماءاتهن ودموعهن، تبين لنا بكل جلاء أن الحرب شيء مدمر، مؤسف، ومأساوي.

بعد قتال استمر عشر سنوات، سقطت مدينة طروادة في قبضة الإغريق، ولم تنج من الموت سوى النساء. لقد بين لنا يوريبيديس بدون أدنى شك، أن الذين يقاسون الأمرين من ويلات الحروب، أكثر من غيرهم، هم الأبرياء الذين لا حيلة لهم في الأمر.

مسرحية نساء طروادة، هي صوت احتجاج صارخ، رافض للحرب والقتل والعنف، بالغ الحساسية، ارتفع عاليا منذ مئات القرون الماضية، كتبها أحد عظماء التراجيديا الإغريقية، يوريبيديس. صوت احتجاج رائع، ندر وجوده قديما أو حديثا، في أي زمان أو مكان. بالرغم من أنه إغريقي الجنسية، إلا أنه كان يقف في صف ضحايا الإغريق.

كاساندرا، أصغر بنات الملكة هيكوبا، بات اسمها مرادفا لكل شخص متشائم، يتوقع الخراب والدمار، لكنه لا يؤمن به. في المسرحية، تنبأت كاساندرا، بالكوارث والمصائب التي سوف تصيب عائلة ملك الإغريق، أجاممنون.

هذه الكوارث، ظهرت أيضا في أعمال تراجيديا إغريقية أخرى. مثل تراجيديا ثلاثية أوريستيا لاسخيليوس، وتراجيديا إفيجينيا ليوريبيديس، مؤلف هذه المسرحية التي نعرضها هنا.

يوريبيديس في هذا العمل، كان مشغولا بقصة دمار طروادة، ومصير الذين نجوا من الموت والخراب بعد الحرب.

أبطال المسرحية:

هيكوبا، ملكة طروادة
كاساندرا، ابنة هيكوبا
أندروماكا، ابنة إيتون وزوجة هيكتور
أستياناكس، حفيد هيكوبا
تالثيبيوس، رسول الإغريق
رئيسة الكورس، امرأة من نساء طروادة
الكورس، مكون من نساء طروادة
جنود

هيكوبا: ارفعي، ارفعي، أيتها النفس البائسة رأسك عاليا، ولا تنكسيها إلى الأرض. واجهي الحقيقة واعترفي أن طروادة لم يعد لها وجود، وأن أسرة طروادة الملكية، صارت منكوبة. الحظ متقلب، فتجلدي وتحلي بالشجاعة. يجب أن أسبح مع التيار في اتجاه رياح القدر. وحسرتاه، أنا أبكي. لكن، لماذا لا أبكي في محنتي وبؤسي؟ لقد ضاع وطني. وراحت أطفالي وفقد زوجي. كيف تستطيع هذه الأرض القلقة، حمل أحمالي الثقيلة؟ آه، أيتها السفن الإغريقية. يا من عبرت عباب المالح القرمزي، وفي خليج طروادة، ألقيت مراسيك. حالا سوف تحملونني إلى العبودية. نعم، امرأة عجوز مثلي. آه، يا نساء طروادة، دعونا نبكي معا. باتت مدينة طروادة خرائب متناثرة، أبدا لن تبعث من جديد. سأقودكن، يا نساء طروادة، وأنتن ترتلن لحن الأسى والأسف. آه، كم اختلفت أغنياتي الآن عن ذي قبل. بعد أن كنت أغني للآلهة أغنيات جميلة جذلة، وأعطي شارة البدء للراقصات لتمجيدهم.

(تدخل رئيسة الكورس)

رئيسة الكورس: هيكوبا! سمعت رثاءك الحزين، يتردد عبر الخيام. الخوف من العبودية يجعل نساء طروادة ترتعد فرقا. لماذا النواح بمرارة؟ هل اقترب أجل إحدانا؟

هيكوبا: يا ابنتي، مجاديف بحارة الإغريق تعكر صفو النهر.

رئيسة الكورس: وحسرتاه على نفسي! ماذا تعنين بذلك؟ هل تعنين أنه قد حان الوقت، لكي تحملني السفن بعيدا عن وطني؟

هيكوبا: لا أدري، ولكنني أتوقع الأسوأ.

رئيسة الكورس: يا نساء طروادة الحزينات، تعالين واسمعن خبر موتكن. أخرجن من الخيام. الإغريق يستعدون للإبحار والعودة إلى بلادهم.

هيكوبا: من فضلك، لا تخرجي المتوترة كاساندرا من خيمتها، حتى لا تلقى المزيد من صلف وإهانات الإغريق. من فضلك، لا تضيفي حزنا إلى حزن. يا مدينة طروادة، يا ذات الحظ العاثر، هذه هي نهايتك. حظ عاثر لمن تسبب في هزيمتك، سواء كان حيا أو ميتا.

(تدخل بنات الكورس)

الكورس: نحن، بالخوف والرعب نترك خيامنا، لكي نستمع إلى ما تقولين. أيتها الملكة، هل أخذ الإغريق قرارهم وبان عزمهم؟ وهل يعني هذا موتنا، أم يعني أن الإغريق فقط يعدون مجاديفهم للعودة؟

هيكوبا: يا أولادي، أنا هنا منذ انبلاج الفجر، قلبي يتمزق، وأعاني من الفزع والإغماء.

الكورس: هل جاء رسول الإغريق الآن؟

هيكوبا: ساعة توزيع الحصص تبدو أنها اقتربت.

الكورس: أيتها الملكة هيكوبا، إلى أي الجزر سيأخذوننا؟ التعساء منا هن اللاتي يرسلن بعيدا عن مدينتنا طروادة.

هيكوبا: وحسرتاه على نفسي! أي جارية تعسة سوف أمسي؟ وعلى أي أرض سوف تكدح هذه المرأة العجوز، عديمة الفائدة كالأزيز، واهنة كالخيال. هل ستقف على العتبات لكي تحرس الأبواب، أم تصير مربية ترعى الأطفال؟ ما أشقاني! أنا التي كانت طروادة تجلها وتبجلها يوما كملكة للبلاد!

الكورس: وحسرتاه! نحيبك يا له من نحيب بائس!

المرأة 1: لن أقوم بعد اليوم باستخدام نول طروادة.

المرأة 2: لآخر مرة، أقوم بزيارة قبر والدي، آخر مرة.

الكورس: أنظرن، هنا يحضر رسول من جيش الإغريق. فأي الأخبار يحمل؟ وما عساه أن يقول؟ وما أهمية ذلك؟ فما نحن إلا جواري للإغريق!

(يدخل تالثيبيوس الرسول)

تالثيبيوس: هيكوبا، تعرفين أنني قمت برحلات عديدة إلى مدينة طروادة، كرسول لجيش الإغريق. هذا يجعلني على دراية بموقفك. أنا تالثيبيوس، أعلن هنا آخر الأنباء.

هيكوبا: هذا يا نساء طروادة. هذا ما كنت أخشاه منذ البداية.

تالثيبيوس: توزيع الحصص قد حدث بالفعل، إذا كان هذا ما تخشينه.

هيكوبا: آه، إلى أين سنذهب؟ وإلى أي مدينة سيرسلوننا؟

تالثيبيوس: كل واحدة منكن بمفردها ستكون من نصيب سيد مختلف.

هيكوبا: إذن، من سيحصل على من؟ هل هناك حظ جيد لأي من بنات طروادة؟

تالثيبيوس: نعم، أستطيع أن أخبرك، لكنك يجب أن تعرضي أسئلتك، كل على حدة.

هيكوبا: إذن أخبرني، من سيحصل على ابنتي، المسكينة كاساندرا؟

تالثيبيوس: الملك أجاممنون أخذها كجائزة خاصة له.

هيكوبا: ماذا؟ لكي تكون جارية لزوجته، كليتيمنسترا؟ آه ما أشقاني!

تالثيبيوس: لا، لكي تكون زوجته أيضا.

هيكوبا: آه يا ابنتي يا مسكينة! وماذا عن ابنتي التي أخذتها مني مؤخرا، أين هي؟

تالثيبيوس: تعنين بوليكسينا؟ عن أيهن تسألين؟

هيكوبا: عن بوليكسينا أعني. من حصل عليها؟

تالثيبيوس: لقد تقرر أن تخدم ضريح أخيل.

هيكوبا: خادمة في قبر؟ ابنتي؟ لكن ما هذه التقاليد الجديدة التي يمارسها الإغريق؟

تالثيبيوس: بارك الله في ابنتك. إنها تستريح جيدا.

هيكوبا: ما هذا الكلام؟ أخبرني، هل ترى الشمس؟

تالثيبيوس: إنها في يد القدر. انتهت متاعبها ولم تعد تشعر بالألم.

هيكوبا: ثم بخصوص زوجة هيكتور، التعيسة أندروماكا، ما حظها هي الأخرى؟

تالثيبيوس: ابن أخيل أخذها هي الأخرى كجائزة خاصة.

هيكوبا: وأنا، من سأكون جاريته، هذا الجسد المتهالك الذي يحتاج إلى عكاز، حتى تقوى رجلاه على المشي؟

تالثيبيوس: ملك إيثاكا، أوديسيوس، حصل عليك جارية له.

هيكوبا: وحسرتاه على نفسي! سأكون جارية لسيد بغيض، غادر ، وغد، عدو العدالة، وحش آدمي، لا يرعى حرمة أو قانون، غير صادق اللسان، حول كل الصداقات إلى كره وعداوة. يا نساء طروادة، ابكن والطمن وجوهكن من أجلي، سأذهب إلى حتفي. وقع الخراب والشقاء من نصيبي. لقد حلت علي تلال التعاسة.

رئيسة الكورس: أيتها الملكة، لقد عرفت قدرك، ولكن من سيكون سيدي أنا؟

تالثيبيوس: أيتها النساء، عليكن بالبحث عن كاساندرا وإحضارها هنا بسرعة. حتى أقوم بتسليمها للملك، ثم العودة لتسليم الأخريات. انتظرن، فأنا أشم رائحة دخان! هل نساء طروادة يقمن بحرق شيء ما؟ هل قمن بإشعال النار داخل الخيام؟ ربما يكون موتهن شيء أفضل بالنسبة لهن، لكن هذا لن يعجب الإغريق، كما أنني لا أريد أن أسبب لنفسي المتاعب.

هيكوبا: إنها ليست نارا. ليست كذلك. إنها ابنتي، المضطربة كاساندرا. ها هي تأتي على عجالة.

(تدخل كاساندرا وهي تلوح بعصا يتصاعد منها الدخان)

كاساندرا: انظرن، انظرن، انظرن كيف أضئ السماء بهذه الشعلة. سأتزوج من ملكي. أمي يا مسكينة، قضيتي وقتك كله في البكاء والنواح على أبي المقتول، وعلى وطننا العزيز. لذلك، وجب على أن أحمل شعلة زواجي بنفسي. انظري إلى إشعاعها ولمعانها

في كل اتجاه. ارفعي القدم عاليا وابدئي الرقص. ليكن يوم فخار، يوم من أيام أبينا الماجدة المليئة بالخير والرخاء. الجوقة الموسيقية المقدسة، يقودها فيبوس في معبده وسط أكاليل الغار. غني يا أمي، غني وارقصي، وفي حلبات الرقص دوري وادخلي واخرجي. راقصيني بقدر حبك لي. ارفعي صوتك بتحية الزفاف، أنا العروس. تمني لي السعادة بالهتاف والغناء.

رئيسة الكورس: هيكوبا، ألا تكبحين جماح ابنتك المهوسة هذه؟

هيكوبا: أيها الإله هيفاستوس، يا حامل شعلات الزواج للإنسان، لا تكن قاسيا وتشعل هذا اللهب. ما أقسى خيبة أملي في بخت ابنتي. وحسرتاه على ابنتي، المسكينة كاساندرا. لم أكن أتوقع أبدا، أبدا، أبدا، أن يكون زفافها وسط رماح ونبال الإغريق. أعطني الشعلة، كاساندرا. انت يا ابنتي في تعجلك وانفعالك، لا تحملين الشعلة بثبات. المصائب التي حلت بنا، لم تبق على رجاحة عقلك. يا نساء طروادة، احملن شعلتها. واجعلن دموعكن تنشد أغنية زفافها.

كاساندرا: أمي، توّجي رأسي المنتصرة. ابتهجي لخطوبتي الملكية هذه. الملك أجاممنون سيجدني بين زوجاته، أكثرهن مرارة وكرها له. سوف أقتله وأدمر بيته. سوف أنتقم لأبي ولإخوتي. لكن هذه أمور يمكنها الانتظار. لن أشترك في المناحة التي يسببها زواجي لكم، كما أنني لن أتفوه بالرغبة في قلب نظام حكم أجاممنون. إذا كان لابد من الحرب، فإن تاج الفخار لأي مدينة، أن تهلك في سبيل غرض نبيل. الغرض غير النبيل يجلب الخزي والعار. لذلك لا تأسفي يا أمي على ما أصاب وطنك. زواجي سيكون الوسيلة، لتدمير أسوأ أعدائنا، عدوي وعدوك.

تالثيبيوس: إنه لشيء مقبول أن يمزج أبولو طلاقة لسانك بالجنون. وإلا، كلفك الكلام عن رئيس البلاد بهذا السوء، ثمنا باهظا. ولأن بك شيء من الخبل، سأجعل كلماتك تذهب أدراج الرياح. تعالي معي إلى السفينة، عروس مناسبة لملك عظيم. (يخاطب هيكوبا) وأنت، استعدي عندما يأتوا لأخذك.

كاساندرا: نعم، دعني أطير إلى مخدع موت عريسي! أين سفينة الملك؟ أين أركب؟ ليس هناك وقت نضيعه. وداعا أمي، لا تبكي. يا وطني العزيز، آه يا إخوتي تحت

الثرى، آه يا أبي، لن تنتظروني طويلا. سآتي إلى عالم الموتى، بطلة منتصرة، قامت بتحطيم عرش أجاممنون، الذي تسبب في تحطيم مملكتنا ووطننا.

(تالثيبيوس يقود كاساندرا إلى الخارج. تنهار هيكوبا)

رئيسة الكورس: أيتها الممرضات، ألا ترون سقوط هيكوبا، مكومة على الأرض فاقدة النطق؟ خذن بيدها، أم تردن ترك المرأة العجوز كي تموت؟

الكورس: ارفعنها من الأرض.

هيكوبا: اتركنني. اتركنني، يا بناتي. دعونني أرقد حيث وقعت. لدي سبب مقنع لسقوطي. أحمال ثقيلة على أن أحملها، فوق ما أحمله من أحمال، وأخري آتية في المستقبل القريب. آه أيتها الآلهة. إنني استنجد بمن لا يلبون النداء. لكنها العادة أن نتوجه بالدعاء إلى الآلهة حينما يجد الخطب وتحل المصائب. هذه هي أغنيتي الأخيرة. سوف أبدأ بالحمد حتى أستدر منكم العطف والشفقة لمعاناتي. لقد كنت ملكة. تزوجت في قصر ملك. هناك، أنجبت خير الأبناء، مثلهم لم تنجب امرأة أخرى، لا في طروادة أو في غيرها، بلاد الإغريق أو بلاد البرابرة. أبنائي هؤلاء، رأيتهم يسقطون في المعركة مع الإغريق. أبوهم بريام، لم يخبرني أحد بموته، لأنني رأيته يُقتل بنفسي. لقد رأيت مدينتي وهي تنهب، بناتي وهن يؤخذن مني، ولا أمل في أن أراهن أو يرونني ثانية. ثم تاج البؤس والشقاء، أن أذهب إلى بلاد الإغريق كجارية وأنا عجوز في مثل هذه السن. سوف يجعلونني أقوم بكل الأعمال التي لا تناسب سني. قد أعمل حارسة أبواب، أنا ملكة طروادة. أو أعمل خبازة، ثم أريح ظهري المحني على الأرض الصخرية، أنا التي كنت أنام على سرائر القصر المفروشة بريش النعام. سيلبس جسدي المسكين خرق الخيش الممزقة، بعد أن كان يلبس أفخر الثياب الحريرية المعطرة. أي امرأة تعيسة أنا؟ وأي مستقبل آمل فيه؟ آه يا ابنتي المسكينة كاساندرا! وأنت يا بوليكسينا ابنتي! أين أنتما؟ لا أحد هنا يساعد أمكما المسكينة. إذن، لماذا ترفعنني بعد سقوطي من الأرض؟ وأي أمل تبقى لي؟ خذنني إلى كهف مهجور، تكون فيه الأحجار وسادتي وفرشي. دعنني ألقي بنفسي على الأرض هناك، وأنهي بقية حياتي البائسة في النحيب والبكاء.

الكورس: نحن نندب ندبا جديدا، أقرب للنحيب والبكاء.

(تدخل أندروماكا وابنها الصغير أستياناس مع جند على جانبي كل منهما)

رئيسة الكورس: هيكوبا، أنظري! ها هي تأتي أندروماكا، زوجة ابنك المتوفي، هيكتور، ستذهب إلى بلد غريبة.

الكورس: من يمسك بقميصها هو ابنها أستياناس. أيتها المرأة، قليلة البخت، إلى أين يأخذونك؟

أندروماكا: أسيادي الإغريق يسحبونني، لا أدري إلى أين.

هيكوبا: يا لوعتي!

أندروماكا: لماذا تبكين؟ البكاء من واجبي أنا.

هيكوبا: وحسرتاه!

أندروماكا: الحزن حزني أنا.

الكورس: وحسرتاه.

أندروماكا: الشقاء شقائي أنا.

هيكوبا: يا ابنتي، وزوجة ابني، ولّى المجد وذهبت طروادة.

الكورس: ذهب المجد وذهبت طروادة.

هيكوبا: ذهبت الروعة والثراء أدراج الرياح.

أندروماكا: آه، تعال يا زوجي أتوسل إليك.

هيكوبا: أنت تنادين من مات.

أندروماكا: تعال وانجد زوجتك.

هيكوبا: ما أقسى الحزن الذي نكابده!

أندروماكا: كم هو عظيم اشتياقك إلى المدينة التي فنيت.

الكورس: حزن على حزن يتراكم.

أندروماكا: يا زوجي الحبيب، لقد عانت طروادة من نير العبودية، هذه هي النهاية.

الكورس: أه يا وطني، يا وطني يا مسكين!

أندروماكا: أنا أودعكن بالبكاء.

الكورس: الآن ترين الأمر والأدهى.

أندروماكا: هل أترك وطني الذي أنجبت فيه طفلي؟

هيكوبا: يا بناتي، لقد تركتن أمّكن في مدينة خربة مهجورة. لقد تركتنني للمرارة والعويل والنحيب ونوافير الدموع التي لا تنضب. الموتى لا يذرفون الدموع، أنهم قد نسوا آلامهم.

الكورس: ما أحوج الدموع لمن أثقله الألم.

أندروماكا: آه يا هيكوبا، يا أم هيكتور، البطل المغوار، الذي قتلت حرابه العديد من الأعداء، ألا تعنين ذلك؟

هيكوبا: أرى يد الآلهة. ترفع الأذلة من الناس من الحضيض إلى أعلى أبراج العليين، وآخرين تخسف بهم من علياهم إلى أسفل سافلين.

أندروماكا: بعيدا نساق، أنا وابني، كلصوص الماشية، نبلاء وقعا في براثن العبودية.

الكورس: الضرورة لها مسالك غريبة.

هيكوبا: أندروماكا، لقد قاموا للتو بنزع كاساندرا من بين أحضاني. وأعطوها إلى الملك أجاممنون.

الكورس: أسف يزيد على أسف.

أندروماكا: هيكوبا، لعلي أزيد أحزانك.

الكورس: أسف يزيد على أسف.

أندروماكا: ابنتك، بوليكسينا، قد ماتت. لقد ذبحوها على قبر أخيل قربانا لقتلى الجنود الإغريق.

هيكوبا: هذا ما قد عناه تالثيبيوس بكلامه الذي يشبه الأحاجي السوداء.

أندروماكا: رأيتها بنفسي. لقد سترتها بردائي وغمرتها بدموعي.

هيكوبا: آه يا بوليكسينا يا مسكينة. ويا له من موت مخزٍ!

أندروماكا: لقد ماتت بهذه الطريقة، وهي بهذا أسعد حظا منى أنا التي لازلت على قيد الحياة.

هيكوبا: الموت والحياة شيئان مختلفان يا ابنتي. الموت يعني الفناء، أما الحياة فيوجد فيها الأمل.

أندروماكا: من الأفضل أن تموت على أن تعيش في ألم. الأموات ليس لديهم من الأحزان ما يؤلمهم. في قصر هيكتور، كنت أراعى أخلاقيات الزوجة الصالحة. لم أكن أسمح أبدا بالنميمة خلف الأبواب. صنت عرضي وحفظت لساني. هذه سمعتي الطيبة التي أبقيتها مصونة. فماذا كانت مكافأتي من الآلهة؟ ها أنا أشحن كالطرد إلى بيت أخيل لكي أتزوج ابنه. كيف يتثنى لي أن أكون زوجة في نفس البيت الذي قتل فيه زوجي؟ لقد كنت لي يا زوجي الحبيب هيكتور، الزوج الذي أردته وتتمناه كل امرأة. لقد كنت حكيما نبيلا موسرا شجاعا، لقد كنت لي زوجا عظيما حقا. الآن قد مت! وأنا أشحن أسيرة إلى براثن العبودية في بلاد الإغريق. أنا لا أعيش في وهم، يا هيكوبا، كل هذه الأشياء لا توافقني بالمرة.

الكورس: أحزانك هي أحزاننا.

هيكوبا: عزيزتي أندروماكا، لا تفكري بعد ذلك في مصير هيكتور. لن ترجعه دموعك من عالم الأموات. احترمي زوجك الجديد، ابن أخيل، وربي ابنك على أن يقوم بمساعدة طروادة. ربما يأتي يوما في المستقبل البعيد، يعود فيه نسله إلى طروادة لكي يعيشون فيها ، فتعود طروادة مدينة عظيمة من جديد.

الكورس: أنظري هيكوبا، لقد عاد تالثيبيوس.

هيكوبا: ما الذي جعله يعود ثانية؟ وما هي القرارات الجديدة؟

(يدخل تالثيبيوس ومعه الجنود)

تالثيبيوس: أندروماكا، يا زوجة هيكتور، لا تكرهينني. فليس هذا اختياري أن أزف إليك هذا الخبر.

أندروماكا: ما هو؟ أخشى أن تكون قد أحضرت قصيدة طويلة، كلها أسف وشقاء.

الكورس: أسف يزيد على أسف.

تالثيبيوس: لقد قرر الإغريق أن الطفل... كيف أنطق بهذه الكلمات؟

أندروماكا: ماذا؟ ألن يكون له نفس سيدي؟

تالثيبيوس: لا، لن يكون أحد سيده.

أندروماكا: هل سيتركونه وحده هنا في طروادة؟

تالثيبيوس: لا أدري كيف أزف إليك هذه الأخبار المحزنة برفق.

الكورس: تكلم تالثيبيوس! قل كلماتك المؤسفة.

تالثيبيوس: سيقومون بقتل طفلك!

أندروماكا: وحسرتاه! آلامي لا تحتمل.

تالثيبيوس: السبب هو أن أبناء الأبطال، لا يسمح لهم بأن يكبروا.

الكورس: أسف يزيد على أسف.

تالثيبيوس: إنهم يدبرون نقله في عجالة من طروادة.

الكورس: أسف يزيد على أسف.

تالثيبيوس: أندروماكا، تحملي ألم الأحزان بشجاعة. تذكري أنك ضعيفة لا حيلة لك. لا تظننين أنك قوية. لن تجدي مساعدة في أي مكان. لقد دمرت مدينتك، ومات زوجك، وغلبت على أمرك. الإغريق يستطيعون التعامل مع امرأة وحيدة بسهولة. لذلك، لا تحاولي إثارة المتاعب. لا تحاولي فعل أي شيء أحمق يجعلك تأسفين عليه. شيء آخر، لا أريدك أن تقومي بلعن الإغريق. إن قلتي شيئا يغضبهم، ابنك لن يدفن بطريقة

مناسبة. لا تقولي شيئا أندروماكا. حاولي الاستفادة من أفضل الظروف. لعلك تجدين عطفا من الإغريق.

أندروماكا: آه يا ابني الحبيب، يا أعز ما أملك، ستترك أمك. بسالة أبيك لم تترك لك سوى الموت. فضائل والدك أزهرت لك في غير أوانها. احضن أمك لآخر مرة. أيها الإغريق، لم تعذبون غير الإغريق؟ لماذا تقتلون هذا الطفل البريء؟

(تقوم أندروماكا بتسليم ابنها أستياناس إلى تالثيبيوس)

أندروماكا: ها هو، خذه بعيدا. هل هذا ما تريده؟

الكورس: أندروماكا. أندروماكا. ألمك عميق، عميق.

تالثيبيوس: تعال، أيها الصغير. أه أيها الإغريق، اختاروا رسولا آخر لوظيفة مثل هذه. اختاروا شخصا لا يعرف الرحمة. شخصا قلبه أقسى من قلبي.

(يخرج تالثيبيوس مع الصبي. الجنود ترافق أندروماكا إلى الخارج)

هيكوبا: آه أيها الإغريق، لماذا تخافون هذا الطفل؟ هل تخافون أنه يوما يحي طروادة بعد سقوطها. إذن أنتم جبناء بعد كل هذا. لقد أخذتم مدينتنا منا، ومع هذا تخافون طفلا، تخافون طفلا صغيرا. أنا أتعجب من خوف ليس له مبرر. أتذكر الأيام التي كان يأتيني فيها قائلا: "جدتي، لقد قطعت شعرة طويلة ملتوية من شعري، لأهديها لك" وحسرتاه على نفسي. وأي حكمة ستكتب على قبره؟ ربما ستقول: "داخل هذا القبر يرقد طفل صغير، قتله الإغريق لأنهم خائفون منه" جملة يجب أن يخجل منها كل إغريقي.

الكورس: هيكوبا، أنت تلمسين شغاف قلوبنا.

امرأة 3: أيها الطفل، ستستقبلك الأرض.

امرأة 4: يا له من حزن مرير.

الكورس: وحسرتاه، يا له من حزن مريرا وحسرتاه، مسكينة هيكوبا!

رئيسة الكورس: أنظرن، ها هو تالثيبيوس يعود من جديد.

(يدخل تالثيبيوس والجنود)

تالثيبيوس: لدي أمرين في واحد. أنتن أيتها النساء، سيرن إلى السفن الراسية، عندما تسمعن صوت النفير. وأنت أيتها العجوز هيكوبا، أتعس نساء الأرض، اذهبي إلى هذا الجندي الذي أرسله أوديسيوس لاستلامك. ستكونين جاريته. سوف يأخذك بعيدا عن طروادة.

هيكوبا: ما أشقاني! لقد جاء اليوم أخيرا. هذا اليوم هو أوج أحزاني وقمة آلامي، فيه أترك وطني. أيتها الأرجل الواهنة، دوسي على أرض طروادة بقوة قبل أن تتركيها. مدينتي الحبيبة طروادة، يا من رفعتي رأسك عاليا بين البرابرة. حالا سيمحى اسمك وشهرتك. أيتها الآلهة. لكن، لماذا أدعوكم أيتها الآلهة، وأنتم في الماضي لم تستجيبوا لدعائي؟

تالثيبيوس: مسكينة هيكوبا: أحزانك قد أودت بتوازنك. أيها الجند، خذوها. لا تتوقفوا عند المقابر. علينا أن نقوم بتسليمها إلى أوديسيوس.

هيكوبا: آه يا برايم، يا زوجي الحبيب وملك طروادة، هل ترى كيف يسخرون منا؟

الكورس: إنه يرى. نعم هو يرى. لكن المدينة، المدينة، لم تعد مدينة، تذكري هذا. لقد سقطت طروادة. طروادة الآن مدينة ميتة.

هيكوبا: وحسرتاه، وحسرتاه، آه، وحسرتاه.

الكورس: بلادنا المهزومة قد فنيت. قصورها دمرت، دمرتها الحراب وألسنة اللهب.

هيكوبا: أيتها الأرض التي عليها لعب أطفالي.

الكورس: لقد ماتت طروادة.

هيكوبا: أبنائي، اصغوا لصوت أمّكم.

الكورس: هيكوبا، أنت تنادين الأموات بالنحيب.

هيكوبا: نعم، أناديهم، كلما خطوت برجلي على الأرض، أو لمست بيدي صخورها.

الكورس: صراخك هو الحزن بعينه.

هيكوبا: نحن نساق مثل المواشي، نسحب بعيدا إلى الصالات كي نستعبد.

الكورس: بعيدا عن أوطاننا.

هيكوبا: وداعا زوجي برايم، ملك طروادة الميت، غير المدفون، الآن أتركك وحيدا.

الكورس: سنمشي حالا إلى العبودية.

هيكوبا: أيتها المعابد، يا مدينتي الحبيبة.

الكورس: حالا، سيمحى اسمك.

هيكوبا: وترابك، مثل الدخان، سينتشر في الفضاء، ليحجب عني رؤية وطني.

الكورس: سيطوي اسمك النسيان. طروادة قليلة البخت، لقد انتهيت.

(يسمع صوت آلة النفير)

هيكوبا: أه! يا قدمي لا ترتعشان. قوداني إلى الممر. معكما سأعيش طويلا في العبودية.

(تخرج هيكوبا في صحبة الجنود. يتبعها تالثيبيوس)

الكورس: أيتها المدينة المنكوبة، قليلة البخت، يا طروادة! وداعا! وداعا! وداعا!

(الكورس يخرج ببطء. الستار ينزل ببطء)

الكستيس، ليوريبيديس

هل يمكن أن تفدي الزوجة زوجها بحياتها؟



هرقل يحضر الكستيس من عالم الأموات

المسرحية عن الملكة الكستيس، الزوجة الحبيبة التي تطوعت لكي تموت بدلا من زوجها، الملك ادميتوس. هذا موضوع ليس له مثيل في عالم الدراما قديما أو حديثا. تضحية الكستيس، والدور الذي لعبه هرقل، رجل الإغريق القوي الأسطوري، يدعو للدهشة. كما أن المسرحية تبين العلاقة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة عند الإغريق، وتوضح أيضا الفرق بين الروابط العائلية والصداقة، وكيف تتعارض التضحية مع المصالح الشخصية.

شخصيات المسرحية:

أبولو، إله الشمس عند الإغريق
الموت، إله العالم السفلي
ادميتوس، الملك
الكستيس، الملكة وزوجة ادميتوس
الطفل، ابن ادميتوس والكستيس
الطفلة، ابنة ادميتوس والكستيس
فيريس، أبو ادميتوس
هرقل، صديق ادميتوس، رجل ذو قوة هائلة
رئيس الكورس
الكورس
الخدم

أبولو: أنا الإله أبولو، قمت بخداع الموت في بيت ادميتوس! أنا الإله أبولو، قد جلبت الحظ لهذا البيت. لقد وجدت ادميتوس يخاف الآلهة، لذلك أنقذت حياته. قمت بخديعة إله الموت، وجعلته يوافق على هروب ادميتوس من الموت، إن استطاع أن يجد بديلا له ليحل محله.

ذهب ادميتوس يسأل كل أصدقائه ويرجوهم أن يأخذوا مكانه، لكنهم رفضوا جميعا. ذهب إلى أمه وأبيه، لكنهما أيضا رفضا اسداء هذا المعروف. لم يجد سوى زوجته المخلصة، الكستيس، التي قبلت بشجاعة أن تتنازل عن بهاء الشمس والصباح المشرق الجميل كل يوم من أجله.

أنظر! ها هو إله الموت يأتي بنفسه. في تمام الانضباط والدقة. جاء لكي يأخذها إلى عالم الأموات. الكستيس وحدها، هي التي وافقت على أن تأخذ مكان زوجها وتموت عوضا عنه.

(يدخل إله الموت، موشحا بالسواد)

أبولو: لقد حضرت أخيرا، أيها الموت. إنك تتذكر دوما يوم الوفاة.

الموت: أيها الإله أبولو، هل لازلت هنا؟ ألم تكتف بخديعتي، فقد جعلتني ألغي موت ادميتوس، وآخذ الكستيس عوضا عنه؟ فهل هي لا تزال باقية على العهد، مستعدة للتنازل عن حياتها؟

أبولو: لا تخف. ومع هذا، يمكنني أن أغريك بأن ...

الموت: أبدا.

أبولو: اسمح ل الكستيس بأن تصل إلى أرزل العمر.

الموت: أبدا! وظيفتي هي أن آخذ كل شخص حينما يحين أجله.

أبولو: هذا يعني أنك ترفض تحقيق رغبتي؟

الموت: يا أمير الضياء، هل أتيت لكي تتشاجر معي في هذا البيت مرة ثانية؟

أبولو: يعني هذا أنك لن تسمح ل الكستيس بأن تعيش بعد اليوم؟

الموت: نعم! أنت تعرف من أنا.

أبولو: أعرف جيدا من أنت. أنت المكروه من الرجال والنساء والمبغوض من الآلهة.

(يخرج أبولو)

الموت: (يخاطب المشاهدين) اليوم، هذه المرأة، الكستيس، يجب أن تمتثل لأمري وتدخل مملكتي.

(يدخل الموت إلى البيت، وأيضا يدخل الكورس)

الكورس: البيت صامت صمت القبور. لا أحد هنا يخبرنا هل نبدأ الندب على الكستيس. لا يوجد خدم على الأبواب نسألهم!

رئيس الكورس: هل يسمع أحد بكاء أو نواحا؟

الكورس: لابد أنها قد ماتت. اليوم هو ميعاد ذهابها إلى العالم السفلي. لابد أن الأمر كذلك.

رئيس الكورس: مجرد التفكير في الأمر، إهانة للنفس. شيء مقزز.

الكورس: لابد أن الأمر كذلك. عندما يموت الخير، يعاني كل الناس الطيبين.

رئيس الكورس: لا أدري على أي مذبح، يمكننا تقديم القرابين لإنقاذها؟

الكورس: الأمل ضئيل. كل التضحيات لتجنب الشر، عديمة الفائدة.

رئيس الكورس: أنظروا! الخادم الواقف عند الباب يبكي.

الكورس: أخبرنا أيها الخادم، هل هي حية أم ميتة؟

الخادم: هي حية وميتة في نفس الوقت.

الكورس: كيف يتثنى ذلك؟

الخادم: روحها تقف عند الحافة.

الكورس: أيها الملك المسكين ادميتوس، مؤسف حقا أن تفقد مثل هذه الزوجة الوفية.

الخادم: امرأة نبيلة بدون شك، لكن ادميتوس لن يتيقن من ذلك إلا بعد أن يفقدها إلى الأبد.

الكورس: هل يمكن عمل شيء ما لإنقاذها؟

الخادم: الزمن لا ينتظر أحدا. لقد حان الأجل واقتربت الساعة.

الكورس: الكستيس زوجة، ليس لها مثيل تحت الشمس.

الخادم: يا لها من تضحية عظيمة، أن تموت عوضا عن شخص آخر. في عالم التضحيات، ليس هناك أجل وأعظم من ذلك.

رئيس الكورس: لابد أن ادميتوس في محنة كبيرة.

الخادم: إنه لا يكف عن البكاء. سأدخل لأعلمه بقدومك.

(يخرج الخادم ويدخل في البيت)

ادميتوس: (من الداخل) أيتها الآلهة، هل هناك مهرب من هذا الشر؟

الكورس: أيها الإله زيوس، هل من شفاء لهذا الداء؟

ادميتوس: (من الداخل) ألا توجد مساعدة؟

الكورس: صلوا للآلهة. فلهم قوة هائلة.

رئيس الكورس: ها هي الملكة الكستيس، تأتي ومعها الملك ادميتوس.

(تدخل الكستيس مسنودة بزوجها الملك ادميتوس وطفلين يمسكان بطرفي ردائها)

الكورس: ابكي يا أرضنا، ابكي يا مدينتنا. ابكي، ابكي فراقها لنا.

الكستيس: أيتها الشمس، أيها السحاب الناصع البياض، حالا ستختفيان معا.

ادميتوس: هل آذينا الآلهة؟ لماذا تموتين؟ (تترنح الكستيس وتكاد تسقط على الأرض) لا تيأسي، الآلهة عظيمة القوة وربما تكون رحيمة.

الكستيس: اسمع هاتفا ينادي. لماذا تتردد؟ وما فائدة التأخير؟ تعال! ألا تسمع الصوت، يا زوجي الحبيب؟ أنه غاضب مني!

ادميتوس: أنت تمسين شغاف قلبي وتمزقين مشاعري عندما تتحدثين هكذا.

الكستيس: أشعر أن يدا تلمسني. ألا ترى؟ الموت ينظر إلى شذرا.
(ادميتوس يمسك بيدها ويجذبها إلى الخلف) لماذا تمسك بي؟ دعني أذهب! يجب أن آخذ هذه الرحلة الغريبة.

ادميتوس: نحن محبيك، تتمزق قلوبنا.

الكستيس: لا أقوى على الوقوف. يجب أن أرقد، فأنا على وشك الموت. آه يا أطفالي، اسعدوا بجمال أشعة الشمس كل صباح.

ادميتوس: عذاب كلمات وداعك أشد علينا من الموت نفسه. لا تتركيني أنا وأطفالك. قومي وعيشي. كيف يمكنني الحياة بعدك؟

الكستيس: ادميتوس، أنت تعلم أنني يجب أن أموت! قبل أن أذهب، استمع إلى رغباتي. أحب أطفالنا كما أحبهم أنا.

الكورس: لا تخشي يا الكستيس، فادميتوس رجل طيب. سيحترم رغباتك.

ادميتوس: أنت ملكتي الوحيدة. سأحمل أحزاني، لا عام واحد، ولكن بقية عمري. كرهي سينصب على أمي وأبي وكل أصدقائي، لأنك وحدك التي قبلت أن تهبني حياتها حتى أعيش.

الكورس: حزنك هو حزننا.

الكستيس: عليك أن تكون أباهم وأمهم الآن.

ادميتوس: أنا آخذهم منك، لكن ما عساي أن أفعل؟

الكستيس: الزمن كفيل بتضميد الجراح.

ادميتوس: خزينني معك.

الكستيس: يكفي موتي أنا.

ادميتوس: أيها الموت، إنه شيء مقيت أن تسرق زوجة من زوجها وأطفالها.

الكستيس: عيناي ثقيلتان. حل الآن الظلام.

ادميتوس: لا تتركيننا!

الكستيس: أنا الآن لا شيء.

(تموت الكستيس)

ادميتوس: الكستيس! الكستيس!

الكورس: ماتت الكستيس، لقد ذهبت!

الطفل: ماذا نفعل؟ لقد ذهبت أمي إلى العالم السفلي.

الطفلة: عيناها مغمضتان. يداها مشلولتان. لقد تركتنا إلى حياة الوحدة.

الكورس: ادميتوس، عليك تحمل هذه المأساة. فلست أول من فقد زوجته. الموت يزورنا جميعا.

ادميتوس: أعرف ذلك. ليلبس كل مواطن السواد. لمدة عام، أنا أمنع عزف الموسيقى في المدينة. إنها تستحق أن تتوج بأسمى آيات الفخار، فقد رضت وحدها أن تأخذ مكاني في الموت.

(يحمل الخدم الكستيس إلى البيت، يتبعهم ادميتوس والطفلان)

الكورس: أه يا الكستيس، نشيعك بقلوبنا. فليتذكر الموت، أنها أشجع امرأة عبرت معه شاطئ الصمت. فهل كان في مقدورنا إنقاذك من عبور المياه السوداء؟

(يدخل هرقل)

هرقل: يا أصدقائي الطيبين، هل ادميتوس بالبيت؟

الكورس: ما الذي أتي بك إلى مدينتنا الطيبة؟

هرقل: مهمة صيد أربع أفراس برية.

رئيس الكورس: كتب عليك الكفاح والمعاناة.

هرقل: لم أتعود الهرب من الصعاب والنضال.

(يدخل ادميتوس)

ادميتوس: مرحبا بك في بيتي، هرقل.

هرقل: أنت تلبس السواد، فهل أنت في حداد؟

ادميتوس: سأقوم اليوم بمراسم دفن.

هرقل: هل هو أحد أطفالك؟

ادميتوس: بلى، أطفالي في الداخل.

هرقل: أحد والديك؟

ادميتوس: لا، كلاهما بخير.

هرقل: قطعا ليست زوجتك الكستيس؟

ادميتوس: لقد ماتت، ولم تمت. إنها تمزق قلبي.

هرقل: هل هذه فزورة من نوع ما؟

ادميتوس: ألا تعلم بمصيرها؟

هرقل: أعلم أنها قد وعدت أن تموت عوضا عنك.

ادميتوس: إذن، كيف يمكنني القول إنها تعيش؟

هرقل: لا تحزن الآن. انتظر حتى يحين الأجل.

ادميتوس: (لا يرغب في إخبار هرقل بأن الكستيس قد ماتت فعلا) الذي كتب عليه الموت، قد مات.

هرقل: معظم الناس ترى أنه هناك فرق بين الحياة والموت.

ادميتوس: أجد صعوبة في التمييز بينهما.

هرقل: تعال الآن. من تلك الصديقة التي تقيم الحداد عليها؟ هل هي من العائلة؟

ادميتوس: لا، ولكن تجمعنا رابطة مقدسة.

هرقل: كيف ماتت في منزلك هذا؟

ادميتوس: جاءت لكي تعيش هنا عندما مات والدها.

هرقل: وددت أن أراك في ظروف أسعد من هذه. (يستعد للمغادرة)

ادميتوس: إلى أين العزم؟

هرقل: سأبحث عن إقامة عند صديق آخر.

ادميتوس: لم أسمع ما قلت. إذا لم تقم في بيتي، سيؤلمني هذا بشدة.

الكورس: الضيف عبء ثقيل في بيت به حداد.

ادميتوس: من مات قد مات. تعال، مرحبا بك في بيتي. لن أسمح لك بالاستضافة في بيت آخر. تعال.

(يدخل هرقل البيت)

الكورس: ادميتوس، هل فقدت عقلك، لكي تحتفل بضيف وأنت في حداد على زوجتك؟ ماذا يدور بخلدك؟

ادميتوس: رفضي له، لن يحل مشكلتي. كما أنني سأفقد صديقا. ولن يخفف هذا من حزني على زوجتي. أن يوصم منزلي بأنه ليس بيت ضيافة، سيزيد من متاعبي ويضيف إليها مصيبة جديدة.

الكورس: كيف يتسنى لك إخفاء السبب الحقيقي لحزنك عن صديقك هرقل؟

ادميتوس: إذا علم حقيقة مصيبتي، لن يقبل استضافتي. أنا أعرف أن ما قد فعلته قد يفهم خطأ، لكن منزلي لا يجب أن يوصد في وجه ضيف.

(ادميتوس يدخل البيت)

الكورس: إنه بيت كرم، صديق الغرباء ومنزل الأصدقاء.

رئيس الكورس: يبكي، عيناه مغرورقتان بالدموع، يبكي على زوجته، ومع هذا يفتح بابه على مصراعيه للضيوف.

الكورس: عندما يخلص القلب، قد تأتي الحكمة وسط أحمق الأعمال. ومن يخاف الآلهة، ينعم بالخير.

(يدخل ادميتوس والخدم يحملون جثمان الكستيس)

ادميتوس: يا أصدقائي، نحن مستعدون لمراسيم الجنازة.

قائد الكورس: أنظر، والدك العجوز يأتي سائرا على قدميه. خدمه خلفه تحمل القرابين للميت.

(يدخل العجوز فيريس وخدمه)

فيريس: يا ابني، لقد أتيت لكي أشاركك بعض أحزانك. لا أحد ينكر أن الكستيس كانت زوجة نبيلة. لقد صبغت بسلوكها وتضحياتها النساء بكل ألوان العزة والكرامة. تقبل مواساتي، يا بني. لعل زوجتك تذهب في سلام إلى عالم الظلال الرمادية.

ادميتوس: يا أبت، أنت لست أحد أصدقائي، ولم أدعك إلى الجنازة. زوجتي المتوفية لن تقبل قربانك. أنت، أيها العجوز المتهالك، لم تأت لمساعدتي، عندما واجهت الخطر.

لقد تركتها لكي تموت! لقد كنت خائفا من الموت، مع أنه لم يتبق لك إلا القليل من العمر. أنا أرفض أن أنتسب إليك وأكون ابنك. أنا بالنسبة لك، ابن ميت.

الكورس: لا تقل أكثر من ذلك، ادميتوس. قلبك به من الأسف الكثير.

فيريس: ابن وقح! إلى من توجه مثل هذا الكلام، إلى عبد من عبيدك؟ أنت تستعذب الحياة، فهل تعتقد أنني لا أفعل ذلك؟ ليس هناك قانون عند الإغريق، يقول بأن الأب عليه أن يموت بدلا من الابن. تتحدث عن جبني، فماذا عن شجاعتك؟ أي بطل هزيل أنت؟ رجل يترك زوجته لكي تموت بدلا منه!

الكورس: كفا توبيخ كل منكما للآخر. لا تقولا المزيد.

ادميتوس: الموت بالنسبة للعجوز شيء مختلف. أنا لازلت صغيرا.

فيريس: الإنسان له حياة واحدة يعيشها، حياته هو نفسه.

ادميتوس: قبرها سوف يصير رمزا لجبنك.

فيريس: هل أنا الذي قتلتها؟ أتقول أنني قتلتها؟

ادميتوس: لا تلجأ إليّ عندما تحتاج إلى مساعدة.

فيريس: خذ دستة زوجات، واجعلهن جميعا يمتن من أجلك.

ادميتوس: اخرج من بيتي حالا. دعني أدفن الكستيس. اذهب. امش.

فيريس: أنا ذاهب. أنت الذي تسببت في موتها، أرجوا أن تعرف كيف تدفنها!

(يخرج فيريس مع خدمه)

ادميتوس: (يصرخ مناديا) اذهب إلى زوجتك، هي أيضا تعرف بأمي. أنا أنبذكما معا. لن يدخل أيا منكما منزلي مرة ثانية. أبدا! يا خدم، دعونا نكمل مراسم دفن النبيلة الكستيس.

الكورس: وداعا، الكستيس! وداعا!

(ادميتوس، الخدم، والكورس يحملون الكستيس إلى المدافن. يدخل الخدم من المنزل)

خادم: هرقل هذا هو أسوأ ضيف رأيناه. لقد رأى الملك وهو في حداد، ومع هذا لايزال هنا. يغني أغاني سخيفة وهو يأكل. يكلل رأسه بأوراق الغار ويتصرف مثل المهرج. يقوم بالزعيق بصوت عال، دون أن يراعي مولانا الملك. يشغلني دائما بطلباته، ولا يعطيني فرصة أودع فيها ملكتنا. كم مرة قامت الكستيس بإنقاذنا من العقاب، عندما كان يغضب ادميتوس. كم أكره هذا الضيف، الذي حل على هذا البيت وحلت معه المتاعب.

(يدخل هرقل، متوجا بأوراق الشجر العطري، يحمل طاسة كبيرة.)

هرقل: أيها الخادم، تعال هنا! ما هذه الرسميات؟ لا يجب أن تكشر في وجه الضيف. يجب أن تكون بشوشا أنيسا. تخلص من كل هذه الأحزان.

الخادم: أنا لا أميل للبهجة.

هرقل: المرأة التي ماتت كانت غريبة، أليس كذلك؟

الخادم: كرم ضيافة سيدي فاق الحد.

هرقل: هل هناك حقا متاعب يخفيها الملك عني؟

الخادم: لقد فقد زوجته الكستيس!

هرقل: ماذا؟ ماتت الملكة، وهو يقوم بواجبات الضيافة نحوي بالرغم من ذلك؟

الخادم: أنه لشيء مشرف أن يمنحك حق الضيافة بالرغم من ذلك.

هرقل: مسكين أيها الملك أن تفقد الكستيس.

الخادم: نشعر كلنا أن حيتنا قد انتهت أيضا.

هرقل: أين يقومون بدفنها؟

الخادم: نهاية الطريق.

(يخرج الخادم ويدخل البيت وهو يبكي)

هرقل: من أجل ادميتوس، يجب أن أقوم بإحضار الكستيس من عالم الأموات. سأقوم بمصارعة إله الموت نفسه. سأرجع الكستيس ثانية لكي ترى ضوء الشمس. ادميتوس لا يجب أن يقول إن ضيافته قد ضاعت على وغد عديم المروءة.

(يخرج هرقل. يدخل ادميتوس والكورس)

ادميتوس: أيتها الآلهة، أصبحت أكره رجوعي للبيت. أيها البيت المليء بالأحزان، كيف أستطيع أن أخطي عتبتك؟ كل اللغات لا تصلح للتعبير عن حزني وأسفي. لم يعد في إمكاني التمتع بدفء الشمس. يا ليتني كنت من الأموات.

الكورس: عليك أن تدخل بيتك الحزين. بين جدرانه، اشكي لوعتك. روض نفسك على أنك لن ترى الكستيس مرة أخرى.

ادميتوس: أنتم لمستم جرحي الغائر. أنا أحسد من لم يتزوج أبدا، فقد رفيق مخلص شيء لا يحتمل.

الكورس: تجرع كأس آلامك حتى الثمالة، فأنت لا تستطيع تغيير المكتوب.

ادميتوس: كان عليكم أن تتركونني أنزل إلى قبرها العميق كي أموت معها. وليقبض الموت روحين بدلا من روح واحدة. أصدقائي، ماذا تبقى لي لكي أعيش من أجله؟

الكورس: القدر يمسك بتلابيبك بقبضة لا تلين. بكاؤك لن يرجع الكستيس. حتى أنبل النساء، لا يعدن من الموت.

رئيس الكورس: مولاي الملك، أنظر! عاد هرقل.

(يدخل هرقل تتبعه امرأة منقبة)

هرقل: عندما حضرت إلى بيتك، كنت تقاسي المتاعب، التي لم تشاركها مع صديقك. لكنني لن أضيف عتابي هذا لما تحمله من آلام. أنظر إلى هذه المرأة؟ اعتني بها حتى أعود. علي أن أمسك أربع أحصنة برية. سيأتي اليوم لكي تشكرني بسببها.

ادميتوس: عندما أخفيت خبر زوجتي عنك، لم أكن أعني شيئا يمس مشاعرك. إذا ذهبت للضيافة في بيت آخر، كانت آلامي ستتضاعف. بالنسبة لهذه المرأة، خذها إلى بيت آخر. الكستيس فقط هي التي يجب أن أظل أتذكرها. ومع هذا، هي تقف مثل الكستيس. لماذا تعذبني، يا هرقل؟ وجودها معي يجعلني أشعر بأنني مع الكستيس. أية مصيبة لا توصف قد حلت بي؟ إنني أتجرع مرارة الحزن على من فقدت.

الكورس: الإنسان عليه أن يقبل ما كتبته الآلهة.

هرقل: تشجع. لا أمل في الحداد الدائم.

ادميتوس: لا أمل لي في أي شيء.

هرقل: الزمن كفيل بمحو أحزانك.

ادميتوس: نعم، إذا كان الزمن هو الموت نفسه.

هرقل: ربما زوجة جديدة تنجح في ذلك.

ادميتوس: أبدا.

هرقل: ألن تتزوج امرأة أخرى؟

ادميتوس: لن أصبح عريسا مرة أخرى. لتصعقني السماء إذا تزوجت مرة ثانية.

هرقل: أري حبك لزوجتك الكستيس ثابت لا يتغير.

ادميتوس: أقسم بزيوس! أن هذه المرأة لن تبقى هنا، فلتذهب إلى مكان آخر.

هرقل: أتوسل إليك أن تسمح لها بدخول البيت.

ادميتوس: إلحاحك يؤلمني.

هرقل: ستشكرني فيما بعد. خذها في بيتك.

ادميتوس: لن ألمسها! أيها الخادم، خذها إلى البيت.

هرقل: أنا لن أسلمها إلى الخدم.

ادميتوس: لن ألمسها بيدي. هذا هو البيت.

هرقل: اعطني يدك اليمنى!

ادميتوس: ضغطك على صديقك تعدى الحدود.

هرقل: يدك، يدك اليمنى يا ادميتوس!

ادميتوس: (ينظر بعيدا وهو يمد يده للمرأة) ها هي يدي.

هرقل: امسك بيدها جيدا. الآن، أنظر إليها يا ادميتوس. أنظر!

(الكستيس ببطء تكشف عن وجهها)

أدميتوس: هل هذه نكتة أم (تريقه) من الآلهة؟ هل هذه خدعة سخيفة؟

هرقل: هذه السيدة التي أمامك هي الكستيس بعينها. كلمها.

ادميتوس: الكستيس، اعتقدت أنني فقدتك إلى الأبد.

هرقل: أرجو أن لا تحسدك الآلهة على بهجتك وسعادتك.

ادميتوس: أيها الصديق، حفظتك الآلهة وابقتك بصحة وسلامة أبد الدهر. أنت يا هرقل، الوحيد الذي أنقذني وأنقذ بيتي من الضياع. لكن، كيف أنقذتها من الموت؟

هرقل: صارعت الموت نفسه وانتصرت عليه.

ادميتوس: لماذا هي صامتة لا تتكلم؟ هل ستتكلم مرة ثانية؟

هرقل: لن يكن في مقدورك سماع صوتها لمدة ثلاثة أيام حتى تتطهر.
أدخلها البيت صديقي العزيز ادميتوس. الآن على أن أغادر لكي أنجز مهمتي.

ادميتوس: ابق، هرقل، ابق. شاركنا احتفالنا وفرحتنا وأعياد الشكر.

هرقل: سأعود لاحقا إلى هذا البيت الذي أبدى كرما بالغا.

(يخرج أخيل)

ادميتوس: لازمتك السعادة والتوفيق. الآن، أيها المواطنون، أحيوا الأفراح والليالي الملاح، غنوا وارقصوا، وأقيموا المآدب. حياتنا بدأت من جديد! أنا أسعد مخلوق على وجه الأرض.

(يأخذ الكستيس إلى المنزل)

الكورس: الآلهة تظهر في صور عديدة. السماء تضع الأحاجي والعراقيل في الظلام والخفاء. ما لا يمكن توقعه قد يحدث. هذا هو أسلوب الآلهة في التعامل مع البشر! وهذا ما قد شاهدتموه اليوم.

(يخرج الكورس ببطء. تسقط الستارة على مسرح خالي)

هيكوبا، يوريبيديس



هيكوبا

بعد الحرب والنصر وانخفاض وتيرة العنف، بدأت قوى الشر من طمع وانتقام وظلم، تطل برؤوسها القبيحة على السطح. تراجيديا هيكوبا ليوريبيديس، تبين لنا ويلات ومآسي الحروب.

لقد هَزم الإغريق الطرواديين هزيمة كاملة بعد حصار دام عشر سنوات. دُمر جيشهم ومدينتهم عن آخرها. هيكوبا، ملكة طروادة، عاشت ويلات الحرب هذه، لكي تجني فقط المزيد من الأسى والويلات.

تم التضحية بابنتها الحبيبة، بوليكسينا، قربانا على قبر أخيل، البطل الإغريقي الذي قتل هيكتور، قائد جيش طروادة، والابن الأكبر لهيكوبا. ابنها الأصغر، تم تهريبه إلى تراقيا لدواعي الأمن. لكنه لم يسلم من المؤامرات، هو أو الثروة التي كانت معه.

استطاعت الملكة هيكوبا، رغم هذه الأحداث الجسام، الحفاظ على ثباتها وعقلها. التراجيديا بها شخصيات كثيرة، لعبت أدوارا هامة في ملحمة الإلياذة والأوديسة لهومير.

يمكننا مقارنة أحداث هذه التراجيديا، الخاصة بهزيمة طروادة، بتراجيديا أخرى لنفس المؤلف بعنوان "نساء طروادة".

شخصيات المسرحية:

أجاممنون، ملك وقائد جيش الإغريق
أوديس، قائد بجيش الإغريق
تالثيبيوس، رسول
بوليميستور، ملك تراقيا
هيكوبا، ملكة طروادة
روح بوليدوروس، ابن هيكوبا الميت
بوليكسينا، ابنة هيكوبا
خادم
رئيسة الكورس
الكورس
جنود

روح بوليدوروس: أنا روح بوليدوروس، ابن هيكوبا وابن بريام، ملك طروادة. عندما خشي والدي من سقوط طروادة في يد الإغريق، أرسلني بعيدا لكي يحافظ على حياتي.
أرسل معي مبلغا كبيرا من النقود الذهبية لزوم الإقامة والحياة الكريمة في المنفى.

أوكل والدي أمري إلى صديقه المخلص، بوليميستور، ملك تراقيا. ولكن بمجرد سقوط طروادة، ظهر بوليميستور على حقيقته وبانت أطماعه. بوليميستور، الصديق الوفي لوالدي، لم يتردد في قتلي وسرقة نقودي.

بحثت روحي عن هيكوبا أمي. اليوم، يا أمي المسكينة، لن تجدي فقط جثماني ملقى على الشاطئ، بل سوف تشاهدين حتف ابنتك وأختي، بوليكسينا، وقتلها غدرا.

سأذهب الآن، لأنني أرى أمي قادمة، وهي لاتزال ترتجف فرقا لرؤيتي في المنام.
(تدخل هيكوبا وهي ترتجف وتسقط على الأرض) يا أمي المسكينة، يا ملكة طروادة السابقة، لم يبق لك سوى العبودية. العبودية لنفس كريمة مليئة بالعزة والكبرياء.

(تغادر روح بوليدوروس المسرح)

هيكوبا: إنني ضعيفة، لم أعد أقوى على الوقوف. يا نساء طروادة، ساعدنني. يا قبس زيوس، أي رؤى ترسلها لي؟ لقد رأيت روح المجد والفخار، روح ابني بوليدوروس بعد قتله. والآن، ستموت ابنتي بوليكسينا هي الأخرى. إن قلبي يرتجف من الخوف بسبب هذه الرؤى المرعبة. يا إلهي زيوس، انقذ ابنائي.

(تدخل بنات الكورس)

الكورس: لقد أتيناك في عجالة، يا هيكوبا.

قائدة الكورس: لدينا أخبارا نخشى أن تدمي قلبك.

الكورس: ليس لدينا القدرة على تخفيف آلامك.

قائدة الكورس: لقد أصدر الإغريق حكمهم. ابنتك، بوليكسينا، سيتم التضحية بها. أجاممنون، قائد جيش الإغريق، تكلم نيابة عنك.

الكورس: لكن أوديس صوت بالرفض.

قائدة الكورس: سيأتي أوديس هنا لكي يأخذ بوليكسينا من بين ذراعيك.

الكورس: هيكوبا، انهضي واذهبي إلى أجاممنون. توسلي إليه واشرحي حالتك. فإنه سيصغي إليك. اركعي تحت قدميه.

قائدة الكورس: توجهي بالدعاء للآلهة.

الكورس: انهضي، يا هيكوبا، انهضي.

هيكوبا: لقد فقدت أطفالي وبيتي، وقتل زوجي ودمرت مدينتي. فما عساي أن أفعل؟ وما أستطيع قوله؟

الكورس: انهضي هيكوبا!

هيكوبا: يا نساء طروادة، انتن رسل الشر. ما تحملن من أنباء، تحطمني.
(تدخل بوليكسينا) لدى أمك أسوأ الأنباء يا ابنتي بوليكسينا.

بوليكسينا: أنا لست خائفة، يا أمي. أخبريني بالحقيقة.

هيكوبا: لقد حكم الإغريق عليك بالموت.

بوليكسينا: آه يا أمي يا مسكينة. كم من الآلام يمكنك أن تتحملين في حياتك؟ أنت التي أشفق عليك. أنا أبكي فقط من أجلك، لا من أجلي. ما نعانيه من آلام كلانا، يجعل الموت لنا راحة وسعادة.

الكورس: انظري هيكوبا. ها هو أوديس قادما.

(يدخل أوديس ومعه الحرس)

أوديس: هيكوبا، لقد حكم الإغريق على ابنتك، بوليكسينا، بالموت قربانا لذكرى أخيل، بطلنا الذي قتل في الحرب. تقبلي هذا الأمر بثبات وبدون معارضة. لأنك لا تستطيعين قول أو فعل أي شيء يمكنه أن يغير ما قد عقدنا الأمر عليه.

هيكوبا: يا آلهتي، لماذا أنا لازلت على قيد الحياة؟ وهل هناك نهاية لآلامي هذه؟ لم يبقني إلهي زيوس على قيد الحياة؟ أوديس، أنا أعرف أنني فقدت حريتي وأصبحت الآن جارية، لكنني أود أن أسألك سؤالا واحدا باختصار؟

أوديس: سؤال واحد باختصار، نعم.

هيكوبا: حاول أن تتذكر، أوديس، وارجع بذاكرتك إلى الوراء. تذكر عندما ركعت يوما تحت قدمي، طالبا انقاذ حياتك. لقد كنت حينذاك ملكة، رحمتك وقمت بالعفو عنك. هل تتذكر ذلك؟

أوديس: نعم، أتذكر هذا الحدث.

هيكوبا: لقد أنقذت حياتك، وأعطيتك حريتك. هل تتذكر؟

أوديس: أنت السبب في بقائي الآن حيا.

هيكوبا: وأنا الآن أركع تحت قدميك. أستجدي الرحمة منك. دع بوليكسينا، ابنتي، تعيش. فهي راحتي وهنائي. هي عصاي التي أتوكأ عليها في سنواتي الأخيرة. هي كل ما لدي الآن بعد فقدي لكل شيء. لقد كنت ملكة ذات يوم لديها كل شيء. وأصبحت أنا الآن لا شيء. لم أعد أستحق سوى الشفقة. أوديس، بين لي الرحمة. اقنع الإغريق بأن ما يفعلونه هو الخطأ بعينه.

الكورس: أنصت إلى صرخة أم كسيرة القلب يا أوديس. فلا يوجد رجل بهذه القسوة.

أوديس: هيكوبا، لقد طمست الحقيقة بأحزانك. فأنا لست عدوك. وتذكري أنك مدينة لي بحياتك، لا حياة ابنتك. أخيل، بطلنا الذي قتل أثناء الحرب، يستحق أعلا مراتب الفخار. ابنتك بوليكسينا، تم اختيارها لكي نضحي بها على قبر أخيل تخليدا لذكراه. لقد أعطيت كلمتي بالموافقة على ذلك.

هيكوبا: أعرف أنني أكلم نفسي أو أزعق في الفضاء. بوليكسينا، ارجوه. اركعي تحت قدميه راجية انقاذ حياتك.

بوليكسينا: لا، لن أرجوه انقاذ حياتي. ولن أطلب من زيوس المساعدة. لقد كنت يوما أميرة ابنة ملك عظيم. أنا الآن جارية وضيعة. بعيني اللتين لا زالتا حرتين، أرفض ضوء النهار، وأهب نفسي للموت. خذني أوديس، وقدني إلى حيث شئت. فلم يعد لدي ما يستحق أن أعيش لأجله. وأنت يا أمي العزيزة، ساعديني على الموت الكريم، الموت النبيل. إنني أفضل الموت على الحياة بهذه الصورة.

الكورس: بوليكسينا هي حقا من أصل نبيل. في كلماتها العظمة والكبرياء.

هيكوبا: نعم، أنا فخورة بك يا ابنتي. ولكن لايزال الكرب معششا في قلبي. أوديس، خذني بدلا منها. اقتلني يا أوديس، وانقذها. أنا عجوز، وهي لازالت في ريعان شبابها.

أوديس: روح أخيل تطلب بوليكسينا، لا أنت أيتها العجوز.

هيكوبا: اقتلنا نحن الاثنين معا.

أوديس: ضحية واحدة كفاية.
هيكوبا: سألتصق بابنتي كما تلتصق نباتات اللبلاب بشجر البلوط.

أوديس: تمالكي نفسك أيتها المرأة العجوز.

هيكوبا: لن أدعها تموت أبدا.

أوديس: كلماتك عنيفة أيتها العجوز. كنت أعتقد أنني أنا السيد هنا وأنت مجرد جارية.

بوليكسينا: كن رؤوفا بأمي، يا أوديس. أمي، لا تجادلي من هم أقوى منك. أمي، أعطني يديك كي أقبلهما لآخر مرة. الآن أشاهد ضوء الشمس للمرة الأخيرة. وداعا يا أمي. ما هي رسالتك إلى أبي وإخوتي؟

هيكوبا: أخبريهم بأنني ملكة الأحزان.

بوليكسينا: خذني أوديس قبل أن يتمزق قلب أمي أكثر من ذلك.

(يوشح أوديس بوليكسينا بالسواد، ويقودها إلى الخارج)

هيكوبا: بوليكسينا، بوليكسينا، لا! آه أيتها الآلهة، انظروا إلى حالي وابكوا.

الكورس: يا رياح المحيطات، إلى أين تعصفين بنا؟ لقد آلت مدينتنا إلى جمر ورماد ودخان. أصبحت أرضا بلقعا خربا بعد الحرب. ونحن الآن جواري وسرايا، حالما نتفرق إلى بلاد غريبة بعيدة.

رئيسة الكورس: انظرن. ها هو تالثيبيوس.

(يدخل تالثيبيوس)

تالثيبيوس: يا نساء طروادة، أين يمكنني أن أجد هيكوبا، ملكتكن؟

الكورس: هنا، غارقة في الدموع، تدفن رأسها في التراب.

تالثيبيوس: هذا غير ممكن. هيكوبا ملكة طروادة؟ هيكوبا تدفن رأسها الشامخة في التراب؟ انهضي يا هيكوبا. ارفعي رأسك عاليا وانظري إلى السماء.

هيكوبا: لماذا تقلق أحزاني؟ من أنت؟

تالثيبيوس: اسمي تالثيبيوس، رسول الإغريق. لدي رسالة لك من الملك أجاممنون.

هيكوبا: الخبر الوحيد الذي أود سماعه هو أن يحكم الإغريق علي بالموت. أي خبر خلاف ذلك، لا يهمني.

تالثيبيوس: ما أحمله من أخبار، هو موت بوليكسينا.

هيكوبا: آه، يا ابنتي بوليكسينا يا مسكينة.

تالثيبيوس: لقد بكيت عندما قتلت ابنتك، وها أنا أبكي ثانية وأنا أخبرك بموتها. عندما كان ابن أخيل يصلي لروح والده ويحضر بوليكسينا للموت، أظهرت ابنتك شجاعة ونبلا نادرا. مما جعل جيش الإغريق بكامله يصرخون منشدين: "اطلقوا سراحها، اطلقوا سراحها"

لكن بوليكسينا ردت قائلة: "لا، هذا هو عنقي. لا تترددوا في بتره" لقد تمزق جيش الإغريق بين الرحمة والواجب. لقد ترددوا، ولكن فعلها بسيفه الذهبي. بينما وقف بقية الجيش وكأن على رؤوسهم الطير. ثم قاموا بتغطية جسدها بأوراق الشجر باحترام بالغ. أنت محظوظة يا هيكوبا، لأن لك ابنة بمثل هذا النبل.

الكورس: الكوارث تهبط علينا من السماء.

تالثيبيوس: الآن ستعرفين كل شيء يا هيكوبا.

هيكوبا: لم يبق شيء لي. ذهب كل شيء، كل شيء. (يخرج تالثيبيوس) آه يا ابنتي يا مسكينة. لن أنسى موتك بهذه الطريقة. لا أستطيع أن أكف عن البكاء. إنني أهيم بالأحزان. (تخرج هيكوبا)

الكورس: يحيق بنا ما هو أسوأ من الحزن. الحرب وخراب الديار. الأمهات تبكين أولادهن وبناتهن.

(يدخل خادم)

الخادم: أين هيكوبا؟ أين الملكة؟

الكورس: أي أخبار سيئة تلقيها في طريقها؟ وهل لأحزانها من نهاية؟

(يدخل مجموعة من الخدم يحملون جثمان بوليدوروس ملفوفا بالكفن)

الخادم: لا يمكنني الكلام برقة عن هذه الأحزان.

الكورس: ها هي هيكوبا قادمة. (تدخل هيكوبا)

الخادم: المزيد من الأحزان لقلبك وعينيك، يا مليكتي.

هيكوبا: لماذا أحضرتم جثمان ابنتي هنا؟ اعتقدت أن الإغريق ستدفنها دفنا كريما يليق بها.

الكورس: مسكينة هيكوبا. تعتقد أن هذا هو جثمان ابنتها.

الخادم: هذا هو جثمان ابنك بوليدوروس.

الكورس: أي قسوة نسمع بها؟

هيكوبا: كيف قتلت يا ابني؟ وأي يد غادرة أخذت حياتك؟

الخادم: لقد وجدت جثمانه ملقى على الشاطئ بعد أن لفظته الأمواج.

هيكوبا: هل مات غريقا أم مقتولا؟

الكورس: هل هذه هي رؤياك يا هيكوبا؟ فمن قتله؟

هيكوبا: من يكون غير ملك تراقيا، بوليميستور، صديقنا الوفي. إليه وثقنا وأرسلنا بوليدوروس لكي يكون آمنا على حياته من كل شر. يا له من شيء مريع، مريع.

الكورس: هل قتل من أجل ما معه من ذهب؟ وهل قتله صديق العائلة؟

هيكوبا: ماذا تعني كلمة صديق الآن؟

الكورس: كيف تتحملين كل هذا الغضب من الآلهة يا هيكوبا؟ أيتها المرأة المسكينة.

رئيسة الكورس: أنظروا، ها هو أجاممنون قادما.

(يدخل أجاممنون)

أجاممنون: ما هذه الجثة؟

هيكوبا: (إلى المشاهدين) هل أصمت أم أتوسل طالبة الرحمة؟

أجاممنون: من هذا الرجل؟

هيكوبا: (إلى المشاهدين) أخشى أن يزدريني ويجعلني جارية.

أجاممنون: إذا لم تتكلمي، لن أستطيع مساعدتك يا هيكوبا.
هيكوبا: (للمشاهدين) ربما يتفهم رغبتي.

أجاممنون: حسنا، يبدو أنك ليس لديك ما تقولينه لي، لذا سأغادر.

هيكوبا: (للمشاهدين) لماذا أتردد؟ هو أملي الوحيد الآن، وليس لدي ما أخسره. (تركع هيكوبا على قدمي أجاممنون) أتوسل إليك أجاممنون أن تساعد هذه المرأة العجوز التي تركع تحت قدميك.

أجاممنون: أنت تعرفين أنك حرة.

هيكوبا: ليست حريتي هي ما أبغي. إنني أطلب الانتقام. لأجل الانتقام، يمكنني أن أقضي باقي عمري جارية.

أجاممنون: ماذا تعنين بالانتقام، هيكوبا؟ الانتقام ممن؟

هيكوبا: الانتقام من بوليميستور، ملك تراقيا، الذي قتل ابني غدرا من أجل أمواله.

أجاممنون: مسكينة هيكوبا، أحزانك لا تنتهي.

هيكوبا: لبي طلبي، أيها النبيل أجاممنون.

أجاممنون: موقفي الآن حرج. ضعي نفسك مكاني. ملك تراقيا محبوب لدى جنودنا. وابنك، يعتبر من أعدائنا. كان بودي أن أساعدك، لكن علي أن لا أغضب جنودي. فمن يستطيع مساعدتك؟

هيكوبا: (تشير إلى بنات الكورس) تلك النساء.

أجاممنون: ما هذه الحماقة؟ هذه النساء ليس لديهن حول ولا قوة.

هيكوبا: الحيلة والدهاء هو سر قوتنا، والبركة في الكثرة. أجب طلبي يا أجاممنون.
أجاممنون: إنني غير واثق.

هيكوبا: ما هو جوابك، أيها العظيم أجاممنون؟ (أجاممنون يومئ بالموافقة) أيها الخادم، احمل الرسالة التالية إلى بوليميستور، ملك تراقيا. أخبره أن هيكوبا، ملكة طروادة، لديها

عملا يهمه. الآن اذهب بسرعة. (الخادم يخرج مسرعا) شيء آخر يا أجاممنون. أجّل جنازة حرق جثمان ابنتي حتى يُحرق جثمان أخيها معها.

أجاممنون: دع الطيب والخبيث يأخذ كلا منهما جزاءه العادل. (يخرج أجاممنون. ويخرج معه الخدم يحملون جثمان بوليدوروس)

الكورس: أيتها المدينة المنكوبة، طروادة، لن يتكلم نساؤك وأبطالك بعد اليوم. فلتذري الرياح ترابك بعيدا في كل اتجاه.

رئيسة الكورس: أنظري، هيكوبا، ها هو ملك تراقيا قادما. (يدخل بوليميستور مع الحرس. هيكوبا تنظر بعيدا)

بوليميستور: مسكينة هيكوبا، صديقتنا العزيزة. أي حزن ألم بك في مدينتك المنكوبة؟ لقد دمرت الآلهة حياتك، وألقت بك في مهب الريح وجعلتك مادة للتراجيديا. إن ما أحمله من أسف على حالك، لا يخفف من آلامك. (هيكوبا لا تزال تنظر بعيدا) هل أنت غاضبة مني، يا هيكوبا، لأنني لم أحضر إليك من قبل؟ لقد كنت على وشك الحضور، عندما جاء خادمك بالرسالة.

هيكوبا: لم أبلغ من الانحطاط درجة تجعلني أخشى مواجهتك يا بوليميستور.

بوليميستور: أنا أشاركك أحزانك يا هيكوبا. إنني أفهم ذلك. فأي مساعدة يمكن أن أقدمها لك؟

هيكوبا: أود أن أحدثك على انفراد. ارسل حراسك بعيدا.

بوليميستور: أيها الحراس، انصرفوا. هيكوبا هي صديقتنا. (ينصرف حراس بوليميستور) الآن، هيكوبا، كيف يمكنني مساعدتك؟

هيكوبا: أولا، كيف حال ابني، بوليدوروس، الذي أرسلناه لك للحماية؟

بوليميستور: لا تشغلي بالك بهذا الأمر. هو على خير ما يرام وفي أمان بعيدا عن كل خطر.

هيكوبا: لقد أثبت أنك صديق كريم. هل هو لا يزال يذكرني، أنا أمه؟

بوليميستور: هو يذكرك على الدوام. في الواقع، كان يبغي أن يأتي معي لزيارتك سرا.

هيكوبا: هل ما معه من ذهب لايزال في مأمن؟

بوليميستور: نعم في مأمن. إنه في خزانة بقصري تحت حراسة مشددة.

هيكوبا: أنا واثقة أنك ستوالي حراسته جيدا. لا تجعل الذهب يغرينك.

بوليميستور: لا داعي للقلق يا هيكوبا. لا تجعلي موضوع الذهب يشغل بالك.

هيكوبا: الآن، سبب طلبي حضورك.

بوليميستور: نعم؟

هيكوبا: حيث أنك رجل أمين، يجب أن أزف إليك الأخبار الآتية.

بوليميستور: نعم؟

هيكوبا: بين ملابسي القديمة، استطعت تهريب بعض الجواهر التي لا تقدر بثمن. هل يمكن أن تحفظها لي؟
بوليميستور: نعم.

هيكوبا: اقترب مني حتى لا يرى وهجها وبريقها أحد. (يقترب بوليميستور جدا من هيكوبا، وتقوم نساء الكورس بالإحاطة به من كل جانب. بوليميستور وسطهن يصرخ)

بوليميستور: النجدة! النجدة، أيتها القتلة.

(نساء الكورس يقمن بسمل عينيه. بوليميستور يصرخ في هلع. ثم تعود نساء الكورس إلى أماكنهن)

الكورس: الآن، وجب سداد ما عليك من دين لنا. لقد خدعك بريق الذهب.

(بوليميستور يتحسس طريقه)

بوليميستور: أين الهرب؟ يا آلهتي، انقذيني. عيناي داميتان.

الكورس: أنت الآن تشرب من نفس الكأس الذي تسقي منه الناس.

هيكوبا: لن ترى ضوء النهار بعد اليوم. لقد انتقمت لنفسي.

بوليميستور: يا جنود، يا خدم، النجدة. اقتلوا نساء طروادة كلهن. أيتها القاتلات. النجدة. أين الهرب يا أيتها الآلهة؟

الكورس: أنت تعاني كما جعلت غيرك يعاني.

(يدخل أجاممنون)

أجاممنون: صوت الصراخ هو ما جاء بي إلى هنا.

بوليميستور: هل هذا صوت أجاممنون؟ النجدة.
أجاممنون: آه، يا إلهي. من فعل بك هذا يا بوليميستور؟ من الذي يكرهك إلى هذا الحد، فيفعل بك هذا؟

بوليميستور: هي، هيكوبا وباقي النساء. لقد حطمنني.

أجاممنون: هيكوبا، هل أنت وراء هذا الفعل الفظيع؟ وما معنى كل هذا؟

بوليميستور: هل هي هنا؟ أخبرني أين هي وأنا أقوم بنزع أطرافها من جسدها.

أجاممنون: كفى هذه الأعمال الوحشية. سوف استمع لكلا الطرفين ثم أحكم.

بوليميستور: استمع جيدا، يا أجاممنون. بوليدوروس، ابنها الصغير، أرسل لي للحماية. أنا أقر وأعترف بأنني قتلته. لأنني خشيت أن يشتد عوده فيعيد مجد طروادة، ويقوم بمهاجمة الإغريق. لقد فعلت هذا من أجل الإغريق ومن أجلك أنت يا أجاممنون. وهذا نتيجة فعلي وخدمتي للإغريق.

هيكوبا: يدعي بأنه قتل ابني بوليدوروس لأجلك ولأجل الإغريق. إنني أقول بأنه كاذب. الحقيقة أنه قتل ابني من أجل ما معه من ذهب. إنه الطمع ولا غير الطمع الذي جعله يفعل ذلك.

الكورس: الحق معك يا هيكوبا.

أجاممنون: لكي أحكم في مثل هذه القضية ليس بالأمر السهل. لكن لابد من الحكم. بوليميستور، لقد وجدتك مذنبا بتهمة القتل العمد. أنت في دفاعك شوهت الحقائق.

هيكوبا: إنني سعيدة بانتقامي هذا.

بوليميستور: تمتعي بالانتقام الآن، لأن حلاوة الانتقام حالا ستختفي. أنا أتوقع أنك سوف تتحولين إلى كلب بعينين لهما بريق، وأنك ستموتين غرقا في البحر.

هيكوبا: لا يهمني كيف أموت. لقد انتقمت لنفسي.

بوليميستور: وأنت يا أجاممنون، سوف تموت بيد امرأة هي زوجتك.

أجاممنون: كليتيمنيسترا، زوجتي، لا يمكنها أن تقتل.

بوليميستور: سوف ترفع البلطة وسوف يسيل دمك على الأرض. ينتظرك حمام دم في بيتك، أيها العظيم أجاممنون.

أجاممنون: يا خدم، خذوه بعيدا وألجموا فمه.

بوليميستور: لقد خرجت كلماتي، ولمستك. الإله ديونيسيوس أخبرني بها.

أجاممنون: ألقوا به في جزيرة مهجورة حتى لا يسمعه أحد. (يقوم الحرس بسحب بوليميستور إلى الخارج) لعل الآلهة تمنع هذه النبوءة. وربما يكون كل شيء على ما يرام في بيتي.

(أجاممنون وهيكوبا يخرجان)

الكورس: نحن خادمات الحياة. نحن نساء طروادة، وجدنا الحياة قاسية.

(تخرج نساء الكورس ببطء وينزل الستار على مسرح فارغ)

بروميثيوس مغلولا، لاسخيليوس

سارق النار لكي يهديها للإنسان



بروميثيوس

هذه إحدى كنوز الأدب الإغريقي القديم. أعدت كتابتها بعد تبسيطها واختصارها بشيء من التصرف. من يريد المزيد، عليه الرجوع إلى الترجمات الكثيرة للنص اليوناني القديم،

أو الرجوع للنص اليوناني الأصلي إن كان من المحظوظين الذين يجيدون اللغة اليونانية القديمة.

بروميثيوس هو واحد من أغنى الشخصيات في الأساطير الإغريقية القديمة. قبل عرض المسرحية بطريقة مبسطة هنا، يجب فهم خلفية الأسطورة الثرية بالمعاني، وهذا شيء ضروري.

في أحد تنويعات الأسطورة، يظهر بروميثيوس كشخصية ماكرة، مثل الثعلب في قصص الفلكلور. مكر أكثر من مرة بزيوس كبير آلهة الإغريق، عندما كان يحاول مساعدة الإنسان. الأساطير والأدب الإغريقي، يضعانه في مكانة عالية ليس لها مثيل، كعبقري مثقف يستطيع معرفة الغيب.

كما أن الأساطير تصوره كبطل، عانى الأمرين بسبب مساعدته للإنسان. هذا يذكرنا بأسطورة أوزوريس في الميثولوجيا المصرية القديمة. هو أيضا ساعد الإنسان وعلمه الحساب والكتابة والزراعة والحضارة، وكابد كل أنواع العذاب بسبب حقد أخيه ست عليه.

بروميثيوس هو رجل لكل العصور. فمن هو في العصر الحديث؟ كيف نقارنه بالعلماء والحكماء والفلاسفة والمفكرين الذين ضحوا بوقتهم وحياتهم في سبيل إسعاد البشرية وإنارة الطريق لها وإعلاء صوت العدل والحق والصدق؟

كيف نقارن بروميثيوس بجاليليو وكوبرنيق وفرويد وداروين وأينشتاين؟ كيف نقارنه بالكندي والرازي والفارابي وابن سينا وابن رشد؟ كيف نقارنه بأحمد لطفي السيد وطه حسين وقاسم أمين؟ كيف نقارنه بالثوار وبكل من وقف في وجه الطغاة بشجاعة وكبرياء وشمم، غير مبال بالقوة الغاشمة التي تواجهه؟ بروميثيوس هو كل هؤلاء.

بروميثيوس من التيتان. هم جنس قديم من الآلهة من نسل جايا إلهة الأرض وأورانوس إله السماء. كانوا يحكمون قبل زيوس. بروميثيوس الذي يعني اسمه "المتدبر"، ابن الإلهة تيميس (قد تكون هي نفسها جايا إلهة الأرض)، أم الجميع، ورمز القانون والعرف والكلمة الطيبة.

حاول بروميثيوس مساعدة ملك التيتان كرونوس في حربه الضروس ضد ابنه زيوس، لكنه فشل في إقناع كرونوس بخطته. لذلك ترك التيتان وانضم إلى معسكر زيوس وآلهة الأوليمب، كمحاولة أخيرة لإنقاذ نفسه وعائلته.

بمساعدة بروميثيوس، هزم زيوس وفريقه كرونوس والآلهة القدامى، ونفاهم جميعا إلى تارتاروس أسفل سافلين في مكان سحيق بباطن الأرض. وأصبح زيوس ملك آلهة الأوليمب الجديد.

بروميثيوس صانع ماهر. قام بناء على طلب زيوس بخلق الإنسان. وقام بتعليمه وتدريبه على صنع الأشياء وكل شيء يلزمه لكي يعيش على سطح الأرض. لكن الإنسان لم يكن يعرف النار، لأنها كانت سر مقدس عند الآلهة. كانت النار محرمة على الإنسان بأمر من زيوس.

في مسرحية اسخيليوس، سرق بروميثيوس النار وأعطاها إلى الإنسان. غضب زيوس غضبا شديدا، لأنه كان ينوي إبادة الإنسان. وعاقب بروميثيوس بأن أمر بقيده بالسلاسل في صخرة جبل بمكان قفر بعيد في البرية.

اسخيليوس (525-456ق م)، هو أحد ثلاثة من عظماء مؤلفي التراجيديا المسرحية الإغريق، الذين حفظت بعض أعمالهم. الآخران هما: سوفوكليس ويوريبيديس. من كل مسرحيات اسخيليوس ال الثمانين، لم يتبق لنا إلا سبعة فقط. الباقي فقد في حريق مكتبة الإسكندرية.

ربما يكون اسخيليوس قد اشترك في الحرب ضد الفرس في موقعة الماراثون عام 490 ق م، وموقعة سلاميس عام 480 ق م. يقال أنه مات بسبب سقوط سلحفاء فوق رأسه، كان يحملها نسر. (ربما يكون النسر الذي كان يقوم بتعذيب بروميثيوس بنهش كبده)

بعد موته، كنوع من التبجيل، سمحت أثينا لأعماله أن تعرض في المهرجان السنوي الذي يتنافس فيه مؤلفو المسرحيات للفوز بالجائزة الكبري.

"بروميثيوس مغلولا"، هي أول مسرحية بقيت كاملة لاسخيليوس في ثلاثيته. باقي الثلاثية: "فك بروميثيوس" و"سارق النار". بعض العلماء يتساءلون عما إذا كان اسخيليوس حقا هو مؤلف التراجيديا. لكنها كانت دائما تعد من بين مؤلفاته.

تبدأ مسرحية اسخيليوس بعد أن استتب الأمر لزيوس، وأصبح الحاكم المطلق للكون بدون منازع، وبعد علمه بما فعله بروميثيوس. عالم الآلهة الإغريقية يأتي واضحا جليا في هذه المسرحية. حصول الجنس البشري على النار، يعني شيئا أجل من مجرد وسيلة للتدفئة والإنارة وطهي الطعام. النار هنا تعني الفن والعلوم والحضارة.

غضب زيوس بسبب عصيان بروميثيوس لأوامره ورفضه التوبة. لذلك، حكم عليه بالعقاب الأبدي. اسخيليوس يبين لنا في هذه التراجيديا، سلطة زيوس الطاغية.

أبطال المسرحية:

بروميثيوس، إله إغريقي مغضوب عليه.
هيفاستوس، إله النار والصناعة عند الإغريق.
القوة.
العنف.
أوشينوس (أوقيانوس)، إله المحيطات عند الإغريق.
أيو، إنسية وقعت في حبائل زيوس وصارت محظية له.
هيرميز، رسول زيوس.
رئيس الكورس.
الكورس، مكون من بنات إله المحيطات أوشينوس.

القوة: لقد وصلنا إلى نهاية العالم. أبعد مكان خرب على سطح هذه البسيطة. أحكم وثاق هذا المتمرد الشرس بروميثيوس، وثبته بالصخرة. تذكر أن هذه هي أوامر زيوس الشخصية. اعلم يا هيفاستوس أن هذا المتمرد، قام بسرقة النار منك وأعطاها لهذا الكائن البائس، الإنسان.

(تقوم القوة والعنف بربط بروميثيوس وتثبيته بالصخرة.)

هيفاستوس: لقد أتممتم عملكما، أيتها القوة والعنف. أنا لا أقوى على لمس إله كان رفيقا لي، لكنني يجب أن أمتثل لأوامر زيوس. من الجنون عصيان زيوس. مسكين بروميثيوس، لن تستطيع أن ترى الإنسان مرة أخرى. أشعة الشمس الحارقة سوف تشوي بدنك. هواء الليل البارد سوف يغطيك بالصقيع. لن يستطيع مخلوق إنقاذك مما أنت فيه. سوف تتأوه وتبكي، لكن دون جدوى. العظيم زيوس من الصعب استرضائه.

القوة: لا تضع وقتك في التفكير في الشفقة. عليك أن تكره هذا الإله الرفيق، الذي سرق منك النار لكي يعطيها إلى المخلوق الفاني الإنسان.

هيفاستوس: روابط القرابة والزمالة شديدة.

القوة: هذا حقيقي، لكن إياك ومعصية زيوس.

هيفاستوس: أنت أيتها القوة، دائما عدوانية لا تعرفين الرحمة.

القوة: لا تضع وقتك بسبب بروميثيوس. هذا لن يفيده. صفده بالأغلال، حتى لا يراك زيوس وأنت تتسكع. اربطها على صدره، ثبتها حول رقبته، ثم قدميه.

هيفاستوس: لقد أديت المهمة. مسكين بروميثيوس، أنت لا تدري كم أعاني بسبب آلامك.

القوة: هل تبكي على من نال غضب زيوس؟ كل الحذر يا هيفاستوس، حتى لا ينالك غضب الجبار زيوس، بسبب اهتمامك ب"بروميثيوس".

(يخرج هيفاستوس)

العنف: هل تشعر بالفخر الآن يا بروميثيوس؟ كيف يستطيع صديقك الفاني إنقاذك من هذه الأغلال؟

القوة: لقد أعطتك الآلهة الاسم الخطأ، عندما أسموك "المتدبر".
(القوة والعنف يغادران المسرح)

بروميثيوس: بسبب حبي للإنسان، أكابد هذه الآلام. كما تروني، إله مسكين، مربوط بالسلاسل في جلمود صخر، تسخر مني الرياح، مكروها من باقي الآلهة. علي أن أمتثل لقدري بقدر الإمكان. اسمعني أيها الفضاء السماوي. اسمعيني أيتها الأعماق في المحيطات. اسمعيني أمنا الأرض. أنصتي إلى آهات كربي وبؤسي. هناك شيء يقترب. كل جسم يتحرك يرعبني. إنه يقترب أكثر وأكثر مني.

(يدخل الكورس)

الكورس: لا تخف، لقد حضرنا معجبين. أتينا إلى هذه الصخرة لكي نكون أصدقاءك.

بروميثيوس: يا بنات إله المحيطات، تأملن في حالي. أنظرن إلي، كي ترون أي ظلم وقع علي.

الكورس: نحن نرى ما حل بك يا بروميثيوس، لقد تملكنا الخوف ونحن نرى ما حل ببدنك.

بروميثيوس: تمنيت لو إن زيوس كان قد خسف بي إلى باطن الأرض، حتى أختبئ عن عيون أعدائي وعن رنين ضحكاتهم التي تحملها الرياح لي.

الكورس: أنت تشعر بغضب زيوس.

بروميثيوس: سوف يأتي يوما يحتاجني فيه زيوس الجبار. سوف يحتاجني لكي أدله على المؤامرة التي سوف تنزله من فوق عرشه. لكن، لن أبوح بالسر قبل أن يحررني من أغلالي هذه.

الكورس: أنت يا بروميثيوس زلق اللسان. جرئ جدا، لكن زيوس الجبار قاسي القلب. له طباع، لا يستطيع أحد تغييرها.

بروميثيوس: سوف يأتي يوما يرق فيه، ويسرع إلي وكله تودد.

الكورس: بح لنا بالسر كله. أخبرنا بسبب قيدك بالسلاسل إلى هذه الصخرة.

بروميثيوس: عندما اعتلى زيوس الجبار عرش الآلهة، أعطى مخلوقات الأرض بعض المزايا. لكنه لم يمنح الإنسان أي شيء. كان هدفه التخلص من هذا الجنس المسمى إنسان. أنا فقط من بين الآلهة، الذي جرؤ على عصيان زيوس الجبار، وقام بمحاولة إنقاذ الإنسان المسكين من الفناء. هذا هو سبب قيدي إلى هذه الصخرة.

الكورس: لقد أدميت قلوبنا.

بروميثيوس: نعم، أنا كائن يستحق الشفقة.

الكورس: هل هذه هي كل الحكاية؟

بروميثيوس: لقد أعطيت الإنسان النار. ومن هذه النار، سوف يتعلم آلاف المعارف والفنون.

الكورس: ألهذا يعاقبك زيوس؟

بروميثيوس: نعم، ولم يعطني مهلة زمنية يعفو عني بعدها.

الكورس: هل هناك نهاية لحكايتك هذه؟

بروميثيوس: زيوس وحده هو الذي يقرر نهاية آلامي هذه.

الكورس: أي أمل قد تبقى لك يا بروميثيوس؟ ألم تدرك خطأك بعد؟ يؤسفنا أن نقول لك أنك قد أخطأت.

بروميثيوس: من السهل إعطاء النصيحة، عندما تكون بعيدا عن المصيبة. كنت أعرف أنني بمساعدتي الإنسان، سوف أجلب لنفسي المتاعب. كنت أعرف ذلك.

(يدخل أوشينوس إله المحيطات)

أوشينوس: لقد وصلت بعد رحلة مضنية. استمعت إلى شكايتك. إذا ظللت تشتكي بمثل هذه الكلمات الغاضبة، سوف يسمعك زيوس. عندها ما تلاقيه الآن سوف يصبح مثل لعب العيال لما يمكن أن تلاقيه فيما بعد. كف يا بروميثيوس عن غضبك هذا. يجب أن تمتثل لقدرك، إذا أردت أن يرحمك زيوس. سوف أحاول أن أفك أسرك، لكن تذكر أن اللسان الزالف يمكن إصلاحه.
بروميثيوس: لا تستطيع مغالبة قوة زيوس. فهو ليس من السهل مغالبته. فلا تورط نفسك بمشكلتي، حتى لا ينالك نصيب من غضب زيوس.

أوشينوس: أنت في نصح الآخرين أفضل من نصح نفسك. أنا واثق من أن زيوس سيمنحني مكرمة إطلاق سراحك.

بروميثيوس: مجهودك لن يأتي بفائدة. ابعد عني أحسن، فأنا نكد الطالع سيء الحظ.

أوشينوس: هل ترى أنه قد يصيبني بعض السوء لأنني أحاول مساعدتك؟

بروميثيوس: مجهودك سوف يذهب سدى. فعلك سيجعل فقط زيوس عدوا لك.

أوشينوس: كلامك يجعلني أغادر هذا المكان.

بروميثيوس: اذهب. ابعد. اترك هذا المكان الآن.

أوشينوس: كلماتك وقعت على آذان صاغية. أنا أغادر الآن.

(يخرج أوشينوس)

الكورس: نحن نبكي يا بروميثيوس حظك العاثر. عيوننا تهطل بالدموع مثل نوافير المياه. زيوس يشوح برمحه المتعجرف في وجهك.

رئيس الكورس: ما تعانيه من آلام يفوق كل المقاييس.

الكورس: آلامك لا تنتهي مثل أمواج البحر، التي ترتضم بالساحل.

رئيس الكورس: الرعد القاتم الأرضي يردد صدى آلامك.

الكورس: الجداول تئن بدوامات المياه لمعاناتك.
بروميثيوس: قلبي يحترق عندما أرى كيف أهان بهذا الشكل. لقد رأيت الإنسان أحمقا، فجعلته سيد عقله. كان يعيش مثل النمل في الجحور، وكانت كل أعماله ينقصها التدبير والكياسة. أنا الذي أعطيته الأعداد والحروف وعلمته الحساب والكتابة. وعلمته الصناعة وترويض الحيوانات المفترسة. ومنحته الشجاعة وعلمته صناعة السفن والإبحار. نعم. أنا هو من ألهم الإنسان بكل هذا الاكتشافات. لكنني لا أستطيع أن أجد لنفسي مخرجا والهرب من هذا المأزق.

الكورس: أنت مشتت الفكر متحير. اختلط عليك الأمر جدا، فلن تستطيع أن تبرئ نفسك.

بروميثيوس: كل الفنون التي يمتلكها الإنسان، أتت مني. ومع هذا لا أستطيع حل مشكلتي المبكية.

رئيس الكورس: لم تخش زيوس عندما احترمت الإنسان كثيرا.

الكورس: كيف قوبلت كل خدماتك للإنسان بهذا الجحود؟

(تدخل أيو)

أيو: أي أرض هذه؟ أين أنا؟ من هذا المقيد إلى الصخرة، غير محمي من الرياح والعواصف؟ ماذا فعلت حتى تجابه مثل هذا المصير؟ إلى أين ألقت بي المقادير

البائسة؟ النجدة. لقد قرصتني ذبابة الماشية من جديد. آه، آه، آه. إنها تقرصني ثانية. أكاد أجن بسبب قرص هذه الذبابة الملعونة. وحسرتاه، لا يمكنني أن أجد مهربا من مشكلي.

بروميثيوس: ألست أيو، التي ترى زيوس مرارا؟ ألست أيو التي سببت الغيرة الموجعة ل"هيرا" زوجة زيوس؟

أيو: من أنت؟ من أنت؟ من أنت الذي يعرف عني الكثير؟ نعم، أنا ضحية "هيرا" وغيرتها اللعينة. أنا دائما متبوعة بذبابتها هذه لكي تضايقني. أنا دائمة التنقل من مكان لمكان بدون استقرار، أكابد العذاب والجوع. أخبرني، إذا كنت تدري، كيف أبرأ من هذه اللدغات. أخبر خادمتك التعيسة هذه بالسر.

بروميثيوس: أنت ترين أمامك من أعطى الإنسان هبة النار.

أيو: لماذا أنت مقيد في هذه الصخرة؟

بروميثيوس: غضب زيوس.

الكورس: أخبرينا بحكايتك.

أيو: كان زيوس هو كل أحلامي. كنت أراه ليلة بعد ليلة. "هيرا" زوجته لم يرقها ذلك، فقررت عقابي بأن حولتني إلى بقرة، وهذه القرون التي تنبت في رأسي، وبلدغ هذه الذبابة اللعينة المتواصل. إنها ستظل تطارني من مكان إلى آخر بقية حياتي.

الكورس: يا له من عذاب لا يحتمل. وحسرتاه، وحسرتاه، على مصيرك يا أيو. إننا نرتجف عندما علمنا بمعاناتك.

أيو: وحسرتاه، وحسرتاه على نفسي.

بروميثيوس: ماذا تفعلين عندما تسمعين بالشر القادم؟

الكورس: هل هناك شر منتظر أكثر من ذلك؟

بروميثيوس: نعم، بحار شتوية من العذاب والخراب.

أيو: لماذا لا ألقي بنفسي من أعلى قمة الجبل وأنهي متاعبي؟ إنه من الأفضل أن تموت مرة، بدلا من المعاناة اللانهائية.

بروميثيوس: بالنسبة لي، لا توجد نهاية لآلامي إلا بعد أن يسقط زيوس من على العرش.
أيو: هل يمكن حدوث هذا، يا بروميثيوس؟

بروميثيوس: سوف يحدث هذا، أعدك بذلك. في يوم من الأيام، سوف تجدين بيتا تصبحين فيه أما لعائلة عظيمة. من نسلك سوف يأتي المخلص. الذي يخلصني من عذابي الأبدي. سوف يتزوج زيوس. هذا سيكون السبب في سقوطه.

أيو: وحسرتاه، وحسرتاه، الذبابة قرصتني ثانية. قرصها يؤلمني جدا.

(تندفع أيو إلى خارج المسرح وهي تتألم)

الكورس: تهيم المسكينة أيو على وجهها بكل مرارة بسبب غيرة "هيرا" زوجة زيوس.

رئيس الكورس: هذه معاناة لا يقدر عليها أحد، لأن غضب زيوس هائل.

بروميثيوس: نعم، سوف يسقط زيوس يوما ما. يجلس الآن بكل ثقة على عرشه، لكن السقوط المدوي آت لا محالة.

الكورس: يبدو أنك تتمنى تحطيمه.

بروميثيوس: سوف يكابد أكثر مما أكابده الآن.

رئيس الكورس: اخفض صوتك.
الكورس: ألا تخف من قول هذه الكلمات يا بروميثيوس؟

بروميثيوس: أليس محكوما علي بالعذاب الأبدي؟ لم أخاف إذن؟

الكورس: لكنه يستطيع زيادة آلامك.

بروميثيوس: دعوه يفعل ما يريد.
رئيس الكورس: أنظر، هنا يأتي هيرميز رسول زيوس.

الكورس: جاء يحمل أنباء.

(يدخل هيرميز)

هيرميز: أنت يا بروميثيوس، يا من أذنبت في حق الآلهة الخالدين. أنت يا لص النار، أنا أوجه كلامي إليك. أنت يا من تنبأت بسقوط العظيم زيوس من عرشه، تكلم. ولا تخاطبني بالأحاجي والألغاز. قل الحقيقة، لأن زيوس أوشك أن ينفذ صبره معك.

بروميثيوس: لن تحصل مني على شيء، فعد أدراجك إلى حيث أتيت.

هيرميز: أنت عنيد وقح، وهذا سبب المأزق الذي أنت فيه.

بروميثيوس: أنا أفضل وضعي هذا على أن أكون مجرد صبي مراسلة.

هيرميز: أنا رسول زيوس الموثوق به.

بروميثيوس: أنا لا أناقش موضوعات هامة مع أمثالك.

هيرميز: يبدو أنك لم تتعلم بعد فن الفطرة السليمة. ألن تخبر زيوس بما يريد أن يعرفه؟

بروميثيوس: لا تضع وقتك. يمكنك أن تسأل أمواج البحر عن الجواب. لن أركع أمام عدوي المقيت.

هيرميز: تتكلم مثل الجحش الصغير. تحاول أن تفك اللجام. لكنك أضعف من أن تكسب. تخيل العقوبات التي قد تحل بك إذا لم ترضخ لرغبات زيوس. اخبره بما يريد أن يعرفه. استمع إلى نصيحتي.

الكورس: كلام هيرميز معقول. استمع لنصيحته يا بروميثيوس.
بروميثيوس: ليمتلئ الجو بصوت الرعد، ولتعصف الأعاصير بالأشجار فتقلعها من جذورها، ولتزأر الأمواج بالغضب، لكنني إله خالد لن يستطيع زيوس قتلي.

هيرميز: كلامك يذكرني بالمجانين. يا بنات أوشينوس، اتركن حالا هذا المكان. لأن هدير الرعد سيطغى على المكان، ولن تستطيع آذانكن تحمله.

الكورس: لسنا جبناء. سنظل بجانب بروميثيوس. نحن لا نتخلى عن أصدقائنا.

هيرميز: لا تلم إذن زيوس فيما يحدث لك، إنه قد سبق أن أنذرك. ستقع المصيبة، وستجد نفسك محاصرا لا مهرب لك. سوف تحاصر معك حماقتك وتقع في شبكة الخراب هذه.

(يغادر هيرميز)

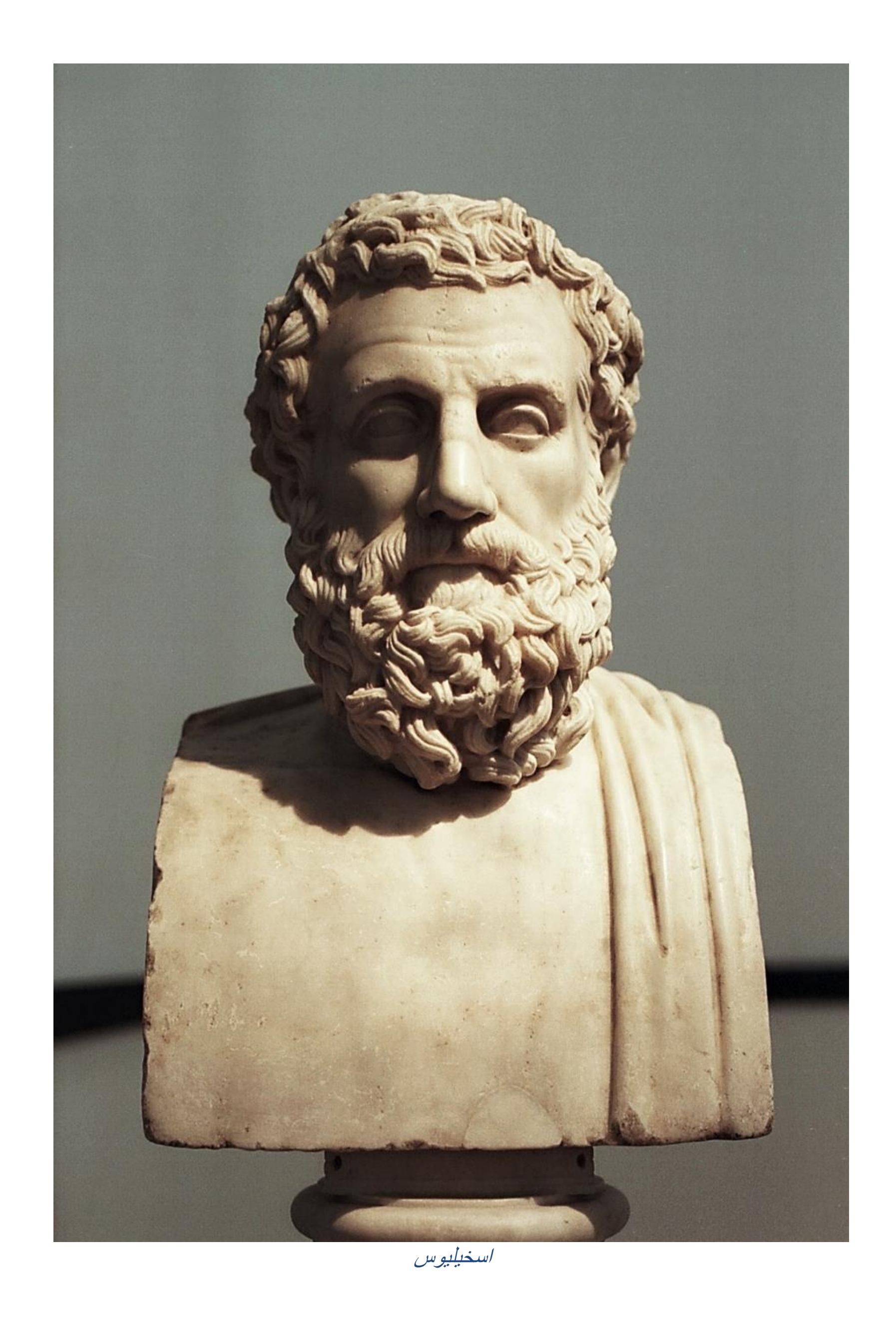
بروميثيوس: صخور الأرض وحصاها بدأت تتراقص. الرياح الأربعة تزأر، البحر والسماء يجيشان بالغضب. هل أرسل زيوس كل هذا لكي يخيفني؟

(البرق يسطع والرعد يزأر بكل عنف. بنات الكورس يتفرقن في كل اتجاه، تاركات بروميثيوس وحيدا)

بروميثيوس: يا أرض، يا سماء، يا قمر، هل ترون كم أنا مظلوم؟

(تنتهي المسرحية بأن يصل تعذيب بروميثيوس إلى أقصاه، ويقوم وحش في صورة نسر بشع بنهش كبده من آن لآخر. وكبده يتجدد باستمرار حتى لا ينتهي عذابه الأبدي. لكن بروميثيوس لا يموت لأنه من التيتان. العاصفة تحتدم، بينما تنزل الستار ببطء)

أورست - ثلاثية اسخيليوس



اسخيليوس

في ثلاثية اسخيليوس، وهي الثلاثية الإغريقية الوحيدة الباقية، المؤلف يبين في كل أجزائها، أن المخطئ، يجب أن يعاقب، جزاء وفاقا لجريمته.

في مسرحية أجاممنون، الأولى في الثلاثية، تظهر بذور التراجيديا التي طغت على أسرة ملكية إغريقية من الزمن القديم. عشر سنوات قبل بداية أحداث المسرحية، الملك أجاممنون كان يستعد

لقيادة الإغريق في حربهم الطويلة ضد طروادة، بينما الإلهة آرتيميس كانت ترفض إرسال الرياح المواتية لإبحار أسطول الإغريق الحربي، مالم يقوم أجاممنون بالتضحية بابنته، إفيجينيا، قربانا.

قادة جيش أجاممنون، بعد أن ملوا الانتظار والبعد عن عائلاتهم، أجبروه على الامتثال والموافقة على ذبح ابنته قربانا للآلهة. وهو الأمر الذي لم تغفره له زوجته كليتيمنيسترا بقية حياتها.

هذه الأحداث، نجدها أيضا في مسرحية "إفيجينيا في أوليس" ل يوريبيديس. لم يكن الملك أجاممنون رجلا شريرا بطبعه. لكنه وجد نفسه يتعثر في إرادة الآلهة ويتلعثم في شباك القدر.

بعد نصره المؤزر على طروادة، الذي جاء أيضا في مسرحيتي "هيكوبا" و "نساء طروادة" ل يوريبيديس، تتآمر زوجته وابن عمه عليه و يتم الانتقام من أجاممنون ويقتل شر قتلة.

المسرحية الثانية في الثلاثية، "حاملات الشراب"، تكمل تراجيدية العائلة. لقد مرت عشر سنوات، وأصبح الآن بطلي المسرحية هما إليكترا، ابنته الكبرى، وأوريستيس، ابنه الوحيد. هذه المسرحية عبارة عن دراما الانتقام، تشبه إلى حد كبير مسرحية "إليكترا" ل سوفوكليس.

المسرحية الثالثة في الثلاثية، "ربات الغضب"، نجد أوريستيس بن أجاممنون، رجلا عجوزا ملبوسا بروح شريرة ألحت عليه باستمرار ودفعته لقتل أمه. لقد أقر بذنبه، وكان يبرر ذلك بأنه كان يثأر لمقتل والده. الإلهة أثينا تعفو عنه، لأنه شعر بتأنيب الضمير وندم أشد الندم على فعلته الشنعاء بقتل أمه.

ثلاثية أورست لاسخيليوس تتكون من ثلاث مسرحيات، هي: أجاممنون، "حاملات القرابين" و"ربات الغضب". يمكن أن تعرض منفردة في ثلاثة عروض، أو في عرض واحد مستمر، حسب أحداثها الزمنية. بعض الشخصيات، تظهر في كل أجزاء الثلاثية.

بعد نصر أجاممنون المؤزر على طروادة، الذي جاء أيضا في مسرحيتي "هيكوبا" و "نساء طروادة" ل يوريبيديس، تتآمر زوجته وابن عمه، ويقوما بقتله شر قتلة. جريمته هي أنه قام بالتضحية بابنته إفيجينيا إرضاء للآلهة، حتى يتم له النصر في حربه مع طروادة.

المسرحية الثانية في الثلاثية، "حاملات القرابين"، أو "حاملات شراب القرابين"، تكمل تراجيدية العائلة. لقد مرت عشر سنوات، وأصبح الآن بطلي المسرحية هما إليكترا، ابنته الكبرى، وأوريستيس، ابنه الوحيد. هذه المسرحية عبارة عن دراما الانتقام أو الثأر، تشبه إلى حد كبير مسرحية "إليكترا" ل سوفوكليس.

قيل إن مدينة أثينا قد تركت للعالم اثنين من الروائع، كلاهما في غاية الجمال والروعة. البارثينون في الأكروبوليس، وثلاثية أورست. كان اسخيليوس الأب العظيم للدراما عند الإغريق بصفة خاصة وفي الغرب بصفة عامة. تبين هذه الثلاثية الجزء الأكبر مما نعرفه عن أفكاره.

من بين سبعين مسرحية أو نحو ذلك كتبها، لم ينج منها، سوى سبع مسرحيات. كانت موجودة بالكامل في مكتبة الإسكندرية قبل حرقها. المسرحيات الأربع الأخرى الباقية، هي أجزاء من ثلاثيات، كل منها منفصل عن باقي الأجزاء الأخرى. بالتالي من الصعب دراستها بالكامل. لكن الأورست قد وصلتنا عبر العصور كاملة. فيها يقدم لنا اسخيليوس، رؤية فريدة كاملة عن مجتمعه. رؤية رائعة ليس لها مثيل.

من أين أتت الدراما اليونانية؟ الدراما هنا بمعنى المسرح. هذا لغز محير. يبدو أن الدراما اليونانية لها جذورها في الاحتفالات الدينية، التي كانت تتضمن الموسيقى والرقص في المعابد. ربما نقلت من المعابد المصرية التي كانت تعرض فيها أسطورة إيزيس وأوزوريس.

بحلول القرن السادس قبل الميلاد، حول الأثينيون الاحتفالات الريفية بالإله ديونيسيوس، إلى مهرجان حضري مع جوقات راقصة، تتنافس على الجوائز. إلى أن جاء شاعر مجهول مع فكرة وجود جوقة (كورس)، يتفاعل مع ممثل ملثم.

في وقت لاحق، استخدم اسخيليوس اثنين من الممثلين الملثمين، كل يلعب أجزاء مختلفة من العرض. من هنا ولدت الدراما اليونانية، وأصبحت ممكنة. مع اثنين من الممثلين وكورس، يمكن أن تعرض قضايا معقدة ومؤامرات وصراعات إنسانية، كما لم يحدث من قبل.

الشعراء الذين كانوا يتنافسون في المهرجان، لم يعودوا يكتبون ترانيم متقنة، بل مسرحيات حقيقية. بشكل لا يصدق، كان الكتاب المسرحيون أكثر من مجرد كتاب. ألفوا الموسيقى، وصمموا الرقصات، وأخرجوا ووجهوا الممثلين.

كانت أثينا الدولة اليونانية الوحيدة التي تطور فيها هذا الشكل الفني. الكوميديا والمآسي والدراما التي وصلتنا من تلك الفترة، بالرغم من وصفها بأنها أعمال يونانية، هي في الواقع أعمال نتجت في مدينة أثينا.

بعد هزيمة الفرس في الحرب، 480-479 قبل الميلاد، برزت أثينا كقوة عظمى بين دول المدن اليونانية المستقلة، خلال هذا الوقت، أصبح مهرجان الدراما، أو ديونيسيا، حدثا مذهلا. كان يستمر من أربعة إلى خمسة أيام.

كانت المدينة تأخذ الاحتفالات على محمل الجد. تفرج عن السجناء بكفالة، تأخذ معظم الأعمال العامة إجازة وتتوقف عن العمل. كان يشاهد المسرحيات ما يقرب من عشرة آلاف مواطن، من الذكور الأحرار وعبيدهم، في مسرح ضخم في الهواء الطلق. يمكن أن يتسع ل 17 ألف متفرج.

لمدة ثلاثة أيام، في كل يوم، كان يعرض الأثينيون ثلاث أعمال مأساوية وعمل كوميدي خفيف عن موضوع من الأساطير. الأعمال المأساوية لكاتب مسرحي تراجيدي من ثلاثة، تم اختيارهم مسبقا. لم يكن من الضروري أن تكون الثلاثيات دراما ممتدة، تتعامل مع نفس القصة، بالرغم من أنها كانت كذلك في كثير من الأحيان.

الأورست هي الثلاثية الكاملة الوحيدة الباقية لدينا. بالرغم من أن المسرحيات الثلاث لسوفوكليس، التي تتعامل مع أسطورة أوديب، تسمى أحيانا "ثلاثية أوديب". إلا أن سوفوكليس لم يقدم تلك الأعمال معا. في الواقع، كتب المسرحيات بشكل منفصل على مدى عقود. في نهاية المهرجان، تحصل المآسي على الجائزة الأولى والثانية والثالثة من قبل محكمين متخصصين.

بالنسبة للمشاهد الحديث، قد يكون الكورس، هو العنصر الأكثر غرابة في المسرحية. لم يكن المقصود بالدراما اليونانية أن تمثل الواقع. لقد كانت شكلا فنيا منمقا للغاية. كان الممثلون يرتدون أقنعة، ويتضمن العرض الأغاني والرقص. الكورس يقدم الكثير من المشاركة والشرح بالقول والشعر والغناء للموضوعات.

في مسرحية حاملات القرابين، الكورس مكون من النساء السبايا الذين يعيشون في قصر كليتيمسترا وإيجيسثوس.

هن مواليات لأوريستيس وإليكترا، ويكرهون كليتيمسترا وإيجيسثوس. يتفاعلن مع الممثلين، ويلعبن دورا حاسما في المسرحية. بشكل عام، الكورس في أورست، هو أكثر تكاملا من الأعمال الأخرى ل اسخيليوس.

معرفة اللعنة التي أصابت بيت أتريوس، وقصة أجاممنون، هما أمران ضروريان لفهم أحداث حاملات القرابين. بدأت لعنة بيت أتريوس مع عداء بين شقيقين، أتريوس وثيستيس. بعد أن أجبر ثيستيس على الفرار، رجا أخيه أتريوس لكي يسمح له بالعودة، هو وأطفاله. تظاهر أتريوس بالموافقة.

دعا أتريوس أخاه ثيستيس إلى وليمة، لكنه دبر سرا ذبح جميع أطفاله، وقدم لحومهم على أنها لحوم عادية. أكل ثيستيس لحم أطفاله مطهيا وهو لا يعلم. في نهاية الوليمة، كشف أتريوس لثيستيس ما كان يأكله. هرب ثيستيس بطفله الوحيد، إيجيسثوس، الذي نجا من هذه المجزرة، بعد أن قام بلعن منزل أتريوس.

كان ل أتريوس ولدان، أجاممنون ومنيلاوس. تزوج أجاممنون كليتيمسترا، وتزوج منيلاوس هيلين. أغوت هيلين باريس في طروادة، وذهبت معه عن طيب خاطر إلى مدينته. نظم أجاممنون ومنيلاوس وباقي زعماء اليونان قوة هائلة لاسترجاع زوجته هيلين.

تجمع أسطول أجاممنون في أوليس، لكنه لم يتمكن من الإبحار لأن الإلهة أرتميس كانت غاضبة، وأبقت الطقس في غير صالحهم. قال العراف كالكاس لأجاممنون، لكي يسترضي الآلهة، يتعين عليه التضحية بابنته إفيجينيا.

فعل أجاممنون ذلك، وأبحر هو وقواته. شنوا حربا على طروادة لمدة عشر سنوات طويلة. وأخيرا، تم تدمير المدينة وذبح أو استعباد جميع سكانها هناك. في رحلة العودة، مر أجاممنون بعاصفة بحرية رهيبة، لم تنج منها سوى سفينته.

عاد أجاممنون مع عشيقته كاساندرا. بينما كان بعيدا، اتخذت زوجته كليتيمسترا عشيقا لها، لم يكن سوى إيجيستوس، الابن الوحيد الباقي على قيد الحياة لثيستيس.

بعد وقت قصير من عودة أجاممنون، قتلته كليتيمسترا زوجته، بينما كان يستحم. كاساندرا عشيقته كانت الضحية التالية. كانت مقتنعة بأنها لن تستطيع تغيير مصيرها. لذلك سارت عن علم نحو حتفها.

عرضت كليتيمسترا جثمان الملك، وأعلنت أن العدالة قد تحققت بموته. كانت دوافعها مختلطة. شملت الرغبة في السلطة، وحبها لإجيستوس، وأيضا رغبتها في الانتقام والثأر لذبح أجاممنون لابنتهما البريئة، إفيجينيا. نصبت كليتيمسترا وإيجيستوس نفسيهما كملوك غير شرعية لأرجوس، مما يقودنا إلى حاملات القرابين.

المسرحية كتبت في أرجوس، بعد سنوات عديدة من وفاة أجاممنون، تبدأ مع عودة أوريستيس، يرافقه صديقه بيلاديس. أوريستيس وأخته إليكترا الآن شابان، لكنهما محرومان من ميراثهما الشرعي.

كان أوريستيس يعيش في المنفى، وإليكترا، تعمل خادمة في منزل والدها. يأتي أوريستيس متنكرا، لكي يزور قبر والده. بينما هو هناك، جاءت مجموعة من النساء، ومعهن إليكترا، لكي يقدمن مراسم الحداد.

يخفي أوريستيس نفسه حتى يعرف نية النساء. النساء يقمن بصب شراب القربان تكريما للموتى. لكن، تذهل إليكترا عندما تجد خصلة شعر على قبر والدها أجاممنون. خصلة الشعر على القبر، شيء عادي وعمل تقليدي بالنسبة لقبور الموتى.

لكن الغريب هو كون الخصلة لها نفس لون وملمس شعر أولاد أجاممنون. بالتالي، يجب أن تكون قد جاءت من رأس أوريستيس. بعد ذلك بقليل، يكشف أوريستيس عن نفسه، ويعلن أنه قد عاد للانتقام من مقتل والده، ولكي يستعيد العرش.

أبولو نفسه، هو الذي أمر أوريستيس بقتل المغتصبين. ثم يحاول أوريستيس وإليكترا استدعاء روح أجاممنون، لأخذ الموافقة على المضي قدما في مخططهما.

يسأل أوريستيس النساء، لماذا جاؤوا لتقديم القرابين في قبر أجاممنون. فتخبره النساء السبايا بأن كليتيمسترا هي التي أرسلتهن، بعد أن باتت تعاني من كوابيس رهيبة، يعضها فيها ثعبان سام، قامت بإرضاعه من ثدييها من قبل.

فسر الكهان كوابيسها بأنها تعني أن الموتى غاضبون. لذلك أرسلت كليتيمسترا إليكترا والنساء السبايا لصب القرابين في قبر أجاممنون كمحاولة لاسترضاء روحه الغاضبة.

وضع أوريستيس خطة. هو وبيلاديس صديقه، سيدخلان القصر متنكرين. إليكترا ستراقب، الكورس المكون من النساء السبايا، يصمتن. لكن يمكنهن المساعدة إن استطعن. الرجلان سينتظران لحظة مناسبة لقتل إيجيسثوس وكليتيمنسترا.

هناك تغيير في مشهد قبر أجاممنون، ومشهد خارج قصر كليتيمسترا. يقترب أوريستيس وبيلاديس من أبواب القصر، ويتظاهران بأنهما مسافران أجانب، جاءا بأخبار مروعة. لقد مات أوريستيس.

ترحب كليتيمسترا بهما. ثم ترسل ل إيجيسثوس حتى يتمكن من سماع الأخبار السارة. سيليسا، مربية أوريستيس القديمة، تذهب وهي حزينة تبكي للبحث عن إيجيسثوس. لأن أوريستيس كان لها مثل الابن.

الكورس تلمح بأن أوريستيس قد يكون لا يزال على قيد الحياة، ويحثون سيليسا على حث إيجيسثوس لكي يأتي وحده، دون حرسه الشخصي. لا تفهم سيليسا تماما تلميحات الكورس الخفية، لكنها تفعل ما يطلب منها.

يعود إيجيسثوس بدون حراسة. يذهب إلى القصر، وبعد لحظات يظهر أحد أتباعه ويعلن مقتل إيجيسثوس. ثم يحذر كليتيمسترا من الخطر القادم. قبل أن تتمكن من اتخاذ تدابير لحماية نفسها، يخرج أوريستيس وبيلاديس من القصر ويقومان بالقبض عليها.

تنتاب أوريستيس لحظة تردد، لكن بيلاديس يقنعه بأنه يجب أن يستمر في تحقيق هدفه. تحاول كليتيمسترا، دون جدوى، حمله على إنقاذ حياتها، وتحذره من مغبة قتلها، حتى لا يصاب بلعنة قتل الأم. لكن أوريستيس لا يرق أو يلين.

هو وبيلاديس، يقومان بجر الملكة إلى داخل القصر. تفتح الأبواب، ويكشف أوريستيس عن جثتي والدته وإيجيسثوس. ويقول بأن العدالة قد تحققت أخيرا، ثم يبرر أفعاله. يعلن عن نيته الذهاب إلى ضريح أبولو وانتظار المزيد من التعليمات.

فجأة، تظهر آلهة الغضب. هي مرئية ل أوريستيس فقط. آلهة مخيفة، رؤوسها تخرج منها الحيات. لقد حان الوقت لكي يدفع أوريستيس ثمنا لقتله لوالدته. يهرب أوريستيس، تتبعه آلهة الغضب. سبايا الكورس تتساءل، عما إذا كانت قد أصابته لعنة منزل أتريوس، وهل من الممكن التخلص منها مستقبلا؟

ملاحظات على المسرحية:

كتب أرسطو أن العنف بين الأقارب هو جزء من المأساة. العنف في أورست يحدث بين جميع أفراد الأسرة. وبالتالي، لا يمكن أن تحدث جريمة قتل دون الشعور بالذنب. الحب دائما مصحوب بالخوف. إرضاع كليتيمسترا للأفعى السامة من ثدييها، هو رمز لهذا الموضوع.

الكراهية والحب بينهما علاقة معقدة. في بعض الأحيان، تدفع بعضها البعض نحو الشدة بدلا من التخفيف. من الأمثلة، هي المرارة والكراهية الشديدة التي تكنها إليكترا وأوريستيس نحو والدتهما. الكثير من هذه الكراهية يأتي من حقيقة أنهما يشعران برفض أمهما لهما. هذا الكره، لن يكون بهذه الحدة، إذا لم تكن كليتيمسترا أمهما.

جزء من ثلاثية اسخيليوس، هو احتواء قصة بيت أتريوس، وشرح الأحداث من ناحية التقدم الحضاري. جرائم القتل في المنزل كلها مصنوعة لتناسب نموذجا تفسيريا، يجعلنا نفهم المستقبل والماضي. أوريستيس على علم بلعنة منزله، ويأمل أنه بقتل والدته، يضع حدا لدورة العنف داخل المنزل.

العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم. القانون القديم للغضب ينص على أن الدم يجب أن يدفع ثمنه بالدم، في دورة لا تنتهي من الموت. تردد السبايا (الكورس) هذه المقولة عدة مرات طوال المسرحية.

الانتقام هو القانون المنزل من السماء لأجيال. في البداية، يصف الكورس كيف أن الدم الذي يسيل على أمنا الأرض بقوة، لن يتسرب ويذهب هباء، بل يولد الانتقام من المذنبين. أي أن الدم لا يزال ويطهر إلا بالمزيد من الدم. وهذا بدوره، يتطلب المزيد من الدم من أجل غسل الدم السابق، وهكذا في دائرة جهنمية لا نهاية لها.

الكورس لا يقدم أي حل لهذه الحالة المزرية من العنف اللانهائي. إنهن يذكرنها فقط كقانون طبيعي، ويفعلن ما في وسعهن لمساعدة أوريستيس على أداء دوره في الخطة الإلهية. ومع ذلك، نشعر عند مشاهدة المسرحية، أن الأمور هذه المرة، ستكون مختلفة.

لقد وعد أبولو أوريستيس بأنه لن يعاني من جريمته. ونحن نعلم أن الآلهة في العادة لا تنكس بوعودها. لكن الأورست ككل، هي طريقة اسخيليوس في القول، بأن الإنسان لا يمكنه أن يأمل في بناء حضارة تقدمية، إذا كان غارقا في مستنقع دم دائم. إنه يقول، يجب إيجاد مخرج، أي إيجاد قانون جديد أكثر تحضرا.

في نهاية المسرحية، نعلم أن تخليص أوريستيس من اللعنة، لن يكون بهذه البساطة. ولكن بحلول نهاية الثلاثية، سيكون أوريستيس مفتاحا ليس فقط لإنهاء اللعنة، ولكن أيضا في وضع الأساس لخطوة جديدة لتقدم البشرية. الآلهة الأولمبية لها دور كبير في هذا التقدم، وخططها تجعل من الممكن مستقبل أكثر تحضرا للإنسان. من هنا تأتي أهمية ثلاثية اسخيليوس، أورست.

في بعض الأحيان، قد يجد المرء مسرحيات اسخيليوس معقدة. لكن، هذا التعقيد هو الذي يجبرنا على العودة إليه مرارا وتكرارا. أحد مظاهر هذا التعقيد، هو أنه لا يوجد أخيار وأشرار بين البشر. بل رجال ونساء، يواجهون خيارات مستحيلة.

أجاممنون، كليتيمنسترا، وأوريستيس، هم جميعا في مواقف لا يحسدون عليها. العدو أمامكم والبحر خلفكم. كل منهم يجد نفسه في حارة سد، بين صخرة وحائط. موقف صعب غير عادي بشكل مأساوي. يقول لنا اسخيليوس إن الحياة في مجملها غير عادلة. وأنه يجب علينا تطوير أنفسنا وتغيير أفكارنا حتى نتمكن من التعامل مع القرارات الصعبة التي سنواجهها حتما.

وضع أوريستيس الخاص، يضع واجبه نحو والده أجاممنون، ضد واجبه نحو أمه كليتيمسترا. إن لم يقتل أمه، فإن الآلهة ستلاحقه. وعندما يقتلها، فإن آلهة الشر ستلاحقه أيضا.

فلا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة من اسخيليوس. لكن، هناك خيارات أفضل وأسوأ. منذ أن ألقى أبولو بثقله كله وراء مسار الانتقام، التزم أوريستيس بأوامره. لكي يؤدي أوريستيس واجبه تجاه أبولو ووالده، ويحفظ قوانين المجتمع، حكم على نفسه بالمعاناة الأبدية.

كما هو الحال في الجزء الأول من ثلاثية أورست (أجاممنون)، نجد أن مواضيع العدالة والانتقام متشابكة بشكل قوي جدا. في الواقع، يمكننا القول إن الهدف الكامل من الثلاثية هو التفرقة بين العدالة والانتقام، العدالة والثأر.

في المسرحية، علينا أن نضع في اعتبارنا أن أوريستيس، لم يكن عازما على قتل والدته وعشيقها، كرغبة منه أو بسبب الغيرة. لكنه فعل ذلك بدافع تطبيق العدالة، وبدافع الشعور العميق بالالتزام تجاه والده في الأساس. ناهيك عن حقيقة أن الإله أبولو كلفه بذلك.

ونحن هنا نتساءل، هل هناك عدالة في هذا الكون؟ نحن بالتأكيد لا نعرف الإجابة على هذا السؤال. لكن "حاملات القرابين" تجبرنا على طرحه والتفكير فيه.

هذه مأساة يونانية. هناك الكثير من الغموض حول مسألة ما إذا كان الفرد لديه إرادة حرة أم لا. هل هو مسير أم مخير؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، هو حر. ما هي حدود الحرية؟ وما دور القدر والحظ والصدفة فيها؟ وإذا كان الإنسان مسير بإرادة الآلهة أو القدر أو غيره، كيف يمكن معاقبته في الدنيا أو الآخرة؟

أجاممنون



أجاممنون يضحي بابنته

شخصيات المسرحية:

أجاممنون: ملك الإغريق
كليتيمنيسترا: زوجة أجاممنون، الملكة
أيجيسثوس: ابن عم أجاممنون
كاساندرا: جارية، كانت أميرة طروادية سابقا

رئيس الكورس
الكورس: مواطنون إغريق
رسول

الكورس: أيتها الملكة كليتيمنيسترا، لقد جئنا نلبي ندائك

رئيس الكورس: جئنا نؤنس وحدتك أثناء غياب مليكنا، أجاممنون، في حرب طروادة.

الكورس: هل بلغتك أنباء عن الملك، أو تلقيت رسالة مطمئنة منه؟ بحق الآلهة تكلمي فنحن قلقون عليه وعلى جيشنا؟

كليتيمنيسترا: نعم، عندي أخبارا سارة ومؤكدة، جاءت مثل بزوغ الفجر من رحم الليل الطويل.

الكورس: أشركينا في سماع هذه الأنباء السعيدة، أيتها الملكة العظيمة.

كليتيمنيسترا: جيش الإغريق قد دخل مدينة طروادة واستولى عليها.

الكورس: غير معقول، إننا لا نكاد نصدق!!

كليتيمنيسترا: طروادة لنا الآن. ألا يكفي هذا؟

الكورس: السعادة تغمر قلوبنا والدموع تملأ عيوننا من الفرح.

رئيس الكورس: لكن ما هو الدليل؟ هل يمكن التأكد من هذه الأخبار؟

الكورس: ربما يكون هذا مجرد حلم؟

كليتيمنيسترا: حلم؟ أنا لا أتعامل مع الأحلام، كما أنني لست امرأة جاهلة.

الكورس: أخبرينا بحق الآلهة، متى سقطت طروادة في أيدينا؟

كليتيمنيسترا: هذه الليلة.

الكورس: كيف عرفت بهذه السرعة، وأي رسول استطاع أن يطير بهذه الأخبار من طروادة إلى هنا في هذا الزمن القصير؟

كليتيمنيسترا: إله النار! أضاء لي شعلة من اللهب والضياء حملت لي الأنباء.

الكورس: شكرا للسماء! أعيدي إلى أسماعنا الأخبار السارة مرة أخرى.

كليتيمنيسترا: لقد سقطت طروادة في أيدي الإغريق. نساء طروادة ترتمين الآن فوق جثث أزواجهن وأخواتهن القتلى، وتندبن وتنتحبن. الكهول يبكون ويرثون أولادهم وأحفادهم. رجال طروادة أصبحوا عبيدا لنا، ونساؤهم صرن جوارينا. جنودنا يستحقون الآن راحة ونوما هادئا بدون حراسة. بعد أن يأخذ جنودنا الغنائم والأسلاب في يوم أو يومين، سيبحرون مصحوبين بالسلامة وحماية الآلهة إلى وطنهم العزيز.

الكورس: يجب أن نستعد لتقديم القرابين للآلهة تعبيرا عن شكرنا لهم.

(تدخل كليتيمنيستر إلى القصر)

رئيس الكورس: زيوس، يا إله السماوات!

الكورس: زيوس العظيم، لك كل المجد والتكريم.

رئيس الكورس: انظروا! ها هو مركب الرسول يرسي على شواطئنا حاملا أغصان زيتون تشكل قوس النصر.

الكورس: الآن تأكد الخبر السعيد.

(يدخل الرسول)

الرسول: بعد عشرة أعوام، عدت اليوم إلى بيتي. نعم، اليوم أنا في بيتي. تقبلوا صلواتي وتشكراتي أيتها الآلهة.

الكورس: مرحبا بك بين أهلك وعشيرتك يا رسول جيش الإغريق. أهلا ومرحبا.

الرسول: لمدة عشر سنوات وأنا أحلم بهذه اللحظة التاريخية. الآن أموت وأنا مرتاح البال.

الكورس: لقد أضناك حبك لوطنك.

الرسول: ردائي مبلل بدموع الفرح. لقد أخذنا طروادة. مجد الإغريق سيتحدث به الركبان وسيغنى به المنشدون في كل معبد وكل الوديان.
رئيس الكورس: هذه الأنباء تهم في الدرجة الأولى ملكتنا، كليتيمنيسترا.

(تدخل كليتيمنيسترا: إلى المسرح قادمة من قصرها)

كليتيمنيسترا: قبل ذلك بمدة قصيرة، صرخت من فرط السرور عندما أخبرني إله النار في منتصف الليل بأن طروادة قد تم تدميرها ونهبها. الآن أيها المواطنون، هل صدقتم أن طروادة أصبحت لنا؟ وهل تأكدتم أنها ليست مجرد أضغاث أحلام امرأة؟ حالا سوف يخبرني الملك أجاممنون بكل شيء. وهل هناك ما هو أكثر مدعاة للفرح والسرور من أن تعلم الزوجة أن زوجها الغائب، هو في طريقه عائدا إلى بيته من الحرب سالما معافا؟ أخبر زوجي أيها الرسول بأن زوجته تريده أن يسرع في العودة بقدر الإمكان، وأنه سيجدها في انتظاره، مخلصة كما كانت على الدوام. زوجة كانت ترعى شؤون بيته وممتلكاته أثناء غيابه حق رعاية.

(تخرج كليتيمنيسترا: إلى قصرها، وكذلك يخرج الرسول من المسرح)

الكورس: عد يا مليكنا، يا مدمر طروادة. نحن نمدحك ونفتخر بك.

رئيس الكورس: لقد كنا نلومك أيها الملك، عندما بدأت الحرب. لقد كنا نحسب أنك قد أبحرت بعيدا عن شاطئ الحكمة.

الكورس: اعتقدنا أنك قد أخطأت عندما قدمت ابنتك قربانا للآلهة.

رئيس الكورس: لقد عدت أيها الملك لوطنك منتصرا!

الكورس: من كل قلوبنا نرجو لك الخير كله.

(يدخل أجاممنون تتبعه الأميرة الطروادية سبية الحرب ، كاساندرا)

أجاممنون: أول شيء يجب فعله بعد عودتي إلى حض مملكتي، هو شكر الآلهة، التي شملتني برعايتها وأعادتني سالما منتصرا لوطني. لعل النصر يظل حليفي على الدوام.

(تدخل كليتيمنيسترا: آتية من القصر)

كليتيمنيسترا: يا سكان المدينة، ها أنا أعلن، وبدون خجل، إخلاصي وحبي إلى زوجي العائد بعد غياب عشر سنوات. إنه أمر في منتهى القسوة، أن تنتظر زوجة مخلصة في البيت زوجها هذه المدة الطويلة، لكن الآن قد انتهى الانتظار والقلق وباتا من أحداث الماضي. الإشاعات التي تقول بأنه قد جرح أو قتل، كانت أكثر إيلاما. إن صحت كل الإشاعات التي تقول أنه قد جرح، لصار جسده مثل شبكة الصياد من كثرة الجروح والعلامات. أما الإشاعات التي كانت تؤكد موت الملك، فقد جعلتني أرسل أوريستيس، ابنك، إلى مدينة أخرى بعيدة، حتى لا يصيبه مكروه من انتقام الأعداء. لكن اطمئن ، إنه الآن في أمان وبصحة جيدة. لقد أضناني السهر والقلق وطول الانتظار. حتى أحلامي لم تكن تخلو من الكوابيس المرعبة خوفا عليك. لكن، لقد انتهت متاعبي بعودتك سالما. الجواري يقمن الآن بمد البساط الأحمر، وينثرن حوله الزهور حتى تسير عليه ، أيها الملك أجاممنون.

أجاممنون: إن السعيد من ينتهي به العمر، ويرقد رقدته الأخيرة بين أهله في سلام.

كليتيمنيسترا: الآن، قد أتيت إلى بيتك العزيز. رجوعك يأتي مثل دفئ الربيع بعد شتاء قارس البرد.

أجاممنون: سوف أدخل بيتي ويرتاح بالي. أيها الخدم، خذوا هذه الجارية، اسمها كاساندرا. إنها من سبايا الحرب وأسلاب النصر. عاملوها برفق. إن الآلهة ترضى عن السيد الذي يعامل خدمه برفق. فلا أحد منا يحب أن يكون عبدا أو خادما.

(يدخل أجاممنون إلى القصر)

كليتيمنيسترا: الآن حقق يا زيوس أحلامي، واستجب لصلواتي. يا زيوس العظيم، اجعل الفاكهة الناضجة تسقط من نفسها، فهذا أوانها.

(تدخل كليتيمنيستر القصر)

الكورس: ما هذا الخوف المستبد الذي يقرع بعنف وترتجف له قلوبنا؟
رئيس الكورس: أي نذير يتوعدنا، وبالشر يطاردنا؟

الكورس: ما هذا الكابوس الكابس على أنفاسنا، والذي لا نستطيع أن نفصح عنه؟

رئيس الكورس: إحساسي يسبق لساني للإفصاح عن هذا السر.

الكورس: نحن نسمع لحنا حزينا متنافرا، حزينا متنافرا.

(تدخل كليتيمنيسترا: قادمة من القصر)

كليتيمنيسترا: أنت يا من تدعين كاساندرا. تعالي هنا. من حسن حظك أن وضعتك الآلهة في هذا القصر، حتى تنالي شيئا من الماء المقدس. أريد أن أتحدث إليك يا كاساندرا.

الكورس: إنها توجه إليك الكلام يا فتاة.

رئيس الكورس: لبي النداء، كليتيمنيسترا في انتظارك.

الكورس: أنت أسيرة حرب، ومن السبايا. يجب أن تطيعي سيدتك.

رئيس الكورس: يجب أن تطيعي يا كاساندرا.

الكورس: كليتيمنيسترا: تكلمك برفق. أطيعيها.

رئيس الكورس: هذه الفتاة تتصرف مثل الوحوش البرية.

كليتيمنيسترا: إنها فتاة مجنونة. إنها تستمع فقط لأفكارها المضطربة. لن أكلمها أكثر من ذلك حتى لا أحقر نفسي.

(تدخل كليتيمنيسترا: القصر)

الكورس: يا لها من فتاة بائسة. يحكم عليها القدر بلبس ثياب السبايا.

كاساندرا: أبولو، أبولو، وحسرتاه.

الكورس: لماذا تنادين أبولو؟ إنه ليس إله الحزن.
كاساندرا: يا له من رعب، رعب. يا أبولو.

الكورس: أنها تناديه ثانية.

كاساندرا: طول الوقت ترعاني، والآن تقتلني.

رئيس الكورس: إنها تعبر عن آلامها.

كاساندرا: ما هذا البيت المخيف الذي قدتني إليه؟

الكورس: هذا هو بيت أجاممنون، مليكنا المحبوب. إنه ليس ككل البيوت.

كاساندرا: ماذا تخطط له هذه المرأة؟ أي مؤامرة تحيك خيوطها؟ هل من تقوم بصيد الفريسة، تسمي نفسها زوجة وملكة؟

رئيس الكورس: هذه الفتاة الغريبة تبدو أن لها حاسة شم شديدة مثل كلاب الصيد.

الكورس: إنها تعرف شيئا عن خيط يقود إلى جريمة قتل.

كاساندرا: حالا، حالا جدا، سوف تسقط. يا لها من خيانة فظيعة. إنني أسميها خيانة.

الكورس: إننا في حيرة من أمرها ولا نفهم ماذا تعني.

كاساندرا: إنني خائفة، خائفة جدا. ليس هو الوحيد الذي سيعاني، إنني أرى نفسي تتلعثم في شباك مقتله. آه من قسوتك يا أبولو. لماذا قدتني إلى هنا؟ ولماذا أشاركه نفس المصير؟

الكورس: هذه الفتاة الغريبة تهذي، لابد أنها فقدت عقلها.

كاساندرا: بسرعة عودوا إلى أماكنكم. أبعدوا الثور عن البقرة. لكن، وحسرتاه! لم يعد هناك فائدة. فهي تطعن بقسوة، وهو يسقط على الأرض مقتولا.

الكورس: هل كلامها يخلو من معنى، أم نحن الذين لا نفهم ما تقول؟

كاساندرا: هل هذه شجاعة؟ من يتآمر للانتقام. هل هو أسد؟ قد يكون. ولكن أسد جبان. امرأة تقتل رجلا، مع أنها سبق أن استقبلته بحفاوة عند عودته. استمع إلى صياحها وهي تلوح بالنصر. إذا كنتم في شك من كلماتي، لكن ما الفائدة الآن؟ حالا ما هو آت، آت. حالا سترون بأعينكم، وتصرخون خوفا وشفقة.

الكورس: إنها تقول الحقيقة.

رئيس الكورس: إذا كنت تقولين الحقيقة، لماذا تبقي هنا؟ لماذا لا تهربين بعيدا؟

كاساندرا: لا مهرب ولا رادا لقضاء الآلهة. ما تقرره الآلهة يصبح نافذا.

الكورس: لا نعتقد أنك هدف لسهام المشيئة.

رئيس الكورس: دعونا نبتهل للآلهة.

كاساندرا: بينما أنتم تبتهلون وتدعون، غيركم يجهزون للقتل.

الكورس: وحسرتاه، نحن نشفق عليك من المصير الذي تتوقعينه.

كاساندرا: كل ما أرجوه هو أن تكون الضربة قاتلة، كي تنام عيناي في سلام بدون مقاومة.

رئيس الكورس: كيف للإنسان أن يشعر بالأمان وهو يسمع مثل هذه الحكاية؟

كاساندرا: أنا ذاهبة. ذاهبة إلى عالم المهزومين والمنكوبين. هذه نهايتي ونهاية أجاممنون.

(تمشي كاساندرا في اتجاه القصر، ثم فجأة تغير اتجاهها وتعود إلى المسرح)

الكورس: ما هذا؟

رئيس الكورس: ماذا ترين؟

الكورس: أي رعب جعلك تعودين؟

كاساندرا: في هذا القصر، شعرت بالموت الأكيد. القصر تفوح منه رائحة الجريمة.

الكورس: أيتها النفس المسكينة.

(كاساندرا تدخل القصر. ثم يتبع ذلك صمت مطبق. الكورس يتجمدون في أماكنهم)

أجاممنون: (من داخل القصر) النجدة! النجدة! إنها تقتلني!

الكورس: استمعوا إلى هذه الصرخة. إنها طعنات الموت.

أجاممنون: إنها تطعنني ثانية. النجدة.

الكورس: دعونا نتدخل. لا وقت للتردد.

رئيس الكورس: لا فائدة. الكلمات لا تحي الأموات.

الكورس: نحن نهدر الوقت.

رئيس الكورس: يجب أن نعرف الحقائق بالتأكيد قبل أن نغضب.

(أجاممنون وكاساندرا يخرجان من القصر وهما يقطران دما، يمشيان بصعوبة ويتعثران حتى يقعا تحت أقدام الكورس. كليتيمنيستر تظهر بالباب)

كليتيمنيسترا: أنا أقف هنا لأطعن أعدائي. لا أنكر أنني قد خططت لهذا. لقد حققت ما أردته. لقد طعنته مرتين، والثالثة لقي بها حتفه.

الكورس: كلامك يدهشنا.

رئيس الكورس: هل تتباهين بقتلك لزوجك، مليكنا؟

كليتيمنيسترا: ترضون على فعلي أو ترفضونه، هذا لا يهمني.

الكورس: أي طعام مسموم دفعك لفعل مثل هذه الجريمة؟

رئيس الكورس: ستطردك الناس من المدينة.

كليتيمنيسترا: هذا الرجل الذي تسمونه الملك، والذي كان زوجي، قد أخذ ابنتي إفيجينيا، وقدمها قربانا للآلهة. لقد ضحى بابنته هو. هذا هو من يستحق النفي من المدينة. كما أنه قد أحضر إلى بيته هذه الفتاة التي تدعى كاساندرا، ربما لكي تكون زوجته الجديدة. لقد نال كل منهما ما يستحقه.

الكورس: الروح الشريرة قد أصابت هذا القصر.

رئيس الكورس: ومع هذا تجرؤين على الاعتراف بجريمة القتل المزدوجة هذه، وكأنك تتفاخرين بها.

كليتيمنيسترا: عندما قام بالتضحية بابنتي إفيجينيا، ألم يكن هو الذي قد بدأ؟ أليس هو من أحضر الرعب لهذا البيت؟ دموعي كانت تجري مثل الأنهار. لقد دفع ثمن فعلته الشنعاء ونال جزاءه العادل. لقد استخدمت سيفه بنفس الطريقة التي سبق أن استخدمه بها.

الكورس: لقد اختلط علينا الأمر وتهنا بين الأفكار. فأين نجد الصواب؟

كليتيمنيسترا: ليس هذا من شأنكم أن تقرروه. لا تحزنوا، لأن ابنته إفيجينيا ستقوم باستقباله بالقبلات في العالم السفلي.

الكورس: عار! عار!

(يدخل أيجيستوس مع جنوده)

أيجيستوس: أنه يوم مبارك، عندما تقول العدالة كلمتها. هذا الرجل الملقي على الأرض هناك، منظره يثلج القلب. لقد كنت منفيا بأمر أجاممنون. أنا الآن وريث العرش، وكل شيء ملكي. لقد خططت لمقتله.

الكورس: ستلعنك العدالة يا إيجيستوس.

رئيس الكورس: لن تسلم رأسك من غضب الجماهير ممزوجا بقذائف الحجارة.

إيجيستوس: كن حذرا لكي لا تنزلق ويصيبك الضرر.

الكورس: لقد ذهب أجاممنون إلى الحرب، بينما أنت قد هربت واختبأت بالبيت.

رئيس الكورس: أنت الآن ملك! وأنت من قد تآمر وخطط لقتل أجاممنون، لكنك لم تجرؤ على تنفيذ عملية القتل بنفسك، وتركتها لغيرك.

إيجيستوس: إنها الحيلة. أنا الآن الحاكم بدلا من أجاممنون، وسأقوم بالزواج من أرملته كليتيمنيسترا. من يرفع راية العصيان سيناله مني أقسى عقاب.

الكورس: ما مصير أوريستيس ابن أجاممنون؟

رئيس الكورس: ربما تعيده فورتونا، إلهة الحظ، لكي يكون له النصر الأخير.

كليتيمنيسترا: عودوا إلى منازلكم أيها المواطنون. عودوا وارضوا بالقضاء والقدر قبل أن يصيبكم الأذى.

رئيس الكورس: لن نركع تحت قدميك.

إيجيستوس: في يوم من الأيام، سيكون حسابك معي.

الكورس: التخمة وزيادة الشحم تلوث العدالة.

رئيس الكورس: نعم، ربما يعود أوريستيس.

إيجيسثوس: سوف تعاقب وتدفع ثمنا غاليا لكلماتك هذه.

الكورس: لا تكن واثقا جدا، يا إيجيسثوس.

كليتيمنيسترا: لا تشغل بالك بكلام هؤلاء السفهاء. أنت وأنا حكام هذه البلاد. أنت وأنا الآن أقوياء بالملك، وسوف نصدر الأوامر وكل شيء سيصبح على ما يرام.

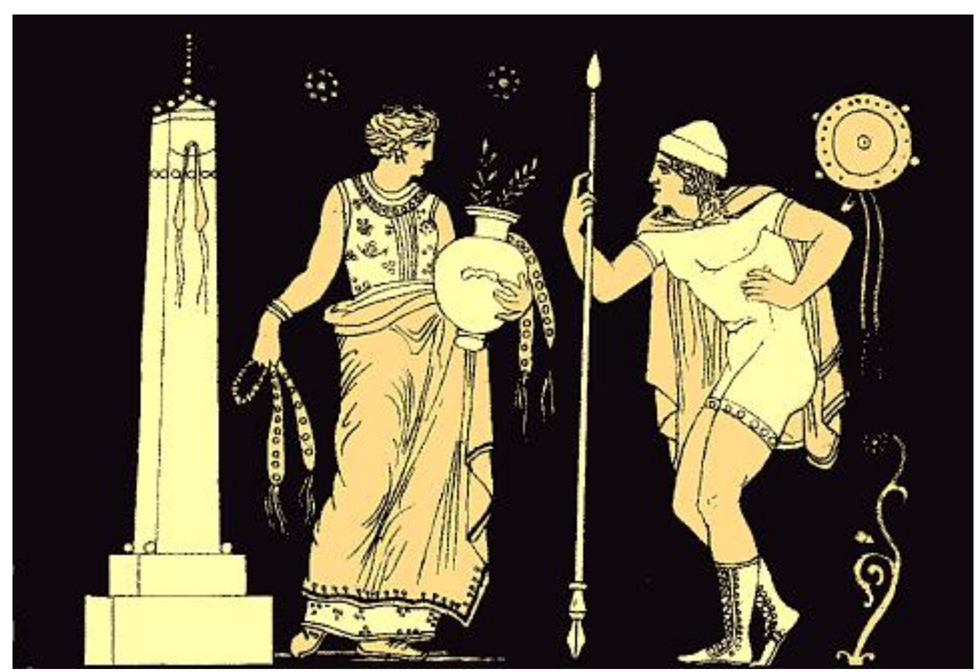
(تدخل كليتيمنيسترا وإيجيسثوس القصر)

الكورس: (يخاطب المشاهدين) ربما يعود أوريستيس، ابن أجاممنون، منتصرا. ربما!!

(يغادر الكورس المسرح ببطء ويتركوا المسرح خاليا)

(ثم ينزل الستار)

حاملات القرابين



حاملات القرابين

شخصيات المسرحية:

أوريستيس: ابن الملك أجاممنون والملكة كليتيمنسترا
إليكترا: أخت أوريستيس
كليتيمنسترا: الملكة وأم أوريستيس
إيجيسثوس: زوج أم أوريستيس
سيليسا: خادمة أوريستيس العجوز
بيلاديس: رفيق أوريستيس
الكورس: مجموعة سبايا حروب سابقة
رئيس الكورس
ربات الغضب
خادم

(يقف أوريستيس وبيلاديس أمام قبر أجاممنون)

أوريستيس: أيها الإله هيرميز، أتوسل إليك أن ترعاني وتقبل صلاتي. أرجوك يا إلهي أن تقف إلى جواري، في السراء والضراء. لقد عدت إلى وطني بعد غياب طويل ونفي مرير.
ها أنا أزور قبرك يا والدي. أرجوك أن تغفر لي غيابي، أثناء قيام المجرمين بقتلك غدرا. سأترك خصلة من شعري. سأثبتها بقبرك، تقديرا واحتراما مني لك، يا والدي العزيز.

(تدخل إليكترا مع الكورس، حاملات الشراب، ويقتربن من قبر أجاممنون)

رئيس الكورس: من هي؟ وما سبب قدومها؟

أوريستيس: هي أختي الحبيبة إليكترا، تلتحف بالأسى والهم والحزن.

رئيس الكورس: نعم، إنها تتثاقل في مشيتها، تخطو ببطء، تبدو منهكة شديدة الحزن.

أوريستيس: جئن يحملن القرابين. لقد أحضرن جرار الشراب، لكي يصبنه على قبر والدي. يا زيوس العظيم، امنحني القدرة على الانتقام لمقتل والدي. كن رحيما بي ومعينا لي. تعال يا بيلاديس، ودعنا نجلس في الظل لنستمع إلى زخات الشجن، المصحوبة بتراتيل الرثاء.

(يختبئ أوريستيس وبيلاديس خلف المسرح)

الكورس: لقد جئنا مع الحزن والهم، ننشد الترانيم ونقدم القرابين على روح الميت. لقد جئنا نحمل جرار الشراب. صرخات الرعب كانت تنطلق من قصرك يوم مقتلك، يا أجاممنون. فأي شيء يغسل دمك المسفوك؟ وماذا يكفر عن رقادك الأبدي في قبرك هذا المشبع بالأسى؟

رئيس الكورس: القصر المسكين أصابه الإهمال وسيطرت عليه الكآبة.

الكورس: كيف تستطيع قرابين الشراب كلها تطهير الأرض من الدماء المسفوكة؟ إننا نبكي خلف الأقنعة، ونخفي أحزاننا بالملابس السوداء.

إليكترا: أيتها الخادمات، ما عساي أن أقوله بينما أقوم بصب شراب الحزن على قبر والدي؟ أجبنني. هل أقول أنني قد أحضرت هذا الشراب، كطلب والدتي، لكي أصبه قربانا على روح زوجها الحبيب، والدي أجاممنون؟ إنني لا أستطيع أن أنطق بهذه الكلمات! يا رفيقاتي، لا تتركوني. إنني لم أحضر قرابين الحب على روح والدي، إنما قد أحضرت قرابين الكره الدفين. أليس كذلك؟

رئيس الكورس: بحق قبر والدك المقدس، سأفتح قلبي وأبوح بكل ما عندي.

إليكترا: تكلم بحق إخلاصك لوالدي المتوفي.

الكورس: لا تنسي أن تقيمي الصلاة والدعاء لكل المخلصين لوالدك الفقيد.

إليكترا: من تعنون بالمخلصين؟

الكورس: أنت وكل من يكره أو يحتقر أمك، كليتيمنسترا، وزوج أمك إيجيسثوس، قتلة والدك أجاممنون.

إليكترا: من يمكن أن نضيفه إلى قائمة الدعاء هذه؟

الكورس: لا تنسي أخيك، أوريستيس، الغائب بعيدا.

إليكترا: أنتن خير من نصحني في محنتي.

الكورس: بعد ذلك، أضيفي أسماء القتلة!

إليكترا: ما معنى هذا الكلام؟

الكورس: نعني أنك تقومي بالدعاء لكي يأتي من يقتص لك منهما!

(تذهب إليكترا إلى القبر، وتبدأ في صب الشراب وتلاوة الصلاوات على روح والدها أجاممنون)

إليكترا: يا إلهي، هيرميز، استجب لدعائي وصلاتي على روح والدي. إنني أصب شراب القرابين وأنا أدعوك يا والدي أن تغفر لي ولأخي المسكين أوريستيس. فنحن ضائعان بسبب غدر أمنا. أنا أعيش بعد موتك مثل الجارية، وأخي يعيش في المنفى. أجب دعائي يا أبي. واسمح بعودة أخي سالما من منفاه. واجعل من قتلوك يتذوقون طعم الغدر والقصاص. ها هي صلاتي ودعائي، ينسابان مع شراب القرابين وأنا أصبه على قبرك. فاجعل الأرض وكل الآلهة تأتي للوقوف إلى جوارنا.

الكورس: هل من رجل قوي، في يده رمح يستطيع تحرير هذا البيت؟

رئيس الكورس: رجل قوي!

الكورس: آه، رجل ينقذ هذا البيت.

إليكترا: استمعن إلى هذه الأخبار.

الكورس: تكلمي، إليكترا، تكلمي.

إليكترا: هناك خصلة شعر أخرى مقصوصة وموضوعة على القبر كهدية.

الكورس: خصلة شعر من؟ أخبرينا من فضلك.

إليكترا: أنظرن، نفس اللون ونفس الشكل والملمس مثل شعري.

الكورس: هل ممكن أن تكون خصلة شعر أخيك أوريستيس؟

إليكترا: إنها لا تخص أحدا غيره.

الكورس: مسكينة إليكترا، مسكين أوريستيس. لن تكونا معا كأخت وأخ مرة ثانية.

إليكترا: ربما تكون خصلة الشعر هذه، رسالة من قريب لي بقرب انتهاء آلامي وأحزاني؟ آه لو حضر أخي الحبيب لكي يقوم معي بتكريم روح والدنا عند قبره. أيتها الآلهة، أي عواصف وأعاصير تلقونها في مسيرة حياتنا القلقة؟ انظروا إلى آثار الأقدام على الرمال هذه. إنها تشبه أثار أقدامي أنا، ولكنها ليست لي. نفس الشكل والحجم. إن قلبي يدق بشدة.

(يظهر أوريستيس وبيلاديس على المسرح)

أوريستيس: لقد استجابت الآلهة لدعائك.

إليكترا: بماذا استجابت؟

أوريستيس: من كنت تطلبين حضوره، ها هو يقف أمامك.

إليكترا: وما أدراك بمن أرجو من الآلهة حضوره؟

أوريستيس: إنني أعرفه. هو أوريستيس الذي تتمنين حضوره.

إليكترا: لكن، كيف استجابت الآلهة بالضبط لصلاتي ودعائي؟

أوريستيس: هل ترينني أمامك ولازلت لا تعرفينني؟ انظري إلى هذا المنديل، إنه مطرز بشغل يديك. كلاب القصر قد عرفتني، لكن أختي الحبيبة إليكترا لم تعرفني.

(ترتمي إليكترا على قدمي أوريستيس)

إليكترا: أه يا أعز كنز تركه والدي لي. أنت أملي وسعدي وبهجتي. لقد عدت، أخي الحبيب، إلى أختك الحزينة.

أوريستيس: زيوس. أيها العظيم زيوس، سدد خطانا وحقق رجانا. احن على يتيمين، لأب وقع في شباك غدر أفعى سامة، هي زوجته وأم أولاده. اليتيمان هما أوريستيس وإليكترا.

الكورس: سكون. حافظوا على السر. إذ ربما ثرثرة اللسان تفضح لقاءكم السري هذا.

أوريستيس: لن يتخلى عنا الإله أبولو الآن. لقد أخبرتني العرافة وقالت: "سيلفع مثل ثور من اللهب قتلة أجاممنون" فهل أكذب العرافة؟

الكورس: يا روح الضياء، حقق لنا الرجاء.

أوريستيس: يا أبت، أيها المسكين، اهدني إلى الصواب. ساعدني على إعادة بيتك إلى سابق عهده من عظمة وفخار.

إليكترا: أنصت لنا يا أبت! اثنان من أبنائك يقفان أمام قبرك، ينتحبان ويبكيان بقلوب حزينة. اهدنا وسدد خطانا.

الكورس: ساعدوهما أيتها الآلهة.

إليكترا: يا زيوس العظيم! اهو بقبضتك القوية على القتلة والظلمة، وأرجع الحق والعدل ثانية.

الكورس: القتلة تخشى روح العدالة.

أوريستيس: يا إلهي زيوس، إلى أين أتجه؟

إليكترا: أيتها الأم القاسية، يا من بلغت بك الجرأة على دفن زوجك بدون ندب أو حزن أو نعي.

الكورس: نعم، ارفعي صوتك عاليا يا إليكترا، حتى يعرف الجميع مقدار غضبك من أمك وحزنك على أبيك.

إليكترا: أمي وزوج أمي قد أهاناني وعاملاني بجفاء. لقد حبساني وقيدا حركتي مثل الكلاب الضالة. مما كان يدمي قلبي ويصيبني باليأس.

الكورس: استمعوا إلى قولها أيتها الآلهة. هذا ما يحدث حقا.

أوريستيس: ساعد محبيك أبي العزيز.

إليكترا: أنا أيضا أقف مع أخي.

أوريستيس: أبي، قف معنا ضد ما نكرهه.

الكورس: هذا هو الصواب

إليكترا: أيتها الآلهة، كونوا عدول في قراراتكم.

الكورس: لقد تأخرت العدالة. لكنها ستأتي. تأتي لمن يطلبها بالصلاة.

أوريستيس: يا أبي، يا من قتل شر قتلة. استجب لصلاتي، واجعل بيتك من نصيبي.

إليكترا: وأنا أيضا يا أبي. أطلب منك أن تساعدني في قتل كليتيمنيسترا وإيجيسثوس ثم الهرب.

أوريستيس: أيتها الأرض الطيبة، دعي أبي يشاهد هذه المعركة.

إليكترا: أيتها الآلهة العظام، امنحانا النصر المبين.

أوريستيس: تذكر يا ابي كيف سلبا حياتك منك.

إليكترا: تذكر يا أبي كيف أوقعاك في شراكهما.

أوريستيس: ألم تنتبه يا أبي، إلى ما قد جرى معك.

إليكترا: ألا تسمو إلى مستوى الأحداث يا أبي؟

الكورس: يجب أن تضرب لكي تحقق ما كتبه القدر.

أوريستيس: ليكن ما يكون. لكنني لا أدري سبب وجود شراب الرحمة الذي تركته أمي على مقبرة والدي؟ ما السبب؟

رئيس الكورس: إنه الكابوس الذي يمنعها من النوم ويملؤها بالشعور بالذنب.

الكورس: إنه الحلم بأنها تلد أفعي سامة.

رئيس الكورس: إنها تستيقظ صارخة من نومها.

أوريستيس: يعني هذا أنني سأتحول إلى أفعى لكي أقتلها. هذا ما يعنيه الحلم.

الكورس: ليكن ما يكون.

أوريستيس: خطتي بسيطة. يجب أن تعود إليكترا لكي تعيش في القصر، حتى لا تكتشف خطتنا. أنا، ومعي صديقي بيلاديس، سنتخفى في ثياب رحالتين، أتيا كي يقابلا أيجيسثوس. وعندما أواجه زوج أمي، سأرشق سيفي في قلبه وأرديه قتيلا. الآن أنت يا إليكترا، راجعي خطتنا لكي تتأكدي من جدواها.

(يخرج أوريستيس وبيلاديس وذهبا لكي يتخفيا. وتدخل إليكترا القصر.)

الكورس: سندان العدالة قوي ومتين. ومقدرة الأقدار تلين الصلب وكل ما هو عصي.

رئيس الكورس: لقد أتت الآلهة أخيرا بابن لهذا القصر. لكي يجعل القتلة تدفع ثمن ما قد اقترفوه من خطايا.

الكورس: لقد أتت الآلهة بلحظة رعب.

رئيس الكورس: بالقرب، وسيف مصوب إلى القلب.

الكورس: حياة يجب أن تذهب، وحياة يجب أن تأتي.

رئيس الكورس: القوانين الإلهية جاءت لكي تبقى. لا يمكن الخلل بها، ولا يمكن أن يطويها النسيان.

الكورس: لقد درات عجلت الزمن. دم يسيل، ثمنا لدم قد سال من قبل.

(أوريستيس وبيلاديس يعودان وهما متخفيين في ملابس رحالة. يقرع أوريستيس بيده على الباب.)

أوريستيس: أيها الخدم، ألا تسمعونني. ألا تسمعون القرع على الباب؟ هل يوجد أحد بالقصر؟ وهل وجد إيجيسثوس عبارات الترحيب به غريبة عليه؟

(يفتح أحد الخدم الباب)

أوريستيس: اذهب وأخبر اسياد هذا القصر، بان عابر سبيل رحالة قد أتى بأخبار هامة. تعجل الأمر يا هذا. فظلال الليل بدت تظهر في الأفق. وهذا هو الوقت الذي يجب أن يجد كل غريب مأوى، يأويه ويقضي ليلته فيه.

(تظهر كليتيمنيسترا بالباب)

كليتيمنيسترا: أغراب؟ ما عليكم سوى اخبارنا بطلباتكم فتجاب. ستنالون ما تستحقون من راحة. يا خدم، قوموا بضيافتهما وإكرامهما بما يليق بسمعة هذا البيت العريق.

أوريستيس: سيدتي، نحن رحالة قد أنهكنا السفر، نحمل رسالة إلى أبوي أوريستيس. تقول: أخبرهما بأنه قد مات. ودعهما يقرران ما إذا كان يرغبان في إحضار جثمانه إلى البيت، أم دفنه في البلد التي مات فيها. هذه هي الرسالة أنقلها لكم. وعذرا، إلى من أتحدث؟

كليتيمنيسترا: يا للشقاء، واللعنة التي ألمت بسكان هذا البيت. لا أحد يستطيع الهرب من المقدر. أيها المسكين أوريستيس. لقد سجل اسمك في صحيفة الأموات.

أوريستيس: وددت لو كنت قد أحضرت أخبارا أفضل لهذا البيت العريق.

كليتيمنيسترا: شخص ما كان سيبلغنا بالخبر. الآن قد حان وقت الراحة بعد رحلة السفر الطويلة. يا خدم، قوموا برعاية ضيوفنا هؤلاء، وحققوا لهما كل طلباتهما. وتأكدوا من راحتهما. بينما سأقوم أنا بإخبار سيد هذا البيت بالأخبار الحزينة، حتى يشاطرنا الأحزان.

(يخرج الجميع فيما عدا الكورس)

الكورس: يا إلهي، أنصت إلى أوريستيس واستجب له. الآن هو الوقت الفصل. فالسيف سيظهر حده.

(تدخل سيليسا)

سيليسا: لقد قمت باستدعاء إيجيسثوس، كما أمرت كليتيمنسترا من قبل. إنها تبدي وجها حزينا لخدمها، حتى تخفي فرحة وابتسامة داخلية. نظرتها الحزينة كاذبة! سيسر إيجيسثوس أيضا لسماع رسالة الغرباء. لكنني لم أتحمل جرحا كهذا من قبل. عزيزي أوريستيس، قد مات. كنت ممرضته عندما كان صغيرا. لقد أجهدني، فليتبارك قلبه الصغير. لقد كنت مخلصة في معاملته، بعد أن أوكلني والده أمره منذ ولادته. آه يا أوريستيس، كم أنت تعيس. إنني حزينة جدا. والآن، أنا في طريقي للبحث عن الرجل الذي كان السبب في خراب عائلته. نعم، إيجيسثوس، سيكون سعيدا بما يكفي لسماع موت أوريستيس.

قائد الكورس: ما هي رسالتك إلى إيجيسثوس؟

سيليسا: رسالتي هي أنه يأتي مع حرسه الخاص.

قائد الكورس: لا تقولي شيئا من هذا القبيل لسيدنا المقيت. تبسمي وأخبريه بأن كليتيمنسترا تريده أن يأتي في التو واللحظة، وحده.

سيليسا: ماذا يعني كل هذا؟

الكورس: اذهبي! افعلي ما أمرت به! الآلهة ستهتم بالأمور التي تهمها.

(سيليسا تخرج مسرعة)

الكورس: أوه زيوس، كبير الآلهة، احفظ الخير في هذا المنزل، واحمه من الزوال..

رئيس الكورس: واجلب عهد الخير، يا زيوس.

الكورس: واجعل هذا البيت يخرج من الوحل، ويرفع قامته لكي يرحب بسيده أوريستيس.

(يدخل إيجيسثوس)

إيجيستوس: لقد طلب مني الحضور. هناك شائعة تقول إن أوريستيس قد مات. فهل هذا صحيح أم مجرد إشاعة؟ أعطوني جوابا!

الكورس: اذهب الى الداخل وتبين بنفسك. لا توجد أخبار مؤكدة.

(إيجيستوس يدخل القصر.)

الكورس: زيوس! زيوس! كيف يمكننا البدء في الدعاء؟

رئيس الكورس: كن قوي القلب يا أوريستيس.

الكورس: انجز عملك المهم، يا أوريستيس. إنه القدر، ولن يلومنك أحد.

رئيس الكورس: الآلهة إلى جانبك.

الكورس: حقا، النصر له ما يبرره!

(ويسمع صرخة من ايجيستوس من الداخل.)

رئيس الكورس: صوت من، هذا؟

الكورس: صوت النصر؟

رئيس الكورس: من يحكم القصر الآن؟

(خادم يدخل من القصر)

الخادم: النجدة! النجدة! لقد مات إيجيستوس. لقد انتهى إيجيستوس. النجدة! ألا تسمعونني؟ هل متم جميعا أم أنتم نائمون؟ احذري يا كليتيمنسترا. رقبتك على حافة السيف. احذري.

(كليتيمنسترا تدخل من الجانب)

كليتيمنسترا: ما هذا الصوت الذي أسمعه مدويا في المنزل؟ تكلموا!

الخادم: الموتى يأتون من القبور لقتل الأحياء!

كليتيمنسترا: الموتى يعودون إلى الحياة؟ أعرف ما تقصدينه. أحضري لي سلاحا. القصة الطويلة المريرة تصل إلى ذروتها.

(يدخل أوريستيس وبيلاديس من القصر)

أوريستيس: نعم، إنه أنت التي أسعى إليها! أنت، التي أسميها أمي. زوجك الثاني قد قتل!

كليتيمنسترا: إيجيسثوس قد مات؟ لا!

أوريستيس: وستدفنين معه في نفس القبر.

كليتيمنسترا: انتظر! أنت ابني، دمي، ولحمي. أوريستيس، تذكر أنني أمك!

أوريستيس: بيلاديس، ماذا أفعل؟ كلماتها تدمي قلبي، فهل يجب أن أضعف، ولا أنهي عملي. أخبرني بحق الآلهة.

بيلاديس : ماذا عن كلمات كاهنة المعبد؟ ماذا عن كل قسمك المقدس للآلهة؟

أوريستيس: نعم، يا بيلاديس، أنت تنصحني جيدا.

كليتيمنسترا: لقد ربيتك واعتنيت بك وأنت طفل، لماذا لا تعتني بي في شيخوختي؟

أوريستيس: هل تطلبين مني أن أشاركك نفس المنزل الذي قتلتي فيه والدي؟

القدر يا بني، القدر يتحمل نصف اللوم.

أوريستيس: إذن، القدر هو الذي رتب موتك الآن.

كليتيمنسترا: وهل، يا أوريستيس، لعنة أحد الوالدين لا تعني شيئا بالنسبة لك؟

أوريستيس: لقد أنجبتيني، ثم رميتيني إلى البؤس.

كليتيمنسترا: يبدو أنك مصمم، وعلى وشك قتل شخص آخر.

أوريستيس: أنت، ولست أنا، الذي يقوم بالقتل.

كليتيمنسترا: حذار، أوريستيس، من لعنة الأم. فهي سوف تطاردك!

أوريستيس: ولعنة الأب ستطاردني إذا تركتك تذهبين حرة.

كليتيمنسترا: إذن، أنت الأفعى في حلمي؟

أوريستيس: نعم! كابوسك رأى الأمور على حقيقتها. لقد قتلت رجلا لا يجب أن تقتليه. وعليك أن تعاني مما لا يجب أن تعانيه.

(أوريستيس يجبر والدته على دخول القصر يليها بيلاديس)

الكورس: كن شجاعا، يا أوريستيس. صم أذنيك ولا تستمع لصراخها، "ابني! ابني!"

زعيم الكورس: عليك بالأداء الخاطف يا أوريستيس.

الكورس: امح المجرم والجريمة!

(يسمع صرخة كليتيمنسترا).

(يدخل أوريستيس يحمل رداء كليتيمنسترا الملطخ بالدماء)

أوريستيس: الطغيان ذو الرأسين في أرضنا قد وصل إلى نهايته. أعداء والدي، بكل فخر، لم يعد يتكلمون. لكن ضميري غير مرتاح. دائم التفكير في، هل هي مذنبة أم لا. هذا التفكير يعذبني ويكاد يقتلني.

الكورس: لا يمكن لرجل أن يأمل في قضاء الحياة بمنأى عن الألم.

أوريستيس: لكنني لا أعرف، متى سينتهي هذا الألم. أنا أسألكم يا أصدقائي، هل كان لي ما يبرر قتل أمي؟

الكورس: يجب ألا تعذب نفسك بمثل هذه الأفكار والوساوس.

(ربات الغضب يدخلن من الباب الخلفي للمسرح)

أوريستيس: انظروا، وخز الضمير، يظهر في شكل ظلال تبحث عني. لا أستطيع البقاء هنا!

رئيس الكورس: أي شيء يقلقك، إننا لا نرى ظلالا.

الكورس: ما الداعي للخوف؟

أوريستيس: إنها ليست وهمية. أنا أراها جلية. واضحة كضوء الشمس. تأتي نحوي.

رئيس الكورس: عقلك مشتت.

أوريستيس: أيها الإله أبولو، ساعدني! ساعدني!

الكورس: امسك نفسك ولا تخاف. لقد فزت!

أوريستيس: أنتم لا تروها، ظلال الشك. لكنني أراها. يجب أن أهرب!

(مع صرخة ألم، يخرج أوريستيس مندفعا، تتلوه ربات الغضب)

رئيس الكورس: ليصاحبك الحظ السعيد.

الكورس: لتحميك الآلهة وتجلب لك السلام.

(يتحول الكورس إلى الجمهور.)

الكورس: أين النهاية؟ أوه، متى تنتهي هذه الحكاية. حكاية الكراهية المصحوبة بالغضب؟

(الكورس يخرجن ببطء، ويتركن المسرح فارغا)

ربات الغضب



ربات الغضب

شخصيات المسرحية:

أبولو، إله الشفاء والنبوءة والموسيقى والشعر
هيرميز، إله المسافرين ورسول زيوس
أوريستيس، ابن أجاممنون وكليتيمنسترا
أثينا، إلهة الحكمة والحرب، والسلام.
روح كليتيمنسترا، زوجة أجاممنون الميتة
12من ربات الغضب، بنات الليل
كورس، مواطنون من أثينا

أبولو: إني الوصي الدائم عليك يا أوريستيس، ولن أخيب رجاءك. لقد كنت أول من شجعك على قتل أمك، وأنا من سيخرجك من هذه الورطة المؤلمة. انظر إلى هذه الكائنات القديمة، التي لا عمر لها، والراقدات أمامك على الأرض. لقد ولدت من

الشر، والشر هو الظلام الذي تسكن فيه. إنهن مكروهات من الآلهة والفانين. انهن يخططن لمطاردتك في البر والبحر، ولكن ابق على جأشك، وتمسك بشجاعتك. صل للإلهة أثينا كما هو مكتوب، واطلب مساعدتها.

أوريستيس: مساعدتك الموعودة هي سر قوتي، يا أبولو. معرفتك للعدالة والحق هي سبب قوتك.

أبولو: أوريستيس، تذكر. دع قلبك لا يجفل وانزع منه أي خوف. انظر إلى هذا المعبد. هو ملاذك الآمن. تعال يا هيرميز، كن ولي أمره. ساعده وقدمه إلى الإلهة أثينا.

(يخرج أبولو، هيرميز، وأوريستيس. وتدخل روح كليتيمنسترا)

الروح: استمعن لي في نومكن، يا إلهات الغضب. أنا، كليتيمنسترا، أناديكن. استيقظن! أي فائدة ترجى من النوم؟ في كثير من الأحيان، أقوم بصب شراب القرابين على شرفكن، وأقدم الصلوات باسمكن، وكذلك الهدايا والمآدب. لقد نسيتن ذلك اليوم. الذي هرب فيه أوريستيس مثل الغزال من المعبد. هو يسخر منكن! استمعن لي، يا قوة الظلام المقدسة، انصتن إلى صلاتي. أنا أتوسل إليكن أن تعاقبن أوريستيس على اشتراكه في عملية قتلي وزوجي.
(تهمهم إلهات الغضب ويغطن في نومهن)
استيقظن! أنا، كليتيمنسترا، أدعوكن إلى الاستيقاظ! أنتن تهمهن في نومكن، في حين أن فريستكن قد اختفت! (لا تزال إلهات الغضب يغطن في نومهن) ألا تسمعنني؟ أوريستيس قد هرب! أوريستيس، ابني الذي قتلني قد هرب! ألن تستيقظن؟ (إلهات الغضب تستمر في النوم العميق والشخير) لا زلتن نائمات؟ استيقظن. قمن بعملكن. الشر هو مملكتكن، لذا قمن بواجبكن! (تستمر إلهات الغضب في النوم) لن تستطعن القيام بواجبكن وأنتن نيام.

ربات الغضب: (أثناء النوم) طاردنه، أمسكن به، أمسكن به، أمسكن به.

الروح: في أحلامكن تطاردن فريستكن؟ كيف يمكنكن نسيان ألمي؟ استيقظن، وعذبن قلبه الشرير. اهجمن عليه ومزقن ضميره. أوسعنه ضربا بألسنتكن الملتهبة. دمرن أمله في الراحة. يا إلهات الغضب، طاردنه حتى الموت.

(تستيقظ ربات الغضب. وتخرج روح كليتيمنسترا)

ربات الغضب: استيقظي يا أختاه، استيقظي، ولتوقظ كل منكن الأخرى. يجب أن نتخلص من هذا النوم العميق. هناك من يحذرنا.

(لاحظن أن أوريستيس قد ذهب)

ربة الغضب 1: لقد تم احباطنا.

ربات الغضب: ماذا حدث؟

ربة الغضب 1: لقد هرب أوريستيس، وذهبت صلواتنا هباء. مصايدنا باتت خاوية.

ربات الغضب: بينما كنا نياما، فر صيدنا.

ربة الغضب 2: خلال نومي، أعتقد أنني سمعت تحذيرا بذلك.

ربات الغضب: من الذي خدعنا؟ هذا شيء مؤلم جدا.

ربة الغضب 3: أوريستيس ملعون. لن يجد ملاذا يخفف من ذنبه.

ربات الغضب: اللعنة ستظل مرسومة على جبهته.

(يدخل أبولو)

أبولو: آمركن بمغادرة هذا المعبد المقدس في الحال! اذهبن إلى أي مكان ما عدى داخل هذه الجدران؟ خذن رائحتكن الكريهة بعيدا عن هنا، الآلهة تمقتكن!

ربات الغضب: الآن قد حان دورنا للتحدث!

ربة الغضب 4: أنت من شجع أوريستيس على قتل أمه. أنت مسؤول عن هذه الجريمة أيضا.

أبولو: لقد شجعته على الانتقام لمقتل والده.

ربات الغضب: أوريستيس يستخدمك كدرع حامي له.

أبولو: أنا من اقترحت عليه أن يأتي إلى هذا المعبد كملاذ.

ربات الغضب: نعم، ونحن هنا مرافقات له.

أبولو: لكن وجودكن هنا يغضبه.

ربات الغضب: من واجبنا أن نكون هنا.

أبولو: أي واجب؟

ربات الغضب: مطاردته. إنه قد قتل أمه!

أبولو: وماذا عن الزوجة التي تقتل زوجها؟ ماذا عن ذلك؟

ربة الغضب 6: هذا ليس نفس الشيء، لأن الزوج المقتول لا يمت للزوجة القاتلة بصلة القرابة.

أبولو: اضطهاد أوريستيس بهذه الطريقة هو الظلم بعينه. أنتن تركزن على جريمته، لكن، أكثر تساهلا مع جريمة والدته، كليتيمنسترا. سأرفع الأمر إلى الإلهة أثينا نفسها.

ربات الغضب: لن ندع أوريستيس يفلت بجريمته أبدا، سنتعقبه بحق دم أمه. سنطارده أينما يذهب!

أبولو: وأنا، أبولو، سأقف بجانبه. آمركن بمغادرة معبد أثينا.

(الغضب يخرجن ببطء، وهن يتمتمن باللعنات على أبولو. أبولو يخرج. يدخل أوريستيس)

أوريستيس: أيتها الإلهة أثينا. أنا أركع لك في معبدك. جئتك مدعما من أبولو. أعلم أنني هارب، وأن ضميري ملطخ بالدماء، لكن مع ذلك، أناشدك أن تستقبليني. لقد طوفت في الآفاق برا وبحرا، بحثا عن راحة البال، لكن دون جدوى. أوه يا إلهتي أثينا، ها أنا في معبدك أقف أمامك للحكم علي. استمعي لي وكوني رحيمة بي، أتوسل إليك.

(الغضب، بعد أن التقطتن درب أوريستيس، تسللن مرة أخرى إلى المعبد)

ربات الغضب: مثل كلاب الصيد، نتعقب أوريستيس. رائحته قوية نفاذة.

ربة الغضب 7: راقبن كل باب، حتى لا يحاول الهرب مرة أخرى.

ربات الغضب: لا أمل في إنقاذه الآن. لذنبه نريد حياته.

ربة الغضب 8: سوف يذبل جسدك ثمنا لجريمتك. الى عالم الأموات سوف تذهب!

ربات الغضب: لا يجب أن تفلت من أعيننا الساهرة.

أوريستيس: أدعوك يا إلهتي أثينا، وأطلب مساعدتك. تعالي وانقذي روحي!

ربات الغضب: حكمنا عادل وصحيح. لا أثينا ولا أبولو يمكنهما إنقاذك من ظلام سلطتنا.

ربة الغضب 9: نحن نطلب أجرنا بالدم.

ربات الغضب: أوه، أيتها الليلة الدامية، استمعي إلينا! لقد أتينا للعقاب.

ربة الغضب 10: نحن على استعداد لممارسة الطقوس!

ربات الغضب: نحن نغني أغنية مليئة بالرعب. أوه، أيتها الليلة الدامية، استمعي إلينا. لقد أتينا للعقاب.

ربة الغضب 11: دورنا هو التعذيب.

ربات الغضب: أوه، أيتها الليلة الدامية، استمعي إلينا. لقد أتينا للعقاب.

ربة الغضب 12: نحن نصب الظلام العميق في عقله.

ربات الغضب: أوه، أيتها الليلة الدامية، استمعي إلينا. لقد أتينا للعقاب.

(أثينا تدخل المعبد)

أثينا: من الأبخرة البعيدة، سمعت اسمي يطلب. أنا مندهشة من هذه الصحبة الغريبة في معبدي. من أنتن اللاتي يزحفن على الأرض؟

ربات الغضب: نحن بنات الليل. نحن نعيش في أعماق الأرض.

أثينا: لماذا أنتن هنا؟

ربات الغضب: لكي نطارد قاتل.

أثينا: إذن، أنتن من تلاحقن هذا الرجل؟

ربات الغضب: نعم! أوريستيس، قد قتل والدته.

أثينا: ألم تكن هناك قوة أقوى، هي التي أثرت عليه، أجبرته على القيام بمثل هذا العمل؟

ربات الغضب: ومن يمتلك القدرة حقا، على التأثير على الابن، وتجعله يقدر على قتل والدته؟

أثينا: هل تمنحنني القول الفصل في هذه القضية؟

ربات الغضب: بما أنك ابنة زيوس، فنحن نفعل ذلك. نحن نثق بحكمتك.

أثينا: إلى أوريستيس. إنه دورك لتتحدث

أوريستيس: يا إلهتي أثينا، أنا سأقول الحقيقة. لقد عرفت أبي، أجاممنون جيدا، لأنكما فزتما معا بالنصر على مدينة طروادة. عند عودته إلى البيت، لقى مصرعه بطريقة مخزية على يد أمي. بقلبها الأسود، حاصرته في فخ من المكر والخداع. بعد سنوات قضيتها في المنفى، عدت أنا إلى البيت، وفي نيتي الانتقام لوالدي، لذ قتلت أمي. لقد ألهمني الإله أبولو العديد من الأفكار، وأسرها في أذني. أخبرني أنني إذا أهملت الانتقام من مقتل والدي، فستمزق الآلام روحي. أوه، إلهتي أثينا، الحكم لك، عما إذا كنت على صواب أو خطأ في أفعالي. يا إلهتي،

سألتزم بقرارك سواء كان فيه حياتي أو موتي.

أثينا: معبدي سيمنحك ملاذا حتى تنتهي قضيتك. لكن هذا وضع خطير للغاية، لكي يحكم فيه شخص واحد. سأختار أحكم مواطني مدينتى المحبوبة أثينا، وهم من سيحكم عليك بصدق وعدل.

(أثينا تترك المعبد.)

ربات الغضب: أوه، سيف الحق، قد نال من أوريستيس. ومن اليوم يجب سداد دينه للعدالة.

ربة الغضب 1: اليوم سيخبو غضبنا المشتعل، إلى أن يتم التوصل إلى حكم.

ربات الغضب: أوه، لقد وقع سيف الحق على أوريستيس. واليوم يجب أن يبدأ في سداد دينه للعدالة.

ربة الغضب 2: غضبنا لا يستطيع أن يؤذي روحه المذنبة، حتى يتم التوصل إلى حكم.

ربات الغضب: أوه، لقد وقع سيف الحق على أوريستيس. واليوم يجب أن يبدأ في سداد دينه للعدالة.

ربة الغضب 3: قريبا سوف يهلك أوريستيس غير مأسوف عليه وغير معروف.

ربات الغضب: أوه، لقد وقع سيف الحق على أوريستيس. واليوم يجب أن يبدأ في سداد دينه للعدالة.

(أثينا تعود مع هيئة محلفين من اثني عشر مواطنا. أبولو يدخل أيضا)

أثينا: دع الأبواق في المدينة، تعلن أن محاكمة أوريستيس على وشك البدء. دع كل من يسمع يعرف بأن محكمته قد تشكلت. أنا أقر بأن العدالة الآن ودائما هي جيدة ومميزة.

ربات الغضب: انتظري! انتظري! ما هو الحق الذي يملكه أبولو للتدخل في هذه المحكمة؟

أبولو: أوريستيس لديه حمايتي منذ أن شجعته على الانتقام لمقتل والده، أنا هنا كمدافع عنه. أوه، إلهة أثينا، بحكمتك السماوية، ابدئي هذه القضية.

أثينا: تبدأ المحاكمة. القضية مفتوحة. يا إلهات الغضب، أنتن دعاة الاتهام، تكلمن وادلين بدلوكن وقدمن ما لديكن.

ربة الغضب 4: أولا، هل تعترف بقتل أمك؟

ربات الغضب: أجب على سؤالنا! هل أنت؟

أوريستيس: ليس بوسعي إنكار ذلك. نعم أنا قد فعلت.

ربات الغضب: حسن. حسن. لقد فزنا بالنقطة الأولى.

أوريستيس: من السابق لأوانه التباهي. لم أهزم بعد.

ربة الغضب 5: كيف قتلتها؟

ربات الغضب: أجب على سؤالنا. كيف قتلتها؟

أوريستيس: بالسيف.

ربات الغضب: حسنا. حسنا. لقد فزنا بالنقطة الثانية.

أوريستيس: من السابق لأوانه التباهي. لم أهزم بعد.

ربة الغضب 6: من أقنعك بارتكاب مثل هذا الفعل؟

ربات الغضب: أجب على سؤالنا. من نصحك بارتكاب مثل هذا العمل؟

أوريستيس: الإله أبولو! أنا أثق به. والدي الميت، أجاممنون، سيرسل لي أيضا مساعدة.

ربة الغضب 7: نعم، تثق بالموتى الآن. يدك اليمنى هي التي قتلت أمك.

أوريستيس: لقد كانت مذنبة.

ربات الغضب: أخبر المحكمة، إن كنت تستطيع.

أوريستيس: لقد قتلت زوجها، والدي.

ربة الغضب 8: لكنك لا تزال تعيش ولا تعاقب.

أوريستيس: ولماذا كانت هي تعيش ولم تعاقب؟

ربة الغضب 9: أجاممنون، زوجها، لم يكن قريبا لها ولا من دمها.

أوريستيس: أوه، يا إلهي أبولو، ساعدني. إنني أعترف بقتل كليتيمنسترا أمي، لكن قدم دليلا لإظهار أنني كنت على صواب. ترافع عن قضيتي.

أبولو: انصت، أنت خارج رحمة السماء!

ربات الغضب: هل تجرؤ على الدفع ببراءته؟

أبولو: انتبهن إلى حقيقة ما أقوله. كليتيمنسترا لم تكن الأم الحقيقية ل أوريستيس. منذ لحظة ولادته، أسلمته إلى مربية. أطعمته وألبسته ولاعبته وأحبته. المربية كانت هي أمه الحقيقية. لأنها شاهدت كل خطوة خطاها. كانت سعيدة، عندما كان سعيدا، وحزينة عندما كان حزينا. نعم، المربية كانت أمه الصادقة. لقد قلت كل ما لدي من أقوال، وأنتظر سماع قرار المحلفين.

أثينا: مواطنو أثينا، لقد سمعتم الحقائق والدفوع من كلا الجانبين. بينما تستعدون الآن للإدلاء بأصواتكم، ضعوا الحقيقة نصب أعينكم. كل منكم لديه حجر أبيض وحجر أسود في يده. إذا قرر أن أوريستيس بريء، يلقي الحجر الأبيض في جرة، وإذا

قرر أنه مذنب، يلقي الحجر الأسود في جرة. كن مخلصا لضميرك حتى ينام الناس بسلام.

ربات الغضب: أيها المواطن، لا تحتقرنا، وإلا سنتعامل معك بقسوة.

أبولو: دع ضميرك يستمع إلى زيوس العظيم!

ربات الغضب: إذا خسرنا هذه القضية، سنبلي الأرض بطاعون لا يوصف!

أبولو: لن تفزن. الآلهة ستجل أوريستيس يفوز.

أوريستيس: أوه أبولو، حياتي معلقة بخيط نحيل.

ربات الغضب: أيها الظلام العميق، تبسم لصالحنا.

أوريستيس: هذه لحظة حياة وأمل، أو يأس أو موت، بالنسبة لي!

ربات الغضب: بالنسبة لنا، إنها لحظة شرف أو عار عظيم!

أثينا: بصفتي أثينا، إلهة مدينة أثينا، وابنة زيوس كبير الآلهة، آمركم ببدء التصويت.

(كل مواطن من المحلفين الاثنى عشر، واحد بعد الآخر، يضع حجرا أبيض أو أسود في جرة. أثينا تحسب ببطء الأصوات، وتعلن أنه التعادل، ستة بيض وستة سود)

أثينا: مادام التصويت قد انتهى بالتعادل، لكسر هذا التعادل، سأقوم أنا أثينا بإلقاء حجري. مع كثير من التفكير والوعي بالصواب والخطأ، أنا ألقي حجرا أبيض في جرة. بذلك يتم تبرئة أوريستيس.

أوريستيس: أيتها الإلهة أثينا، إخلاصي المستمر هو الذي جاء بي من المنفى. لقد تذكر زيوس والدي، أجاممنون، ومن خلال ابنته أثينا، أوصلني إلى بر الأمان. وداعا لمواطني أثينا! وليأتي الموت لجميع خصوم مدينتك، ودائما النجاح والنصر لك.

(يخرج أوريستيس وأبولو)

ربات الغضب: الانتقام! الانتقام!

ربة الغضب 10: طلب الانتقام سيظل يتفاقم حتى نصب غضبنا على الأرض.

ربات الغضب: نحن نغضب لإهانتنا!

ربة الغضب 11: يجب أن يصيب المرض النبات والطفل.

ربات الغضب: السم لآلامنا.

ربة الغضب 12: نحن عازمات على الانتقام. وجه الأرض ستغطيه القروح المعدية.

ربات الغضب: نحن نسعى للانتقام!

أثينا: دعني أتوسل إليكن للحد من تهديداتكن. لقد كان التصويت عادلا. لم يجلب لكن أي عار. أطفئن غضبكن، ولا تأذين أرضنا البريئة. في المقابل، أنا أثينا، أعدكم ببيت مشرق هنا على هذه الأرض. كهف مقدس، حيث تتلقين فيه التحية من جميع مواطني أثينا.

ربات الغضب: الانتقام سيتفاقم في قلوبنا. قريبا أثينا ستكون في حالة يأس وبكاء من الألم!

أثينا: لم يخزكن أحد. هدئن من غضبكن المتورم. أعدكن ببيت هنا في أثينا. سيمنحكن الشرف والكرامة. شاركنني منزلا في مدينتنا الجميلة أثينا.

ربات الغضب: لقد تعرضنا للخزي والعار!

أثينا: أتوسل إليكن ألا تلقين على حقولنا وأطفالنا مرضا. دعن مدينتنا في سلام. مرة أخرى، أعرض عليكن بيتا في مدينتنا المحبوبة أثينا.

ربات الغضب: لقد تعرضنا للخزي والعار!

أثينا: أنا لا أمل من تقديم كلمات ودية لكن. عشن معنا في سلام. لا تتحولن بخبث عن شعبنا.

ربة الغضب 1: ما هو المكان الذي تقدميه لنا، أيتها الإلهة أثينا؟

أثينا: مكان يقبلكن فيه الجميع، مكان خال من الندم والهم.

ربات الغضب: هل تعديننا بكل هذا؟

أثينا: كلمتي عهد إلى الأبد.

ربات الغضب: غضبنا يذوب ويتلاشى.

أثينا: أنتن من بين الأصدقاء في أثينا.

ربات الغضب: نحن نوافق على تقاسم بيت في أثينا. لن يلحق أي ضرر بحقول أثينا، وسيعيش الناس سعداء فرحين.

أثينا: نتمنى لكم الفرح في المقابل. الآن سأرشدكن إلى بيتكن الجديد.

الكورس: اذهبن إلى بيتكن الجديد، يا بنات الليل القديم.

(ببطء يقود المواطنون ربات الغضب إلى خارج المسرح)

أثينا: يا أبي العظيم، زيوس، قم بحراسة مدينتنا! وهكذا، تتم مصالحة الآلهة مع القدر. ولندع الجميع يفرحون.

(الستار يغلق ببطء، بينما تظل أثينا واقفة شاهرة سلاحها)

البيت المسكون، لبلاوتوس



بيت الأشباح

هذه مسرحية رومانية ل بلاوتوس، عن بيت مسكون. هي أيضا عن كذبة بيضاء صغيرة، أخذت تكبر وتكبر حتى تعاظمت مثل كرة الثلج،
وأصبحت كذبة لا تطاق. يمكن أيضا أن يكون عنوان المسرحية: "إن غاب القط، العب يا فأر". الحوار في المسرحيات الرومانية بسيط ومباشر. يجلب الضحك إن أدي بوضوح على المسرح.

بلاوتوس (254-184ق م) الذي يعني اسمه ذو القدم المفلطحة، هو كاتب مسرحي روماني. كتب مسرحياته باللغة اللاتينية القديمة. من مسرحياته أيضا، بالياتا كوميديا، ليفيوس أندرونيقوس. يعتقد أنه ولد في سارسينا، قرية صغيرة وسط إيطاليا. بدأ حياته عاملا في المسرح، يقوم بتركيب الديكورات.

قام بدراسة الكوميديا الإغريقية في أوقات فراغه، خصوصا أعمال ميناندر. بلغ شهرة عالية، إلى درجة أن مجرد ذكر اسمه، كفيل بنجاح المسرحية. مسرحياته الكوميدية، معدلة من المسرح الإغريقي لكي تناسب الجمهور الروماني. تعتبر من أقدم الأعمال الأدبية الرومانية التي وصلت إلينا مكتملة.

تمثل أفضل مما تقرأ. لا تخلو من جانب أخلاقي، وتدعو للنصح والإرشاد، مثل مسرحية البيت المسكون وجرة الذهب. كتب أيضا في الأساطير الإغريقية، مثل مسرحية امفيتريو.

شخصيات المسرحية:

ثيوبروبيديس: الأب
فيلولاتشيس: الابن
ترانيو: خادم الابن
جروميو: خادم الأب
كاليداماتيس: صديق الابن
فانيسكوس: خادم صديق الابن
بيناكيوم: خادم صديق الابن
سيمو: جار
ميزارجيريديس: مرابي
صديقان للابن
أربعة خدم

جروميو: ترانيو! ترانيو! اخرج من هذا البيت. أخرج أنت يا فحل بصل مصنن. أنا عارف أنك تختبئ هنا. إذا عدت للمزرعة، سوف أناولك ما تستحقه. أنت هنا تخرب بيت سيدك. اخرج حالا!
(يخرج ترانيو من بيت سيده ثيوبروبيديس)

ترانيو: حسنا! حسنا! إن لم تكن، يا سيد خنزير، قد نسيت أنك في المدينة، ولست في الأرياف التي تعودت على العيش فيها. فلا حاجة بك أن تصرخ بأعلى صوتك. من فضلك، عد ثانية إلى مزرعتك، حيث يجب أن تعيش مع المواشي. ابعد عن هذا الباب! أم أنك تنتظر هذه؟

(يبدأ ترانيو في ضرب جروميو بالعصا)

جروميو: لماذا تضربني؟

ترانيو: لأنك لازلت على قيد الحياة وتضايقني.

جروميو: كم أود أن يعود سيدنا إلى البيت. عندها، سيعلم كم أنت مسرف أنفقت كل نقوده.

ترانيو: هذا كذب بين!

جروميو: أنا أعرف أنك تعتقد أنني ريفي ساذج مثل قرعة الكوسة، بينما ترى نفسك إنسانا ماهرا متمدينا من أهل المدينة. لكن، عندما يكتشف سيدك لؤمك وغدرك، سوف يرسلك إلى الريف مكبلا بالأغلال. استمر في تبديد ثروة سيدك، وفي تشجيع ابنه على الفساد والتبذير. حالا سيأتي وقت حسابك. واصل الأكل والشرب طول النهار والليل. فهل هذا ما أوصاك به سيدك أن تفعله أثناء غيابه؟ أتسمي ما تفعله خدمة حسنة؟ ابنه كان يعتبر من زين الشباب، خلقا وسلوكا، ومن أفضلهم في المدينة. لكنه، تحت تأثيرك وإغرائك وإفسادك، هو الآن شاب مختلف تماما عن ذي قبل.

ترانيو: لا أدري ما دخلك فيما أفعله. ألا تجد بعض الماشية أو مجموعة خنازير، تحتاج إلى العناية في المزرعة؟ إذا كنت أحب الأكل والشرب والسهر، فهذا شأني الخاص.

جروميو: (يخاطب المشاهدين) لابد أنه مغرور واثق من نفسه، أليس كذلك؟

ترانيو: أنت يا معفن، ما هذه الرائحة النتنة؟ رائحة خنزير هذه أم تيس أم ثور؟

جروميو: نحن الكادحون، ليس في مقدورنا استخدام العطور مثلك.

ترانيو: هذه غيرة وحسد! هكذا أنت يا عزيزي جروميو! غيرة وحسد. أما أنا، فأحسن منك، وأحيا حياة أفضل من حياتك.

جروميو: عندما يعود سيدك إلى البيت، سوف يجدك تهيم في الشوارع وأنت مربوطا في خشبة المحراث من رقبتك.

ترانيو: اخرس! وإلا أسكت حسك، وأخمدت أنفاسك إلى الأبد.

جروميو: هل لديك علفا لماشية المزرعة؟

ترانيو: أنت تصيبني بالغثيان. بالغثيان!

جروميو: حسنا! كل، اشرب، وامرح. املأ كرشك، أنت وابن سيدك، لكن عندما يعود سيدك...

ترانيو: اخرس! عد ثانية إلى المزرعة حيث مكانك الطبيعي. سأرسل العلف إلى المزرعة غدا. أنا الآن مشغول. يجب أن أذهب للسوق لشراء سمك للعشاء. حسنا، لماذا أنت هنا، يا من له عقل عصفورة.

جروميو: سيسبونك بأقذر الألفاظ عن قريب. سترى ذلك.

ترانيو: عن قريب، يمكنهم أن يفعلوا ما يريدون، إذا ظلت الأمور على حالها.

جروميو: ما أعرفه، هو أن الأمور تتغير بأسرع مما تظن.

ترانيو: اذهب بعيدا! اترك هذا المكان! حرك نفسك! ارجع إلى المزرعة بسرعة. لا يجب أن أضيع وقتي معك أكثر من ذلك.

(يخرج ترانيو)

جروميو: (يخاطب المشاهدين) إنه لم يشتر تحذيري له بفلسين. أيتها الآلهة، أرجوكم أن تعجلوا بعودة سيدنا قبل أن يخرب البيت والمزرعة. لقد أمضى سيدنا ثلاث سنوات في مصر بعيدا عن بلدنا. ثلاث سنوات حقا هي مدة طويلة. في عدة شهور فقط، سينتهي كل شيء، المزرعة والبيت وأموال سيدنا ستنفق عن آخرها. لكنني حاولت جهدي لإيقاف ذلك الألعبان، خادم المدينة المغرور! إنه شيء جميل أن أخاطبكم وأتحدث معكم الآن، لكن من الأفضل أن أعود أدراجي إلى المزرعة، لأنني، كما يقول، خادم ريفي وحمار شغل.

(يخرج جروميو. يدخل فيلولاتشيس ابن صاحب البيت، وهو يلبس البيجاما ونصف نائم)

فيلولاتشيس: (يخاطب الجمهور) لقد نمت أكثر مما يجب! نعم، لقد كنت يوما صبيا منعما وأفضل أقراني. برعت في رمي القرص ورمي الرمح، والمبارزة بالسيف ومعالجة الأرقام والحساب. الآن أنا في حالة يرثى لها. البيت يتداعى هو الآخر. دعامات البيت الخشبية يصيبها العفن والسوس. أخشى أن ينهار البيت كله في أية لحظة. لكنني لا أستطيع

عمل شيء، لأن الديون تثقل كاهلي. أعتقد أنني أنفقت بإسراف، الكثير من أموال والدي. سأعود ثانية إلى البيت لكي أكمل نومي.

(يدخل فيلولاتشيس المنزل. يأتي إلى المسرح كاليداماتيس، صديق الابن، وهو يتصرف بسخافة)

كاليداماتيس: (يخاطب المشاهدين وهو يترنح) أنا أفضل، أفضل صديق! دعنا نغني لكي نوقظه من نومه. ساعدوني وأنا أغني. (يغني)

لأنه رفيق مرح
لأنه رفيق مرح
لأنه رفيق مرح
لا أحد ينكر هذا
لا أحد ينكر هذا
لا أحد ينكر هذا
لأنه رفيق مرح
لا أحد ينكر هذا
قل، أشعر بدوار بعض الشيء
قل، هل هناك أحد بالبيت

(يأتي فيلولاتشيس الابن)

فيلولاتشيس: أهلا، صديقي العزيز.

كاليداماتيس: فيلولاتشيس! أجمل التحيات لأحسن صديق على وجه الأرض. (يترنح وهو يحتضن فيلولاتشيس)

فيلولاتشيس: من الأفضل أن تجلس.

كاليداماتيس: أشعر أن النعاس سيغلبني.

(يدخل الخادم ترانيو، وهو في قمة الأسى)

ترانيو: (يوجه كلامه للمشاهدين) خلاص بح! انفض المولد! انتهى كل شيء يا أصدقائي. سيدنا عاد من الغربة بعد طول غياب. لقد رجع! يبدو أن جوبيتر وباقي الآلهة قد تآمروا ضدي. هل هناك من السادة المشاهدين من يرغب في أخذ مكاني؟ أشعر أن دستة حراب سترشق في جسدي.

فيلولاتشيس: استيقظ يا صديقي النائم. لقد عاد ترانيو. سيحضر لنا شيئا نأكله.

ترانيو: فيلولاتشيس!

فيلولاتشيس: ماذا جرى؟

ترانيو: مصيبة. لقد متنا جميعا! متنا! متنا!

فيلولاتشيس: نحن!

ترانيو: لقد عاد أبوك!

فيلولاتشيس: لا! لا يمكن! لا!

ترانيو: نعم! نعم! نعم!

فيلولاتشيس: يا إلهي! لا!

ترانيو: لقد انتهينا!

فيلولاتشيس: من رآه؟

ترانيو: مقلتاي هما اللتان قد رأتاه!

فيلولاتشيس: هل رأيته حقا؟

ترانيو: بالطبع رأيته.

فيلولاتشيس: حسنا، هذه نهايتي! ما عساي أن أفعله يا ترانيو؟

ترانيو: أيقظ صديقك كاليداماتيس!

فيلولاتشيس: استيقظ كاليداماتيس! لقد عاد ابي! استيقظ!

كاليداماتيس: فليعش أبوك يا فيلولاتشيس!

فيلولاتشيس: لا تقلق. هو سيعيش، أنا الذي سأموت.

كاليداماتيس: دعنا نقيم احتفالا صغيرا!

ترانيو: اصح، واسكت!

فيلولاتشيس: ما عساي أن أفعله، يا ترانيو؟ حالا سيصل أبي إلى هنا، وسيجدني بالبيجاما احتفل مع صديق ثمل. البيت في أسوأ حالة، ومعظم نقوده قد ذهبت إلى غير رجعة. ما أبأس حالي!

ترانيو: لقد نام صديقك ثانية! أيقظه ودعنا نلقيه خارج البيت.

فيلولاتشيس: استيقظ يا كاليداماتيس. أبي في طريقه إلى هنا!

كاليداماتيس: أين هو؟ سأقوم بقتله، حتى يبعد عنا!

ترانيو: صه، أيها الأحمق الغبي! ستتسبب في قتلنا جميعا. دعنا نجره إلى داخل البيت. (بجهد جهيد، يقومان بجر كاليداماتيس إلى البيت)

فيلولاتشيس: ضاع كل شيء.

ترانيو: لا تقل ضاع كل شيء يا فيلولاتشيس. لقد خطرت ببالي فكرة. دعني أنفذها. عندما يصل أبوك، لن يستطيع أن يدخل البيت مرة ثانية. سأجعله يجري في الاتجاه المقابل للبيت.

فيلولاتشيس: هل يمكنك فعل ذلك؟

ترانيو: اسمعني! ادخل البيت واجعل صديقك السخيف يلازم الصمت التام. اغلق كل الأبواب. وأمر كل الخدم أن يتجمدوا في أماكنهم كأن على رؤوسهم الطير، أو كأنهم يشعرون بوجود عفريت داخل البيت.

فيلولاتشيس: حاضر.

ترانيو: لا أحد، لا أحد مطلقا، يجب أن يجيب عندما يطرق أبوك الباب.

فيلولاتشيس: ترانيو، أنا أضع كل ثقتي وحياتي في يديك.

(يدخل فيلولاتشيس البيت)

ترانيو: (يخاطب المشاهدين) الآن، دعه يظهر في المشهد. سأجعل العجوز يشاهد ملعوبي المحكم. سأختبئ هنا في هذا الركن.

(يدخل الأب العجوز ثيوبروبيديس)

ثيوبروبيديس: شكرا أيها الإله نبتون، على وصولي إلى بيتي سالما غير مبلول! لن أضع رجلي مرة ثانية في مياهك. فأنا لا أريد أن أراك مرة

أخرى. (يخاطب المشاهدين) حسنا، لقد عدت إلى بيتي بعد ثلاث سنوات طويلة، طويلة في مصر. أنا واثق أن ابني سيكون سعيدا برؤيتي بعد كل سنوات الغياب هذه.

ترانيو: (يخاطب المشاهدين) سأكون أسعد عندما أسمع خبر موته.

(ثيوبروبيديس يحاول فتح باب المنزل والدخول)

ثيوبروبيديس: لماذا باب البيت مغلق؟ نحن لازلنا بالنهار. (يبدأ في الطرق على الباب) هل هناك أحد بالبيت؟ افتح الباب، أنا آمرك!

ترانيو: من هذا الذي يقف بالباب؟

ثيوبروبيديس: ترانيو! خادمي الوفي، ترانيو!

ترانيو: سيدي! سيدي المحترم، لقد وصلت بالسلامة إلى البيت وإلى الناس التي تحبك.

ثيوبروبيديس: أخبرني بما يجري هنا؟

ترانيو: ماذا، يا سيدي؟

ثيوبروبيديس: لا أحد بالمنزل يجيب طرقي للباب، ولا حتى عفريت أزرق. لقد كل ، وورمت مفاصل أصابع يدي على هذا الباب الغبي.

ترانيو: هل لمست الباب، سيدي؟ أرجو أن يكون الجواب بلا.

ثيوبروبيديس: بالطبع لمسته. كيف يتسنى لي الطرق عليه دون لمسه؟ لكن، لماذا لا يجب أن ألمسه؟

ترانيو: وحسرتاه، وحسرتاه لقد انتهى كل شيء. (يبدأ ترانيو في البكاء)

ثيوبروبيديس: ماذا يبكيك يا ترانيو؟

ترانيو: لقد فعلت شيئا مريعا سيدي.

ثيوبروبيديس: أعتقد أنك قد أصبت بالحمى أو شيء ما. هل أنت مريض؟

ترانيو: يا له من شيء فظيع، فظيع، الذي فعلته هو الكفر بعينه.

ثيوبروبيديس: ترانيو، هدي من روعك واخبرني بما فعلته.

ترانيو: يا سيدي، ابعد عن هذا البيت بسرعة. (يقوم بسحب ثيوبروبيديس بعيدا عن البيت) تجنب هذا البيت. تجنبه! ابعد عنه! اجر يا سيدي، اجر. أناشدك أن تجري أو تطير بعيدا عن هذا البيت! هل أنت متأكد أنك لمست الباب؟

ثيوبروبيديس: (إلى المشاهدين) مسكين ترانيو، لقد فقد عقله.

ترانيو: وحسرتاه، وحسرتاه! لقد تسببت في موت...

ثيوبروبيديس: موت من؟ تكلم.

ترانيو: لقد تسببت في موت كل من في البيت!

ثيوبروبيديس: أرجو أن تتسبب كل الآلهة في موتك أنت، لأنك تتكلم بمثل هذا الهراء!

(يدخل اثنان من اصدقاء فيلولاتشيس الابن، ويقومان بالطرق على الباب)

ترانيو: بسرعة! ابعد هؤلاء الناس عن الباب.

ثيوبروبيديس: انتما الاثنان، اذهبا بعيدا عن البيت.

ترانيو: بسرعة! اطرحوا انفسكم أرضا.

(ينبطح الجميع على الأرض ووجوههم إلى أسفل)

ثيوبروبيديس: ترانيو، بحق الآلهة، من فضلك اخبرني عن سبب كل هذا.

ترانيو: سأفعل. اسمع! منذ سبعة شهور مضت، تركنا جميعا البيت وظل خاليا منذ ذلك الحين، لم يدخله قدم.

ثيوبروبيديس: لماذا؟

ترانيو: فلينهض كل منكم وينظر حوله لكي نتأكد أننا وحدنا.

(يبحث كل منهم حول نفسه)

ثيوبروبيديس: نعم، نحن وحدنا.

ترانيو: أعيدوا البحث حتى نتأكد.

(يبحث كل منهم حول نفسه مرة ثانية)

ثيوبروبيديس: لقد أخبرتك أننا وحدنا. لا أحد غيرنا هنا.

ترانيو: آه يا سيدي، جريمة فظيعة مريعة حدثت هنا!

ثيوبروبيديس: ما هذه الجريمة الفظيعة المريعة؟

ترانيو: جريمة مريعة! جريمة قديمة مريعة!

ثيوبروبيديس: سألتك أكثر من مرة، أية جريمة مريعة هذه؟

ترانيو: انصت وسأقول.

ثيوبروبيديس: نعم، نعم.

ترانيو: هناك مضيف قام بقتل ضيفه في هذا البيت. المضيف هو نفسه الرجل الذي باعك البيت منذ عدة سنوات مضت.

ثيوبروبيديس: قتل ضيفه؟

ترانيو: نعم! قتل وسرق ضيفه، ثم دفن الجثة في هذا البيت!

ثيوبروبيديس: لكن، كيف تسنى لك كشف هذه الجريمة البشعة؟

ترانيو: اصغ، سأقول. في ليلة من الليالي، بعد أن خلد ابنك وأنا وباقي الخدم للنوم، صرخ ابنك صرخة عظيمة مريعة.

ثيوبروبيديس: ابني فعل ذلك؟

ترانيو: من فضلك لا تقاطعني! استمع فقط. صرخ ابنك! عفريت المقتول ظهر له في الحلم!

ثيوبروبيديس: حقا؟

ترانيو: لا تقاطعني، انصت فقط.

ثيوبروبيديس: طيب، طيب، سألزم الصمت. لن اتفوه بكلمة أخرى.

ترانيو: عفريت الميت قال لابنك: "مضيفي ذبحني ودفنني في هذا البيت بدون تلاوة الشعائر واتباع مراسم الدفن الدينية. لذلك يجب ترك البيت، لأنه أصبح بيتا مقيتا. لقد بات رمزا للخطيئة" هذا ما قاله العفريت لابنك.

(ضوضاء تأتي من البيت)

ثيوبروبيديس: يا إلهي، ما هذه الضوضاء التي تأتي من البيت؟

ترانيو: نعم، ما هذا؟

ثيوبروبيديس: يبدو أن هناك شيئا خلف الباب!

ترانيو: إنه العفريت، وهذا وقع خطاه!

ثيوبروبيديس: الرحمة يا آلهتي! لقد جاءت أرواح الموتى لتجرني إلى عالم الأموات السفلي! لقد تجمد الدم في عروقي.

ترانيو: (إلى المشاهدين) هؤلاء الأغبياء داخل البيت سيفسدون كل شيء. إذا انكشف ملعوبي، فليترحم الجميع علي.

ثيوبروبيديس: بماذا تهمهم يا ترانيو؟

ترانيو: يا سيدي، ابعد عن الباب، اتوسل إليك! اجر من هنا أو طر بعيدا إن أمكن قبل فوات الأوان!

ثيوبروبيديس: لكن أطير على فين؟ ولماذا لا تطير أنت أيضا بعيدا عن هنا؟

كاليداماتيس: (من داخل البيت ينادي) انت يا ترانيو!

ترانيو: (يتكلم من فتحة الباب) لماذا تناديني أيها العفريت؟ لم أكن أنا الذي طرقت الباب. أنا لم أقلق منامك أو أعكر صفو خلوتك.

ثيوبروبيديس: ترانيو، ماذا يحدث؟

ترانيو: أأنت الذي يناديني؟ لقد ظننت أنه العفريت داخل البيت هو الذي ينادي اسمى. يا سيدي ثيوبروبيديس، أرجوك أن تفعل ما قد قلته لك.

ثيوبروبيديس: أفعل ماذا؟

ترانيو: غط رأسك، لا تنظر خلفك وطر من هنا!

ثيوبروبيديس: لكن ألا تطير معي؟

ترانيو: لقد أخبرتك من قبل، أنني وضبت أموري مع العفاريت.

ثيوبروبيديس: أنا عارف، أنا عارف، لكن لماذا أنت مرعوب وستهلك من شدة الخوف؟

ترانيو: لا تقلق بشأني يا سيدي. أنت تبعد عن هنا بقدر الإمكان وتذهب إلى مكان آمن.

ثيوبروبيديس: أنجدني يا هرقل.

(ثيوبروبيديس والضيفان يلوذان بالفرار ويطلقان سيقانهما للريح)

ترانيو: (إلى المشاهدين) خدعة ذكية، حقا! (يقوم بفتح الباب الخارجي بمفتاحه ويدخل البيت. يدخل المرابي ميزارجيريديس إلى المسرح)

ميزارجيريديس: (مخاطبا المشاهدين) هذا عام نحس بالنسبة لي، أنا المرابي. في الواقع كان عاما خسيسا! من وقت شروق الشمس إلى غروبها، لم أتمكن من اقراض فلسا واحدا لزبون واحد في الساحة.

(يدخل ترانيو آتيا من البيت وهو منشرح، إلى أن يرى المرابي ميزارجيريديس)

ترانيو: (إلى المشاهدين) هذا يبدو أنه ميزارجيريديس المرابي، الذي أقرض الأموال لابن سيدي، فيلولاتشيس. هذه الأموال تم انفاقها بحماقة. سيخرب كل شيء لو اكتشف سيدي موضوع هذا الدين. على أي حال، سأتحدث للمرابي حتى...يا إلهي، لقد عاد سيدي! آه، لا. لماذا عاد بهذه السرعة؟ أنا الآن في حيص بيص! لا يجب أن يكتشف حقيقة الأمر. لابد من المزيد من اللخبطة، حتى لا نجعل أحدا يفهم أي شيء. يا أعزائي المشاهدين، ليس من المبهج أن يشعر ضميرك بالذنب، مثلي.

(يدخل ثيوبروبيديس الأب)

ترانيو: أين كنت يا سيدي؟

ثيوبروبيديس: لقد قابلت لتوي الرجل الذي باعني البيت.

ترانيو: أرجو أن لا تكون قد أخبرته بما قلته لك عن العفريت!

ثيوبروبيديس: لقد أخبرته بالتأكيد. بكل التفاصيل!

ترانيو: (إلى المشاهدين) آه، لا. خطتي الذكية باظت، وذهبت أدراج الرياح.

ثيوبروبيديس: بماذا تبرطم؟

ترانيو: هل حقا وصدقا أخبرته؟

ثيوبروبيديس: بكل شيء!

ترانيو: هل اعترف بما اقترفه ضد ضيفه؟

ثيوبروبيديس: لا، أنكر كل شيء.

ترانيو: أنكر ما فعله؟ الكاذب! الوغد! أود أن ترفع قضية ضده.

ميزارجيريديس: (المرابي يخاطب المشاهدين) يبدو أنه ترانيو خادم الابن فيلولاتشيس. أنهما مدينان لي بالمال، ولا يمكنني الحصول على الفوائد منهما.

(يتجه نحو ترانيو. ترانيو يرى ذلك، فيسرع لمقابلته حتى لا يقترب أكثر من ذلك)

ثيوبروبيديس: إلى أين أنت ذاهب؟

ترانيو: آه، لست ذاهبا. (يخاطب المشاهدين) أنا متأكد أنني قد ولدت في يوم نحس. لا يجب أن يكتشف سيدي أننا قد اقترضنا أموالا طائلة. أنا مسكين. على جسدي نار موقدة! سأكلمه.

ميزارجيريديس: (إلى المشاهدين) أرى ترانيو قادما نحوي. إنها علامة طيبة. ربما يريد أن يسدد بعض الفوائد.

ترانيو: يوم سعيد جدا لك، يا ميزارجيريديس.

ميزارجيريديس: ليس مهما أن تتمنى لي يوما سعيدا، ماذا عن الفلوس التي اقترضتها مني أنت وفيلولاتشيس؟

ترانيو: اخفض صوتك. هل هذا كل ما تتحدث عنه؟

ميزارجيريديس: (إلى المشاهدين) يبدو أنه لا يملك فلسا واحدا يسدده لي.

ترانيو: إنك لن تجد يوما أفضل من هذا لكي تظهر فيه أيها العجوز البخيل؟

ميزارجيريديس: هل سأحصل على الفوائد المستحقة عليكما أم لا؟

ترانيو: لست في حاجة للصراخ، فأنا أعرف أن صوتك جميل. (إلى المشاهدين) عندي فكرة جهنمية، ستحل كل مشاكلي. راقبوا كم أنا ذكي، يا أصدقائي. لقد قررت أن أقحم سيدي في هذه المناقشة، وسيصبح كل شيء على ما يرام. سترون! سأبدأ بالكلام بصوت عال يسمعه سيدي. سترون حالا مهارتي.

ميزارجيريديس: فلوسي من فضلك.

ترانيو: (يصرخ قائلا) لماذا لا تكون ولدا عاقلا وترجع إلى بيتك.

ميزارجيريديس: أعود إلى بيتي؟

ترانيو: عد ثانية إلى هنا بعد ساعة زمنية.

ميزارجيريديس: لماذا أغدو ثم أعود كالعبيط؟ سأنتظر هنا هذه الساعة الزمنية.

ترانيو: أنت حيوان بغيض!

ميزارجيريديس: الفلوس! الفلوس!

ترانيو: الفلوس، الفلوس، الفلوس! هل هذه هي كل ذخيرتك من مفردات اللغة؟

ميزارجيريديس: لن أتزحزح قيد أنملة قبل أن أحصل على فلوسي.

ترانيو: اصرخ كما يحلو لك. أنت أبخل ثعلب رأيته في حياتي.

ميزارجيريديس: مثل هذه اللغة لا تخيفني البتة.

ثيوبروبيديس: (يقترب) هذا جدال حامي الوطيس يدور بينكما. ترانيو، ما حكاية هذه الفلوس التي يظل يصرخ بشأنها؟

ترانيو: أيها المرابي السخيف، هذا والد فيلولاتشيس، وأنا واثق أنه سوف يسدد لك الديون التي اقترضها ابنه منك.

ميزارجيريديس: وأنا سوف آخذها بكل سرور.

ثيوبروبيديس: ترانيو، بحق السماء أخبرني، ما معنى كل هذا؟ لماذا يقترض ابني منه الأموال؟

ترانيو: يا سيدي، ارم في وجهه القبيح ما له من فلوس.

ميزارجيريديس: (إلى المشاهدين) صرة فلوس تلقى في وجهي تسعدني بالطبع. آخذها على أية حال عندما أستطيع.

ثيوبروبيديس: أي نقود تتحدث عنها؟

ترانيو: ابنك مدين له بمبلغ صغير من المال.

ثيوبروبيديس: كم هذا المبلغ الصغير؟

ترانيو: حسنا، حوالي... آه...آه...أربعة آلاف دراخما.

ثيوبروبيديس: هل اقترض ابني حقا هذا المبلغ؟

ترانيو: يا سيدي، قل أنك سوف تسدده، ودعنا نتخلص من مضايقاته.

ثيوبروبيديس: وماذا حدث لمبلغ الأربعة آلاف دراخما التي اقترضها ابني؟

ترانيو: آه، انها هناك.

ثيوبروبيديس: حسنا، إذا كانت هناك يمكنك سدادها.

ترانيو: إنها ليست بالضبط هناك. لقد اشترى بها ابنك بيتا.

ثيوبروبيديس: ماذا؟ شيء رائع! أنا يسرني اشتغال ابني بالأعمال التجارية. يا له من ولد نبيه هذا الابن الذي أنجبته. أي نوع من البيوت هذا الذي قام بشرائه؟

ترانيو: الكلام يهرب مني!

ثيوبروبيديس: ماذا تعني بأن الكلام يهرب منك؟

ترانيو: أنه بيت جميل. يا سيدي، أعطه مستحقاته قبل أن أصاب بالغثيان من النظر إلى وجهه العكر.

ثيوبروبيديس: حسنا جدا. سأسدد الدين غدا.

ميزارجيريديس: لا مانع من الانتظار للغد. سأرحل الآن وأعود غدا. (يخرج)

ترانيو: (يصرخ مناديا) أتمني أن تصب الآلهة كلها عليك اللعنة! (إلى المشاهدين) هذا المرابي كاد أن يفسد كل شيء.

ثيوبروبيديس: توقف عن الهمهمة، ترانيو، واخبرني أين هذا البيت الجميل الذي اشتراه ابني؟

ترانيو: (إلى جمهور المشاهدين) الآن إني أغرق، أغرق، أغرق!

ثيوبروبيديس: اجب على سؤالي.

ترانيو: عذرا سيدي، أنا ببساطة أحاول تذكر مكان البيت.

ثيوبروبيديس: لماذا تجد صعوبة في التذكر؟

ترانيو: (إلى المشاهدين) إذا قمت بالكذب، فمن باب أولى أن تجعل الكذبة كبيرة.

ثيوبروبيديس: حسنا، هل تذكرت الآن؟

ترانيو: نعم، نعم! لقد تذكرت. عادت ذاكرتي أخيرا. البيت الذي اشتراه ابنك، يقع إلى جوار بيتك. إلى جوار هذا البيت!

ثيوبروبيديس: هل هذه نكتة؟

ترانيو: (إلى المشاهدين) لن تكون نكتة، إذا رفض سداد المرابي.

ثيوبروبيديس: حسنا، دعني ألقي عليه نظرة من الداخل. اطرق الباب يا ترانيو.

ترانيو: (إلى المشاهدين) يا إلهي، ماذا أفعل الآن؟ هذه نهايتي! لقد أوقعني كذبي في الشرك مرة ثانية. فنحن لا نستطيع دخول هذا البيت.

ثيوبروبيديس: أسرع، يا ترانيو، بالطرق على الباب. دعهم يفرّجونا على البيت. أنا شغوف جدا للفرجة على البيت الذي اشتراه ابني.

ترانيو: لكن سيدي، لا يمكننا دخول البيت هكذا. فربما تعترض النساء.

ثيوبروبيديس: معك حق. حاول أن تعرف هل هذا وقت مناسب للزيارة؟ سأنتظرك أسفل الطريق بينما تقوم أنت بترتيب الأمور. (يمشي إلى نهاية المسرح وينتظر)

ترانيو: (إلى المشاهدين) إنه دائما يفسد خططي. (يخرج سيمو الجار، صاحب البيت) حسنا، ها هو العجوز سيمو بنفسه. شيء من الحظ أخيرا. سأقوم بتخطيط ما يجب فعله الآن.

سيمو: (إلى المشاهدين) هذه أحسن وجبة أعدتها زوجتي لي. أشعر أن بطني سينفجر، قد امتلأت عن آخرها. حقا الطعام كان شهيا. أعتقد أنني يجب أن أتمشى للمدينة قبل قيلولة الظهيرة.

ترانيو: (إلى المشاهدين) خطتي هي أن يساعدني العجوز سيمو على الخروج من هذا المأزق الذي وضعت نفسي فيه. (يخاطب سيمو) غمرتك الآلهة بكل بركاتها يا سيمو.

سيمو: شكرا. لكن، ماذا تفعله خارج البيت يا ترانيو؟

ترانيو: ما أفعله، هو أنني أتحث إلى أحسن رجل في المدينة... أنت.

سيمو: أشكرك، ترانيو، لكنني لا أستطيع أن أدعي بأنني أتحدث إلى أفضل خادم في المدينة. أخبرني، ماذا كان يدور في بيت سيدك منذ غيابه.

ترانيو: ماذا تعني؟

سيمو: لا تتغابى يا ترانيو. أنت تعرف ماذا أعني. كل هذه الحفلات والشرب والسكر ولعب الكوتشينة وتبديد كل نقود سيدك بحماقة.

ترانيو: لا يمكنني إنكار أي شيء قلته، لكن كن رحيما، لأنك الآن ترى خادما على وشك الموت. لقد عاد سيدي!

سيمو: حسنا، أعتقد أن هذا يعني رميك في السجن.

ترانيو: أتوسل إليك ألا تضحي بي.

سيمو: لن أتفوه بكلمة.

ترانيو: هل يمكن أن تسدي لي معروفا آخر؟

سيمو: أي شيء يساعد إنسانا على وشك الغرق.

ترانيو: هل يمكن أن تسمح لسيدي مشاهدة بيتك من الداخل؟

سيمو: هذا طلب سخيف منه. بيتي ليس للبيع.

ترانيو: أعلم هذا، لكن سيدي يبغي توسيع بيته، ويريد أن يتبع في ذلك تصميم بيتك الهندسي، لأن بيتك تصميمه جميل جدا.

سيمو: فليتفضل. أنا أعطيه الإذن لكي يستفيد من تصميم بيتي كما يحلو له.

ترانيو: (إلى المشاهدين) لتنصرني الآلهة! ألا ترون أنني ماهر؟ شكرا. (إلى سيمو) سأدعو سيدي الآن. سيدي ثيوبروبيديس!

ثيوبروبيديس: هل رتبت كل شيء؟

سيمو: أعرف أنك تريد مشاهدة بيتي من الداخل.

ثيوبروبيديس: نعم، إن لم يكن هذا يضايقك.

سيمو: بكل سرور، ادخل والقى نظرة فاحصة على كل أركانه. اذهب إلى أي مكان في البيت. اعتبر البيت كأنه بيتك.

ثيوبروبيديس: كأنه؟

ترانيو: (يهمس في أذن ثيوبروبيديس) انظر كيف يبدو شاحبا. لا تثقل عليه وتذكره بأنك قد اشتريت بيته. هذا يزيد فقط من سقمه.

ثيوبروبيديس: لقد فهمت ما تعني.

ترانيو: لقد حققت صفقة مربحة، فلا تبدي أية إشارة تدل على أنك الفائز في عملية البيع والشراء هذه. ولا تتفوه بكلمة يفهم منها أنك قمت بشراء البيت.

ثيوبروبيديس: هذا احساس رقيق منك يا ترانيو، احساس رقيق بجد.

سيمو: من فضلك ادخل البيت.

ثيوبروبيديس: أشكرك. سأدخل. تعال يا ترانيو:

(يدخل الجميع بيت سيمو. ثم يدخل فانيسكوس، خادم كاليداماتيس صديق الابن)

فانيسكوس: (يخاطب المشاهدين) أنا هنا لكي أعود بسيدي، كاليداماتيس، إلى بيته. لقد جاء في زيارة صديقه، فيلولاتشيس، وربما يكون قد شرب حتى الثمالة. أنا الخادم الوحيد بين عبيده، الذي يعتني به. لذلك هو يعاملني معاملة حسنة.

(يدخل خادم آخر لكاليداماتيس، بيناكيوم)

بيناكيوم: أهلا، فانيسكوس. لماذا لم تنتظرني؟

فانيسكوس: امش واتركني لحالي.

بيناكيوم: لا تتعال علي لأنك الخادم المفضل لدى سيدنا.

فانيسكوس: يبدو أنت تعرف شيئا. شكلك ده يتعب عيناي.

بيناكيوم: ها ها، لقد أضحكتني.

فانيسكوس: لن أضيع وقتي بالحديث معك. أنا هنا لكي أعود بسيدي سالما إلى بيته.

بيناكيوم: أنت تفعل أي شيء لكي تظل خادمه المفضل.

فانيسكوس: لا يجب أن انصت إليك.

بيناكيوم: وأنا أيضا لا أريد أن اسمع منك المزيد من الشتائم.

(يقوم فانيسكوس بالطرق على الباب)

فانيسكوس: هل سيدي، كاليداماتيس، هنا؟ افتحوا الباب. أنا متأكد أن سيدي، كما أخبرني، أنه هنا يزور أعز أصدقائه فيلولاتشيس.

(ثيوبروبيديس وترانيو يخرجان من البيت المجاور)

ترانيو: حسنا، سيدي، ما رأيك في البيت الذي اشتراه ابنك؟

ثيوبروبيديس: أنا مسرور للغاية. إننا في الواقع حصلنا على صفقة رابحة.

ترانيو: أنا استحق بعض الثناء، فقد اقنعت ابنك فيلولاتشيس بالاقتراض لشراء البيت.

ثيوبروبيديس: برافو عليك ترانيو. الآن قم وابحث عن ابني واخبره بعودتي.

ترانيو: نعم سيدي. (إلى المشاهدين) سأذهب من الباب الخلفي والتحق بباقي شلة الأنس. سأخبرهم كيف استطعت السيطرة على كل الأمور. ألا ترون أنني استحق جائزة؟ حقا استحقها بجدارة!

(يدخل ترانيو البيت المسكون من الباب الخلفي)

فانيسكوس: هذا شيء غريب جدا! لا صوت يأتي من داخل البيت.

ثيوبروبيديس: (إلى المشاهدين) ماذا يفعل هؤلاء الخدم أمام بيتي؟ ولماذا ينظر كلاهما من ثقب المفتاح إلى الداخل؟

فانيسكوس: سأطرق مرة أخرى. افتحوا الباب! لقد أتيت أبحث عن سيدي، كاليداماتيس!

ثيوبروبيديس: لحظة واحدة! لماذا تحاول اقتحام بيتي؟

بيناكيوم: ما دخلك أنت أيها العجوز؟

ثيوبروبيديس: عفوا. كيف تجرؤ على مخاطبتي بهذا الأسلوب؟

بيناكيوم: لماذا تحشر نفسك في شؤون الآخرين؟

ثيوبروبيديس: يبدو أنك قد أتيت إلى البيت الغلط.

فانيسكوس: سيدي في هذا البيت يسكر.

بيناكيوم: ونحن هنا لكي نعود به إلى بيته.

ثيوبروبيديس: يبدو أنكما لا تفهمان. لا أحد يعيش في هذا البيت الآن.

فانيسكوس: ألا يعيش هنا الشاب فيلولاتشيس؟

ثيوبروبيديس: كان يعيش هنا، لكنه هجره منذ مدة.

بيناكيوم: حسنا، لقد كان يسكن هنا بالأمس.

ثيوبروبيديس: لقد اختلط عليك الأمر بشدة. لا أحد يعيش في هذا البيت منذ سبعة شهور مضت.

بيناكيوم: يبدو أنك تحلم.

فانيسكوس: اعتقد أن اسم والده ثيوبروبيديس.

ثيوبروبيديس: (إلى المشاهدين) إذا كان يقول الحقيقة، فهذا يعني موتي. يجب أن أسأله بعض الأسئلة. (إلى فانيسكوس) تقول أن فيلولاتشيس كان ينادم أصدقائه في هذا البيت، وأن أحد أصدقائه هو سيدك كاليداماتيس؟

بيناكيوم: نعم!

فانيسكوس: من حين لآخر، يذهب والده في رحلة طويلة خارج البلاد، وهو يقيم الحفلات تقريبا كل ليلة.

بيناكيوم: هذه هي الحقيقة.

ثيوبروبيديس: وبعد ذلك، قام بشراء البيت المجاور؟

بيناكيوم: غلط!

ثيوبروبيديس: لكنه أعطى المالك عربون، مبلغ أربعة آلاف دراخما.

بيناكيوم: غلط أيضا!

فانيسكوس: هل أنت صديق والده؟

ثيوبروبيديس: لقد قرعت ناقوس موت والده المسكين العجوز.

بيناكيوم: لابد أنه كان يعيش في رغد عظيم. ابنه فيلولاتشيس كان ينفق النقود ببذخ غير معقول.

ثيوبروبيديس: لقد أودع والده المسكين القبر!

فانيسكوس: هل سمعني أحد أقرع هذا الباب؟

بيناكيوم: دعنا نذهب. لا أحد بالبيت.

(يخرج فانيسكوس وبيناكيوم)

ثيوبروبيديس: (إلى المشاهدين) آه! آه! آه! هذه هي نهايتي. كل ما سمعته يوقد في قبلي النار. (يدخل سيمو) آه! ها هو الرجل الذي اشترى ابني منه البيت. سيمو، هل أعطاك ابني أربعة آلاف دراخما؟

سيمو: لم يعطني ابنك فلسا واحدا.

ثيوبروبيديس: لابد أنه ترانيو، خادمه، هو الذي أعطاك الأربع آلاف دراخما؟

سيمو: لابد أنك كنت تحلم بكل هذا.

ثيوبروبيديس: ألم يعطك ابني بعض النقود عندما اشترى منك البيت؟

سيمو: أتقول أن ابنك اشترى بيتي؟ كل ما استطيع قوله، هو إن ابنك لم يشتر شيئا مني. إنه لم يقترض حتى كوبا من السكر.

ثيوبروبيديس: أيتها الآلهة، إنني أحتضر.

سيمو: هذه تبدو أفعالا مؤذية من ابنك.

ثيوبروبيديس: لقد خدعني ترانيو بطريقة غير شريفة. أرجو أن تساعدني!

سيمو: بالتأكيد. لكن كيف؟

ثيوبروبيديس: أعرني بعض خدمك الأشداء.

سيمو: اذهب إلى بيتي وانتقي ما يحلو لك.

(يدخل كلاهما بيت سيمو. ويدخل إلى المسرح ترانيو)

ترانيو: (إلى المشاهدين) حسنا، لقد أخرجت من بالبيت من الباب الخلفي. بذلك تكون هذه المشكلة قد حلت.

ثيوبروبيديس: (يدخل ومعه أربعة من الخدم) أنا أرتجف من الغيظ. أنت أيها الملعون ترانيو، سوف تعاقب! امسكوه وقيده واطرحوه أرضا.

(يهجم الخدم على ترانيو)

ترانيو: ماذا لوقلت أنا آسف؟

ثيوبروبيديس: قبل أن أموت، سأتأكد أنك مت أولا!

ترانيو: كذبة واحدة، أدت إلى أخرى، ثم خرج الأمر من يدي.

ثيوبروبيديس: أيضا العقاب الذي ستناله، خرج من يدي. لقد أعطاني أحد المشاهدين كرسي. شكرا. الآن، أيها الخدم، ضعوا هذا الملعون ترانيو بين ركبتي حتى يمكنني التحدث إليه بيدي! (يقوم الخدم بوضع ترانيو في حجر ثيوبروبيديس. ثم يخاطب المشاهدين) كم صفعة وكم لكمة أعطيها له؟ خمسة؟ عشرة؟ عشرون؟

(بينما ثيوبروبيديس يضربه، يصرخ ترانيو من الألم)

ثيوبروبيديس: الآن عفوت عنك!

(يقفز ترانيو خارجا من المسرح وهو منحني يتحسس جسده)

حضرات المشاهدين، الآن أتت كوميديتنا إلى نهايتها. هذا تحذير نهائي لكم...كذبة صغيرة واحدة، تقود إلى أخرى وأخرى! الآن قوموا بالتصفيق لكي تبينوا أننا كلنا أصدقاء.

(ينزل الستار)

الأخان ميناكمي، لبلاوتوس



الأخان ميناكمي

بلاوتوس (254-184ق م)، كاتب مسرحي روماني. كتب مسرحياته باللغة اللاتينية القديمة. من مسرحياته أيضا، بالياتا كوميديا، ليفيوس أندرونيقوس، البيت المسكون، ومسرحية جرة الذهب. يُعتقد أنه ولد في سارسينا، وهي قرية صغيرة تقع وسط إيطاليا. بدأ حياته عاملا في المسرح، يقوم بتركيب الديكورات.

قام بدراسة الكوميديا الإغريقية في أوقات فراغه، خصوصا أعمال ميناندر. بلغ شهرة عالية، إلى درجة أن مجرد ذكر اسمه، كفيل بنجاح المسرحية. مسرحياته الكوميدية، معدلة من المسرح الإغريقي لكي تناسب الجمهور الروماني. تعتبر من أقدم الأعمال الأدبية الرومانية التي وصلت إلينا مكتملة.

اقتبس شكسبير مسرحيته الكوميدية "كوميديا الأخطاء" من مسرحية "امفتريون" لبلاوتوس، واقتبس أيضا "كوميديا الأخطاء" من كوميديا "الأخوين ميناكمي" التي نعرضها هنا، والتي ظهرت في صورة موسيقية على مسرح البرودواي تحت عنوان "صبيان من ساراكوزه".

هذا يبين لنا أهمية بلاوتوس وتأثيره في الأجيال اللاحقة. فلا جديد تحت الشمس، والفن أخذ وعطاء، كما يقول موسيقارنا العظيم محمد عبد الوهاب.

مسرحية الأخان ميناكمي، هي كوميديا عن أخوين توأم متشابهين تماما في الشكل والاسم، تم فصلهما عن بعض منذ طفولتهما. منذ رفع الستار، تتوالى النكت والقفشات الفكاهية.



بلاوتوس

سيكون في استطاعة المشاهدين التنبؤ بما سيحدث من مواقف حرجة مقدما، قبل شخصيات المسرحية، مما يتسبب في الكثير من الضحك. على الممثلين أن يحافظوا على تعبيرات وجوههم ولا يشاركون الجمهور ضحكاتهم، شأن كل الأعمال الدرامية الجيدة، طوال مدة العرض.

الأخان ميناكمي (الجزء الأول)

شخصيات المسرحية:

ميناكموس 1، شاب يعيش في ابيدامنوس
السيدة ميناكموس، زوجته
سينيكس، حمى ميناكموس
بينيكولوس، رفيق ميناكموس 1
السيدة إي، جارة
سيليبدروس، طباخ الجارة
ميناكموس 2، الأخ التوأم من ساراكوزه
ميسينيو، خادم ميناكموس 2
ديكيو، خادم زوجة ميناكموس
طبيب
خادمة
خدم

بينيكولوس: أهلا ومرحبا أعزائي المشاهدين. أهلا وسهلا ومرحبا! اسمي بينيكولوس، لكن بعض من يعرفونني جيدا، يفضلون دعوتي بالمكنسة. لأنني أحب الأكل أبو بلاش، وأقوم بكنس الموائد حتى تصبح نظيفة. البعض الآخر، يسمونني السفنجة، لأنني أقوم بشفط السوائل المشروبات بكل أنواعها. أنا صديق لميناكموس، وهو يسكن خلف هذا الباب، الذي ترونه على المسرح. الباب الآخر، يخص السيدة إي. وإذا ظللتم متيقظين وعيونكم مفتوحة ومبحلقة، سوف ترون الكثير من الأحداث، تأتي وتذهب من هاذين البابين.

(ميناكموس 1 يأتي من بابه إلى المسرح، يشوح بيده اتجاه بيته)

ميناكموس 1: أنت زوجة فاشلة، نعم فاشلة جدا! أنت زوجة مملة كئيبة وعصبية متهورة. لو لم تكوني كذلك، لكنتي قد عرفتي ما يضايق زوجك

ومالا يضايقه. إذا فعلتي ذلك مرة ثانية، سوف أجرك من شعرك وأرميك خارج البيت، وأقوم بطلاقك. وعليك أن تعودي إلى بيت أبيك.

كل مرة أريد أن أخرج فيها، تنصبي لي محاكمة عسكرية، وتلاحقينني بالأسئلة والاستفسارات. "أين تذهب؟ ومن تقابل؟ ولماذا؟ ومتى ستعود، وماذا تحضر معك عند عودتك؟

هل أنت زوجة، أنت؟ أبدا وحق الآلهة. أنا لم أتزوج زوجة أبدا، إنما تزوجت رجل شرطة وقاضي تحقيقات. لأنني لا بد أن أقر وأعترف بما فعلته وما لم أفعله أمامك، في الماضي والحاضر والمستقبل!

مشكلتي معاك، هو أنني قمت بتدليلك أكثر من اللازم. كل شيء تطلبينه، تجدينه بسرعة البرق عندك. ملابس فاخرة، جواهر ثمينة، عطور غالية، وبخور ونشوق وأدوات زينة. الآن، لا تضعي أنفك في شؤوني الخاصة مرة أخرى. أنا لن أحضر على العشاء الليلة. هل فهمتي؟

بينيكولوس: (يخاطب المشاهدين)
يا واد يا بطل، موشح موش بطال، عامل زي سبع البرمبة، زعق لزوجته وضيع علينا العشوة أم بلاش. إنه لا يعاقب زوجته، وإنما يعاقبني أنا، بعشاءه خارج المنزل الليلة.

ميناكموس 1: (إلى المشاهدين)
يبدو أن الزعيق والشخط في النسوان بيجيب نتيجة. لقد خرست، أليس كذلك؟ (يخرج فستانا من تحت سترته) منذ دقيقة، سرقت هذا الفستان من زوجتي. سأهديه إلى السيدة إي، التي تعيش بجواري. حيلة ظريفة، آه؟

بينيكولوس: هل ستشركني معك في هديتك؟

ميناكموس 1: من هذا؟

بينيكولوس: إنه أنا؟

ميناكموس 1: (يتلفت حوله) آه، يسرني رؤياك. يا له من حظ سعيد. كيف حالك يا بينيكولوس؟ (يتصافحان)

بينيكولوس: كيف حالك؟

ميناكموس 1: (لا يزالان يتصافحان) ماذا يدور في ذهنك؟

بينيكولوس: لا شيء، لكنني وجدتك أحسن صديق يمكنني أن أجده.

ميناكموس 1: زوجتي لا تعرف مكان حفلتنا هذه، ولا يزال لدينا اليوم بطوله.

بينيكولوس: من الأفضل أن نتحرك الآن، فقد انتصف النهار وذهب نصف اليوم حقا.

ميناكموس 1: هس! اعتقد أنها تنصت وتسمعنا خلف الباب. تعال هنا! (يمشي على أطراف أصابعه بعيدا عن الباب، واصبعه على فمه)

بينيكولوس: حاضر (يقلده)

ميناكموس 1: الآن نحن في أمان، بعيدا عن عرين الأسد.

بينيكولوس: حقا، انت تصلح لكي تكون عربجي ماهر.

ميناكموس 1: ماذا تعني؟

بينيكولوس: لأنك تظل تنظر خلفك، لتتأكد من أن زوجتك لا تطاردك.

ميناكموس 1: لكن، ما رأيك؟

بينيكولوس: ما رأيي؟ رأيي هو رأيك. إذا وافقت، أوافق. وإذا رفضت، أرفض.

ميناكموس 1: هل أنت شمام؟

بينيكولوس: شمام؟

ميناكموس 1: أعني عندما تشم شيئا تعرف ما هو.

بينيكولوس: ليس هناك من هو أفضل مني في الشم.

ميناكموس 1: حسنا، شم هذا الفستان وأخبرني ما هي رائحته.

بينيكولوس: (يقوم بشم الفستان) أشم رائحة سرقة.

ميناكموس 1: شمه مرة أخرى.

بينيكولوس: وأشم رائحة عشاء!

ميناكموس 1: باركتك الآلهة. صدقت في الحالتين. لقد سرقت هذا الفستان من زوجتي، لكي أهديه إلى السيدة "إي" جارتي. وعندما ترى الهدية، ستقوم على الفور بتجهيز أشهى عشاء لي ولك.

بينيكولوس: عظيم! هل أقوم بطرق بابها الآن؟

ميناكموس 1: نعم، ولكن بحنية.

بينيكولوس: ماذا يخيفك، الباب ليس مصنوعا من الزجاج.

(تفتح السيدة "إي" الباب، بينما يواصل بينيكولوس الطرق فيصيب رأسها)

ميناكموس 1: كفاية، كفاية أيها الأحمق. ألا ترى أنها هنا.

السيدة إي: مرحبا بك ميناكموس.

بينيكولوس: وأنا؟

السيدة إي: آسفة، لم أعمل حسابك.
بينيكولوس: (إلى المشاهدين) لم تعمل حسابي، إه؟ حتى الأشخاص الغير معمول حسابهم، يجوعون ويأكلون برضه.

السيدة إي: ميناكموس، ما هذا الذي تمسكه بيدك؟

ميناكموس 1: مكسب لك وخسارة لزوجتي.

السيدة إي: (تتحسس الفستان بأناملها) أوه، ميناكموس، أنت جاري المفضل.

بينيكولوس: (إلى المشاهدين) كلامك معسول، عندما تكون معاك هدية.

ميناكموس 1: (يفرد الفستان على ركبته أمام السيدة إي) يا لها من مغامرة عظيمة، عندما سرقت هذا الفستان لأجلك في الصباح.

بينيكولوس: (إلى المشاهدين) كان سيموت من الرعب من زوجته.

ميناكموس 1: خذيه، فهو لك. لقد اشتريته لزوجتي بأربع عملات ذهبية من سنة مضت.

بينيكولوس: (إلى المشاهدين) أربع عملات ذهبية، ذهبت إلى قاع المصرف.

ميناكموس 1: (يقف) أتعرفين ماذا أريدك أن تفعليه؟

السيدة إي: (تنفض الفستان) في مقابل هدية جاري الكريم، أفعل ما يطلبه مني.

ميناكموس 1: حسنا، إذن أعدي طعام العشاء لثلاثتنا في بيتك.
بينيكولوس: قومي بشراء طعام فاخر من السوق. لحمة رأس وكوارع، أو شيء من هذا القبيل. لأنك عندما تضعيها أمامي على المائدة، تتصاعد منها الأبخرة، مخلوطة بالصلصة والبهارات، ومعها الفتة بالخل والثوم، تفتح شهيتي وتجعلها مثل شهية الصقر.

ميناكموس 1: أسرعي بقدر الامكان.

السيدة إي: بالطبع

ميناكموس 1: سنذهب الآن ونعود حالا.

السيدة إي: تمتعوا بوقتكم وعودوا وقتما تشاءون، ستجدون العشاء في انتظاركم.

ميناكموس 1: تعال يا بينيكولوس.

بينيكولوس: تأكدي أنني سأعود. سأراقبك وأتابع خطاك خطوة خطوة. لن أدعك تزوغي مني بأي ثمن. مجرد التفكير في عشاء الليلة يجعل رأسي تدور.

(يخرج ميناكموس 1 وبينيكولوس)

السيدة إي: سيليندروس، سيليندروس، تعال هنا حالا!

(يظهر سيليندروس من بيت السيدة إي)

سيليندروس: نعم، سيدتي.

السيدة إي: احضر سلة، واذهب إلى السوق لشراء بعض الطعام. هذه النقود، 6 عملات. اشتر ما يكفي عشاء لثلاثة أفراد، لا أكثر ولا أقل.
سيليندروس: من سيكون هنا للعشاء؟

السيدة إي: ميناكموس، وأنا، وبينيكولوس.

سيليندروس: آه، لا بحق السماء. لقد ذكرتي عشرة أفراد، لا ثلاثة، يحضرون للعشاء. بينيكولوس وحده يعادل ثمانية.

السيدة إي: حسنا، لقد أخبرتك من القادم، عليك أن تتصرف.

سيليندروس: حاضر سيدتي.

السيدة إي: عد بسرعة.

سيليندروس: سأعود بأسرع ما يمكن.

(يخرج سيليندروس وتدخل السيدة إي بيتها. ثم يحضر على المسرح ميناكموس 2، يتبعه ميسينيو، حاملا صندوق سحارة صغير)

ميناكموس 2: ليست هناك لحظات للبحارة، يا ميسينيو، أسعد من رؤية اليابسة من بعيد، وهم في عرض البحر.

ميسينيو: (متذمرا) السعادة تكون أكبر، عندما تكون اليابسة هي بلادنا. الآن اسألك سيدي بصراحة، لماذا أتيت إلى هذا المكان المسمى ابيدامنوس؟ هل سنقوم بزيارة كل الجزر، واحدة تلو الأخرى، مثل أمواج البحر.

ميناكموس 2: نحن نبحث عن أخي، أخي التوأم.

ميسينيو: نعم، لكن البحث عن أخيك ليس له نهاية. لقد مضت ست سنوات، منذ أن بدأت تضيع وقتك بهذه الطريقة. لقد ذهبنا إلى إسبانيا، مرسيليا، وزرنا كل سواحل البحر الأدرياتيكي شرقا وغربا، وكل سواحل إيطاليا، وكل مكان يمكن أن تصل إليه المراكب. إذا كنت تبحث عن إبرة في كومة قش، لوجدتها الآن. نحن نبحث عن رجل ميت بين الأحياء. لأنه لو كان حيا، لوجدناه منذ مدة طويلة.

ميناكموس 2: هذا ما أبحث عنه بالضبط. أن أجد أحدا يخبرني بالتأكيد أن أخي قد مات. عندما أعلم ذلك، سأتوقف عن البحث عنه. لكن، إلى أن يحدث ذلك، لن أتوقف عن البحث. أخي يعني الشيء الكثير بالنسبة لي.

ميسينيو: دعنا نعود إلى بلادنا. أم أنك تؤلف كتابا بعنوان: "حول العالم مع ميناكموس".

ميناكموس 2: افعل ما آمرك به. يجب أن تتقبل أوامري وتحبها. لا ترغي وتزبد معي كثيرا. سنفعل هذا بطريقتي، لا بطريقتك.

ميسينيو: (إلى المشاهدين) حسنا، هو بالتأكيد أفهمني مركزي الاجتماعي، باختصار ودقة. الخطب العصماء لن تضيف شيئا لما قاله لي. لكن هذا لا يمنعني من قول ما عندي له. (إلى ميناكموس 2) لو سمحت سيدي، كلما نظرت إلى كيس نقودنا، أجد أن أحمالنا تقل شيئا فشيئا، وأصبحنا نسافر بأحمال خفيفة جدا. أعتقد أنك إن لم تعد إلى بلدك، قبل أن تنفذ نقودك، سوف تصبح في منتهى الأسف. أنت تعرف

طبيعة الناس هنا في ابيدامنوس. إنهم يحبون المرح. بالإضافة إلى وجود مجاذيب ومجانين كثر.

ميناكموس 2: اعطني كيس النقود.

ميسينيو: ماذا تريد أن تفعل به؟

ميناكموس 2: سأحمي نفسنا من أي فعل طائش قد تقدم عليه.

ميسينيو: خذه واحتفظ به. لم يعد يهمني ماذا تفعل.

(سيليندروس يعود من السوق يحمل سلة فوق رأسه بها الطعام)

سيليندروس: (إلى المشاهدين) لقد أبدعت في السوق. اشتريت كل ما أريده. سيكون العشاء الليلة رائعا. لكن، انظروا! ها هو ميناكموس! الحفلة بدأت على الباب قبل أن أعود من السوق. سأذهب لأتحدث معهم. أهلا، ميناكموس.

ميناكموس 2: (متعجبا) كيف حالك، ولكن... أعتقد أننا لم نتقابل من قبل.

سيليندروس: تقول أننا لم نتقابل من قبل؟ هل تعرف من أنا يا ميناكموس؟

ميناكموس 2: لا، حقا لا أعرف.

سيليندروس: أين باقي الشلة؟

ميناكموس 2: أي شلة تعني؟

سيليندروس: أعني صديقك المكنسة، السفنجة، الشفاط.

ميناكموس 2: صديقي السفنجة الشفاط؟ (إلى ميسينيو) الراجل ده باين عليه مجنون.

ميسينيو: (يهمس في أذن ميناكموس) ألم أقل لك أن هذا البلد به كثير من المجاذيب.

ميناكموس 2: أي سفنجة تبحث عنها، يا صديقي؟

سيليندروس: بينيكولوس. اسم الشهرة "المكنسة" أو "السفنجة".

ميناكموس 2: لدي مكنسة معي في هذا الصندوق.

سيليندروس: ميناكموس، لقد حضرت للعشاء قبل أن يجهز. أنا يا دوب لسه راجع من السوق.

ميناكموس 2: أنا أعرف بالتأكيد أنك مخبول في عقلك، تتكلم بكلام فارغ لرجل غريب لا تعرفه.

سيليندروس: أنا سيليندروس. ألا تعرفني؟

ميناكموس 2: سيليندروس أو ميليندروس، اذهب بعيدا عني. أنا لا أعرفك، ولا حتى أريد أن أعرفك!

سيليندروس: لكن اسمك ميناكموس، أليس كذلك؟

ميناكموس 2: على ما أظن. أنت تتكلم بعقل عندما تدعوني ميناكموس، فمتى تقابلنا؟

سيليندروس: متى تقابلنا؟ السيدة التي تسكن هذا البيت هي السيدة إي، وأنا خادمها.

ميناكموس 2: اصغ لي الآن جيدا أيها الخادم العجوز، أنا لا أعرفك، ولا أعرف سيدتك من تكون.

سيليندروس: لا تعرف من أنا؟ ولا تتذكر كم من المرات أعددت لك الطعام والشراب في هذا البيت؟

ميسينيو: (إلى المشاهدين) هل مع أحدكم شيئا يمكن أن أستخدمه، لكي أخرم به رأس هذا الرجل. إنه لا يكف عن ادعائه.

ميناكموس 2: أنت قمت بتجهيز الطعام والشراب لي؟ كيف، أنا لم أدخل هذا البيت ولم أنزل بهذا البلد قبل اليوم. أنا لم آت لهذا المكان إلا الآن.

سيليندروس: تقول أنها ساعتك الأولى في إبيدامنوس؟

ميناكموس 2: بكل تأكيد.

سيليندروس: (يشير إلى بيت ميناكموس 1) ألا تسكن في هذا البيت؟

ميناكموس 2: أبدا! أبدا! أبدا!

ميسينيو: (إلى المشاهدين) يبدو أن هناك صدى صوت في هذا المكان.

سيليندروس: (إلى المشاهدين) الراجل ده أكيد مجنون.

ميناكموس 2: اللعنة على هذا البيت.

سيليندروس: (إلى المشاهدين) لماذا يقوم بلعن بيته. (إلى ميناكموس 2) أعتقد أنك مريض، حتى تقوم بلعن بيتك.

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) يا إلهي، يا له من رجل مزعج! (إلى سيليندروس) لم أعد أحتمل منظرك أمامي.

سيليندروس: (إلى المشاهدين) إنه دائما يداعبني هكذا. يبدو في منتهى الظرف عندما تغيب زوجته. (إلى ميناكموس 2) ماذا تقول؟

ميناكموس 2: أقول، ماذا تريد؟

سيليندروس: انظر إلى كل الأطعمة التي قمت بشرائها من السوق. هل تكفيكم أنتم الثلاثة؟ أم تريدني أن أشتري المزيد؟ (يهم ميناكموس 2 بضربه) أعني أنت والسفنجة والسيدة.

ميناكموس 2: أي سيدة، وأي سفنجة تتحدث عنهما؟

ميسينيو: ما خطبك أيها الرجل؟ لماذا تصر على مضايقته؟

سيليندروس: وما شأنك أنت؟ أنا لا أعرفك. أنا أخاطب هذا الرجل الذي أعرفه.

ميسينيو: بحق السماء، لقد فقدت عقلك.

سيليندروس: حسنا، سأذهب لكي أعد الطعام. لن يستغرق وقتا طويلا. لا تذهب بعيدا. كل ما تريده موجود هنا.

ميناكموس 2: لأجلك أنت، سأترك البلد كلها.

سيليندروس: (يتميز غيظا ويعض على أسنانه) نعم، من الأفضل أن تترك البلد. (عندما تيقن أن ميناكموس قد سمعه) أعني أن تأخذ مكانك بينما أقوم أنا بتجهيز الطعام. سأدخل لأخبر السيدة إي بأنك بالخارج، حتى تسمح لك بالدخول. (يدخل إلى بيت السيدة إي)

انتهي الجزء الأول

الأخان ميناكمي (الجزء الثاني)

ميناكموس 2: شكرا للآلهة، لقد ذهب. حسنا، ميسينيو، لقد صدقت فيما أخبرتني به عن هذه البلد. لقد وضح ذلك الآن.

ميسينيو: توخى كل الحذر سيدي، أعتقد أن السيدة التي تعيش هنا سيدة شريرة. لقد حكمت عليها من كلام خادمها المجنون.

ميناكموس 2: لكنني أتعجب، كيف عرف اسمي؟

ميسينيو: آه، لا غرابة في ذلك ولا غموض. الخدم غالبا ما يذهبون للمواني، عندما تأتي سفينة أجنبية. يحاولون معرفة نوع ركابها وأسماءهم. عندما يقابلونهم، يلتصقون بهم مثل الصمغ حتى يسرقوا كل نقودهم. أعتقد أننا يجب أن نأخذ الحيطة والحذر.

ميناكموس 2: نعم، هذه نصيحة في محلها.

ميسينيو: كن حذرا، سيدي.

ميناكموس 2: صه! الباب يفتح. دعنا نري من يخرج منه.

(السيدة إي تخرج من بيتها)

السيدة إي: ميناكموس، لماذا تنتظر في الخارج؟ بابي دائما مفتوح يرحب بك. بيتي هو بيتك، بل أكثر من بيتك. كل شيء تقريبا تم اعداده على مزاجك. من فضلك، تعال وخذ مكانك على المائدة.

ميناكموس 2: إلى من تتحدث هذه المرأة؟

السيدة إي: ما خطبك؟ أتحدث إليك.

ميناكموس 2: سيدتي، هل تقابلنا أو تعاملنا مع بعض من قبل؟
السيدة إي: ميناكموس، كيف تتكلم هكذا؟

ميناكموس 2: ميسينيو، هذه المرأة أكيد مجنونة. أنا غريب عن هذه البلدة بالمرة، وهي تكلمني كصديق قديم تعرفني منذ مدة.

ميسينيو: ألم أخبرك؟ هذا ما يحدث هنا دائما. هذه بداية الخريف وسقوط بعض الأوراق. لكن ابق هنا ثلاثة أيام، والشجرة بكاملها تسقط فوق رأسك. هذا المكان، ما هو إلا فخ منصوب لشفط نقودك. دعني أكلمها. (إلى السيدة إي) من فضلك، هل تسمحي لي بكلمة معك؟

السيدة إي: ما هي؟

ميسينيو: أين قابلتي هذا السيد؟

السيدة إي: أين؟ لماذا، هنا في مدينة إبيداموس.

ميسينيو: في إبيداموس نفسها؟ لكن سيدتي العزيزة، إنه لم تطأ قدمه أرض هذه البلدة قبل اليوم.

السيدة إي: ها، ها، هاي! ألا تكف عن المزاح، يا ميناكموس؟ من فضلك ادخل البيت. ستكون أكثر راحة في الداخل.

ميناكموس 2: يا آلهتي، يا سماوات، المرأة تدعوني باسمي الصحيح. ولا أدري ماذا يدور هنا.

ميسينيو: يبدو أنها قد لمحت كيس نقودك.

ميناكموس 2: نعم، لابد أنه ذلك. شكرا لتحذيري، يا ميسينيو. هذا هو الكيس خذه.

السيدة إي: تعال ودعنا نتناول العشاء.

ميناكموس 2: هذا كرم زائد سيدتي، لكن، لا. أشكرك.

السيدة إي: إذن، لماذا طلبت مني تجهيز العشاء من قبل؟

ميناكموس 2: من، أنا؟ أنا طلبت منك؟

السيدة إي: نعم، بالطبع طلبت. لقد أخبرتني بأن أعد لك العشاء ولصديقك السفنجة.

ميناكموس 2: أية سفنجة؟ (إلى المشاهدين) هذه المرأة لابد أنها بدون عقل، بالتأكيد.

السيدة إي: صديقك بينيكولوس. صديقك المسمى بالمكنسة.

ميناكموس 2: ما هي هذه المكنسة التي تذكرونها دائما؟

السيدة إي: رفيقك الذي أتى معك عندما أحضرت لي الفستان الذي سرقته من زوجتك.

ميناكموس 2: ماذا؟ أنا أعطيتك فستانا سرقته من زوجتي؟ هل أنت مجنونة؟ (إلى المشاهدين) مجنونة بالطبع، تنام وهي واقفة مثل الحصان.

السيدة إي: لماذا تسخر مني؟

ميناكموس 2: أخبريني عما فعلته، وأنا الآن أنكره.

السيدة إي: لقد أعطيتني فستان زوجتك منذ فترة وجيزة.

ميناكموس 2: لازلت أقول أنني لم أتزوج، وليست لي زوجة الآن. ومنذ ولدت، لم تلمس قدمي أرض هذه البلدة. لقد تناولت افطاري على ظهر المركب، ثم جئت إلى هنا فوجدتك.

السيدة إي: حقا، يا ميناكموس؟ ما هذا الهراء والكلام الهبل؟ أي مركب تتحدث عنها؟ إيه الحكاية بالضبط؟

ميناكموس 2: مركب خشبية عادية جدا، وقديمة أيضا.

السيدة إي: توقف من فضلك عن المزاح، وتعال للعشاء.

ميناكموس 2: حقا، سيدتي الكريمة، أنت تبحثين عن شخص آخر، غيري.

السيدة إي: ميناكموس، حقا؟ اسم أبوك "موسخوس".

ميناكموس 2: كل ما تقولين صحيح.

ميسينيو: (يهمس لميناكموس 2) هي تعرف بالتأكيد كل شيء عنك.

ميناكموس 2: (يهمس لميسينيو) لا أعتقد أنني أقدر على رفض دعوتها لي للعشاء.

ميسينيو: لا تفعلها! ستكون هذه نهايتك، إذا وضعت قدمك في هذا البيت.

ميناكموس 2: صه، اسكت. سيكون كل شيء على ما يرام. (إلى السيدة إي) سبب رفضي وقولي "لا" لكل ما تقولين، له سبب. إنني أخشى هذا الرفيق. أخشى أن يخبر زوجتي عن حكاية الفستان والعشاء. هل ندخل الآن، إن كنت مستعدة؟

السيدة إي: هل ستنتظر السفنجة؟

ميناكموس 2: بالطبع لن أنتظره، ولن أبحث عنه. إذا جاء، لا تدعيه يدخل.

السيدة إي: هذا لن يغضبني. لكن، هل تعرف ما أريدك أن تفعله؟

ميناكموس 2: طلباتك أوامر سيدتي.

السيدة إي: الفستان الذي أهديتني إياه، هل تفضلت بأخذه للطرزي لتوضيبه وتحليته بالخرز والترتر والشرائط الملونة.

ميناكموس 2: هذه فكرة طيبة. تقتل عصفورين بحجر واحد. بذلك سيتغير شكل الفستان، ولن تعرفه زوجتي إذا رأتك تلبسينه في الطريق.

السيدة إي: خذه معك بعد تناول العشاء.

ميناكموس 2: حاضر.

السيدة إي: هل ندخل؟

(السيدة إي وميناكموس 2 يدخلان البيت)

ميسينيو: (إلى المشاهدين) هذه نهايته، أكيد. هو قارب صغير وهي سفينة قرصان. سوف تجره إلى حتفه. لقد كنت أحمقا عندما حذرته. طلب مني أن أخرس. يريدني فقط لكي أطيع أوامره.

(يخرج ميسينيو، ويأتي إلى المسرح بينيكولوس، السفنجة، وهو مهموم جدا)

بينيكولوس: (إلى المشاهدين) طول حياتي، لم أر مصيبة كمصيبتي اليوم. لقد تم اختياري ضمن هيئة المحلفين في المحكمة. هناك، سأجلس لكي أتثاءب وأتلفت يمينا وشمالا، بينما ميناكموس، يزوغ مني ويذهب لبيت السيدة إي بمفرده، لكي يلتهم العشاء الشهي وحده. سأذهب على أي حال، فربما أنال شيئا من البواقي.

(يخرج ميناكموس 2 من بيت السيدة إي، حاملا الفستان. يبدو متعبا لا ينتبه لما يدور حوله)

بينيكولوس: من هذا الذي أراه؟ إنه ميناكموس! يلبس إكليل الزهور حول عنقه. لابد أن العشاء قد تم. لقد أتيت متأخرا لكي ألحق شيئا. سوف أراقبه حتى أرى ما يفعل. (يختبئ في أحد أركان المسرح)

ميناكموس 2: (يلوح ويخاطب البيت) سأقوم بتوضيب الفستان حتى يصبح أكثر رقة وجمالا، وسأعيده لك لاحقا. فلا تقلقي سيدتي.

بينيكولوس: (إلى المشاهدين) الفستان، يأخذه للطرزي. لابد أنه قد لهف العشاء ومسح المائدة. يا نيلة بختي، لقد وقعت في الأسر. سأقول شيئا الآن. لن أكون أنا بينيكولوس، إن لم أجعله يدفع ثمن ذلك. سوف أنتقم لنفسي. راقبوا ما سيناله مني.

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) لابد أنها آلهة السماء، أنعمت علي بكل الحظ اليوم على غير توقع. هذا أشهى عشاء تناولته منذ مدة طويلة. تقول السيدة أنني أعطيتها هذا الفستان بعد أن سرقته من زوجتي. وماله. أعتقد أنها أخطأت بعض الشيء. لكنني انتهزت هذه الفرصة، وانغمرت في الموضوع، وأخذت أجاريها بكلمة نعم، وأسايرها على كل ما تقول.
بينيكولوس: (إلى المشاهدين) لابد من مخاطبته. لدي رغبة في نكشه بعض الشيء.
(يذهب إلى ميناكموس 2 ويصافحه)

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) من هذا؟ ولماذا يأتي إلي لكي يصافحني؟

بينيكولوس: حسنا، حسنا، كيف الحال؟ واقف ثابت كالصخرة وعمال تتكرع، صحتك كالبمب، ألست كذلك؟ حشرة، فأر كبير، خائن غدار. ماذا فعلته لك حتى تعاملني هكذا؟ هل هناك سبب يجعلك تفسد علي كل شيء. لقد زغت مني في شوارع البلدة منذ مدة، أليس كذلك؟ لكي تأتي وحدك وتمسح مائدة العشاء بدوني، ألم تفعل ذلك؟ لكن، لماذا؟

ميناكموس 2: من فضلك، من فضلك، يا هذا، ما شأني بك؟ ما معنى مخاطبتك لي هكذا؟ أنت لا تعرفني، لأنني غريب هنا. شيء آخر، ما رأيك في لكمة في الأنف؟

بينيكولوس: ها هاي! أنت في الواقع، بانفرادك بالعشوة، قد أعطيتني لكمة في الأنف.

ميناكموس 2: أخبرني، أيها الشخص، إذا لم يكن لديك مانع، ما اسمك؟

بينيكولوس: مع كل هذا، تسخر مني الآن؟ كأنك لا تعرفني.

ميناكموس 2: لكنني لا أعرفك حقا! كل ما أعرفه، هو أنني لم أرك أبدا من قبل. لكن، وبغض النظر عمن تكون، توقف عن مضايقتي. (يبدأ في السير بعيدا عنه)

بينيكولوس: لا تعرفني؟

ميناكموس 2: لن أقول ذلك، إذا كنت أعرفك.

بينيكولوس: ألا تعرف صديقك القديم بينيكولوس؟

ميناكموس 2: يبدو أن رأسك غير مثبتة على جسدك جيدا، يا صديقي. إني أرى ذلك.

بينيكولوس: الآن اصغ لي. ألم تسرق هذا الفستان الذي معك من زوجتك اليوم، وأعطيته للسيدة إي؟

ميناكموس 2: لا وألف لا! أنا ليس لي زوجة، هل فهمت؟ ولم أعطه للسيدة إي، ولم أسرقه. هل فهمت، لابد أنك مجنون؟

بينيكولوس: أيوه! العب لعبتك، وأنا سألعب لعبتي. كلمني بالطريقة دي. دبور زن على خراب عشه. سوف تدفع ثمن لهفك لهذا العشاء وحدك بدوني.

(يدخل بينيكولوس بيت ميناكموس 1)

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) ماذا يجري في هذا العالم؟ كل واحد أقابله، يحدثني بكلام هبل. هل يريدون أن يسخروا مني؟

(خادمة تأتي من بيت السيدة إي)

الخادمة: ميناكموس، السيدة إي تقول، من فضلك خذ هذا السوار معك إلى الصائغ. لكي يضيف إليه ذهبا ليوسعه ويجلوه.

ميناكموس 2: بكل سرور. سأفعل ذلك. أي شيء آخر تريدني أن أفعله؟

الخادمة: هل تعرف أي سوار هذا؟
ميناكموس 2: نعم...لا...نعم...السوار، أعتقد.
الخادمة: هذا هو السوار الذي سرقته من صندوق مجوهرات زوجتك.

ميناكموس 2: سرقته؟ عمري ما عملت كده.

الخادمة: إذا كنت لا تتذكر، حسنا، دعني أعيده لسيدتي.

ميناكموس 2: انتظري لحظة. نعم، بالطبع، اتذكر الآن. نعم، هذا هو السوار الذي أهديته للسيدة إي. بالمناسبة، أين سوار الذراع الذي كان معه؟

الخادمة: أنت لم تعطها أي سوار ذراع.

ميناكموس 2: ها هاي! نعم، كلامك مضبوط. هذا كل ما أعطيتها.

الخادمة: هل أخبر السيدة إي بأنك ستتولى أمر السوار؟

ميناكموس 2: نعم، سأفعل. سأعمل على اصلاح السوار والفستان أيضا.

الخادمة: أشكرك، ميناكموس. (تدخل بيت السيدة إي)

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) نعم سوف أعتني بهما معا. سأبيعهما بأسرع ما يمكن بأي ثمن. مجتمع الآلهة بكامله يقوم بمساعدتي، هذه حقيقة. ستجعلني الآلهة ثريا. أكيد الآلهة تحبني! سأنزع هذا الإكليل وألقيه على يسار الطريق. فإذا تبعوني، يعتقدون أنني سرت في هذا الاتجاه. سأذهب للبحث عن خادمي، إذا استطعت أن أجده. أريد أن أخبره عن حظي السعيد.

(يخرج، وتدخل إلى المسرح السيدة ميناكموس، زوجة ميناكموس 1 ومعها بينيكولوس، قادمين من البيت)
زوجة ميناكموس: ما عساي أن أفعله الآن مع هذا الرجل؟

بينيكولوس: افعلي ما تعودت أن تفعليه معه كل مرة. لسوعيه بلسانك. دعيني أختبئ في الخلف لأرى ما يجري له.

ميناكموس 1: (إلى المشاهدين) السيدة إي تنتظرني، أعرف ذلك. عندما استطعت، هربت من المحكمة. لابد أنها، على ما أظن، غاضبة مني الآن. لأن الطبيخ قد برد الآن. ربما الفستان الذي سرقته من زوجتي يهدئ من روعها بعض الشيء.

بينيكولوس: (يخاطب الزوجة) ما رأيك في ذلك؟

الزوجة: يا له من زوج منحط جدا، لقد أخطأت بزواجي منه.

(ميناكموس 1، يذهب إلى باب السيدة إي. بينيكولوس يمسك بكم ردائه)

بينيكولوس: انتظر لحظة.

الزوجة: نعم، يا حضرت. ستدفع ثمنا غاليا نظير مكرك هذا. هل تعتقد أنك تقوم بمثل هذه الأعمال القذرة دون أن ينكشف أمرك؟

ميناكموس 1: إيه الحكاية، زوجتي العزيزة؟ (يضع ذراعه حول خصر زوجته)

الزوجة: لا تلمسني، وابتعد عني.

بينيكولوس: تلق وعدك.

ميناكموس 1: هل أنت غاضبة مني؟
الزوجة: هل تريد أن تعرف؟

بينيكولوس: إنه يعرف، لكنه يتظاهر بأنه لا يعرف، هذا الفأر الكبير.

ميناكموس 1: إيه الحكاية؟

الزوجة: (تنفجر باكية بالدموع) فستاني!

ميناكموس 1: فستانك؟

الزوجة: نعم فستاني. (يبدأ ميناكموس في اللخبطة)

بينيكولوس: لماذا أنت مرعوب؟

ميناكموس 1: من، أنا؟ لماذا، أنا لست خائفا من أي شيء.

بينيكولوس: لا شيء، فيما عدا شيء واحد، الفستان. هذا الذي جعلك أصفر الوجه. نعم، أنت. كان المفروض أن لا تلهف العشوة وحدك، بدوني. لا تتركيه يا سيدتي.

ميناكموس 1: (يهمس في أذن بينيكولوس) اسكت، انكتم.

بينيكولوس: لا يا عم، لن أسكت. الآن عد ثانية.

ميناكموس 1: أعود إلى أين؟

الزوجة: عد إلى دكان الطرزي، واحضر الفستان.

ميناكموس 1: أي فستان تتحدثين عنه؟

الزوجة: ما أتعسني من زوجة.

ميناكموس 1: (يضع ذراعه حول عنقها) لماذا أنت تعيسة؟ صارحيني. هل أحد الخدم قل أدبه معك؟

الزوجة: إهئ، إهئ، إهئ.

ميناكموس 1: هل أحد العبيد شتمك؟

الزوجة: إهئ، إهئ، إهئ.

ميناكموس 1: أخبريني ماذا حدث؟ حتى أقوم بتربيتهم.

الزوجة: (تبعد عنه) كلام فارغ

ميناكموس 1: يبدو أنك غاضبة جدا. هذا يجعلني حزينا. لابد أن أحد الخدم قد أغضبك.

الزوجة: مزيد من الكلام الفارغ.

ميناكموس 1: أنت غاضبة مني، أليس كذلك؟

الزوجة: نعم، هذا كلام سليم.

ميناكموس 1: لماذا، أنا لم أفعل شيئا يغضبك.

الزوجة: لقد رجعت للكلام الفارغ مرة أخرى.

ميناكموس 1: لماذا، يا عزيزتي؟ ما خطبك؟

بينيكولوس: إنه يحاول أن يكون رقيقا معك.

ميناكموس 1: هل ممكن أن تخرس وتتوقف عن مضايقتي؟ أنا لا أتحدث معك.

الزوجة: ابعد عني.

بينيكولوس: تستاهل! (يهمس في أذن ميناكموس 1) تخبط العشوة وحدك، وانا غير موجود، إه؟ وبعدين، تخرج منتشيا وحول عنقك إكليل الفخار، وكمان تسخر مني، إه؟

ميناكموس 1: اسمع. قلت لك أنني لم أتناول العشاء، ولم تخط رجلي عتبة دارها اليوم.

بينيكولوس: يا سلام، محصلش، إه؟

ميناكموس 1: أنا متأكد أنه لم يحدث.

بينيكولوس: يا أخي لم أر برودة أشد من برودتك. ألم أرك منذ برهة، هنا أمام الباب وأنت تضع إكليل الزهور حول عنقك، وقد اتهمتني بأن رأسي ليست مثبته صح على جسمي؟ وتقول بأنك لا تعرفني، وتصر بأنك غريب الدار؟

ميناكموس 1: (يبدو متحيرا) لماذا؟ لماذا؟ لا. هذه المرة الأولى التي رجعت فيها منذ تركتك في البلدة.

بينيكولوس: نعم، أنا أعرفك. تعتقد أنني لن أستطيع الأخذ بطاري. حسنا، لقد أخبرت زوجتك عن كل شيء. هيه.

ميناكموس 1: بماذا أخبرتها؟
بينيكولوس: اسألها بنفسك.

ميناكموس 1: بحق السماء، ماذا قاله لك هذا الأحمق، هذا المعتوه، يا زوجتي العزيزة؟ لماذا لا تقولي شيئا؟ ألا تتكلمي؟

الزوجة: كأنك لا تعلم، وتسألني!

بينيكولوس: (إلى المشاهدين) ظريف الأخ ده. انظروا إليه. يدعي أنه لا يعرف. (إلى ميناكموس 1) لن تستطيع الإنكار. هي تعرف كل شيء. نعم، لقد أخبرتها الحكاية، من البداية للنهاية.

ميناكموس 1: إيه العبارة بالضبط؟

انتهى الجزء الثاني

الأخان ميناكمي (الجزء الثالث)

الزوجة: حيث أنك رجل يخلو من الرقة ولا يفهم في الأصول المرعية، وحيث أنك لن تعترف بما اقترفته طواعية، فعليك أن تلزم الصمت واستمع. ستعرف لماذا أنا غاضبة. لقد قال لي، فيه واحد حرامي، سرق فستاني مني.

ميناكموس 1: واحد حرامي سرق فستاني مني؟

بينيكولوس: ألا ترين؟ هذا الفأر الكبير يحاول لخبطتك. يقول مني، لا منك.

ميناكموس 1: خلّيك في حالك. ماذا تقولين، يا عزيزتي؟

الزوجة: فستاني، قد سرق.
ميناكموس 1: من سرقه؟

الزوجة: ها! من قام بسرقته يستطيع أن يخبرك.

ميناكموس 1: من هو؟

الزوجة: شخص يدعى ميناكموس.

ميناكموس 1: حسنا، هذا عمل سخيف. من هو هذا ال"ميناكموس"؟

الزوجة: أنت هذا ال "ميناكموس".

ميناكموس 1: من، أنا؟

الزوجة: نعم، أنت.

ميناكموس 1: من يقول هذا؟

الزوجة: أنا أقول هذا.

بينيكولوس: وأنا أقوله أيضا، وقد أعطيته للسيدة إي.

ميناكموس 1: أنا عملت كده؟

الزوجة: نعم، أنت، أنت، أنت!

ميناكموس 1: بحق جوبتير وباقي الآلهة، أقسم يا زوجتي العزيزة، أن...

بينيكولوس: لا، لا، لا، لا. نحن نقول الصدق.

ميناكموس 1: حسنا، لكنني بالضبط، لم أهدها الفستان. أنا كنت، حسنا...أنا، أه...حسنا، كنت. أيوه، وجدتها. لقد أعرته لها.

الزوجة: حسنا، أنا لا أعير ملابسك لأي واحد. النساء فقط هن اللاتي يعرن ملابسهن للنساء. والرجال، يعيرون ملابسهم للرجال. الآن، اذهب واسترجع لي الفستان ممن أعطيته لها.

ميناكموس 1: سأحاول أن أسترجعه ثانية.

الزوجة: إياك أن تعود إلى البيت، إلا ومعك الفستان. سأعود للبيت. (تهم لكي تدخل بيتها)

بينيكولوس: طيب، وأنا؟ لقد أضعت وقتا طويلا في مساعدتك.

الزوجة: سوف تأخذ أجرك، عندما يسرق أحد شيئا منك.

بينيكولوس: (إلى المشاهدين) هيه، هذا لن يحدث أبدا. ليس لدي أي شيء يمكن سرقته. سأذهب إلى المدينة. أرى الآن بكل وضوح أنني قد فقدت مكاني في هذا البيت. (يخرج من المسرح)

ميناكموس 1: (إلى المشاهدين) الآن سأذهب إلى السيدة إي، لكي أسترجع منها الفستان. سأقوم بشراء فستان آخر لها، ربما أحسن. (يطرق باب السيدة إي)

السيدة إي: ميناكموس، لماذا تنتظر في الخارج؟ ادخل.

ميناكموس 1: لا، لا. بقول... احم... هذا الفستان... من فضلك... الفستان الذي أعطيته لك... احم... هل ممكن أن أسترده؟ لقد عرفت زوجتي الحكاية. سوف أشتري لك فستانا آخر، بضعف ثمنه. يمكنك أن تختاريه بنفسك.

السيدة إي: لماذا؟ لقد أعطيتك الفستان لكي تأخذه للطرزي لتوضيبه منذ فترة وجيزة. نعم، وأعطيتك السوار أيضا، لكي توسعه عند الصائغ.

ميناكموس 1: لي أنا؟ أعطيتني الفستان والسوار، لي أنا؟ لا، أنت لم تعطني شيئا. وأستطيع أن أثبت لك ذلك. لقد أعطيته لك قبل أن أذهب إلى المدينة. نعم، ولقد رجعت من المدينة، وهذه هي المرة الأولي ألتي رأيتك فيها منذ رجوعي.

السيدة إي: عرفت الآن حيلتك. لأنني أثق بك، رسمت علي هذه الحيلة لتخدعني.

ميناكموس 1: أبدا، أبدا. أنا لم أطلب الفستان بغرض خديعتك. لا، كما أخبرتك، زوجتي قد عرفت الحكاية.

السيدة إي: حسنا، أنا لم أطلبه منك. أنت الذي أعطيته لي بنفسك. قلت أنه هدية لي. الآن تريد استرجاعه. وهو كذلك، خذه! احتفظ به. البسه أنت أو زوجتك، أو احفظه في السحارة. هذا لا يهمني.

ميناكموس 1: آه، الآن، انتظري. لا تغضبي. دعيني أشرح لك الموضوع. (تقوم برقع الباب في وجهه) عودي من فضلك. علشان خاطري. (إلى المشاهدين) أسمعها تغلق بابها بالترباس. الآن أنا محبوس في الخارج. لا أحد يصدق كلمة واحدة مما أقول، لا في بيتي أو في بيت جارتي.

(يغادر المسرح، ويأتي ميناكموس 2)

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) كنت أحمقا عندما أعطيت كيس النقود ل "ميسينيو". أعتقد أنه قد غادر المكان.

(زوجة ميناكموس 1، تخرج من بيتها إلى المسرح)

الزوجة: سأقف هنا أمام الباب في انتظار زوجي. أوه، لقد عاد. شكرا للسماء، لقد أحضر معه فستاني.

ميناكموس 2: (إلي المشاهدين) يا ترى أين ميسينيو يتسكع الآن؟

الزوجة: (إلى المشاهدين) سأذهب إليه وأخاطبه بما يستحق. (إلى ميناكموس 2) ألا تخجل مني ومن فضائحك المشينة، وأنت تحمل هذا الفستان؟

ميناكموس 2: ماذا؟ إيه الحكاية، سيدتي؟

الزوجة: يا للعار. كيف تجرؤ حتى على التنفس؟ كيف تجرؤ على مخاطبتي ولو بكلمة؟

ميناكموس 2: ماذا جنيت؟ لماذا لا أجرؤ أن أقول لك أي شيء؟

الزوجة: أتقول لي هذا؟ بكل برود أعصاب؟ أنت تهينني. لن أتحمل منك هذا. أفضل لي أن أطلب الطلاق وأقضي بقية عمري مطلقة، على أن أتركك تلعب من وراء ظهري وتقوم بإهانتي وجرح كبريائي كما تفعل الآن.

ميناكموس 2: ما دخلي أنا بأن تبقي على زوجك أو تتركيه؟ هل هذا ما يفعله الناس هنا؟ وهل يقومون بصب جام غضبهم على كل غريب يرونه حال وصوله إلى بلدكم؟

الزوجة: أي غضب؟ لا، أقول لك أنني لن أقبل هذا أبدا. من الأفضل لي أن أطلب الطلاق، على أن أسكت على أفعالك.

ميناكموس 2: على ما أعتقد، من الأفضل لك أن تطلبي الطلاق، وأن تعيشي بمفردك بقية حياتك.

الزوجة: حسنا، لكنك قلت لي مرارا وتكرارا أنك لم تسرق فستاني، وأنت الآن تحتفظ به معك، وأنت تقف أمامي. ألا تخجل؟

ميناكموس 2: حقا مدام؟ أنت غير مؤدبة، ولست محقة على الإطلاق. تقولين أن هذا الفستان قد سرق منك؟ أقول لك إن امرأة أخرى أعطته لي لكي أقوم بتوضيبه عند الطرزي.

الزوجة: الآن، بحق السماء، هذه هي النهاية. وهو كذلك، سأقوم بإخبار أبي عن الأشياء المرعبة التي تقول أنك فعلتها. (تنادي من بالبيت) ديكيو! ديكيو! (يأتي ديكيو قادما من البيت)

ديكيو: نعم، سيدتي.

الزوجة: اذهب وابحث عن أبي، واخبره بأن يأتي إلى البيت معك. اخبره أن هناك شيئا مريعا يحدث.

ديكيو: حاضر، سيدتي. (يخرج بسرعة)

الزوجة: عندما يحضر هنا، سأقول له كل شيء فعلته.

ميناكموس 2: هل أنت مجنونة؟ ماذا فعلت؟

الزوجة: لقد سرقت فستاني، وأهديته إلى هذه المرأة. ممتلكات زوجتك. هل هذا صح أم لا؟

ميناكموس 2: أوه، سيدتي. من فضلك أخبريني أي دواء تفضلين عنما تنتابك النوبات العصبية، لأنني أحتاج شيئا منه.

الزوجة: يمكنك أن تخدعني، ولكن لن تستطيع خداع أبي. ها هو قادم. هل تعرفه؟

ميناكموس 2: هذه هي أول مرة أراه أو أراك فيها.

الزوجة: تقول أنك لا تعرفني؟ ولا تعرف أبي؟

ميناكموس 2: نعم، سأقول أيضا أنني لا أعرف جدك، إذا قمتي باستدعائه.

الزوجة: نعم، أنت هكذا دائما.

(يدخل سينيكس، يسنده ديكيو)

سينيكس: (إلى المشاهدين) أنا راجل عجوز جدا، لكن يبدو أن الخطب جلل. لذلك أتيت مسرعا بقدر ما أستطيع. لكن، في مثل سني، ليس من السهل ذلك. لم أعد لهلوبة كما كنت. لقد أثقلتني الهموم والسنون، أشعر بها تعصرني عصرا. هذا العكاز لم يعد يسندني في مشيي. هل عند المشاهدين كرسي زيادة أجلس عليه؟ (يجلس على كرسي صغير أعطي له) كبر السن عملية رديئة جدا. نعم، رديئة جدا. مشاكل، مشاكل، مشاكل. كم مشكلة؟ (يبدأ في العد على أصابعه) لا...لا...هذا حديث يطول. لكن مشكلة اليوم، تقلقني جدا. ماذا تعتقدون، يا ترى، أن تكون؟ لماذا تطلب ابنتي مني الحضور إلى بيتها فجأة هكذا؟ أعتقد أنها على خلاف مع زوجها. ابنتي لم تدعوني إلى بيتها أبدا، إلا لسبب. ربما يكون زوجها قد فعل شيئا، أو قامت بينهما مشاحنة. حسنا، على أي حال، سأعرف ما الخطب. شكرا لإعطائي الكرسي. (يعطي الكرسي إلى المشاهدين) آه، ها هي. واقفة أمام بيتها. وها هو زوجها، أيضا. تمام، كما توقعت.

الزوجة: أهلا، أبي. كيف حالك؟

سينيكس: أنا بخير، كيف حالك أنت؟

الزوجة: (تنفجر باكية) إهئ، إهئ، إهئ.

سينيكس: أرجو أن لا يكون عندك مشاكل.

الزوجة: إهئ، إهئ، إهئ.

سينيكس: ماذا يبكيك؟ لماذا أنت غاضبة؟ وماذا يفعل زوجك هناك؟ هل وقعت بينكما عركة؟ تعالي، واخبريني من بدأها؟ واختصري من فضلك.

الزوجة: لم أفعل أي شيء مشين، على الإطلاق. تذكر ذلك الآن يا أبي. لكنني لا أستطيع أتكلم هنا. لا أستطيع أن أقبل هذا أبدا، شكلا وموضوعا.

سينيكس: إيه الحكاية؟

الزوجة: أنا مجرد زوجة مغفلة، يا أبي. هذا ما قد صرته الآن.

سينيكس: من جعلك مغفلة؟

الزوجة: زوجي.

سينيكس: كم مرة أخبرتك بألا تحشريني في خلافاتك مع زوجك؟

الزوجة: لم أستطع، أبي.

سينيكس: كم مرة أخبرتك بأن تكوني طيبة مع زوجك؟

الزوجة: لكنه فعل شيئا مريعا.

سينيكس: إذا فعل شيئا خطأ، سأحاسبه على فعله.

الزوجة: إنه يقوم بسرقة جواهري وفساتيني. إنه يسطو على ممتلكاتي. يأخذ أشيائي الجميلة من ورائي، ويهديها للسيدة إي.

سينيكس: يكون مخطئا، إذا كان قد فعل ما تقولين. لكن إذا كان بريئا، تكونين أنت المخطئة، لأنك تكوني قد اتهمت بريئا، ونسبت إليه شيئا لم يفعله.

الزوجة: إن فستاني معه الآن، يا أبي، والسوار. أعادهما، لأنني علمت وأمره قد انفضح.

سينيكس: سأسأله عما حدث. (إلى ميناكموس 2) أخبرني، إيه الحكاية يا ميناكموس؟ لماذا تتشاجران؟ أريد أن أعرف. وما يغضبك؟ ولماذا هي غاضبة؟ فين المشكلة؟

ميناكموس 2: أنا لا أعرفك ولا أعرف اسمك، يا سيدي. لكنني أقسم بالإله جوبيتر وبكل الآلهة أنه...

سينيكس: تقسم؟ على ماذا؟ تقسم على أي شيء؟

ميناكموس 2: على أنني لم أفعل شيئا سيئا إلى هذه السيدة، التي تتهمني بسرقة فستانها.

الزوجة: شهادة زور.

ميناكموس 2: أنا إذا خطيت عتبة هذا البيت الذي تعيش فيه، سأكون أتعس التعساء في هذا العالم.

سينيكس: بماذا تعني، أنك لن تخطي عتبة باب البيت الذي تسكن فيه؟ لابد أنك مجنون!

ميناكموس 2: هل تقول، سيدي، أنني أسكن في هذا البيت؟

سينيكس: أتقول أنت أنك لا تسكن فيه؟

ميناكموس 2: أنا أقول أنني لا أسكن فيه.

سينيكس: كيف تقول أنك لا تسكن في هذا البيت، إلا إذا كنت قد غيرت سكنك البارحة؟ (يهمس في أذن ابنته) ما رأيك في هذا؟ هل غيرت سكنك، أم لا؟

الزوجة: الآن أين تذهب؟ ولماذا نفعل مثل هذه الأفعال؟

سينيكس: أنا واثق تماما أنني لا أعرف شيئا.

الزوجة: هذا واضح تماما. إنه يسخر منك. ألا ترى سلوكه؟

سينيكس: طيب، طيب، يا ميناكموس. أخذت نصيبك من التريقة. الآن، دعنا نتكلم جد بعض الشيء.

ميناكموس 2: معذرة سيدي، ما شأني بك؟ من أين أتيت؟ من أنت؟ وما دخلي أنا بك أو بها؟ إنها حقا مصدر متاعبي؟

الزوجة: (تهمس لوالدها) أنظر. ألا تبدو عيناه مضحكتان؟ أنفه مخضر بعض الشيء، وعيناه لامعتان بطريقة غريبة. أنظر!

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) يا لها من فرصة عظيمة. يقولون أنني مجنون. لماذا لا أدعي الجنون؟ هذا سوف يبعدهم عني. (يترك ذراعيه يتدليان، ويفغر فاه)

الزوجة: أنظر إلى ذراعيه المتدليان. أنظر إلى فمه. (تجري إلى أبيها) ماذا أفعل الآن يا أبي؟

سينيكس: دعينا نهرب من هنا. (يدفع ابنته خلفه ويقف ثابتا، ملوحا بعصاه لميناكموس 2)

ميناكموس 2: (يندفع نحوهم ويتظاهر بأنه مجنون) ياهو! ياهو! ياهو! أيها الإله باخوس، أسمعك تناديني! هل تناديني إلى أعماق الغابة والصيد؟ (سينيكس وابنته يجريان إلى الجانب المعاكس للمسرح) أنا أسمعك، لكنني لا أستطيع مغادرة مكاني، لأن على يساري كلبة صيد تراقبني، وخلفي جدي معفن يترصدني.

سينيكس: لماذا أنت...

ميناكموس 2: (يندفع نحو سينيكس ويشوح بقبضة يده في وجهه) أيوه، أبولو يحثني على تحطيم رأسك.

الزوجة: (تندفع وتلقي بنفسها بين ذراعي أبيها) آه يا أبي! إنه يهددك بالضرب.

ميناكموس 2: (يجري وراء الزوجة على المسرح، ثم يخاطب المشاهدين) إنهما يعتقدان أنني معتوه. لكن هما المعتوهان.

سينيكس: ماذا عسانا أن نفعل؟ هل تعتقدين أنه من الواجب استدعاء الخدم؟ نعم، سأقوم بذلك. سأذهب لإحضار بعض الرجال لمسكه وربطه بالحبال داخل البيت قبل أن تزداد حالته سوءا وقبل أن يسبب المزيد من المشاكل.

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) آه، آه. لقد وقعت في مأزق. إذا لم أفعل شيئا، سيأخذونني إلى داخل البيت. (يتظاهر ثانية بالجنون) نعم، أيها الإله أبولو، إنني أسمعك. بعد العد ثلاثة، أقوم بلكم وجهي بقبضتي حتى أخلع وجهي من رأسي! واحد، اثنين، اثنين ونصف.

سينيكس: (يخاطب ابنته) اجري إلى البيت بسرعة.

الزوجة: أنا أجري. (عند الباب) راقبه أبي. هل تعتقد أنني سأعيش لكي أرى شيئا مثل هذا. (تدخل البيت)

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) حسنا، هذا جعلها تذهب. الآن يجب أن أتخلص من العجوز هو الآخر. (يتظاهر بالجنون) نعم، أبولو...تريدني أن أضربه بعكازه؟ طلباتك أوامر، يا أبولو. (يقفز لكي يأخذ عكاز العجوز، لكن سينيكس يستميت في مسك العكاز)

سينيكس: ستضع نفسك في مشكلة كبيرة إذا تجرأت ولمستني أو اقتربت مني خطوة أخرى.

ميناكموس 2: (يواجه المشاهدين، ويتظاهر بأنه يخاطب الإله أبولو) تقول احضر بلطة؟ طيخ طاخ طيخ. (يتظاهر بأنه يحمل بلطة في يده، ويذهب في اتجاه سينيكس ببطء)

سينيكس: (إلى المشاهدين) حسنا، الآن، يجب أن آخذ كل الحذر. نعم، أنا بدأت أقلق منه ومن أفعاله. إذ ربما يؤذيني حقا. (يقف ثابتا، وعكازه مرفوعا في الهواء)

ميناكموس 2: طلباتك كثيرة يا أبولو. الآن تطلب مني أن أقود عربة حربية، تجرها أحصنة برية، وأدهس بها هذا الأسد العجوز عديم الأسنان. الآن أنا أقود عربتي الحربية، والسوط في يدي. انطلقي أيتها الأفراس. دعوني أسمع وقع حوافركن. (يتحرك على المسرح وكأنه يقود العربة الحربية، ويقترب شيئا فشيئا من سينيكس)

سينيكس: (إلى المشاهدين) أيتها الآلهة، لقد تدهورت حالته. لقد فقد عقله تماما. لقد كان منذ فترة قصير بكامل عقله. إنها نوبة جنان مريعة ومفاجئة قد أصابته. سأذهب لكي أحضر الطبيب بأسرع ما يمكن. (يترك المسرح)

ميناكموس 2: (إلى المشاهدين) أخيرا، تخلصت منهما. لكن، لماذا أنتظر هنا؟ لماذا لا أذهب للسفينة سالما حالما أستطيع؟ من فضلكم جميعا، إذا جاء العجوز ثانية، لا تخبروه إلى أين ذهبت. (يخرج. ثم يعود سينيكس)

الأخان ميناكمي (الجزء الرابع)

سينيكس: (إلى المشاهدين) آلام الظهر تتعبني من طول القعاد، وعيناي تؤلماني من النظر، وأنا في انتظار عودة الطبيب من زيارة أحد مرضاه. ها هو يأتي أخيرا. هل يمكن أن تسير أسرع من السلحفاء؟

(يدخل الطبيب)

الطبيب: تقول ماذا جرى له؟ أخبرني سيدي، هل هو يعاني من حالة الهلوسة؟ أم تقول أنها حالة هيستيريا؟ أو هايدروسيفالي؟

سينيكس: الآن افحصه، حتى تعرف مرضه، لكي تعالجه.

الطبيب: آه، ليست هناك مشكلة. سيصبح على ما يرام، وفي قوة البغل. أعدك بذلك، وأقسم لك بشرفي.

سينيكس: حسنا، اعتني به، واتقن عملك.

الطبيب: اتقن عملي؟ أنا دائما أتـقن عملي مع مرضاي.

(يدخل إلى المسرح ميناكموس 1)

سينيكس: حسنا، هذا هو. دعنا نراقب ما يفعله.

ميناكموس 1: (إلى المشاهدين) يا إلهي، ما هذا الحظ السيء الذي حط علي اليوم. لقد ظننت أنني أستطيع أن أبقي كل شيء في السر. لكن يبدو أن صديقي النتن بينيكولوس، السفنجة، كشف كل الحكاية وفضحني. نعم، هو سبب كل مشاكلي. أقسم أنه سوف يدفع حياته ثمنا لذلك. أما السيدة إي، فقد تصرفت كما هو متوقع. أنا حقا بائس مسكين.

سينيكس: هل سمعت ما يقول؟

الطبيب: نعم، يقول إنه بائس مسكين؟

سينيكس: من فضلك تكلم معه.

الطبيب: أنعم مساء، يا ميناكموس.

ميناكموس 1: اذهب وارمي نفسك في البركة.

سينيكس: (يهمس إلى الطبيب) هل لاحظت شيئا؟

الطبيب: (يهمس إلى سينيكس) يبدو أن دستة زجاجات من عقاقيري المخصوصة، لا تفيد في حالته. (يخاطب ميناكموس 1) من فضلك، ميناكموس.

ميناكموس 1: ماذا تريد؟

الطبيب: هل تمانع في الإجابة على سؤال أو اثنين؟

ميناكموس 1: امشي من هنا، فاهم؟

الطبيب: انظر، فيه احتمال مرض السيكوسيس المستعصي. لو سمح، أجب على سؤالي.

ميناكموس 1: لماذا لا تسألني عما إذا كنت أفضل الخبز البنفسجي، أو الأحمر، أو الأصفر؟ أو اسألني إذا كنت أفضل الطيور التي لها قشر على الأسماك التي لها ريش؟

سينيكس: أه، يا إلهي. هل سمعت؟ إنه يخرف. لماذا لا تسرع وتعطيه شيئا، قبل فوات الأوان؟

الطبيب: لا، انتظر لحظة. لايزال عندي بعض الأسئلة.

سينيكس: ستقتل الرجل بأسئلتك.

الطبيب: الآن، اخبرني، هل عيناك دائما ثابتة وتبحلق في المجهول؟

ميناكموس 1: نعم؟ ماذا تظنني، أبو جلمبو؟ عجائب.

الطبيب: أخبرني، هل بطنك بتكركب؟

ميناكموس 1: عندما آكل كثيرا، لا شيء يحدث، لكن لما أجوع، بطني تنتفخ وتكركب.

الطبيب: هل تشخر وانت نائم؟ وهل لديك مشاكل عند النوم؟

ميناكموس 1: أنام جيدا عندما أسدد ديوني. بحق جوبيتر وكل الآلهة، لماذا كل هذه الأسئلة؟

الطبيب: (يهمس في أذن سينيكس) إنه في مرحلة الهبل المبكر. من الأفضل أن تخلي بالك منه.

سينيكس: هبل؟ لماذا يبدو حكيما الآن بالمقارنة بحالته قبل أن أستدعيك؟

ميناكموس 1: ماذا تقول؟

سينيكس: أنت رجل مريض.

ميناكموس 1: من؟ أنا؟

سينيكس: نعم، أنت. لقد هددتني بدهسي بعربة تجرها الخيول. نعم فعلت.

ميناكموس 1: (غاضبا) نعم، وأنت سرقت تاج جوبيتر المقدس. وأنت أيضا قتلت أباك وبعت أمك في سوق العبيد. أتتهمني بفعل أشياء غريبة؟ ما رأيك في إجابتي، هل تعجبك؟ هل هي إجابة رجل عاقل أم لا؟

سينيكس: بحق السماء، اسرع أيها الطبيب. افعل ما يجب فعله. ألا ترى، الرجل صار باذنجان خالص.

الطبيب: تعرف، من الأفضل نقله لمصحتي.

سينيكس: هل هذا رأيك؟

الطبيب: بالطبع، هو رأيي. هناك، سأقدر على العناية به بطريقة أفضل.

سينيكس: حسنا. كما ترى.

الطبيب: (إلى ميناكموس 1) الآن، الآن اطمئن ولا تقلق من أي شيء. سأعطيك علاج العشرين يوما. وهو علاج مضمون.

ميناكموس 1: آه، ستقوم بعلاجي، إه؟ حسنا، وأنا أيضا سأعطيك علاج ثلاثين يوما بقبضتي هذه.

الطبيب: (إلى سينيكس) احضره إلى مصحتي.

سينيكس: حاضر، سأحضره بأسرع ما يمكن.

الطبيب: سأبدأ في تحضير ما أحتاجه في علاجه.

سينيكس: سأحضره على وجه السرعة؟

(يدخل سينيكس بيت ميناكموس 1، ويغادر الطبيب المسرح)

ميناكموس 1: (إلى المشاهدين) أخيرا بقيت وحدي. أيتها الآلهة، ماذا يجري؟ هؤلاء الناس يقولون أنني مجنون. لماذا؟ لم أكن مريضا يوما ما، منذ أن ولدت. لست مجنونا أو مخبولا. لم أبدأ أبدا شجارا. أنا عاقل أتمتع بتمام العقل. أتعرف على الناس وأتحدث معهم. ربما يكونوا هم المجانين؟ آه، ما عساي أن أفعله الآن؟ أريد أن أذهب إلى بيتي، لكن زوجتي لن تدعني، وأيضا وبالتأكيد، السيدة إي. لقد تلخبطت الأمور، وانقلبت رأسا على عقب. سأجلس على عتبة الدار، وعندما يحل الظلام، ربما تحن زوجتي وتفتح لي الباب لكي أدخل.

(يحضر ميسينيو)

ميسينيو: (إلى المشاهدين) لقد أخذت الحقائب إلى مكان الإقامة كما أمرني سيدي، وأنا هنا لكي أقابله. سأقوم بالطرق على الباب لكي أرى هل هو بالداخل. (يرى ميناكموس 1) أنا أخشى أن أكون قد تأخرت. يبدو أن المعركة قد فضت.

(سينيكس يخرج من البيت ومعه مجموعة خدم)

سينيكس: الآن افعلوا ما آمركم به تماما. امسكوا هذا الرجل، الموجود هناك، وأخذوه إلى المصحة. ولا تلتفتوا إلى ما يقوله. سأذهب بنفسي إلى المصحة، وانتظركم هناك. (يخرج)

ميناكموس 1: إيه ده؟ إيه الحكاية؟ (إلى المشاهدين) ماذا يريد هؤلاء الناس مني؟ ماذا تريدون؟ إيه الموضوع؟ (يمسكوه ويحملوه على أكتافهم) إلى أين تحملونني؟ النجدة! النجدة! يا إلهي، النجدة! دعوني وشأني.

ميسينيو: (إلى المشاهدين) إيه الحكاية؟ يجرؤ بعض الناس بكل صفاقة، على التعدي على سيدي وحمله على أكتافهم.

ميناكموس 1: ألا يساعدني أحد؟

ميسينيو: أنا، يا سيدي، فلست خائفا. (إلى المشاهدين) يا للعار! يا للخزي! يتم خطف سيدي في وضح النهار وعلى قارعة الطريق، في مدينة مسالمة تحترم القانون. إنه رجل حر. جاء هنا بمحض اختياره.
دعوه! دعوه يذهب، أيها اللصوص. الخطافون! الأوباش! قطاع طريق.
دعوه يذهب لحاله، إذن! (يسقط الخدم ميناكموس 1 ويلوذون بالفرار)
حسنا، سيدي، يبدو أنني قد أتيت في الوقت المناسب، لكي أساعدك.

ميناكموس 1: نعم، يا صديقي، حيثما تكون، فلتبارك الآلهة. إن لم تكن هنا، لذهبوا بي وراء الشمس.

ميسينيو: حسنا، سيدي، إذا أردت أن تفعل شيئا نبيلا، فما رأيك في إعطائي حريتي؟

ميناكموس 1: أعطيك حريتك، أنا؟

ميسينيو: نعم، سيدي، بعد أن أنقذت حياتك.

ميناكموس 1: يا صديقي، لابد أنك مخطئ بعض الشيء.

ميسينيو: مخطئ؟ ماذا تعني؟

ميناكموس 1: خذ كلمتي بصدق، أنا لست سيدك.

ميسينيو: لا تتكلم هكذا، سيدي. توقف عن المزاح.

ميناكموس 1: لا، أنا أعني ما أقول. أنت لست خادمي أو عبدي.

ميسينيو: حسنا، إذن، سيدي، حيث أنك تقول أنني لست عبدك، دعني أذهب حرا.

ميناكموس 1: لم لا، بالتأكيد. حسب علمي، أنا أعتبرك حرا طليقا. اذهب إلى حيث تريد.

ميسينيو: هل تعني هذا حقا؟

ميناكموس 1: بالطبع أعني هذا. بقدر ما أملكه من حق عليك.

ميسينيو: هذا يعني أنني أدعوك ب "الراعي" بدلا من السيد. (يقوم بمصافحة نفسه) ألف مبروك يا ميسينيو. لكن تذكر أيها الراعي، أنا تحت أمرك، تماما كما كنت خادما لك. سأعيش معك في مسكنك، وأذهب إلى حيث تذهب.

ميناكموس 1: لا مانع بالمرة.

ميسينيو: سأذهب إلى مكان السكن الآن، لإحضار الأمتعة وكيس النقود لك. سأحضرها حالا لك هنا.

ميناكموس 1: حسنا، بالتأكيد. اذهب وتوكل.

ميسينيو: سأعطيك ما قد أخذته منك بالتمام والكمال. انتظر أنت هنا إلى أن أعود. (يخرج)

ميناكوس 1: (إلى المشاهدين) هذا أعجب شيء رأيته في حياتي. الأعجب والأغرب. أشيئا مضحكة حدثت لي اليوم. هؤلاء القوم الذين يدعون أنني لست أنا. ثم أخينا هذا الذي يقول أنه خادمي، ويطلب اطلاق سراحه. يقول أنه سيحضر لي كيس نقود وبعض الحقائب. إذا فعل ذلك، سأقول له أنه حر يستطيع أن يذهب إلى أي مكان يريده. بذلك، عندما يرجع له رشده، لن يطالبني بهذه الأشياء. حماي والطبيب يقولان أنني مجنون. ماذا يعني هذا، إنني أتعجب؟ ربما أنا في حلم. أعتقد أنني ذاهب إلى منزل السيدة إي، حتى لو كانت لا تزال غاضبة مني. ربما أستطيع اقناعها برد الفستان لكي أعطيه لزوجتي. (يدخل بيت السيدة إي، ثم يحضر ميناكموس 2 وميسينيو)

ميناكموس 2: يا لك من خادم مزعج.

ميسينيو: لماذا، نعم، نعم. منذ دقائق قليلة، أنقذتك من عصابة من أربعة أشخاص، قامت بخطفك من أمام هذا البيت. وأنت تستغيث بالسماء. قمت بالهجوم عليهم لكي أنقذك. لقد قمت بضربهم، وتشتيتهم بمنتهى القوة. ولأنني قمت بإنقاذك، أطلقت سراحي وحررتني من العبودية. وعندما ذهبت لكي أحضر لك كيس النقود والأمتعة، يبدو أنك قد غيرت رأيك، وبلعت ما قلته بخصوص حريتي.

ميناكموس 2: أنا قلت لك، اذهب فأنت حر؟

ميسينيو: بكل تأكيد.

ميناكموس 2: آه، لا، أنا لم أقل. تأكد من ذلك تماما. أنا أفضل أن أصبح خادما مدى الحياة على أن أطلق سراحك.

(يدخل ميناكموس 1 من بيت السيدة إي)

ميناكموس 1: (ينادي على باب السيدة إي) يمكنك أن تحلفي بأغلظ الأيمان كما تريدين، لكن هذا لن يغير من الحقيقة شيئا. الحقيقة أنني لم آخذ منك الفستان والسوار اليوم.

ميسينيو: بحق السماء، ماذا أرى؟ صورتك تمشي على قدمين.

ميناكموس 2: ما هذه النكتة؟

ميسينيو: إنها صورتك.

ميناكموس 2: نعم، إنها تشبهني.

ميناكموس 1: (يرى ميسينيو) أه، ها هو أنت، صديقي الذي أنقذني.

ميسينيو: عذرا سيدي، ما اسمك لو سمحت؟

ميناكموس 1: بكل سرور، بعد ما قد أسديته لي من جميل، من الصعب رفض طلبك. اسمي ميناكموس.

ميناكموس 2: أوه، لا. هذا هو اسمي.

ميناكموس 1: أنا من صقلية، من سيراكيوز.

ميناكموس 2: هذه هي مدينتي وهذه هي بلدي أيضا.

ميناكموس 1: ماذا تقول؟

ميناكموس 2: لا شيء سوى الحقيقة.

ميسينيو: (يشير إلى ميناكموس 1) حسنا، أنا أعرف هذا الرجل. هو سيدي. اعتقدت أنك (يشير إلى ميناكموس 2) أنت هو. أخشى أن أكون قد سببت بعض المتاعب لك. عذرا، إذا كنت قد تفوهت بكلام سخيف لك.

ميناكموس 2: ماذا جرى لك؟ ألا تتذكر أنك قد نزلت من المركب معي هذا الصباح؟

ميسينيو: نعم، تمام. هذا ما حدث بالضبط. (إلى ميناكموس 2) أنت سيدي. (إلى ميناكموس 1) عليك أن تجد خادما آخر. (إلى ميناكموس 2) مرحبا.

ميناكموس 1: لكنني أقول أنني.

ميناكموس 2: ما هذا؟ (إلى ميناكموس 1) هل أنت ميناكموس؟

ميناكموس 1: بكل تأكيد، أنا ميناكموس. واسم أبي، موسكوس.

ميناكموس 2: أنت ابن أبي.

ميناكموس 1: لا، لا، يا صديقي، أنا لا أبغي أخذ أبيك منك.

ميسينيو: يا آلهة السماء، حققوا امنيتي. (إلى المشاهدين) لم أكن أتوقع أبدا أنها ستتحقق، لكن عندي احساس بأنها على وشك أن تتحقق. إذا لم أكن مخطئا بالمرة، هذان الأخان التوأم. يقول كلا منهما أنه من نفس المكان. سأطلب من سيدي أن يقترب. ميناكموس.

ميناكموس 1 و2: نعم.

ميسينيو: أنا لا أريد كلاكما. أريد ميناكموس الذي جاء معي على المركب.

ميناكموس 2: أنا هو.

ميسينيو: تعال هنا.

ميناكموس 2: ماذا تريد؟

ميسينيو: (هامسا) هذا الرجل، إما نصاب أو أخوك التوأم. لم أر في حياتي مثل هذا التشابه. الماء مثل الماء، واللين مثل اللبن. صدقني، هو شبهك، وأنت شبهه. كما أنه يقول أن أباه يحمل نفس اسم أبيك، وأن بلده هي نفسها بلدك. أعتقد أننا يجب أن نسأله بعض الأسئلة.

ميناكموس 2: نصيحة جيدة. أشكرك. قم بذلك، وسأعطيك حريتك إن استطعت أن تثبت أنه أخي التوأم.

ميسينيو: أرجو ان أنجك في ذلك.

ميناكموس 2: وأنا أيضا.

ميسينيو: (إلى ميناكموس 1) لو سمحت. أعتقد أنك قلت أن اسمك ميناكموس؟

ميناكموس 1: نعم، هذا ما قلته.

ميسينيو: حسنا، هو أيضا اسمه ميناكموس. قلت أنك ولت في سيراكيوز في صقلية، وهو أيضا ولد في سيراكيوز. كما أنك قلت أن اسم والدك موسكوس، وكذلك اسم والده. الآن يمكنك أن تساعدني، وتساعد نفسك في نفس الوقت.

ميناكموس 1: بعد ما أسديته لي من معروف اليوم، لا أستطيع أن أرفض لك طلبا.

ميسينيو: أنا آمل أن أثبت أنكما أخان توأم. ولدتما من نفس الأم ونفس الأب في نفس اليوم.

ميناكموس 1: فكرة رائعة. آمل أن تنجح في مسعاك.

ميسينيو: أستطيع ذلك. لكن ليأتي كل منكما ليخبرني بما أسأله.

ميناكموس 1: كما تريد، إسأل. ولن أخفي شيئا عنك.

ميسينيو: (إلى ميناكموس 1) ما هي ذكرياتك الأولى عن بيتكم؟ أخبرني؟

ميناكموس 1: أتذكر عندما ذهبت إلى تارينتوم مع أبي في رحلة عمل، وفي نهاية اليوم، فقدت أبي وأخذت من هناك.

ميناكموس 2: فلتباركني الآلهة.

ميسينيو: (إلى ميناكموس 1) كم كان عمرك عندما أخذك أبوك لهذه الرحلة؟

ميناكموس 1: سبع سنوات. نعم، عندما بدأت أن أفقد أسنان الطفولة. لم أر أبي منذ ذلك الحين.

ميسينيو: كم عدد الأولاد الذين أنجبهم أبوك؟

ميناكموس 1: على ما أتذكر، اثنان.

ميسينيو: أيكما الأكبر سنا، أنت أم هو؟

ميناكموس 1: كلانا نفس العمر.

ميسينيو: كيف يمكن أن يحدث هذا؟

ميناكموس 1: لأننا توأم.

ميناكموس 2: لقد استجابت الآلهة لدعائي.

ميسينيو: هل لكلاكما نفس الاسم؟

ميناكموس 1: بالطبع لا. أنا اسمي هو الذي أحمله الآن، ميناكموس. أخي التوأم، كان يدعى "سوسيكليس".

ميناكموس 2: كل الدلائل تشير لنفس الشيء. لا أستطيع الصبر أكثر من ذلك. (إلى ميناكموس 1) أنت أخي التوأم! (يمسك بيده) أنا مسرور جدا لأني وجدتك. أنا سوسيكليس.

ميناكموس 1: (يرجع إلى الوراء) حسنا، لماذا اسمك ميناكموس؟

ميناكموس 2: عندما سمعنا أخبار غيابك، وأن القراصنة قد خطفوك، مات والدك، وقام جدي بتغيير اسمي. أعطاني الاسم الذي تحمله.

ميناكموس 1: هذا يفسر ما قد حدث. لكن أخبرني بشيء آخر.

ميناكموس 2: ماذا؟

ميناكموس 1: ما اسم والدتك؟

ميناكموس 2: أعتقد أننا كنا نناديها ب "مامي".

ميناكموس 1: تمام، أنت أخي. أنا مسرور جدا برؤياك. أخيرا تحقق أملي بعد كل هذه السنين.

ميناكموس 2: سروري لا يقل عن سرورك. لقد ظللت أبحث عنك سنوات عديدة، كابدت أثناؤها، الكثير من البؤس والمتاعب. أنا سعيد بأنني وجدتك أخيرا.

ميسينيو: (إلى ميناكموس 2) لهذا كانت تلك المرأة تناديك باسمه. لابد أنها اعتقدت أنك هو، عندما دعتك للعشاء.

ميناكموس 1: هذا صحيح. لقد طلبت من السيدة إي اعداد العشاء اليوم. زوجتي لا تعلم شيئا عن الموضوع. (ينفجران في الضحك) لقد سرقت فستانا منها، نعم فعلت، وأهديته للسيدة إي.

ميناكموس 2: (يخرج الفستان ويشير إليه) هل هو هذا الفستان، أخي؟

ميناكموس 1: نعم هو. كيف حصلت عليه؟

ميناكموس 2: لقد دعتني تلك المرأة إلى العشاء في بيتها، فلبيت دعوتها. لقد كان العشاء فاخرا، وتمتعت بوجبة شهية. ثم أخذت الفستان وسوارها (يظهر السوار) معي وأنا خارج من عندها.

ميناكموس 1: أنا سعيد بأنك قد قضيت وقتا طيبا بسببي.

ميسينيو: أرجو أن لا يكون هناك أدنى تأخير في اطلاق سراحي.

ميناكموس 1: إنه على حق. هذا هو العدل، يا أخي العزيز. دعه حرا طليقا لأجل خاطري.

ميناكموس 2: ميسينيو: أنا أعلنها صريحة، بأنك رجل حر.

ميناكموس 1: تحياتي القلبية لتحريرك من العبودية يا ميسينيو.

ميناكموس 2: حيث أن كل شيء قد انتهي بخير، كما نحب وكما نريد، دعنا نعود إلى بلدنا صقلية، يا أخي.

ميناكموس 1: سأفعل ما تريد. سأقيم مزادا هنا، أبيع فيه كل شيء أملكه. دعنا الآن ندخل البيت يا أخي العزيز.

ميسينيو: هل ممكن أن أطلب شيئا؟

ميناكموس 1: ما هو؟

ميسينيو: دعني أكون منادي المزاد.

ميناكموس 1: وهو كذلك.

ميسينيو: هل تريدني أن أعلن عن المزاد الآن؟

ميناكموس 1: نعم، قل أننا سنقيم المزاد بعد اسبوع من الآن.

(يدخل الأخان البيت)

ميسينيو: (إلى المشاهدين) رجاء الانتباه، من فضلكم. ميناكموس سيقيم مزادا بعد أسبوع في هذا المسرح. سوف يبيع أرضه، بيته، وكل شيء يملكه. سيبيعها بما يأتي به المزاد. من فضلكم أخبروا معارفكم، الغائبين اليوم، عن المزاد. الآن، أصدقائي الأعزاء، إلى أن نلتقي. ما رأيكم، دام فضلكم، في التعبير عن سروركم بالتصفيق الحاد؟
(ينزل الستار)

جرة الذهب، لبلاوتوس



جرة الذهب

هذه مسرحية كوميدية رومانية ل بلاوتوس، بعنوان "جرة الذهب". كتبت منذ قرون عديدة، إلا أنها تعتبر من أروع المسرحيات الكوميدية التي ظهرت حتى الآن.

أحداثها تتمركز حول رجل في حالة عشق وهيام. لا مع امرأة أو حيوان أليف أو عمله الفني أو حتى مع نفسه، ولكن مع جرة مملوءة ذهب. المسرحية جميلة خفيفة سهلة وشيقة، لا تشعر وأنت تشاهدها بلحظة ملل أو فتور.

في المسرحيات الكوميدية مثل هذه، ليس من الضروري أن تكون الأحداث واقعية. الهدف هنا أن نجعل الأحداث والحوار بسيط سلس، ينساب في سهولة ويسر.

العامل الوحيد الذي يمكنه أن يبطئ من سير أحداث المسرحية، هو نوبات الضحك التي تنتاب المشاهدين بصفة مستمرة. المهم هنا، أن يظل الممثلون يتقمصون شخصيات المسرحية، مهما علا ومهما طالت نوبات الضحك.



رجل في حالة عشق مع جرة ذهب

كثير من شخصيات المسرحية، عليها أن تقوم بمخاطبة المشاهدين مباشرة. عندما يحدث ذلك، من واجب الممثل أن يذهب إلى حافة المسرح، ويقوم بمخاطبة الجمهور بصدق.

شخصيات المسرحية:

الراوي
يوكليو، البخيل
ستافولا، مدبرة المنزل
فايدريا، ابنة البخيل يوكليو
ميجادوروس، الجار الثري
لوكونيديس، ابن أخ الجار الثري
يونوميا، اخت الجار الثري وأم ليكونيديس
ستروبيلوس، خادم الجار الثري
كونجريو، طباخ

أنثراكس، طباخ
خادم ابن أخت الجار الثري
خدم
عازفات لآلة الناي

الراوي: سيداتي آنساتي سادتي، أهلا ومرحبا بكم هنا! أنا مقدم برنامج الليلة. لذلك، سوف أخبركم بموضوع المسرحية التي ستشاهدونها حالا. هي مسرحية بعنوان "جرة الذهب". تأليف بلاوتوس، مؤلف كوميديا روماني. المسرحية عن أبخل رجل في العالم، يدعى يوكليو. من شدة بخله، عندما ينام يضع بالونا على فمه، لكي يلتقط به زفيره فلا يذهب سدى. يبكي عندما يغسل يديه، لأنه يكره أن يفقد قطرة ماء واحدة من بيته. هذا مثالان يبينان شدة بخله.

يوكليو، لديه الآن جرة مملوءة بالذهب الخالص، يحتفظ بها في منزله. يقوم بحراستها كل لحظة، في الليل أو النهار. بالطبع، هو لا يثق في أحد سوى نفسه. يقوم بمعاينة الجرة بصفة مستمرة للتأكد من أنها لازالت في مكانها الخفي الآمن. لكن هناك شيء يحدث لهذه الجرة. أرجو لكم مشاهدة طيبة لهذه الكوميديا الرومانية الجميلة.

(يُرفع الستار عن ثلاثة أبواب تفتح على مسرح خال. الباب الأوسط، هو بيت البخيل يوكليو. على اليسار، بيت جاره الثري. على اليمين، بيت خال مهجور. يظهر يوكليو أمام داره، ويقوم بطرد مدبرة بيته)

يوكليو: أنت أيتها العجوز الفضولية الحسود. اخرجي من بيتي. وإياك أن تريني وجهك العكر.

ستافولا: لماذا تطردني يا سيدي من بيتك؟ أريد أن أعرف أي ذنب جنيت؟

يوكليو: لا تدعين البراءة. أنا أفهم ألاعيبك الملتوية جيدا.

ستافولا: لماذا تعاملني هكذا؟

يوكليو: لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟ ستجدين المزيد من هذه المعاملة إذا استمريت في قول لماذا. اخرجي من بيتي.

ستافولا: أنا يا سيدي، مدبرة منزلك. ظللت أخدمك عدة سنوات. لماذا تطردني الآن؟

يوكليو: إذا لم تتحركي الآن، سوف أجعلك تركضين أسرع من السلحفاء قليلا.

ستافولا: (تخاطب المشاهدين) أنا لا أدري لماذا أتحمل كل هذه المعاملة السيئة؟

يوكليو: (يخاطب المشاهدين) بم تتمتم هذه الحيزبون بينها وبين نفسها. (يخاطب ستافولا) قفي مكانك ولا تتحركي قيد أنملة. (إلى المشاهدين) هذه المرأة، هي ألعن امرأة شريرة رأيتها في حياتي. أنا متأكد من ذلك. يبدو أن لها عينان خلف رأسها. امرأة خبيثة حقا. لا تكف عن الشمشمة لمعرفة أين أخفي جرة الذهب. الآن، يجب أن أذهب لكي أطمئن وأتأكد من أن الجرة لازالت في مكانها. (يدخل إلى بيته)

ستافولا: (إلى المشاهدين) أعتقد أن سيدي قد فقد عقله تماما. لماذا، في بعض الأيام، يطردني من بيته عشرات المرات؟ ولماذا، في بعض الليالي، يظل متيقظا حتى الصباح. له ابنة جميلة، لكنها فتاة تعيسة. لأنها تحب ولا تستطيع الزواج بمن تحب. لأن العجوز البخيل يعتقد أن تكاليف الزفاف باهظة.

(يظهر يوكليو أمام بيته)

يوكليو: (إلى المشاهدين) كله تمام، لقد اطمأننت الآن قليلا. (إلى ستافولا) أنت أيتها العجوز، عودي الآن إلى البيت وباشري عملك المعتاد. خلي بالك على أشياء البيت.

ستافولا: كيف أخلي بالي على أشياء البيت؟ البيت ليس به أشياء يمكن أن أخلي بالي عليها، أو يمكن سرقتها، سوى خيوط العنكبوت في الأركان وعلى الحيطان. يا سيدي، ليس لديك ما يستحق السرقة.

يوكليو: حقا، أنا رجل فقير...فقير جدا، لا تنسي ذلك. ربما أريد أن أحافظ على خيوط العنكبوت في داري. أنا فقير، لكن قانع بفقري. الآن ادخلي الدار واغلقي الباب، وبحق الإله جوبيتر، لا تسمحي لأي غريب أن يدخل داري. ربما يأتيك شخص يطلب نارا. لذلك، اتركي النار مشتعلة في الخارج. هل تسمعينني؟ عندما أعود، إذا لم أجدك قد وضعتي النار خارج الدار، سألقيك أنت خارج الدار. أيضا، إذا جاء من يسألك ماء، قولي له إن البئر قد جف. وإذا طلب منك أحد الجيران شيئا من أواني الطبخ، أخبريه أن كل الأواني قد سرقت. لا أريد أن يدخل داري أي شخص وقت غيابي. حتى لو كانت إلهة الحظ، فلا تفتحي لها الباب.

ستافولا: لا أعتقد أنك ترفض مجيء إلهة الحظ إلى هذا البيت. لا أعتقد.

يوكليو: صه! ادخلي الآن. (تدخل ستافولا الدار) الآن اغلقي الباب بالترباس. سأعود حالا. (إلى المشاهدين) آه، كم كنت أرغب في عدم ترك داري، لكنني مجبر على ذلك. العمدة يقوم بتوزيع الهبات على مواطني المدينة، وإذا لم أذهب، قد يعتقد الجيران أنني أخبئ ذهبا بالبيت. بالإضافة إلى أنه لن يبدو أمرا طبيعيا أن يتخلف رجل فقير عن استلام هبة مجانية. حسنا، سأذهب الآن حتى أعود بسرعة.

(يخرج مسرعا. ثم يأتي إلى المسرح، من الباب الذي على اليسار، الجار ميجادوروس وأخته يونوميا)

يونوميا: من حقي كأخت أن أكلمك بصراحة. أنت أخي وأريد أن أراك متزوجا. فأنت لم تعد صغيرا بعد.

ميجادروس: النجدة، النجدة.

يونوميا: لماذا تصرخ؟

ميجادروس: النجدة، النجدة.

يونوميا: ما خطبك؟

ميجادروس: كل مرة تزورينني فيها، تفتحين هذا الموضوع وتتحدثين عن زواجي. حسنا، دعيني أخبرك أنه من الأفضل أن تضربيني على رأسي بالنبوت، لأنني لن أسمع كلامك وأتزوج.

يونوميا: هذا كلام فارغ. أنت لابد أن تتزوج.

ميجادروس: كل أفعالك هكذا، أخبريني عن أمر واحد قمتي به يجلب السرور.

يونوميا: الزواج شيء مفيد لك.

ميجادروس: بحق الآلهة، هل تكفين عن الحديث عن زواجي؟ حسنا، سأتزوج حتى تكفي عني، لكن بشرط. هو أن تدخل العروس بيتي اليوم وتخرج غدا.

يونوميا: توقف عن هذا الهراء. أنا أعرف كيف أجد لك عروسا، مهرها غالي. سأقترح عليك واحدة.

ميجادروس: اعلمي أنه هناك فتاة واحدة، أود الزواج منها.

يونوميا: حسنا، أخبرني. من تكون؟

ميجادروس: هل تعرفين يوكليو، السيد العجوز الذي يسكن جاري؟ انه رجل فقير جدا، و...و، حسنا أنا...

يونوميا: ماذا تريد أن تقول؟

ميجادروس: أريد أن أتزوج ابنة جاري الرجل الفقير. الآن لا تصرخي في وجهي. أنا أعرف أنها فقيرة على الحديدة مثل أبوها، لكن فقيرة أو ثرية، أنا أحبها.

يونوميا: باركتك الآلهة. (تدخل إلى البيت)

ميجادروس: (إلى المشاهدين) سأذهب الآن لكي أقابل الجار العجوز. أرجو أن يكون بالبيت. (يدخل إلى المسرح البخيل يوكليو وهو متعكر المزاج)

يوكليو: (إلى المشاهدين) أنا عندي احساس غريب بأن الأمور لن تكون على ما يرام اليوم. العمدة لم يحضر لتوزيع الهبات. لابد من الإسراع للبيت لكي أتأكد أن كله تمام. فلربما يكون قد حدث مكروه أثناء غيابي.

ميجادروس: يوكليو، من فضلك لحظة. أرجوا أن يكون كل شيء على ما يرام، بالنسبة لك والعائلة.

يوكليو: أشكرك، ميجادروس. باركتك الآلهة. (يهم بالدخول إلى بيته)

ميجادروس: أرجو أن تكون بصحة جيدة، يا يوكليو.

يوكليو: (إلى المشاهدين) لماذا جار ثري، مثل ميجادروس، يسهب في اطراء رجل فقير مثلي؟ أخشى أن يكون على علم بجرتي الذهبية. ربما يكون هذا سبب ظرفه المفاجئ.

ميجادروس: لعلك تكون بخير كما أحب.

يوكليو: لست كما أحب أن أكون.

ميجادروس: جميل تواضعك. أنت رجل سعيد، والسعادة هدفنا كلنا من الحياة.

يوكليو: (إلى المشاهدين) عندي احساس بأن مدبرة منزلي العجوز قد أخبرته بحكاية جرة الذهب.

ميجادروس: يبدو أنك تتحدث مع نفسك. هل هناك شيء يضايقك؟

يوكليو: ما يقلقني كوني رجل فقير. ربما تعلم أن لي ابنة غير متزوجة، وأنا فقير، فقير جدا، لا أستطيع أن أدبر أمر مهرها لكي تتزوج.

ميجادروس: لا تقلق كثيرا بشأن زواج ابنتك. سنجد لها شخصا، يصلح لزواجها. سأساعدك بكل جهدي. لا تتردد في إخباري، إن كان هناك ما أستطيع فعله. أعدك ببذل قصارى جهدي.

يوكليو: (إلى المشاهدين) لقد فغر فاه على مصراعيه، واستعد لشفط ما لدي من ذهب. لا أثق في هذا الرجل قيد أنملة. لن يستطيع خداعي بإظهاره الحفاوة المباغتة، وإبدائه لصداقة مشكوك في أمرها. بعد أن كان لا يعيرني أدنى اهتمام. أنا أعرف هذا النوع من الناس. إنه شخصية لزجة، تعلق بأي شيء تلمسه. (يدخل يوكليو إلى بيته)

ميجادروس: (إلى المشاهدين) يوكليو هذا مهموم بحكاية فقره أكثر من اللازم، أكثر من أي شخص أعرفه. أخشى إن طلبت يد ابنته، يعتقد أنني أسخر منه.

(يأتي يوكليو إلى المسح بعد أن تحسن مزاجه)

يوكليو: (إلى المشاهدين) جرة الذهب في أمان، شكرا للآلهة. لقد كنت قلقا من قبل. كدت أجن من القلق. (إلى ميجادروس) الآن يا سيدي، ماذا تريد أن تناقشه معي؟

ميجادروس: أريد أن أسألك شيئا، وأرجو أن تجيبني بكل صراحة. هل ترى أنني انتمي إلى أسرة كريمة؟

يوكليو: أنا متأكد من أنك من عائلة كريمة.

ميجادروس: هل تعتقد أنني أتمتع بشخصية محترمة؟

يوكليو: نعم، شخصية ممتازة.

ميجادروس: وما رأيك في سمعتي؟

يوكليو: سمعة طيبة.

ميجادروس: حيث أنك لا تعترض على عائلتي أو شخصي، أرجو أن تسمح لي بالزواج من ابنتك. من فضلك قل أنا موافق.

يوكليو: هل تسخر من رجل عجوز فقير مثلي؟

ميجادروس: لا بحق السماء. لا أبغي السخرية منك.

يوكليو: إذن، لماذا تطلب يد ابنتي؟

ميجادروس: ظننت أنك ترحب بمصاهرة عائلتي، قدر ترحيبي بمصاهرة عائلتك.

يوكليو: يجب أن تدرك حقيقة أنك رجل واسع الثراء بالغ النفوذ، بينما أنا مجرد رجل فقير، فقير، فقير جدا. أفقر الفقراء. إنه من الحمق أن تربط عائلتك الثرية بمثل عائلتي الفقيرة.

ميجادروس: هذا كلام فارغ، مجرد هلوسة. من فضلك اقبل عرضي بالزواج من ابنتك.

يوكليو: أنا أحذرك، فليس لدي فلسا واحدا يمكن أن تعطيه ابنتي لك مهرا للزواج.

ميجادروس: هذا لا يهمني، حتى لو لم تعطها شيئا. يكفيني زواجي منها.

يوكليو: أقول لك هذا حتى لا تظن أنني أمتلك ذهبا أخفيه عن الناس.

ميجادروس: أعرف أنك أفقر من بالمدينة، وهذا لا يهمني البتة.

يوكليو: ما هذه الضوضاء؟ يا إلهي العظيم جوبيتر، لقد خرب بيتي.

ميجادروس: ما الخطب؟

يوكليو: أعتقد أنني أسمع صوت مجرفة تحفر. (يندفع مسرعا إلى داره)

ميجادروس: (إلى المشاهدين) إلى أين يندفع يوكليو مسرعا هكذا؟ بدون أن يقول شيئا، ذهب مسرعا. ربما جرعة كراهيته لي كانت مركزة.

تصرف غريب منه! (يعود يوكليو من بيته) هل تحاول السخرية مني بسلوكك هذا؟

يوكليو: آسف يا ميجادروس.

ميجادروس: حسنا، ما هو ردك؟ هل تسمح، أو لا تسمح، لي بالزواج من ابنتك؟

يوكليو: يمكنك الزواج منها، لكن تذكر أنها لن تحصل على فلسا واحدا مني.

(يقوم الاثنان بالمصافحة)

ميجادروس: فلتبارك الآلهة هذا الزواج.

يوكليو: أرجو ذلك. ومع هذا، لا تنس أنك وافقت على عدم دفع المهر.

ميجادروس: لن أنسى.

يوكليو: بعض الأحيان، أنتم معشر السادة الأثرياء المحترمين، تقومون بلعبكة ما اتفقتم عليه.

ميجادروس: نعم، نعم، بالتأكيد لا مهر. أنا موافق! هل هناك أي سبب يمنع عقد الزواج الآن؟

يوكليو: فكرة ممتازة.

ميجادروس: حسنا، سأذهب لترتيب ما يلزم لعقد القران.

يوكليو: بالتأكيد. نهارك سعيد يا ميجادروس.

ميجادروس: (ينادي خادمه) ستروبيلوس!

(يدخل ستروبيلوس قادما من بيت ميجادروس)

ستروبيلوس: نعم، سيدي.

ميجادروس: تعال معي إلى السوق. (يخرج الاثنان)

يوكليو: (إلى المشاهدين) إنه لن يقدر على خداعي البتة! أراهن أنه سمع شيئا عن امتلاكي لزلعة مملوءة بالذهب مدفونة في مكان خفي. لهذا، يا أصدقائي، كله حرص على مصاهرتي. (ينادي على ستافولا مدبرة المنزل) ستافولا! ستافولا! تعالي هنا. ألا تسمعينني؟ اخرجي وتعالي هنا!

ستافولا: نعم سيدي.

يوكليو: بسرعة، قومي بتنظيف الأواني الفخارية. ابنتي ستتزوج الثري ميجادروس اليوم.

ستافولا: اليوم؟ هذا مستحيل! لا يمكنها أن تتزوج فجأة هكذا!

يوكليو: اخرسي. من الأفضل لك أن تجعلي كل شيء جاهز عند عودتي. أنا ذاهب الآن إلى السوق. تأكدي أنك تغلقين الأبواب، ولا تفتحي لأحد أثناء غيابي. (يخرج من المسرح)

ستافولا: هذا مستحيل. لا أدري كيف أستطيع أن أجعل كل شيء جاهز في هذا الوقت القصير. (تدخل إلى البيت. ثم يأتي الراوي)

الراوي: الآن، سيداتي آنساتي سادتي، هل صدقتم أن يوكليو هو أبخل عجوز في هذا العالم؟ إن كنتم، فأنتم على حق! الآن، الوقت متأخر، وأنا

أرى ستروبيلوس، خادم الثري، أسفل الطريق. عائدا حاملا من الطعام الكثير. البعض قام بإحضار الطهاة، وآخرون قاموا بالاتفاق مع فرقة العازفات، لزوم الترفيه لحفل الزفاف.

(يخرج الراوي، ويأتي ستروبيليوس ومجموعة خدم)

ستروبيليوس: حسنا، لقد عدنا. هذا هو المكان! سيدي ميجادروس، يريد تقسيم الكل إلى جزئين.

أنثراكس (الطباخ): بحق هرقل، لن يستطيع أحد قسمتي نصفين! سأذهب إلى حيث أريد، ولكن كتلة واحدة.

ستروبيليوس: لم أعن هذا. الآن انصت جيدا. سيدي ميجادروس سيتزوج اليوم من ابنة يوكليو العجوز الفقير جدا. نصف الخدم ونصف الطعام تذهب إلى دار يوكليو، النصف الآخر يذهب إلى دار سيدي.

كونجريو (الطباخ) : ألا يقدر العجوز أن يوفر وليمة العرس لابنته؟ انها لن تكلفه كثيرا من المال.

ستروبيليوس: هيه!

كونجريو: ماذا تعني ب "هيه"؟

ستروبيليوس: انك لو عصرت حجرا، ربما تحصل منه على شيء، لكن هذا العجوز الشحات، لو عصرته، لن تنال منه شيئا. دعني أخبرك، إنه يفقد عقله إذا رأى الدخان يتصاعد من مدخنته. أما إذا فقد حصوة ملح، فإنه يصرخ طالبا النجدة، كأنه شاهد جريمة قتل!

أنثراكس: هل تتكلم بجد؟

ستروبيليوس: عندما يقلم الحلاق أظافر رجليه، يأخذ قصاصة أظافره إلى بيته.

كونجريو: يا له من مخلوق كئيب بائس.

ستروبيليوس: مثل هذه الحكايات، عندي منها الكثير. لكن لدينا الآن ما يجب عمله. الآن يا كونجريو، أنت والخادم وفرقة العازفات، اذهبوا إلى دار يوكليو. الباقي يأتون معي إلى دار سيدي.

كونجريو: ليس هذا عدلا! هذه حيلة خبيثة أن تجعلني أعمل في خدمة هذا البخيل النتن.

ستروبيليوس: بالعكس. أنا أقدم لك خدمة عظيمة!

كونجريو: أية خدمة هذه؟ هل تمزح؟

ستروبيليوس: استمع لي، في هذا البيت لن تجد شيئا يقع في طريقك ويعوق حركتك. لأن البيت، تقريبا، خالي الوفاض. بينما في بيت سيدي، ستجد الهرج والمرج والضيوف كلما سرت. أطباق من الذهب هنا، وصواني من الفضة هناك، عليك أن تقوم بغسلها وتلميعها وتنشيفها. كل أنواع المفارش يجب غسلها وكويها ووضعها على الموائد. كما أن في بيت يوكليو، لن تجد شيئا يحرض على السرقة، لأنه لا يوجد شيء على الإطلاق يستحق السرقة. بذلك تكون قد حميت نفسك من وسواس نفسك، وتأكدت أنك لن ينتهي بك الأمر إلى السجن.

كونجريو: حسنا، معك حق.

(يقوم ستروبيليوس بالطرق على باب يوكليو)

ستروبيليوس: (ينادي) ستافولا، افتحي الباب.

ستافولا: (من الداخل) من الطارق؟

ستروبيليوس: أنا ستروبيليوس، خادم الثري ميجادروس.

(تخرج ستافولا من الباب)

ستافولا: حسنا، ما الخطب؟

ستروبيليوس: لقد أحضرت لكم طباخا وخادما وفرقة عازفات وبعض متطلبات الزفاف. كل هذا على حساب سيدي الثري. أفسحي لهم الطريق.

ستافولا: تعالوا معي.

(يدخل الجميع البيت، ويبقى ستروبيلوس ومجموعته)

ستروبيلوس: الآن دعونا نبدأ العمل في بيت ميجادروس.

(يدخلون بيت ميجادروس. ويعود يوكليو من السوق)

يوكليو: (إلى المشاهدين) كل شيء غالي الثمن في السوق. اللحوم سعرها مريع، وكذلك السمك والخضراوات، أسعارها كلها نار. على كل حال، إذا بذرت أموالك بحماقة في المناسبات والأيام السعيدة، لن تجدها في الأيام الممطرة. لذلك اشتريت لابنتي بعض البخور وصحبة الزهور هذه.

(يدخل يوكليو داره فيلاحظ أن الباب ترك مفتوحا)

يوكليو: يا آلهتي، النجدة! ما هذا؟ الباب مفتوح على مصراعيه! وما هذه الضجة بالداخل؟ لابد أنني سرقت. أنا متأكد من ذلك.

كونجريو: (من الداخل) لا أستطيع أن أضع كل شيء في هذه الجرة الصغيرة. إنها صغيرة جدا. دعنا نبحث عن جرة أكبر منها.

يوكليو: (إلى المشاهدين) لقد عثروا على جرة الذهب. وجد كنزي الثمين! آه! لقد خرب بيتي! أيها الإله أبولو، اسرع لنجدتي! أبولو، أقتل بسهامك لصوص الذهب هؤلاء. آه، لا أقدر على الانتظار حتى تأتي النجدة من أبولو. لابد أن أفعل شيئا بنفسي. لابد من فعل شيئا ما الآن وبسرعة، وإلا أكون قد انتهيت إلى الأبد.

(يوكليو يندفع إلى داخل بيته، بينما أنثراكس الطباخ يأتي من بيت ميجادروس)

أنثراكس: (إلى المشاهدين) أحتاج إلى جرة أخرى. سأستعير واحدة من كونجريو في البيت المجاور. لكن، لماذا كل هذا الضجيج الآتي من بيت العجوز؟ من الأفضل أن أعود إلى البيت، وأن أنسى موضوع استلاف الجرة.

(يدخل أنثراكس بيت الثري. كونجريو الطباخ والخدم يندفعون خارجين من بين يوكليو)

كونجريو: (إلى المشاهدين) النجدة! النجدة! أنقذوني، يا عالم! أيها الناس، انجدوا الطباخ المسكين! حقا إنه مستشفى مجانين. العجوز استخدمني مثل كيس ملاكمة. لقد تورم جسمي في كل مكان. آه، ها هو يخرج. أنا طباخ متوفي بالتأكيد.

(يقفز كونجريو من على المسرح إلى صفوف المشاهدين. يخرج يوكليو مسرعا من داره)
يوكليو: تعال هنا! عد ثانية. أوقفوه! أحدكم يوقفه!

كونجريو: ماذا تريد مني؟

يوكليو: سوف أبلغ أمرك للشرطة.

كونجريو: لماذا؟

يوكليو: لحملك سكينا.

كونجريو: الطباخ لابد أن يحمل سكينا ليطبخ!

يوكليو: ماذا تفعل في منزلي؟ إه، ماذا تفعل في منزلي بدون إذني؟ أجب على هذا!

كونجريو: كنت أحضر الطعام لزفاف ابنتك، أي شيء آخر؟

يوكليو: وما شأنك بذلك؟ وماذا إذا كنت أفضل أكل الطعام نيئا؟ لأنه أصح وأوفر في النفقات.

كونجريو: لقد اختلط علي الأمر الآن. هل المفروض أن أقوم، أو لا أقوم، بتحضير الطعام للزفاف؟

يوكليو: وأنا كل ما أريد معرفته هو، هل كل ممتلكاتي بالبيت ستكون في أمان، أثناء وجودك ببيتي؟ أخبرني بذلك.

كونجريو: هل قلت أو فعلت شيئا أغضبك؟

يوكليو: أنا أعرف ماذا فعلت. لقد دخلت كل الغرف بدلا من البقاء في المطبخ، حيث يجب أن تكون. إذا اقتربت من هذه الدار ثانية، ستنال المزيد من الكدمات والنتوءات.

(يدخل يوكليو إلى داره)

كونجريو: ارجع أيها العجوز البغيض. أعطني الجرار التي أحضرتها معي، وإلا سأبقى هنا طول الليل أصرخ وأقول أنك لص! (إلى المشاهدين) ليس هذا يوم سعدي بالتأكيد. بدلا من كسب بعض النقود، سأنفق ما لدي على الطبيب، لكي يهيل جروحي ويجبر عظامي المكسورة. ما أشقاني!

(يعود كونجريو إلى المسرح. يظهر يوكليو قادما من بيته، ومعه جرة الذهب يحملها تحت ابطه)

يوكليو: (إلى المشاهدين) آه، كم أنا سعيد، زلعتي حبيبتي المملوءة بالذهب سليمة، هي في أمان تحت ابطي. لن أدعها تغيب عن عيني مرة أخرى! (يقوم بتقبيل زلعة الذهب). لا، لن أتركها وحدها ثانية! لأنه من الخطورة بمكان لو فعلت. الآن، أيها الطباخ، أيها الخدم، وأنتن أيتها العازفات، ادخلوا جميعا بيتي وجهزوا المطلوب للزفاف. اسرعوا.

كونجريو: حسنا، لقد حان وقت العمل.

يوكليو: أنتم هنا لتعملوا، لا لتتكلموا. توقفوا عن الثرثرة وادخلوا.
(كونجريو والخدم يدخلون البيت. يوجه يوكليو كلامه للمشاهدين) حسنا، لقد تخلصت منهم. الاستعداد للزفاف يكاد يصيبني بالجنون، وخصوصا عندما أتذكر ما قد أنفقته على البخور والزهور! آه، ها هو ميجادروس، زوج ابنتي قادم نحوي. أعتقد أنه من واجبي التحدث إليه.

(يدخل إلى المسرح ميجادروس)
ميجادروس: أهلا، حماي. ألا تعتقد أنه من الواجب أن تتزين لهذه المناسبة؟ أليس لديك ملابس أفضل من هذه لكي تلبسها؟

يوكليو: عزيزي ميجادروس، الناس التي تلبس فاخر الثياب، هي الناس المريضة بحب الظهور. إنهم يتباهون فقط بممتلكاتهم.

ميجادروس: تماما كما تقول حماي العزيز. ألا يجب أن نحتسي معا شيئا من النبيذ الليلة؟

يوكليو: لا، لن أفعل.

ميجادروس: لقد أرسلت برميل نبيذ إلى دارك لهذه المناسبة.

يوكليو: لا، أشكرك. أنا لا أشرب سوى الماء القراح.

ميجادروس: كلام فارغ! يجب أن نشرب سويا، وسأراك على الطاولة.

يوكليو: (إلى المشاهدين) الآن اكتشفت حيلته الماكرة. لقد أتى لكي يسكرني بشرب النبيذ، حتى يسرق زلعة الذهب مني. سوف أخدعه وأخبئها في مكان خارج البيت. سوف يضيع وقته ونبيذه فيما لا طائل من ورائه.

ميجادروس: الآن حان الوقت لكي أستعد للزفاف. عذرا يا يوكليو.

(يدخل ميجادروس إلى داره)

يوكليو: آه، يا زلعتي يا مسكينة، أنت دائما في خطر أن يقوم أحد بسرقتك مني. لكن لا تخافي، سأقوم بحمايتك. سأخبئك في هذا البيت الخالي المهجور. الناس تخاف دخول هذا المنزل، لأنها تعتقد أنه بيت مسكون بالعفاريت. ستكونين في مأمن هناك، يا زلعتي العزيزة الثمينة.
(يدخل يوكليو الباب الثالث على المسرح، يأتي خادم إلى المسرح)

الخادم: (إلى المشاهدين) مرحبا! الخادم الجيد هو من يخدم سيده بدون تردد، وهذا هو أنا. أنا خادم جيد جدا. مصلحة سيدي تأتي أولا! حتى لو كنت أغالب النعاس. أنا دائم التفكير فيما يمكن أن أفعله لكي أسعد سيدي. دائما أتوقع أوامر سيدي قبل أن يقولها. سيدي الشاب، كان قد

وقع في غرام ابنة العجوز يوكليو الشابة. ثم سمع لتوه أنها ستتزوج من خاله الثري ميجادروس.

أنا هنا الآن لكي أرى ما يجري بالضبط، حتى أخبر سيدي بالتفاصيل. إذا لم يكن لديكم مانع، سأجلس مختبئا ساكنا في هذا الركن، أراقب كل شيء.

(يجلس الخادم في أحد أركان المسرح. يأتي يوكليو إلى المسرح من باب المنزل الخالي)

يوكليو: الآن، بيتي الجميل الخالي، المسكون بالعفاريت، من فضلك، لا تخبر أحدا عن زلعة الذهب التي خبأتها بداخلك. أنا واثق من عدم عثور أي واحد عليها بالصدفة. أيها البيت الخالي، أتوسل إليك أن لا تدع أحدا يدخلك. ادخل الرعب في قلوبهم إن حاولوا. الآن أنا أتركك حتى أغتسل قليلا للزفاف. أريد أن يأخذ ميجادروس ابنتي فايدريا بأسرع ما يمكن. حتى يقل عدد الأفواه التي أطعمها بالبيت. مرة أخرى أيها البيت الخالي، لقد أمنتك على أموالي، زلعة الذهب. تركتها أمانة في عنقك.

(يدخل يوكليو داره)

الخادم: (إلى المشاهدين) يا كرم الآلهة! ماذا سمعت؟ لقد خبأ هذا الرجل جرة مملوءة بالذهب في بيت مهجور مسكون بالعفاريت! سأقوم بالبحث في المنزل عن هذا الكنز.

(يدخل الخادم البيت المهجور. ثم يظهر يوكليو قادما من بيته)

يوكليو: عندي إحساس غريب بأن هنالك شيء ما، ليس على ما يرام. لقد سمعت غرابا ينعق، هذا فأل سيء وسوء طالع. من الأفضل أن أطمئن على جرة الذهب. (يدخل البيت المهجور. ثم يُسمع من داخله صوت زعيق وصريخ. يخرج يوكليو وهو يجر الخادم إلى الخارج.) أنت أيها البرص

اللعين، ماذا فعلت، محت الآلهة اسمك وشخصك من الوجود؟ لم أرك هنا من قبل. بما أنك قد وقعت، أيها النتن، فستكون نهايتك على يدي. سأعطيك شيئا لن تنساه أبدا! (يبدأ في ضرب الخادم)

الخادم: لماذا تضربني؟ لماذا تجرني وتطردني من بيت خال لا أحد فيه؟

يوكليو: أنت لص! لص! لص!

الخادم: أخبرني ماذا سرقت؟

يوكليو: أعد ما قد سرقته أيها الحيوان.

الخادم: أعيد ماذا؟

يوكليو: أنت تعرف ماذا أعني!

الخادم: من فضلك اصغي لي ، أنا لم أسرق شيئا منك أو من البيت.

يوكليو: اعطني إذن ما لم تسرقه!

الخادم: لا أفهم ماذا تعني.

يوكليو: أرني يديك أيها اللص اللعين.

الخادم: (يفرد كفيه) ها هي، انظر!

يوكليو: هل هذا كل ما لديك من أيادي؟

الخادم: (إلى المشاهدين) هذا العجوز لابد أنه فقد عقله!

يوكليو: أخبرني، ماذا سرقته من البيت الخالي؟

الخادم: لتعاقبني الآلهة إن كنت قد سرقت شيئا منك.

يوكليو: ماذا تخفي تحت قميصك؟

الخادم: لا شيء.

يوكليو: أرني يديك مرة ثانية.

الخادم: ها هي، انظر ثانية.

يوكليو: أنت تضيع وقتي الثمين، والوقت لا يجب أن يضيع سدى. أنا أعرف أنك قد أخذتها!

الخادم: أخذت ماذا؟

يوكليو: لن أقع في فخك وأخبرك. أعطني ما قد أخذته، فإنه ملكي.

الخادم: لقد فتشتني أكثر من مرة ولم تجد شيئا.

يوكليو: أعتقد أنني سمعت شخصا آخر معك في البيت الخالي، فمن هو زميلك؟ تكلم! نعم، هناك شخص آخر في البيت. يمكنك الانصراف. الآن، سأذهب لكي أمسك اللص زميلك. حذاري أن أراك تحوم وتجول حول هذا البيت المهجور مرة ثانية! (يدخل يوكليو البيت المهجور)

الخادم: (إلى المشاهدين) الآن، لن يجرؤ على ترك كنزه في بيت خالي مهجور. سيجد مكانا آمنا آخر، وسوف أراقبه. صه! صه! سوف أختبئ في هذا الركن المظلم.

(يأتي يوكليو قادما من البيت المهجور)

يوكليو: هذا البيت القديم كاد أن يحطم حياتي. لحسن الحظ، قد سمعت نعيق الغراب، وإلا لما شككت في أي شيء. يجب أن أقابل هذا الغراب لكي أقدم له هدية. حسنا، لقد غيرت رأيي. بدلا من الهدية، سأقوم بشكره. الآن يجب أن أجد مكانا آخر أكثر أمنا، أخبئ فيه جرتي الجميلة. أعرف مكان بستان معزول خارج جدران المدينة. مليء بالحشائش الضالة والبوص. هناك، سأقوم بإخفاء جرة الذهب.

(يخرج يوكليو من المسرح ومعه جرة الذهب)

الخادم: (إلى المشاهدين) مرحي، مرحي! الآلهة تقف إلى جواري. سأتبع هذا الرجل على أطراف أصابعي، وسأراقبه وهو يدفن جرته. حقا، لقد طلب مني سيدي عدم ترك المكان، إلا أنني لا يمكنني أن أدع فرصة الحصول على زلعة مملوءة بالذهب تفلت من يدي. (يتبع الخادم يوكليو)

(يدخل الراوي)

الراوي: (إلى المشاهدين) مسكين أيها البخيل العجوز! أعتقد أن زلعته المملوءة بالذهب في خطر محدق. الآن سنقابل لأول مرة لوكونيديس، ابن أخت الجار الثري. إنه في حالة غرام مع فايدريا، ابنة البخيل يوكليو. لكن فايدريا، كما تعلمون، قد تقرر زواجها من الثري ميجادروس. ها هو لوكونيديس يظهر مع والدته يونوميا، اخت ميجادروس.

لوكونيديس: نعم يا أمي، لا يمكنني العيش بدون ابنة يوكليو. هي تحبني وأنا أحبها ونريد الزواج. أرجوك أن تقنعي خالي ميجادروس، بالتراجع عن زواجها. أرجوك!

يونوميا: سأبذل ما في وسعي، لكن الوقت ضيق والزفاف على وشك الحدوث.

فايدريا: (من داخل بيت يوكليو تنادي) لوكونيديس، أحبُك جدا. أنقذني من هذا الزواج!

لوكونيديس: أمي، هل تسمعين بكاءها من أجلي؟

يونوميا: تعال ندخل إلى البيت لنتحدث إلى خالك ميجادروس! (تدخل يونوميا إلى بيت أخيها ميجادروس)

لوكونيديس: (إلى المشاهدين) من المفروض أن يقابلني خادمي هنا. لا أدري أين هو؟ حسنا، يجب أن أدخل لكي أسمع كيف يتحدد مستقبلي! (يدخل لوكونيديس بيت خاله. بينما يعود الخادم ومعه جرة الذهب)

الخادم: (إلى المشاهدين) انظروا، انظروا، انظروا إلي! أنا ثري. أنا ثري نتن! أنا أغنى من الملك! أليس هذا يوم رائع، يا أصدقائي؟ آه، آه! ها هو يأتي. سأزوغ بزلعة الذهب بعيدا عن هنا. (يخرج، ويدخل يوكليو)

يوكليو: (إلى المشاهدين) ما أشقاني وأتعسني... لقد اختلط علي الأمر ولا أدري إلى أين أتجه. لا تكتف بالجلوس هناك، وليوقف بعضكم اللص الذي سرق كنزي المدفون! لكن، من هو؟ ليست عندي أدنى فكرة. أنا مرتبك، لا أدري حتى من أنا؟ أنقذوني، أيها المشاهدين المحترمين. أخبروني بمن سرق زلعتي المملوءة بالذهب.

أنتم، يا من تجلسون في الصف الثالث، يبدو من وجوهكم أنكم أمناء. أخبروني بمن استولى على كنزي. أنتم تضحكون علي. حسنا، سأعالج الأمر. هذا الجمهور، ربما يكتظ باللصوص أيضا! كلكم، يا من تجلسون مرتدين أفخر الثياب. أنتم، يا من تجلسون في الصف الأخير، هل معكم جرة الذهب؟

آه، أنا رجل محطم! المصائب واللعنات قد حطت علي رأسي. أنا أتعس رجل في هذا العالم. لقد قمت بحراسة جرتي هذه طول حياتي، والآن ذهبت بج. لم يبق شيء لي، إلا البكاء والنواح. لا أستطيع تحمل ذلك، ولا أقدر عليه.

(يبدأ في النحيب. يدخل لوكونيديس)

لوكونيديس: لماذا هذا البكاء والنواح يا يوكليو؟

يوكليو: لقد تحطمت كلية. تحطمت، هل سمعتني؟ جرتي المملوءة بالذهب سرقت مني.

لوكونيديس: ربما أستطيع مساعدتك في البحث عن جرتك.

يوكليو: هل يوجد أدنى احتمال، في أن تكون أنت الذي سرقها؟

لوكونيديس: بشرفي، كرجل محترم، لم أسرق منك شيئا.

يوكليو: لكنك تعلم من السارق؟

لوكونيديس: بشرفي، لا أعلم.

يوكليو: إذا علمت، هل تخبرني بمن فعلها؟

لوكونيديس: نعم، سأخبرك.

يوكليو: وهل يمكن أن تلهف جزءا من الذهب وتترك السارق يهرب؟

لوكونيديس: إذا فعلت مثل هذه الأشياء، فليعاقبني الإله جوبيتر. لكن دعني أعقد اتفاقا معك.

يوكليو: أنت بالطبع لن تطلب مكافأة على ذلك؟

لوكونيديس: هدئ أعصابك، ليس في طلبي أي نقود أو ذهب.

يوكليو: حسنا، يكفيني هذا.

لوكونيديس: إذا كنت لا تعلم من أنا، أنا لوكونيديس، ابن أخت جارك الثري، ميجادروس. أمي هي يونوميا.

يوكليو: إذن، ماذا تريد؟

لوكونيديس: أعتقد أن لك ابنة.

يوكليو: بالطبع لي ابنة، وهي داخل البيت حيث يجب أن تكون.

لوكونيديس: تقول الشائعات أنك وعدت بزواجها من خالي، الثري ميجادروس.

يوكليو: نعم فعلت.

لوكونيديس: أعتقد أنه قد غير رأيه.

يوكليو: غير رأيه؟ إنه بسببه أخذت جرة الذهب من بيتي، مما جعلها تسرق مني.

لوكونيديس: (يلمح بطرف عينه دخول خادمه يحمل جرة الذهب) إذا عثرت لك على زلعة الذهب كاملة غير منقوصة لم يمسها أحد، هل تعطيني يد ابنتك للزواج؟

يوكليو: يا له من سؤال أحمق. بالطبع سوف أفعل. وما عليك إلا أن تبحث عن الذهب المسروق. (يدخل يوكليو بيته وهو ينحب حظه العاثر)

لوكونيديس: اخرج من العتمة أيها الخادم، وأرني ماذا تحمله. ماذا وجدت؟

الخادم: شيء هام جدا. جرة مملوءة بالذهب.

لوكونيديس: كيف تحولت إلى شيطان شرير فجأة؟

الخادم: لقد سرقتها من العجوز يوكليو.

لوكونيديس: اعطني إياها، لكي أعيدها إلى صاحبها.

الخادم: تعيدها؟ لابد أنك مجنون.

لوكونيديس: أعطينها أيها الخادم.

الخادم: لا.

(يهم لوكونيديس بأخذ الجرة، لكن الخادم يقفز إلى صفوف المشاهدين، ويهرب بالجرة. ثم يأتي ميجادروس من باب داره)

ميجادروس: (إلى المشاهدين) اختي، لابد أن يكون قد أصابها العته. في الصباح، كانت تحثني بشدة على الزواج. تزوج أي واحدة. الآن، عندما قررت الزواج من ابنة يوكليو، تقول لي إن فايدريا تحب ابنها، وتطلب مني اختيار عروس أخرى. انها حقا تغير رأيها بسرعة.

لوكونيديس: مرحبا، خالي ميجادروس.

ميجادروس: لماذا يا لوكونيديس، لا تبدو سعيدا؟ هل تكلمت مع يوكليو عن زواجك من ابنته؟

لوكونيديس: أعتقد أن الرجل مهتم بجرته الذهبية، أكثر من اهتمامه بسعادة ابنته. إنه في حالة لخبطة شديدة، لا يستطيع التركيز أو التفكير في أي شيء آخر. أه، نعم. سمح لي بالزواج من ابنته، بشرط أن أجد له جرة الذهب.

ميجادروس: هذه معضلة كبيرة.

لوكونيديس: حقا إنها معضلة. لكنني أعرف أين يوجد الذهب. خادمي هو السارق، لكنه هرب لتوه مني. سأبحث عن هذا الخادم النتن الآن.

(يخرج لوكونيديس. يحضر يوكليو قادما من داره)

يوكليو: وأنت، عزيزي ميجادروس، أخرج الطباخ والخدم والعازفات من داري.

ميجادروس: هل هناك خطأ ما، يوكليو؟

يوكليو: خطأ ما؟ خطأ ما؟ نعم، هناك خطأ ما. خطأ جدا. كل ثروتي كانت بكاملها حتى قابلتك اليوم في الصباح. الآن، سرقت جرتي المملوءة بالذهب. هذا هو الخطأ.

(كونجريو الطباخ، الخدم، العازفات، يحضرن من بيت يوكليو)

كونجريو: لقد أنجزنا ما أمرت به، يا يوكليو. أطفأنا النار، وتخلصنا من الطعام، الآن نستعد للرحيل.

يوكليو: حسنا، حسنا طردكم وتخلص منكم.

كونجريو: وأجرنا؟

يوكليو: ماذا؟

كونجريو: أقول، وأجرنا، نظير العمل طول اليوم؟

يوكليو: أجركم؟ لن أدفع أجرا لأي واحد منكم. كل ما فعلتموه، هو قلب كيان بيتي. استهلكتم وقودي، ووضعتم أنوفكم في شؤوني الداخلية.

ميجادروس: لا تقلق بشأن الأجر يا كونجريو. سوف تحصل على أجر طيب. لكن لابد من اكمال عمل اليوم. ارجع إلى البيت، واستعد لوليمة العرس.

كونجريو: (إلى المشاهدين) كل الناس هنا مجانين. امشوا، ارجعوا، امشوا، ارجعوا. جهزوا العشاء، لا تجهزوا العشاء. أي الأوامر أطيعها؟

ميجادروس: أوامري أنا. أنا الذي أحضرتك، ويجب أن تطيع أوامري.

كونجريو: هذا في الواقع، مستشفى مجانين.
(يدخل كونجريو وفريقه بيت يوكليو)

يوكليو: هذا شغل هايل! لم أعد أستطيع أن أرتب شؤون بيتي. ولا أجد حولي سوى المصائب.

ميجادروس: تفاءل صديقي العزيز. قد تتغير الأمور إلى الأفضل. (يدخل لوكونيديس ومعه جرة الذهب، يتبعه الخادم اللص) أعتقد أن لوكونيديس هنا، جاء لكي يتحدث إليك يا يوكليو.

يوكليو: (يغطي وجهه بكفيه ويبكي) آه، ابعده عني، لا أريد أن أتكلم مع أحد.

ميجادروس: يوكليو، أظن أن ابن أختي معه شيئا يخصك.

يوكليو: ماذا تقول؟ انها جرة ذهبي! (يسرع بأخذ الجرة من لوكونيديس). يا إلهي العظيم جوبيتر، لقد أعدت لي زلعتي الجميلة. (يقوم بتقبيل جرة الذهب) آه، أشكرك يا ميجادروس.

ميجادروس: من يستحق الشكر هو لوكوبيديس.

يوكليو: أه، أنا أباركك يا لوكوبيديس.

لوكوبيديس: فضل عودة جرة الذهب الحقيقي يرجع إلى خادمي.

يوكليو: حسنا فعلت أيها الخادم. سأكافئك بقطعة نقود ذهبية. لا لا، أعتقد أنه من الأفضل أن أصافحك.

لوكونيديس: لقد كافأته من قبل، أعطيته حريته في مقابل الزلعة.

ميجادروس: يوكليو، حيث أنك الآن سعيد بجرتك المملوءة بالذهب، ما رأيك في زواج ابن أختي من ابنتك، الغادة الجميلة فايدريا؟

يوكليو: نعم، نعم، بالتأكيد. دعونا نقيم الفرح.

لوكونيديس: شكرا سيدي، لكرمك الزائد.

يوكليو: انتظروا لحظة. عندي الآن مشكلة، وهي حفظ الجرة في مكان آمن. أين أخفي جرتي الجميلة؟ أين؟ أين؟ هذه مشكلة! (يصمت مدة طويلة) ها هي الجرة، خذها يا لوكونيديس.

لوكونيديس: ماذا؟ تعطيها لي؟

يوكليو: نعم! خذها، واحتفظ بها فهي لك، واصرف ما بها على ابنتي. فهي مهرها.

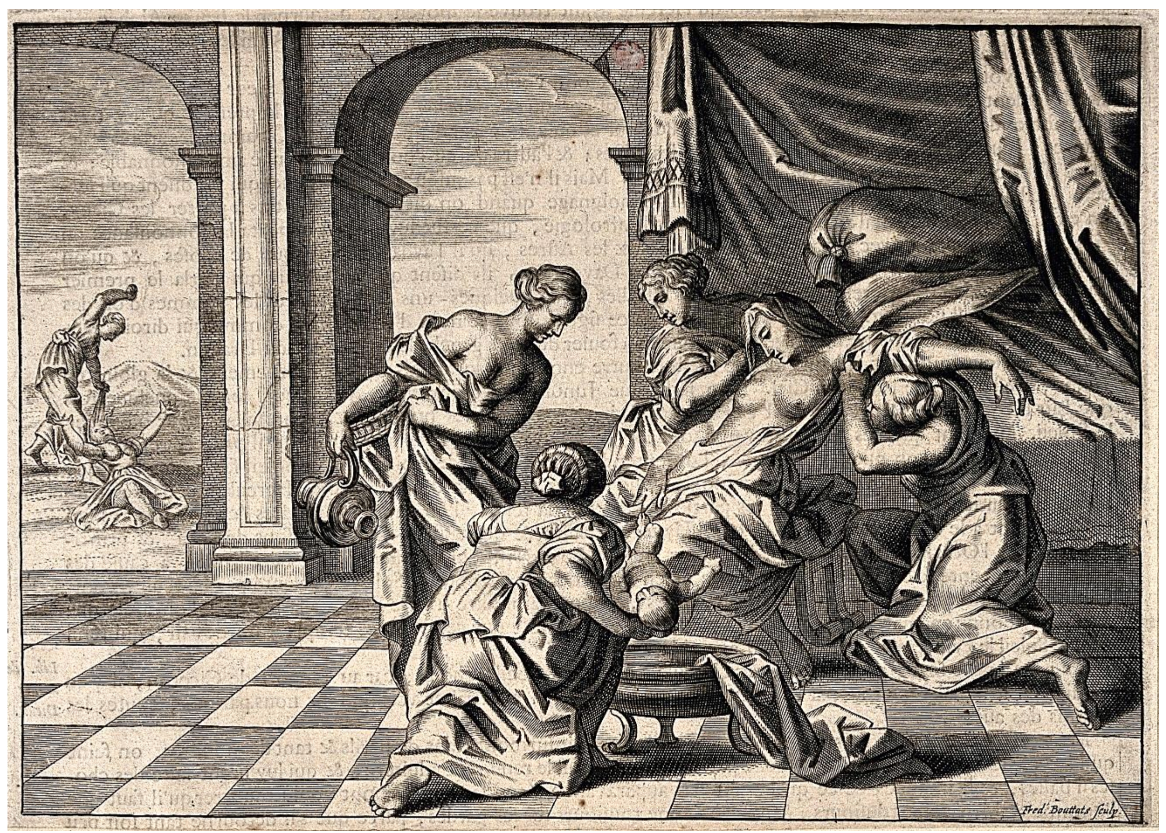
ميجادروس: يا له من فعل رائع يا يوكليو!

يوكليو: طول الليل وطول النهار، لم أر بسببها لحظة أمن وسلام، وأنا مسخر لحراستها. كل يوم، أغير مكانها على الأقل عشرات المرات. أقل ضوضاء، تصيبني بالهلع والرعب. الآن، خذها يا لوكوبيديس، وافعل بها ما تريد. الآن، أستطيع أن أنام بالليل في سلام لأول مرة.

ميجادروس: إنك حقا رجل حكيم، يا يوكليو. لقد تحققت أخيرا من أن القناعة، وراحة البال، والنوم باطمئنان أثناء الليل، أثمن من مئات جرار الذهب اللامع الجميل. الآن، دعونا نحتفل بزفاف لوكونيديس على فايدريا.

ميجادروس: (يهمس يوكليو في أذنه. فيتجه إلى المشاهدين.) إلى أصدقائنا المشاهدين، نوجه دعوتنا لكم جميعا لمشاركتنا وليمة الزفاف. (يدخل الجميع البيت، وينزل الستار)

امفيتريو، لبلاوتوس



امفيتريو

شخصيات المسرحية:

امفيتريو، القائد العام للجيش
الكمينا، زوجة امفيتريو
سوسيا، خادم (عبد) امفيتريو
جوبيتر (زيوس)، إله في صورة امفيتريو
ميركوري (هيرميز)، إله في صورة الخادم سوسيا
بيليفارو، قبطان المركب
بروميا، خادم (عبد)
ثيسالا، خادم (عبد)

ميركوري: (إلى المشاهدين)

أهلا ومرحبا! ...ألا يرد أحد منكم التحية ويقول "أهلا بك"؟ شكرا لكم! اسمي ميركوري، أنا إله ولست انسيا. أبي هو الإله العظيم جوبيتر، ملك الآلهة. أعرف أنكم ترهبونه جدا. لأنه قوي شديد البأس. لكن، ليس هناك ما يدعو إلى الخوف منه اليوم.

أنا هنا لأداء مهمة من أجله. أبي جوبيتر اليوم، في حالة انبساط وانشراح وسرور. وكما ترون، أنا هنا لا ألبس ملابس الآلهة الفاخرة فوق جبل الأوليمب. لكنني ألبس ملابس الخدم.

هل ترون هذا البيت، ...حسنا، يقطن فيه امفيتريو وزوجته الكمينا. ذهب امفيتريو للحرب، والكمينا وحدها بالبيت. عذرا، ليست بالضبط وحدها. فأبي جوبيتر، يعودها من حين لآخر متخفيا في شكل وملابس زوجها امفيتريو، الذي رجع لتوه من الحرب.

لماذا يسلك جوبيتر هذا المسلك الرديء المليء بالأذى؟ سأخبركم إذا انتبهتم لي جيدا. جوبيتر وهو طفل، قام بتربيته راعي انسي وزوجته، عندما كان هاربا من أبيه الإله كرونوس. لذلك، من حين لآخر، تتملكه رغبة شديدة في تناول طعام البشر، فماذا يفعل؟

كان جوبيتر يتخفى في صورة وزي قائد الجيش امفيتريو. لذلك، لم تشك الكمينا زوجة امفيتريو أبدا في الموضوع. الكمينا مشغولة بإعداد وجبة العشاء الشهي له، وهي تظن أنه زوجها.

لكن ما هو دوري وماذا أفعل هنا؟ اعطوني انتباهكم لأخبركم بالمزيد. أنا أتخفى في صورة وملابس سوسيا، خادم امفيتريو. وظيفتي هي ابعاد الناس عن البيت، حتى لا ينكشف امر كبير الآلهة عندما يقوم بتناول وجبة العشاء الشهي وهو متخفي.

يا لها من شغلة سخيفة لابن ملئ بالمواهب مثلي! لكن ليس لي في الأمر حيلة. فأبي له سلطة طاغية، ولا يمكنني عصيانه. الريشة المثبتة في قبعتي هي التي تجعلكم تفرقون بيني وبين سوسيا الخادم الحقيقي. والشرابة الذهبية في قبعة أبي، تفرق بينه وبين امفيتريو الحقيقي.

الشخص القادم نحوي يبدو أنه سوسيا الحقيقي. وظيفتي هي ابعاده ومنعه من دخول البيت بأي شكل. سأختبئ في هذا الركن لكي أرى فيما يفكر.

(يختبئ ميركوري، ويأتي سوسيا)

سوسيا: ها أنا هنا، وحدي في ظلام الليل البهيم. (إلى المشاهدين) ألا تعتقدون أنني رجل مقدام؟ أنا شجاع بالتأكيد. لأنه من الخطورة بمكان أن تسير في مثل هذا الظلام الدامس وحدك في الطرقات، ليس معك أنيس ولا ونيس سوى هذا القنديل الصغير.

مع كل هؤلاء الصبية العفاريت التي تملأ الشوارع هذه الأيام، لا تدري ما يمكن أن يحدث لك، إذا سرت وحدك في الطرقات المظلمة. دعوني أخبركم بشيء. لكي أقضي بقية حياتي خادما لرجل ثري، ليس بالأمر المبهج. اسمي سوسيا، وأنا خادم، أو عبد إن شئت، ل"امفيتريو".

مركب سيدي قد وصلت لتوها ورست في الميناء. لقد أرسلني سيدي للمدينة لكي أعد له استقبالا بطوليا يليق به. ألا تظنون معي أنه من الأفضل الانتظار حتى الصباح؟

الحقيقة أنا عايش عيشة الكلاب. كل ما أفعله، هو شغل، شغل، شغل، وكمان شغل. ما فيش يا أمي ارحميني. بعض الأحيان، لا أجد وقتا للنوم. حسنا، الآن قد عدنا من الحرب سالمين غانمين، وسيدي عاد بطلا مغوارا. من حسن حظي، أنا الذي سأقوم بزف بشرى رجوعه سالما

وانتصاره إلى زوجته الكمينا. لكن، لم تعد لدي طاقة أكثر من اخبار زوجته بالأنباء السارة، بعدها سأذهب للنوم.

ميركوري: (إلى المشاهدين) يا لها من مصيبه! إنه قادم إلى البيت. لابد من إيقافه على الفور! أنت يا هذا. يامن تحمل المصباح، انصرف وابعد عن هذا الباب وإلا.

سوسيا: عذرا، ماذا تقول يا حضرت؟

ميركوري: ما شأنك وهذا الباب؟

سوسيا: شأني هو شأن سيدي، وشأن سيدي هو شأني.

ميركوري: كيف أتأكد من أن لك شأن بهذا الباب، وما هو دليلك؟

سوسيا: أيما تكون، أنا أسكن هنا. أنا خادم في هذا البيت. فهل فهمت؟

ميركوري: انصرف حالا وابعد عن هنا!

سوسيا: عجيبة! لماذا لا يستطيع الخادم أن يدخل بيت سيده؟

ميركوري: من هو سيدك؟

سوسيا: سيدي؟ سيدي هو بطل الحرب. هو مشهور الآن، امفيتريو. عاد لتوه إلى الميناء وفي الصباح سيحضر لرؤية زوجته، الكمينا.

ميركوري: شيء مضحك جدا جدا، ها، ها، هاي. قمة في الكذب!

سوسيا: هذه هي مهنتي حقا. أنا سوسيا، خادمه.

ميركوري: ها، ها، هاي! كيف تجرؤ على القول بأنك سوسيا، إذا كنت أنا سوسيا! (يبدأ في مطاردة سوسيا)

سوسيا: النجدة، النجدة!

ميركوري: للمرة الثانية أسألك، من تكون؟

سوسيا: أنا خادم امفيتريو!

(يطارده ميركوري ثانية)

ميركوري: مزيد من الكذب. أسألك مرة أخرى، من هو سيدك؟

سوسيا: اخبرني أنت، من هو سيدي؟

ميركوري: الآن كلامك يبدو له معنى. كل ما أعرفه هو أنني الخادم الوحيد في هذا البيت، واسمي سوسيا. الآن زوغ من هنا وروح لبيتكم كأي خادم صغير يا شاطر. بيتكم، إذا كنت لا تعرف، هو المركب الموجود في الميناء. (سوسيا يبدأ في الاقتراب من باب البيت) أنا قولت بيتكم اللي في المينا، فاهم.

سوسيا: من فضلك، هل يمكنني أن أخبر سيدتي بعودة زوجها؟

ميركوري: عد إلى بيتكم، كما قلت لك، إلى الميناء! (يرفع يده ملوحا)

سوسيا: حاضر! حاضر! أنا ذاهب إلى بيتنا، إلى المركب في الميناء، بالرغم من أنه ليس حقا بيتنا. (إلى المشاهدين) الراجل ده شكلي تمام. شيء عجيب. عجيب جدا. (يخرج متحيرا من هذا التشابه الشديد)

ميركوري: (إلى المشاهدين) بداية موفقة يا أصدقائي. بداية حسنة حقا. هذا يعطي أبي على الأقل المزيد من الوقت لكي يستمتع بالعشاء الفاخر وأكل طعام الإنسان الفاني. سيكون هناك في الميناء موقف مسل، عندما يقوم سوسيا الحقيقي بإخبار سيده ما قد وقع له. بالطبع سيتهمه سيده امفيتريو بالكذب، وسيحدث تبعا لذلك لخبطة مضحكة. صه...أعتقد أن أبي في صورة امفيتريو على وشك الخروج من البيت.

(يأتي إلى المسرح جوبيتر والكمينا)

جوبيتر: زوجتي الحبيبة، كان العشاء شهيا. لقد تفوقت على نفسك في الطبخ. أرجو المعذرة لمغادرتي المفاجئة، لكن بطل حرب مثلي، له ما يشغله من الأعمال الكثيرة.

الكمينا: لكنك يا امفيتريو وصلت بعد غيبة طويلة. فهل عليك أن تأكل وتجري هكذا؟

جوبيتر: رجالي ينتظرون أوامري. إنهم نفوس حائرة بدوني. بالطبع أفضل أن أكون معك يا زوجتي الحبيبة، لكنه نداء الواجب وشرف العسكرية.

ميركوري: (إلى المشاهدين) أليس والدي في فن الكذب، معلم درجة أولى؟

الكمينا: إنك تجعلني أشعر بأنني لا أحظى باهتمامك.

جوبيتر: ليس هذا صحيحا بالمرة، أنت أهم شيء عندي في هذا العالم.

الكمينا: سلوكك غريب جدا، يا زوجي العزيز. كلما زرتني، تتناول العشاء ثم ترحل على الفور.

ميركوري: إنه يقول الحقيقة سيدتي. فلا يوجد من هو أخلص منه زوجا.

جوبيتر: اخرس أنت يا سوسيا! من سمح لك بالتدخل؟

الكمينا: كن لطيفا معه يا امفيتريو.

جوبيتر: لا تغضبي مني زوجتي الحبيبة. لقد زغت من رجالي لكي اخبرك بما حصلت عليه من تكريم، فأنت أول من يجب أن يعرف. ألا يدل هذا على حبي لك واهتمامي بك؟

ميركوري: (إلى المشاهدين) هل ترون أبي كم هو كذاب أشر؟

جوبيتر: الآن، زوجتي العزيزة، علي أن أرجع لألحق برجالي.

الكمينا: أعتقد أنني على وشك البكاء.

جوبيتر: لا تفسدي جمال عينيك بالدموع والبكاء، زوجتي العزيزة. سأعود، سريعا جدا. أسرع مما تظنين.

الكمينا: (تبكي) بو، هيء، هيء، هيء.

(يبدأ جوبيتر في الرحيل، لكن الكمينا تحاول منعه)

جوبيتر: يا زوجتي العزيزة، دعيني أذهب! يجب أن أذهب. انظري، هذه هدية، نسيت أن أعطيها لك. لقد هزمت عدوي، وهذا الكأس الفضي الذي يشرب منه، هو لك.

الكمينا: أوه إنه جميل جدا. هدية جميلة من زوجي الحبيب.

ميركوري: الآن، سيدي، يجب أن تقول: بل هي هدية جميلة لسيدة جميلة.

جوبيتر: ظننت أنني أخبرتك سابقا بالصمت.

الكمينا: من فضلك امفيتريو، كن رقيقا مع خادمنا سوسيا، إنه يحاول مجاملتي.

جوبيتر: كما تقولين، زوجتي العزيزة.

ميركوري: سيطل علينا الفجر حالا، سيدي. لقد حان وقت الرحيل.

جوبيتر: مهد لي الطريق سوسيا، وأنا أتبعك.

(يخرج ميركوري)

الكمينا: أرجوك أن تعود لي بسرعة.

جوبيتر: سأعود عزيزتي بأسرع مما تظنين.

(الكمينا تدخل بيتها)

ميركوري: (من وراء المسرح) سيدي، عليك أن تتحرك على الفور.

جوبيتر: دع الفجر يطل بنوره.

(يغمر المسرح نور الصباح. يخرج جوبيتر. ثم يدخل امفيتريو وسوسيا)

امفيتريو: اسرع، تحرك يا سوسيا.

سوسيا: (يحمل صندوقا ثقيلا جدا) ها أنا ذا أتحرك سيدي بقدر ما أستطيع.

امفيتريو: أما حكاية؟ الحكاية المجنونة التي أخبرتني بها هذه، هل تعتقد أنني سأصدقها؟

سوسيا: كل ما قلته لك صحيح مائة في المائة، حدث كما أخبرتك، سيدي.

امفيتريو: أجد صعوبة مطلقة في تصديقك. أعتقد أنك لا تقول الحقيقة.

سوسيا: وحق الآلهة هذا ما حدث بالفعل، لقد طبشت وارتضمت في نفسي.

امفيتريو: قل كلاما معقولا. هل أنت أحمق؟

سوسيا: لا يا سيدي، لست أحمق. والدليل أنني الآن في بيتك وأقف معك الآن.

امفيتريو: (إلى المشاهدين) واضح أنه قد فقد عقله.

سوسيا: أنا سوسيا هنا، وأيضا أنا سوسيا هناك في البيت. ليس هناك أوضح من ذلك.

امفيتريو: هل تمزح معي؟

سوسيا: وما يمنعني من قول الحقيقة؟

امفيتريو: اثبت صحة ما تقول؟ كيف تكون داخل البيت وخارج البيت، مكانين مختلفين، في نفس الوقت؟

سوسيا: من الصعب شرح ذلك سيدي. لكنه أقنعني بأنه أنا. أنا وهو شبه بعض مثل نقطتين من اللبن.

امفيتريو: لازلت تخرف وتتكلم كلام فارغ. (إلى المشاهدين) لابد أن شيئا مرعبا قد أصاب نفوخه.

سوسيا: لقد وقف أمام الباب ومنعني من دخول البيت.

امفيتريو: لابد أنك قد حلمت بأنك رأيت واحدا يشبهك.

سوسيا: ستصدقني عندما ترى سوسيا الآخر.

امفيتريو: من الصعب فهمك يا سوسيا. الآن هيا بنا نفاجئ زوجتي.

(يطرق الباب. تظهر الكمينا)

الكمينا: زوجي!

امفيتريو: أهلا زوجتي الحبيبة. أنت أنبل زوجة في كل طيبة. ليس لك مثيل في البلاد. كيف حال صحتك؟ هل أنت مسرورة برؤيتي؟

الكمينا: لماذا كل قصائد المديح المطولة هذه؟ ألم تقم بوداعي منذ دقائق مضت؟ هل تمزح معي؟

امفيتريو: لا أفهم! إنني لم أرك اليوم قبل الآن.

الكمينا: ماذا؟ هل تنكر أنك قد قابلتني منذ فترة وجيزة؟
امفيتريو: ليس من عادتي قول غير الحق.

الكمينا: منذ دقائق قليلة، ألم تقل بأنك بطل الحرب وعليك العودة لرجالك؟ كيف تثنى لك العودة بهذه السرعة؟ ماذا حدث؟

امفيتريو: الكمينا، ماذا تقولين؟

الكمينا: كأنك لا تعرف.

امفيتريو: (إلى المشاهدين) هل أصاب زوجتي خبل عقلي؟

سوسيا: ربما هي صدمة المفاجأة، لرؤياك بعد طول غياب.

امفيتريو: (إلى المشاهدين) ربما هي تمشي أثناء نومها.

الكمينا: كل ما أعرفه، هو أنني رأيتك في الصباح. لقد رأيتك أنت وسوسيا.

امفيتريو: مستحيل!

الكمينا: نعم لقد رأيتك في هذا البيت.

امفيتريو: مستحيل!

سوسيا: انتظر لحظة سيدي. ربما تكون المركب قد أبحرت إلى هذا الشارع، عندما كنا نيام داخلها.

امفيتريو: اخرس. هل تصدق حكايتها؟ (يوجه كلامه إلى الكمينا) يا عزيزتي الكمينا...

الكمينا: نعم، زوجي العزيز.

امفيتريو: هل تمزحين معي بحكاية مثل هذه؟

الكمينا: يا له من سؤال سخيف!

امفيتريو: كل مرة أعود إلى بيتي، تستقبلينني بالفرح والترحاب. اليوم، يبدو أنك في حالة غريبة.

الكمينا: بحق السماء. لقد رحبت بك في الصباح وأخذتك بين ذراعي. وأنت أيضا كنت معه يا سوسيا.

سوسيا: (يهمس إلى امفيتريو) يبدو أنها قد سقطت من كرسيها الهزاز وجاءت الخبطة على رأسها.

الكمينا: لقد سمعت هذا. أنا لست كذلك.

سوسيا: تدبري الأمر مليا سيدتي. تقولين أنك قد رأيتينني صباح اليوم؟

الكمينا: نعم، نعم، نعم، نعم!

امفيتريو: ربما في الحلم؟

الكمينا: لا، ليس في الحلم. لقد كنت أنا في تمام اليقظة.

امفيتريو: (يهمس إلى سوسيا) أعتقد أن زوجتي قد أصابها مس من الجنون.

الكمينا: ربما بصفة مؤقته.

امفيتريو: منذ متى شعرت بالصداع والدوخة؟

الكمينا: أنا في تمام العقل والوعي. ولا أشعر بصداع أو دوخة.

امفيتريو: إذن لماذا تصرين على أنك قد رأيتينني في هذا البيت في الصباح؟ لقد تناولت طعام الإفطار والغذاء والعشاء على ظهر المركب.

الكمينا: ماذا تقول؟ لقد تناولت العشاء معي.

امفيتريو: ماذا؟ تناولت العشاء معك؟

الكمينا: أنا أقول الحق. بعد العشاء، قمت بتقبيلي ووداعي وعدت إلى المركب.

امفيتريو: أنا فعلت هذا؟

سوسيا: سيدتي، هل أنت متأكدة أنك لم تكني تحلمين؟

الكمينا: اذهب واغسل رأسك واغمرها في الدلو.

سوسيا: أعتقد أنه من الأفضل لك أن تغسلي أنت رأسك أيضا.

الكمينا: هل ستترك خادما يخاطبني هكذا؟

امفيتريو: اخرس يا سوسيا، تقولين أنني غادرت البيت بعد تناول العشاء.

الكمينا: نعم.

امفيتريو: هل لا زلت تصرين أنني كنت هنا في الصباح؟

الكمينا: وهل لا زلت مصرا على انكار أنك كنت هنا في الصباح؟

امفيتريو: نعم، أنا أنكر هذا. أنا لم أعد إلى بيتي إلا هذه الساعة.

الكمينا: وهل تنكر أنك قد أهديتني كأسا ذهبيا؟

امفيتريو: يا آلهة الأوليمب ساعدونا. أنا لم أعطك أبدا أي كأس.

الكمينا: نعم فعلت. بيديك هاتين أعطيتني الكأس.

امفيتريو: تقولين أنني أعطيتك كأسا؟

الكمينا: نعم. أعطيتني إياه. هل تريد أن تراه؟ (تنادي خادمتها من داخل البيت) تيسالا، احضري لي الكأس التي أهداها لي زوجي.

امفيتريو: (يسحب سوسيا إلى ركن من أركان المسرح) إذا كان لديها الكأس، فما تقوله هو الصحيح.

سوسيا: مستحيل. الكأس في صندوق مغلق بالشمع ولم يفتح بعد.

(تيسالا تظهر ومعها الكأس)

الكمينا: الآن، هل اقتنعت؟

امفيتريو: سوسيا، سأفقد عقلي. سأجن يا سوسيا، سأجن. افتح الصندوق.

سوسيا: سيدي، هذا شيء محير! الصندوق لا يزال مغلقا بالشمع. إذن، الكأس لا بد أن يكون بداخله.

امفيتريو: (بعصبية) افتح الصندوق الآن.

الكمينا: لا أعتقد أنك بكامل عقلك. من أين يأتي الكأس، إن لم يكن عن طريقك؟

سوسيا: (يفتح الصندوق) ليس به الكأس!

امفيتريو: ليس به ماذا؟

سوسيا: لم يعد الكأس موجودا بالصندوق. ذهب، ذهب.

الكمينا: لا لم يذهب. إنه هنا.

امفيتريو: طيب،...طيب. الآن، من هو الذي منحك الكأس؟

الكمينا: الرجل الذي ينظر لي الآن، هو الذي منحني الكأس.

امفيتريو: أنت بدون شك معتوهة.

الكمينا: أنت الذي أعطاني الكأس، قبل أن تعود إلى مركبك.

امفيتريو: أكملي.

الكمينا: هذا كل ما عندي.

امفيتريو: سوسيا، لا تكتف بالوقوف هكذا. تكلم.

سوسيا: أنا حاسس بشيء غريب يحدث هنا.

امفيتريو: نعم، أنت على حق. سأتفحص الموضوع بكامله. سوسيا، أنا ذاهب للبحث عن محام ماهر. (يخرج)

سوسيا: سيدتي، ونحن الآن وحدنا، أخبريني لو تفضلت، هل أنا شخص واحد أم شخصان؟ واحد أمامك والآخر بالبيت؟

الكمينا: ستكون شخصين عندما أخبطك على رأسك. اغرب عن وجهي.

(تدخل الكمينا وسوسيا البيت. يحضر جوبيتر)

جوبيتر: (إلى المشاهدين) الآن، هل تتذكرون من أنا؟ أنا امفيتريو. خادمه هو سوسيا، وهو أيضا ميركوري. هل تتذكرون الآن؟ حسنا، عندما أصعد لأعتلي السحب، أنا الإله جوبيتر. لكن عندما أكون على الأرض مع الإنسان الفاني، فأنا امفيتريو. ميركوري، ابني، يلبي أوامري عندما أحتاجه. أعتقد أن الكمينا قادمة.

(تدخل الكمينا آتية من البيت)

الكمينا: (إلى المشاهدين) أصبح من المستحيل العيش مع زوجي بعد أن اتهمني بأنني أخدعه، أصبح لا يصدق شيئا أقوله. كما إنه يتهمني بالجنون. إلى هذا الحد!

جوبيتر: الكمينا، زوجتي العزيزة...ها أنا ذا.

الكمينا: لا تقترب مني. اذهب بعيدا.

جوبيتر: أذهب بعيدا؟ أنت لا تعنين ذلك بالطبع.

الكمينا: ما قلته هو الصواب.

جوبيتر: هل أنت غاضبة؟

الكمينا: ألا تعتقد أنه من حقي أن غضب، بعد كل الذي قلته لي؟

جوبيتر: نادي على سوسيا لكي يحضر هنا.

الكمينا: سوسيا، تعال هنا.

(يحضر سوسيا من البيت)

سوسيا: هل تناديني سيدي؟

جوبيتر: نعم، لقد ناديتك.

سوسيا: أرجو أن تكون قد وفقت أمورك مع سيدتي.

جوبيتر: يا لك من سخيف عندما تفكر هكذا. كل شيء على ما يرام بيننا.

سوسيا: عظيم جدا!

جوبيتر: اذهب وادع قبطان المركب لكي يشاركنا الغداء هنا في بيتي.

(يخرج سوسيا)

الكمينا: سأذهب لكي أعد الغداء. (تخرج)

جوبيتر: (إلى المشاهدين) لقد خدعت كلاهما. كل منهما يعتقد إنني امفيتريو الأصلي. ميركوري، ميركوري. اسمعني أينما تكون. عندما يعود امفيتريو الحقيقي، فكر في شيء يبقيه بعيدا عن البيت...ابعده بينما اتناول غدائي.

(يدخل جوبيتر البيت. ويأتي ميركوري من بين المشاهدين)

ميركوري: فليفسح لي الطريق كل منكم. تحرك كما أقول. لدي مهمة عاجلة لأبي جوبيتر. أنا إله، لذلك يجب أن تطيعوا أوامري. نعم، أبي هو العظيم جوبيتر، لذلك توخوا الحذر. عندما يريد شيئا يحصل عليه. هذا ما سأفعله. اصغوا جيدا، أعزائي المشاهدين. سأضع اكليلا حول عنقي، ثم أجلس فوق سطح البيت مدعيا الجنون. سوسيا الحقيقي سيلام على كل

أعمالي الغريبة. يجب أن أطيع أبي، العظيم جوبيتر. ها هو امفيتريو الحقيقي يأتي. وها أنا أجلس فوق السطح.

(يدخل امفيتريو)

امفيتريو: لم أجد محاميا في أي مكان. (إلى المشاهدين) سأدخل البيت الآن لأسأل زوجتي بعض الأسئلة. (يحاول فتح الباب، لكنه يجده مغلقا. حسنا، هذا شيء جميل. باب منزلي الرئيسي مغلق بالترباس. (يطرق الباب بشدة) افتحوا الباب. أقول افتحوا الباب.

ميركوري: (من فوق السطح) من الطارق؟

امفيتريو: أنا.

ميركوري: ومن يكون هذا ال "الأنا"؟

امفيتريو: أنا هو أنا. افتح الباب!

ميركوري: لا يجب الطرق على الباب يا صديقي.

امفيتريو: ماذا تفعل فوق السطح؟ هل هذا هو أنت، سوسيا؟

ميركوري: نعم هو سوسياك. وماذا تريد؟
امفيتريو: ماذا أريد؟ هل هذا ما قلته، ماذا أريد؟

ميركوري: تمام، هذا ما قلته. ماذا تريد؟

امفيتريو: سأصبغ جلدك بالهباب وأسود وجهك من الضرب بسبب صفاقتك هذه.

ميركوري: اسمح لي اصب لك كأسا من الشراب.

امفيتريو: ماذا تقول أيها المجنون؟

ميركوري: في صحتك. (يصب عليه دلو ماء)

امفيتريو: فلتصعقك الآلهة. انزل حالا أيها القرد السفيه.

ميركوري: لا تنصرف. سأنزل حالا.

امفيتريو: (إلى المشاهدين) لقد أصيب حقا بالخبل. كان المفروض ألا أتركه وحيدا. (يظهر ميركوري) ماذا تقول؟

ميركوري: ماذا أقول؟ هو أنني سأسأل سيدي للسماح لك بالدخول إلى منزله.

امفيتريو: سوسيا. هل أنت مجنون؟ من تظنه سيدك حقا؟

ميركوري: يا له من سؤال سخيف. امفيتريو هو سيدي، بالطبع.

امفيتريو: أرجو ذلك. الآن سيدك قد جاء إلى بيته ويريد أن يدخله.

ميركوري: أنا أعرف هذا. سيدي عاد إلى بيته البارحة، وهو بداخله الآن.
امفيتريو: يا سلام، هي دي الحكاية؟ إذن من فضلك اطلب من سيدك الخروج للتحدث معي.

ميركوري: سمعا وطاعة سيدي. (يدخل البيت)

امفيتريو: الآن، سوف أقبض على الوغد، الذي يدخل بيتي ويأكل طعامي.

(ميركوري يعود من البيت)

ميركوري: عذرا يا هذا، سيدي غير مستعد لمقابلتك الآن. يقول عد بعد بضعة أيام.

امفيتريو: هل زوجتي بالبيت؟

ميركوري: كيف لي معرفة زوجتك، إذا كنت لا أعرف من أنت؟

امفيتريو: شيء رائع، سأعيد صياغة سؤالي. هل زوجة سيدك بالبيت؟

ميركوري: آه، نعم، هي بالبيت.

امفيتريو: النجدة، النجدة، النجدة. أيتها الآلهة الرحيمة انجدوني.

(تحضر الكمينا)

الكمينا: ما سبب هذه الضوضاء؟ زوجي؟ لماذا تركت البيت مرة ثانية؟ لقد كنا على وشك الجلوس لتناول الغداء. إيه الحكاية يا امفيتريو؟ تذكر أنك قلت الموضوع كله عبارة عن نكتة.

امفيتريو: نكتة؟ تقولين نكتة؟ وهل النكتة تعني طرد زوجك من البيت؟ وأن تأمري الخادم المجنون بدلق دلو ماء بارد فوق رأسي، ثم تقولين نكتة؟

الكمينا: أظن حقيقة أنك مجنون.

ميركوري: أوافقك سيدتي. هل تأمرين باستدعاء الطبيب، أم تفضلين دلق دلو ماء بارد آخر فوق رأسه؟

امفيتريو: إياك أن تقترب مني أيها الحيوان.

الكمينا: (إلى المشاهدين) أظن أنه معتوه. حقا مجنون. سأحاول استدراجه إلى داخل البيت، واستدعاء الطبيب.

(الكمينا تحاول ادخال امفيتريو البيت، وفي نفس الوقت، يحضر بليفارو، قبطان المركب)

بليفارو: تحية طيبة يا الكمينا...لا بد أنك سعيدة برؤية زوجك بطل الحرب. أنه من دواعي سروري أن أراكما معا. حسنا، سوسيا، لقد سبقتني وعدت من المركب أسرع مني.

ميركوري: لقد أتيت بقدمين بجناحين، سيدي القبطان.

بليفارو: أنا مستعد يا امفيتريو للغداء الذي دعوتني إليه. إنني أتضور جوعا.

(يدخل سوسيا منهكا من التعب)

امفيتريو: لا أصدق ما أراه. اثنان سوسيا. من أنت؟ ومن أنت؟

ميركوري: نحن أخوان توأم.

(سوسيا يحاول الكلام، ولكن ميركوري يمنعه بوضع يده على فمه)

امفيتريو: أعتقد أنكما وغدان توأم. الآن زوجتي العزيزة، من هو هذا الرجل الآخر الموجود في بيتي؟ الرجل الذي تقومين بالحفاوة به؟

الكمينا: للمرة المليون، لا يوجد رجل بالبيت. لم يدخل أحد بيتي سواك.

امفيتريو: لكن...لكن...لكن...أنت قلت ذلك.

(يدخل جوبيتر آتيا من البيت)

جوبيتر: الكمينا، زوجتي العزيزة، لماذا خرجت من البيت؟

الكمينا: زوجان لي يقفان أمامي؟ اثنان امفيتريو؟ لا أصدق عيناي. (تصاب بالإغماء)

جوبيتر: اسعفوها.

(ميركوري وسوسيا يحملانها إلى داخل البيت)

امفيتريو: هذا الرجل دجال، امسكه يا بليفارو.

جوبيتر: انتظر لحظة. كيف تعرف من فينا الدجال؟ أنا أقول أنه هو الدجال.

امفيتريو: لا، إنه هو.

جوبيتر: بل هو.

امفيتريو: هو الدجال.

جوبيتر: هو الدجال.

بليفارو: هذا شيء فوق طاقتي أن أستوعبه. ولا أدري من فيكم الدجال ومن الحقيقي. (يلوز بالفرار)

جوبيتر: الآن سأذهب لكي أخفف عن زوجتي. (يدخل البيت)

امفيتريو: (إلى المشاهدين) لا بد أن آخذ حقي. سأذهب مباشرة لكي أشتكي للملك، وهذا ما سأفعله. لا، بل سأدخل بيتي لأسوي أموري بنفسي.

(يحاول امفيتريو أن يدخل البيت، لكن يضربه شعاع برق فيقع على الأرض. يأتي الخادم بروميا من البيت)

بروميا: سيدي، هل أنت بخير؟

امفيتريو: أعتقد أنني مت.

بروميا: هل تستطيع الوقوف؟

امفيتريو: اخبرني بشيء واحد، من أنا؟

بروميا: لماذا؟ أنت سيدي امفيتريو.

امفيتريو: بروميا، أنت العاقل الوحيد في هذا المكان.

(أصوات رعد ووميض برق تملأ المسرح)

بروميا: الرحمة أيتها السماوات، النجدة.

امفيتريو: أرجو ألا يصيبني البرق مرة أخرى.

(يظهر جوبيتر في ملابس الإله جوبيتر)

جوبيتر: لا تخف يا امفيتريو. أنا في صفك. نعم، أنا الذي قمت بزيارة زوجتك الوفية. لقد دعوت نفسي للعشاء وللغداء. لا تلم الكمينا، لأنها

تظن أنني أنت. حتى الآلهة لها أوقات هزل ومرح. الآن سأعود إلى مكاني بين السحاب...حظ سعيد يا امفيتريو.

(يخرج جوبيتر، ويأتي ميركوري. المزيد من البرق والرعد)

ميركوري: (إلى المشاهدين) من الأفضل لكم أن تصفقوا عاليا، وإلا ضربكم أبي جوبيتر بمقرعته وأصابكم ببرقه أيضا.

(ينزل الستار)

ثلاث قطع نقود، بلاوتوس



ثلاث قطع نقود

مسرحية ثلاثة قطع نقود لبلاوتوس (254-184ق م)، عن محتال. والمحتالين دائما لا يلبسون أقنعة. هنا شخصيات هامة أخرى بالمسرحية. واحدة تمثل العز، وابنتها تمثل الفقر. أيضا يوجد الابن المسرف والكسول جدا "ليزبونيكوس"، الذي يجلب الكثير من الضحك والمرح.

العز وابنتها الفقر، غالبا ما يخاطبان الجمهور، وعندما يفعلان ذلك، يجب أن يكون الحديث مباشر وجاد. كل المسرحيات الكوميدية، يجب أن تكون خفيفة وواضحة. جو المسرحية غير مهم. التمثيل والصراحة هي سر نجاح المسرح الروماني.

شخصيات المسرحية:

العز
الفقر، ابنة العز
ميجارونيديس، جنتلمان عجوز
كاليكليس، جار ميجارونيديس
ليزبونيكوس، ابن تشارميديس
تشارميديس، والد ليزبونيكوس
ليزيتيليس، صديق ليزبونيكوس الوفي
فيلتو، والد ليزيتيليس
ستاسيموس، خادم (عبد) ل "تشارميديس" و ليزبونيكوس الأبن
محتال

العز: تعالي هنا يا ابنتي. تعالي معي وقومي بدورك.

الفقر: أنا قادمة يا أمي. لكنني أريد أن أعرف ماذا عساي أن أفعله؟

العز: هل ترين البيت الذي هناك؟ (تشير بإصبعها نحو البيت) سوف تذهبين إلى هناك. أريدك أن تذهبي هناك الآن. نعم الآن. (الفقر تدخل البيت ببطء)

نعم أعزائي المشاهدين، أراكم متحيرين. تتساءلون ما هو الموضوع بالضبط؟ انتبهوا جيدا، وأنا سأوضح لكم الأمر. بالنسبة لبلاوتوس، مؤلف هذه المسرحية، أنا أقوم بدور العز والرفاهية. أنتم ترون ملابسي كم هي فاخرة تدل على الثراء الفاحش. البنت الأخرى التي دخلت البيت، تلعب دور الفقر. هي فقيرة جدا، في منتهى الفقر.

الآن، سوف أخبركم بسر إرسالي لها إلى هذا البيت. انتبهوا جيدا. في هذا البيت، يعيش شاب صغير بدد بحماقته كل ثروة والده. وحيث أنني أمثل

العز، لم تعد لي علاقة بهذا الشخص الذي يسكن هذا البيت. لكن ابنتي، التي تمثل الفقر، تصلح لهذه المهمة جيدا.

أنا أمثل العز، لذلك أرافق الأثرياء. لكن ابنتي التي تمثل الفقر، ترافق الفقراء. هي تلبس كما ترون الملابس الرثة، والشاب الفقير الذي يسكن البيت، أصبح خاوي الوفاض لا يملك شروي نقير.

لكي أجعل الأمر أوضح لكم، بعد قليل سيتبادل أطراف الحديث شيخان من علية القوم. لماذا لا تنصتوا جيدا لكي تعرفوا الموضوع؟ رجاء السكوت، واستخدام الآذان فقط.

(تخرج العز، ويدخل ميجارونيديس الجنتلمان العجوز قادما من البيت)

ميجارونيديس: (إلى المشاهدين) الآن، سأقوم بفعل شيء صعب للغاية. من واجبي أن أوبخ صديق لي. وأنتم تعلمون مدى صعوبة ذلك. هذا ما سأفعله اليوم. (يدخل كاليكليس قادما من بيته) هل ترون هذا الرجل؟ هذا هو الصديق الذي سأقوم بإظهار عيوبه. إنه قد تصرف بحماقة يستحق عليها اللوم والتوبيخ. سأخبره بما يقلقني من أمره. لكن في البداية، سأبدأ الحديث بشيء من الأدب. أنعم صباحا يا كاليكليس.

كاليكليس: ها هو أنت يا صديقي القديم وصديقي الحالي، وموضع ثقتي. كيف حال صحتك؟

ميجارونيديس: أشكرك. أنا أيضا أثق بك.

كاليكليس: وكيف حال زوجتك؟

ميجارونيديس: هي على ما يرام. لكن دعنا نتوقف عن هذا الهراء. فلدي شيء، هام وعاجل جدا، أريد مناقشته معك.

كاليكليس: ما هو؟

ميجارونيديس: أخشى أن يكون ما لدي، غير محبب لك ولا تريد سماعه. في الواقع، أنا في نيتي تحقيرك جدا.

كاليكليس: من، أنا؟

ميجارونيديس: هل هناك غيرك هنا؟

كاليكليس: لا.

ميجارونيديس: إذن لماذا تتظاهر بأنه ليس أنت؟ وهل تعتقد أنني أنوي تحقير نفسي؟

كاليكليس: ما معنى كل كلامك هذا، صديقي ميجارونيديس؟

ميجارونيديس: أولا، أنت موضوع أحاديث وهمس كل المدينة. البعض يصفك بأنك ملقاط فلوس، والبعض الآخر يقول بأنك نسر جارح متخصص في التهام الأموال.

كاليكليس: لا يمكنني منع الناس من التحدث عني بسوء، لكنني أؤكد لك أن ليس لديهم ما يدعو للتحدث عني، أثناء غيابي، بهذه الوتيرة.

ميجارونيديس: إذن، جاوبني على هذا السؤال، هل جاري، تشارميديس، صديق لك؟

كاليكليس: بالطبع، كان صديقي ولا يزال. ويمكنني إثبات ذلك. تذكر عنما ماتت زوجته، و كان عليه أن يقوم برحلة عمل طويلة المدة. لم يجد أفضل مني لكي يكلفه بمراقبة بيته وابنته البالغة وابنه المبذر الذي

يقوم بتبديد ثروة العائلة. تشارميديس جاري هذا، لن يعطيني ثقته إن لم يكن يعتبرني صديقه الوفي.

ميجارونيديس: لازلت مقتنعا بأنك تتصرف تصرف الأوغاد.

كاليكليس: أنت يا صديقي تخاطبني بالألغاز.

ميجارونيديس: البيت الذي خرجت لتوك منه هو بيت صديقك تشارميديس، ألم تشتر البيت من ابنه؟ جاوبني إن استطعت.

كاليكليس: نعم، لكنني دفعت فيه ثمنا مجزيا.

ميجارونيديس: هذا هو بيت القصيد. لقدد أعطيت الفلوس لابنه ليزبونيكوس، أليس كذلك؟

كاليكليس: نعم، فعلت ذلك.

ميجارونيديس: يا عزيزي كاليكليس، وضع الفلوس في يد صبي مثل هذا كأنك قد أعطيته سيفا لكي يقتل به نفسه. أنت تعرف أنه لا يستطيع السيطرة على نفسه. أنت بفعلك هذا ترسله إلى حتفه.

كاليكليس: هل تعني أنه لم يكن من الواجب سداد ثمن البيت؟

ميجارونيديس: لم يكن من الواجب أبدا سداد قيمة البيت للصبي. لقد كلفك والده برعاية ممتلكاته وأولاده. وأنت تقوم بشراء البيت وإعطاء ثمنه لابنه المبذر لكي يبدد الفلوس. إنك حولت كل شيء لمصلحتك.

كاليكليس: لاحظ إن كلامك جارح يا ميجارونيديس. الآن سأثق بك وأخبرك بالسر وراء كل هذا. تشارميديس جاري، قبل سفره، أطلعني على سر هام جدا، وجعلني أقسم على كتمانه.

ميجارونيديس: يمكنك الوثوق بي، يا كاليكليس. السر عندي سيكون في بير.
كاليكليس: أنت تراقب هذا الجانب، وأنا الجانب الآخر، حتى نتأكد من أنه لا أحد يسمعنا. يجب أن نكون في منتهى الحيطة والحذر.

(يقومان بفحص المسرح بعناية)

ميجارونيديس: لم أجد أحدا حولنا. اخبرني بالسر. أنا واثق من ثقتنا بأصدقائنا المشاهدين، فهم أيضا لن يبوحوا بالسر. تكلم بصراحة يا كاليكليس.

كاليكليس: (يهمس في أذن ميجارونيديس) وهو كذلك، استمع. قبل أن يسافر تشارميديس مباشرة، أطلعني على غرفة معينة في بيته. في هذه الغرفة، خزانة فلوس. بسرعة راقب المكان قبل أن أكمل الحكاية.

(يقومان بفحص المكان مرة ثانية)

ميجارونيديس: أؤكد لك أن لا أحد يسمعنا.

كاليكليس: توسل لي تشارميديس، والدموع تهطل من مقلتيه، أن أحفظ سر الغرفة لنفسي، وأن أتأكد من أن ابنه لن يكتشف هذا السر ويعرف مكان الفلوس الذهب المدفونة بها. الفلوس يجب أن تظل في أمان حتى يعود تشارميديس من رحلته. لقد ادخر هذه الفلوس لكي تكون مهرا لابنته عند زواجها.

ميجارونيديس: هذه الكلمات القليلة جعلتني أغير رأيي فيك.

كاليكليس: هذا الصغير الملعون، ليزبونيكوس، جعل مهمتي صعبة.

ميجارونيديس: ماذا فعل الآن؟

كاليكليس: أثناء غيابي لعدة أيام، هذا الخطاف المدمر، عرض بيت والده للبيع. فعل كل ذلك بدون علمي أو موافقتي. فعل هذا لكي يحصل على نقود ليبددها بحماقة.

ميجارونيديس: مسكين يا تشارميديس، أن يكون لك ولد مثل هذا.

كاليكليس: هل ترى موقفي بوضوح؟ لم أستطع تركه يبيع البيت، وبه غرفة سرية مليئة بالذهب. كما أنني لا أستطيع أن أخبره بوجود الكنز. لم يتبق لي سوى شراء البيت لنفسي. بهذه الطريقة، أعطي الصبي ليزبونيكوس حفنة من الفلوس ثمنا للبيت. بذلك أحافظ على سر الغرفة المليئة بالذهب إلى حين عودة تشارميديس. فهل ما فعلته صح أم خطأ يا ميجارونيديس.

ميجارونيديس: لقد أفحمتني، يا كاليكليس. أين يسكن الشيطان الصغير الآن؟

كاليكليس: إنه يعيش في هذا الملحق (يشير إلى بناء صغير ملحق بالبيت)، الغير مباع مع البيت.

ميجارونيديس: وأين ابنة تشارميديس؟

كاليكليس: هي تعيش مع أسرتي في أمان. فهل لديك سؤال آخر قبل أن أغادر؟

ميجارونيديس: أشكرك يا كاليكليس، لاطلاعي على هذا السر. (يخرج كاليكليس، ويوجه ميجارونيديس كلامه للمشاهدين) هل ترون مساوئ التحدث بسير الناس وشؤونهم الخاصة؟ بعض الناس، الذين يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء، يسببون للآخرين الكثير من المتاعب. إنهم كادوا

أن يفسدوا صداقتي مع كاليكليس. هؤلاء النمامون الخباصون من الواجب عقابهم. آسف، لقد أضعت وقتكم في الحديث عن النميمة والخباصين. أنا واثق أنكم لا تفعلون مثل هذه الأشياء الذميمة.

(يخرج ميجارونيديس ويدخل ليزيتيليس، صديق الابن)

ليزيتيليس: (إلى المشاهدين) اسمي ليزيتيليس، صديق ليزبونيكوس، الصبي المسرف جدا. آه، هذا هو أبي. (يدخل فيلتو) أهلا والدي العزيز. أنا تحت أمرك، ولا أتهرب من خدمتك.

فيلتو: أرجو ذلك. الابن المؤدب، دائما يراعي والده، وانت ولد طيب. أرجو أن لا تفسدك الصحبة السيئة. أنا أعرف حال الشبان الصغار هذه الأيام. الجيل الجديد هذا لا أمل فيه. آسف لأنني عشت حتى أرى بنفسي ما قد حل بشبابنا. اسمع كلامي يا ابني. نفذ كل نصائحي، تعش سعيدا بدون نكد وتأليب ضمير.

ليزيتيليس: أنا ابنك المطيع، يا والدي، وسأستمر كذلك. طلباتك أوامر، وتعليماتك قوانين ألتزم بها. أن أهتم بملابسي وهندامي على الدوام؟ فضلا عن أنني لا أسرق، وأنام مبكرا وأستيقظ مبكر وأمشي بجوار الحائط.

فيلتو: ما أقوله لك هو من صميم مصلحتك.

ليزيتيليس: أبي، أطلب منك خدمة.

فيلتو: ما هي؟

ليزيتيليس: لدي صديق اسمه ليزبونيكوس يعيش في هذا البيت. إنه لديه بعض المشاكل حاليا. أبي، أريدك أن تمد له يد المساعدة. وهل تسمح لي بمساعدته أيضا؟

فيلتو: أعتقد أنك تريد إقراضه بعض المال؟

ليزيتيليس: نعم، فهو على الحديدة.

فيلتو: أعتقد أنه كان لديه الكثير من المال قبل ذلك؟

ليزيتيليس: نعم.

فيلتو: أخبرني بحق السماء، كيف فقد كل أمواله وأصبح على الحديدة؟

ليزيتيليس: لقد كان مفرطا بعض الشيء بالنسبة للمال، وكان ينفقه بحماقة متناهية.

فيلتو: حسنا، يا له من صديق! شحات مفلس. خذها مني يا بني، أنا لا أريدك أن تعرف مثل هذه الأشكال من الناس.

ليزيتيليس: لكن يا أبتي، أأكد لك أنه شخص جيد.

فيلتو: أنت فقط تبدد نقودك وترميها في البالوعة بمساعدتك مثل هؤلاء الناس.

ليزيتيليس: يا أبي، إنني أخجل من التخلي عن صديق في وقت الشدة.

فيلتو: من الأفضل أن أراك وأنت آسف، بدلا من أن أراك وأنت نادم.

ليزيتيليس: لكن يا أبي، لدينا المال الكثير، شكرا للآلهة. لدينا مالا نستطيع إنفاقه حتى لو عشنا مرتان فوق حياتنا هذه.

فيلتو: ولدي العزيز، هل تعتقد بأن المال الكثير يزداد إذا قمنا بالطرح منه؟

ليزيتيليس: أبي، من فضلك.

فيلتو: حسنا، حسنا. من هو صديقك هذا الخاوي الوفاض والذي يطلب مساعدتك؟

ليزيتيليس: هو ابن تشارميديس. اسمه ليزبونيكوس. يقطن هذا البيت.

فيلتو: هذا البيت؟ آه، لا. إنه يستهلك كل شيء بالقرب منه. المال عنده مثل الماء.

ليزيتيليس: لا تلمه يا أبي كلية. ليزبونيكوس لا يزال صبي صغير.

فيلتو: أنت أيضا صبي صغير، لكنك لا تسلك سلوكه.

ليزيتيليس: ربما لأن الآلهة ترعاني أكثر منه.

فيلتو: حسنا، كم من المال تريد أن تقرضه؟

ليزيتيليس: أبي، لا أريد أن أعطيه شيئا. طلبي هو أن تمنعني من أن أقبل أي شيء منه.

فيلتو: تقبل أي شيء منه؟ ماذا يعني هذا، وما تحاول قوله؟

ليزيتيليس: هل تعرف عائلته يا أبي؟

فيلتو: نعم، عائلة ممتازة. والده، تشارميديس، رجل مستقيم ومواطن محترم.

ليزيتيليس: حسنا، ليزبونيكوس له أخت أريد الزواج منها، حتى وإن كانت لا تملك مهرا.
فيلتو: ماذا؟ تتزوج من امرأة ليس لها مهر؟

ليزيتيليس: من فضلك لا ترفض.

فيلتو: لا أصدق ما أسمعه. زوجة بدون مهر؟

ليزيتيليس: نعم.

فيلو: يمكنني إلقاء محاضرة عليك لساعات طويلة عن مدى خطئك ورغبتك في إلحاق الضرر بنفسك، لكنني هنا لن أرفض طلبك. افعل ما يحلو لك.

ليزيتيليس: هل تسمح لي بطلب آخر؟

فيلتو: هل تعني أن هناك المزيد من هذه الطلبات؟

ليزيتيليس: هل تتكرم وتذهب بنفسك إلى ليزبونيكوس وتطلب منه يد اخته لي؟

فيلتو: هذا كل ما آخذه منك. المزيد من المتاعب. وهو كذلك، سأفعل هذا.

ليزيتيليس: أنت حقا أب عظيم. اذهب وسوف أنتظرك بالبيت.

(يخرج ليزيتيليس)

فيلتو: (للمشاهدين) ابني المسكين، أي بؤس سيوقع نفسه فيه. حسنا، هذا ما يريده، وهذا ما سوف يناله.

(يدخل ليزبونيكوس، الابن المسرف، وخادمه ستاسيموس)
ليزبونيكوس: أخبرني يا ستاسيموس، أين ذهبت كل هذه الأموال؟

ستاسيموس: الخباز، الجزار، البقال. الأموال تختفي بسرعة البرق عندما تقيم الحفلات والموائد، يا سيدي. حفلة وراء حفلة وراء حفلة.

ليزبونيكوس: هل الحفلة تكلف الكثير؟

ستاسيموس: الأموال لا تبقى للأبد يا سيدي، عندما تنفقها بكامل حريتك.

فيلتو: (إلى المشاهدين) شاب متهور جدا.

ليزبونيكوس: يا له من دين! يا لها من ورطة!

ستاسيموس: لقد أنفقت كل النقود التي أخذتها من كاليكليس عندما اشترى منك البيت.

ليزبونيكوس: أخشى أن تكون على حق.

فيلتو: (مخاطبا المشاهدين) يا إلهي! عندما يعود والده المسكين، كم يفاجأ بما يحدث؟ مسكين أيها العجوز! سوف يجد نفسه على الحديدة، وقد يضطر للتسول في شوارع المدينة.

ستاسيموس: تذكر أنت أيضا أن عليك دينا كبيرا للمرابي.

ليزبونيكوس: نعم نعم.

فيلتو: (إلى المشاهدين) سأخبره. وسأقوم بتحية ليزبونيكوس وستاسيموس.

ليزبونيكوس: تحياتي سيدي، وكيف حال ابنك، ليزيتيليس؟

فيلتو: إنه يرسل لك أطيب التمنيات.

ستاسيموس: (إلى المشاهدين) التمنيات الطيبة، لا تغني عن الأفعال الطيبة. فأنا مثلا، أتمنى أن أكون حرا، لكن ما فائدة هذا التمني؟ قد يتمنى سيدي أن يكون حصيفا في إنفاق نقوده، وقد يتمنى أن يمتلك القمر.

فيلتو: أنا، نيابة عن ابني، أرغب في مصاهرتك وزواج ابني من أختك. وأنا أبارك رغبته.

ليزبونيكوس: هل تتباهى بثروتك أمامي؟ وهل تسخر من فقري؟

فيلتو: يا عزيزي ليزبونيكوس بن تشارميديس، لم يدر بخلدي أن أسخر منك. وها أنا أعيد عليك ما قد سمعته، ابني ليزيتيليس، يرغب حقا في الزواج من أختك.

ليزبونيكوس: آسف يا سيدي، لكن عائلتي المتواضعة، ليس لديها ما لدى عائلتك من عز ومركز اجتماعي. فنحن أناس فقراء، على قدر حالنا. أرجوك أن تبحث عن عائلة أخرى تناسب ابنك.

ستاسيموس: (يهمس إلى ليزبونيكوس) هل أنت "كوكو" أو أهبل؟ كيف يمكنك أن ترفض عرضا رائعا كهذا من رجل غني؟ إنه باستطاعته أن يساعدك في حل مشاكلك المالية.

فيلتو: أنا لن أسمح لك بالرفض، وأخذ مثل هذا القرار الأحمق.

ستاسيموس: اسمع، اسمع.

ليزبونيكوس: إذا لم تكف عن التدخل في شؤوني، سأجعلك تفقد إحدى أذنيك.

ستاسيموس: (إلى المشاهدين) أستطيع الاستماع بأذن واحدة، بنفس جودة الاستماع باثنتين.

فيلتو: أنا أطلب يد اختك لابني بدون مهر. هل ترى الآن أن الموضوع لا علاقة له بفرق الطبقات؟ حسنا...قل شيئا. ما هو رأيك؟

ليزبونيكوس: موافق، يا سيدي. لكنني مصر على أن أقدم مزرعتنا القريبة من المدينة، مهرا لأختي.

فيلتو: لقد أخبرتك بأنني لا أريد منك مهرا لأختك.

ليزبونيكوس: وأنا أصر على دفع مهر لأختي.

ستاسيموس: (يهمس إلى ليزبونيكوس) هل أنت مجنون؟ المزرعة هي كل ما نملك الآن. لقد بعت وبددت كل شيء آخر.

ليزبونيكوس: ممكن أن تسكت. أنت لا تعرف كل شيء.

ستاسيموس: (إلى المشاهدين) يبدو أن الأمور ستنتهي بكارثة لنا جميعا. لابد من فعل شيء ما. (إلى فيلتو) سيدي، اسمح لي بكلمة على انفراد هنا. (يسيران إلى ركن بعيد على المسرح)

فيلتو: ماذا تريد أن تقوله لي يا ستاسيموس؟

ستاسيموس: أرجو أن تبقي هذا الأمر بيني وبينك فقط.

فيلتو: أعدك بذلك.

ستاسيموس: سأقدم لك خدمة عظيمة يا سيدي. لا تقبل المزرعة كمهر. لأن الأرض مصابة بالأمراض. لا تعيش فيها الثيران عندما تقوم بالحرث.

فيلتو: حقا؟

ستاسيموس: وأكثر من ذلك، عنبها مر له مذاق مرعب.

فيلتو: كده؟

ستاسيموس: كل من تملك هذه المزرعة، لم يجن منها سوى الحصرة. أحد الملاك السابقين، قام بقتل نفسه يأسا.

فيلتو: حقا؟

ستاسيموس: كما أن العمال فيها يتساقطون مثل الذباب بسبب الحمى. إذا كنت تبحث عن المتاعب والصداع، ستجده في هذه المزرعة.

فيلتو: أشكرك، ستاسيموس، على كل هذه المعلومات. وتأكد أنني سأضع السر في بير.

ليزبونيكوس: ماذا قاله خادمي لك، سيدي؟

فيلتو: آه، ما يشغل بال كل الخدم والعبيد. طلب الحرية. وحيث أننا لم نتفق على موضوع المهر، فلماذا لا تنهي الأمر مع ابني، ليزيتيليس؟ فما هو جوابك بالنسبة لزواج أختك من ابني؟

ليزبونيكوس: لقد أعطيتك كلمتي.

ستاسيموس: حسنا.

فيلتو: وأنا أقول، حسنا، أيضا.

ليزبونيكوس: ستاسيموس، اجر إلى بيت كاليكليس، واخبر اختي بما تمت الموافقة عليه.

ستاسيموس: حاضر، سيدي.

ليزبونيكوس: لا تنس أن تبلغها خالص تحياتي.

ستاسيموس: حاضر، سيدي.

فيلتو: أعود الآن إلى بيتي لكي نستعد لمراسيم الزواج، ونحدد يوم الزفاف. (يخرج)

ليزبونيكوس: ستاسيموس، افعل ما أمرتك به.

ستاسيموس: هل ستذهب إلى بيت فيلتو؟

ليزبونيكوس: أولا يجب الاتفاق على موضوع المهر.

ستاسيموس: ولكن، هل أنت ذاهب إلى بيت فيلتو؟

ليزبونيكوس: أنا مصر على أن لا تتزوج بدون مهر.

ستاسيموس: ولكنك...

ليزبونيكوس: لا أريد أبخس أختي حقها.

ستاسيموس: هل تنوي...

ليزبونيكوس: إنه غبائي على أي حال.

ستاسيموس: ولكن...

ليزبونيكوس: من الأصوب أننا...

ستاسيموس: سيدي، هل تنوي...

ليزبونيكوس: إنني ذاهب للحصول على مهر مرضي.

ستاسيموس: اذهب، سيدي، اذهب.

ليزبونيكوس: إنني ذاهب (يخرج)

ستاسيموس: (للمشاهدين) أخيرا، جعلته يفعل شيئا. على الأقل، نجحت في الحفاظ على المزرعة لنا جميعا. الآن لكي أفعل ما أمرني به سيدي. (يدخل بيت كاليكليس، ويأتي العز)

العز: (للمشاهدين) أنتم ترون الآن كيف تبين الشخصيات بوضوح وكيف تساعد في فهم حبكة المسرحية. واصلوا الانتباه بعناية، حتى تكتشفوا المزيد. الشخصيات على استعداد للكلام مرة ثانية. (يخرج، ويدخل كاليكليس وستاسيموس)

كاليكليس: ما الذي يشغلك ستاسيموس؟

ستاسيموس: سيدي الصغير، ليزبونيكوس، عقد العزم على زواج أخته من ابن فيلتو بدون مهر.

كاليكليس: أنا لا أصدق ذلك! يصاهر عائلة غنية ويعطيها اخته بدون مهر هكذا! شيء لا يعقل.

ستاسيموس: فيلتو لا يريد مهرا.

كاليكليس: يا لها من فتاة مسكينة. إنها إهانة كبيرة لها أن تتزوج بدون مهر. لابد من فعل شيئا حيال ذلك. سأقوم بزيارة ميجارونيديس لكي أرى ما رأيه. (يدخل بيت ميجارونيديس)

ستاسيموس: (للمشاهدين) هذا العجوز كاليكليس، يا له من جشع. أعرف ماذا يبغي. إنه سيحاول شراء المزرعة، كما قام بشراء المنزل من قبل. مسكين تشارميديس، كل ممتلكاتك ستكون قد نفذت كلها عند عودتك. ها هو ليزبونيكوس ومعه ليزيتيليس. يبدو أنهما غير سعداء. سأسمع ماذا يقول كل منهما للآخر. سأذهب إلى الجانب الآخر لكي أنصت إلى كل كلمة يقولانها. (يدخل ليزيتيليس وليزبونيكوس)

ليزيتيليس: ليزبونيكوس، أرجوك أن لا تهرب مني. لا تحاول تجنبي.

ليزبونيكوس: من فضلك لا تحاول مضايقتي. فلدي ما أفعله.

ليزيتيليس: أنا أحاول مساعدتك.

ليزبونيكوس: كل ما أراه، هو أنك تحاول خداعي.

ليزيتيليس: أنا؟

ليزبونيكوس: نعم، أنت!
ليزيتيليس: الحمقى فقط هم من يرفضون النصيحة الخالصة من صديق.

ليزبونيكوس: أنت لا تقدم لي النصيحة. أنا أعرف ما سيقوله الناس في المدينة. سأكون قد جلبت العار إلى أختي عندما أسمح بزواجها بدون مهر مناسب.

ليزيتيليس: لكن لو أعطيتني المزرعة كمهر لأختك، ستعيش في فقر مدقع طول حياتك.

ليزبونيكوس: لماذا لا تتوقف عن القلق على حياتي الفقيرة، وتركز اهتمامك على سمعتي بين الناس.

ليزيتيليس: آه، لا. أنت لن توقع بي. بمجرد انتهاء الزفاف، وبعد أن تعطيني المزرعة كمهر، ستصبح فقيرا وحيدا. سيتخلى عنك أصدقاؤك، وسيضع الناس اللوم علي. سيقولون أن شخصيتي البخيلة وشحي هما سبب فقرك وبؤسك. آه، لا! لا لن أفعل ذلك.

ستاسيموس: (يقفز خارجا) تصفيق حاد تحية ل ليزيتيليس. برافو، برافو.

ليزيتيليس: من سألك إنفاق نقودك؟

ستاسيموس: أنا خارج. (يختبئ ثانية في ركن المسرح)

ليزبونيكوس: تعال إلى البيت، حتى نكمل محادثتنا.

ليزيتيليس: كلا، هذا هو عرضي الأخير لك. دعني أتزوج أختك بدون مهر، وأنت تبقى في المدينة وتشاركني ثروتي. إذا لم يكن هذا العرض مناسبا لك، فابحث لك عن صديق غيري. هذا آخر ما عندي. (يخرج ليزيتيليس ويدخل ليزبونيكوس بيته)

ستاسيموس: (إلى الجمهور) حسنا، هذا خروج سريع لكلاهما. فما مصيري الآن؟ سيدي الشاب سيلتحق بالتجنيد، وعلي أن أقوم بخدمته.
آه، يا لها من حياة بائسة تنتظرني. آهه! ما أشقاني!
(يخرج. يدخل ميجارونيديس آتيا من بيته ومعه كاليكليس)

ميجارونيديس: أنا موافق على أن البنت يجب أن تحصل على مهر.

كاليكليس: كيف أسمح لها بالزواج، بعد أن أخفيت نقود والدها في مكان سري في غرفتها؟

ميجارونيديس: معك حق. المهر هناك ينتظرها. وأنت لا تستطيع انتظار قدوم والدها، تشارميديس. لأن هذا يعنى الانتظار إلى الأبد.

كاليكليس: ما هذه اللخبطة؟ أنا بصراحة لا أثق في ليزبونيكوس لكي أخبره بسر النقود المدفونة بالغرفة. لماذا؟ لأنه سيقوم بتبديدها في أسبوعين فقط.

ميجارونيديس: انتظر! لدي فكرة رائعة.

كاليكليس: نعم؟ نعم؟ ماهي؟

ميجارونيديس: نعم، فكرتي مدهشة. خطة جهنمية.

كاليكليس: نعم؟ نعم؟

ميجارونيديس: علينا أن نقوم بالاستعانة بشخص يبدو من هيئته أنه أجنبي.

كاليكليس: لا أفهم ما تعنيه.

ميجارونيديس: عليه أن يكون محتالا يجيد الكذب.

كاليكليس: لازلت لا أفهم ما تعنيه.

ميجارونيديس: هذا الشخص الذي سنقوم بتوظيفه، سيقوم بالذهاب إلى ليزبونيكوس متظاهرا بأنه رسول من والده. سيكون معه رسالتان. أحدهما موجهة إلى ليزبونيكوس تقول أن الوالد على ما يرام، والرسالة

الثانية ستكون موجهة إليك أنت تقول أنه قد أرسل مع الرسول حقيبة مملوءة بالذهب الخالص، والتي ستستخدم كمهر لابنته في حالة زواجها مستقبلا. هل وصلتك الفكرة؟

كاليكليس: نعم، هايل.

ميجارونيديس: عندما تبحث عن الكنز في الغرفة السرية، لن يرتاب ليزبونيكوس من شيء. الآن اذهب بسرعة لتحضر شيئا من الذهب من الغرفة. وخللي بالك من أن يراك أحد.

كاليكليس: حالا.

ميجارونيديس: لا تطلع أحدا على الخطة. وأنا من ناحيتي، سأذهب للبحث عن شخص يصلح لهذه المهمة.

كاليكليس: عظيم.

تشارميديس: أخيرا عدنا إلى أرض الوطن. الشكر لك أيها الإله نبتون، على أنك حفظتني وهديتني إلى العودة سالما. (موجها كلامه للمشاهدين) نعم، أنا تشارميديس، والد ليزبونيكوس. كنت بعيدا في رحلة تجارة خارج البلاد. نعم، لقد ربحت كثيرا من المال، والآن أستطيع أن أرتاح. هناك شخص قادم نحوي يرتدي ثيابا غريبة. سأقابله لكي أعرف ماذا يريد.
(يدخل الشخص المحتال، الذي قام بتوظيفه كلا من كاليكليس وميجارونيديس)

المحتال: حسنا، هذه أجرتي هذا اليوم. ثلاث قطع نقود. (إلى المشاهدين) هذا كل ما سأكسبه اليوم. وظيفتي أن أتظاهر بأنني قادم من بلاد بعيدة، أحمل بعض الرسائل. ولكن ثلاث قطع نقود، هي ثلاث قطع نقود. أليس كذلك؟

تشارميديس: (إلى المشاهدين) يبدو أنه مخلول. سأقوم بمراقبته، وأعتقد أنه لن يأتي من ورائه سوى المتاعب.

المحتال: (إلى المشاهدين) أه! هذا هو البيت. فأين يمكنني الطرق؟

تشارميديس: فلتنقذني السماء، إنه يتوجه إلى باب بيتي.

المحتال: (يطرق باب البيت) افتح افتح

تشارميديس: لماذا تطرق هذا الباب؟

المحتال: إنني أبحث عن شاب صغير اسمه ليزبونيكوس وعن رجل عجوز اسمه كاليكليس.

تشارميديس: (إلى المشاهدين) لماذا يبحث عن ابني ليزبونيكوس وعن صديقي كاليكليس؟ ماذا تريد منهما؟

المحتال: ولماذا تريد أن تعرف؟

تشارميديس: أجب فقط عن سؤالي، ماذا تريد منهما؟

المحتال: والد الشاب ليزبونيكوس قد أعطاني رسالتين لكي أسلمهما لهما وحقيبة من الذهب.

تشارميديس: (للمشاهدين) لم أعطه أبدا أي رسائل أو حقائب.

المحتال: هذا الخطاب إلى ليزبونيكوس، وهذا إلى كاليكليس. الرجل الذي أعطاني الخطابين، طلب تسليمهما شخصيا مع الحقيبة.

تشارميديس: (للمشاهدين) الآن سأضيف شيئا من الدعابة إلى هذا الموقف الساخر. (إلى المحتال) هل يمكنك وصف الشخص الذي أعطاك هاتين الرسالتين والحقيبة؟

المحتال: بكل تأكيد. إنه رجل أطول منك. على الأقل ب 12 بوصة.

تشارميديس: (إلى المشاهدين) غريبة! أن أكون طويلا في الخارج، وقصيرا في بلدي. هل أنت متأكد من معرفتك للرجل الذي أعطاك الرسالتين والحقيبة؟

المحتال: يا له من سؤال سخيف. بالطبع أنا أعرفه. كيف لي إذن الحصول على الرسالتين والحقيبة؟

تشارميديس: لقد قلت أن اسمه، ماذا؟

المحتال: دعني أتذكر. اسمه ... اسمه...آه... آه.

تشارميديس: هل اسمه آه...آه؟

المحتال: اسمه كان على طرف لساني، لكنه غاب عني الآن.

تشارميديس: (إلى المشاهدين) أعتقد أنني وصلت إلى بيتي في الوقت المناسب.

المحتال (إلى المشاهدين) يبدو أنه أوقعني في الفخ.

تشارميديس: أعتقد أنك لا تعرف هذا الرجل جيدا.

المحتال: إنني بالطبع أعرفه جيدا.

تشارميديس: هل اسمه تشارميديس؟

المحتال: نعم، نعم، هو كذلك.

تشارميديس: (إلى المشاهدين) هذا موقف كله جنون. هل يمكنك التعرف على هذا الرجل عندما تراه؟

المحتال: بالطبع أستطيع. فأنا أعرفه طول حياتي. لماذا يثق بي ويعطيني حقيبة مملوءة بالذهب الخالص لتسليمها. إنني أفضل أصدقائه.

تشارميديس: (إلى المشاهدين) يا له من كاذب. لم أره قط من قبل، وهو يصر على أنني أعطيته حقيبة ذهب. هل أنت متأكد أنه هو تشارميديس الذي أعطاك الذهب.

المحتال: نعم أنا متأكد.

تشارميديس: أعطني الذهب.

المحتال: أي ذهب؟

تشارميديس: النقود التي حصلت عليها مني.

المحتال: النقود التي حصلت عليها منك؟

تشارميديس: نعم، مني.

المحتال: من تكون على أي حال؟

تشارميديس: اسمي تشارميديس، وأنا الرجل الذي أعطاك حقيبة الذهب.

المحتال: أوه، لا، لست هو.

تشارميديس: نعم، أنا هو.

المحتال: أنت مدعي. المحتال يستطيع كشف المحتال. إنك لن تستطيع خداعي.

تشارميديس: استمع لي جيدا. أكرر. أنا تشارميديس.

المحتال: هل أنت هو حقا؟

تشارميديس: نعم، حقا، حقا.

المحتال: تشارميديس الحقيقي؟

تشارميديس: نعم، الحقيقي.

المحتال: حسنا. لقد عدت أخيرا من سفرك الطويل. حسنا، حسنا.

تشارميديس: نعم. الآن اغرب عن وجهي قبل أن أسلمك إلى السلطات.
(يخرج المحتال. الكلام الآن إلى المشاهدين) الآن يمكنني الاسترخاء بعض الشيء. ها هو ستاسيموس، خادمي الوفي.
(يدخل ستاسيموس)

ستاسيموس: (إلى المشاهدين) أعتقد أن موضوع المهر لم يحزم بعد.

تشارميديس: تحياتي لك ستاسيموس.

ستاسيموس: هل يمكنني أن أصدق ما أراه؟ هل حقا عاد سيدي؟ أهلا ومرحبا سيدي، أهلا ومرحبا سيدي.

تشارميديس: قل لي، هل كل شيء على ما يرام بالنسبة لابني وابنتي؟

ستاسيموس: كلاهما على قيد الحياة.

تشارميديس: لهذا أنا ممتن. الآن دعنا ندخل البيت. (يتجه إلى بيته السابق)

ستاسيموس: إلى أين تعتقد أنك ذاهب، سيدي؟

تشارميديس: إنني ذاهب إلى بيتي بالطبع.

ستاسيموس: سيدي، هل تعتقد أن هذا بيتك؟

تشارميديس: بالطبع، هذا بيتي.

ستاسيموس: سيدي، أعتقد أن هذا البيت لم يعد بيتك.

تشارميديس: هل أنا أسمعك جيدا؟

ستاسيموس: سيدي، لقد بيع بيتك.

تشارميديس: بيع بيتي؟

ستاسيموس: سيدي، يبدو أنك مستاء.

تشارميديس: أنا مستاء؟ مستاء؟ لقد خدعت وخرب بيتي. إنني لا أستطيع التقاط أنفاسي. النجدة. أشعر بأنني على وشك الإغماء. (تشارميديس يسقط بين ذراعي ستاسيموس. وكلاهما يسقطان على الأرض)

ستاسيموس: النجدة! النجدة! لقد أغمى على سيدي.
(يدخل كاليكليس قادما من البيت)

كاليكليس: ما هذه الضوضاء؟

تشارميديس: حقا، وتسمي نفسك صديق؟ لقد قمت بالواجب نحوي والحفاظ على أملاكي في غيابي. لقد كانت خدمتك أسوأ ما يكون. أيها الصديق الوفي.

كاليكليس: لا تظلمني، سأشرح لك كل شيء. دعنا ندخل إلى البيت.
(يدخلان البيت. يفتح الباب على مصراعيه، فيخرج الفقر منه)

الفقر: (إلى المشاهدين) أنا سعيد بانتهاء هذه الكوميديا. لقد حافظ كاليكليس على بيت صديقه وما به من نقود ذهبية بالطريقة الوحيدة الممكنة. لقد قام بشرائه من ابنه المسرف لكي يعيده إليه. وأنتم حافظوا على نقودكم أصدقائي الأعزاء، وإلا أقوم بزيارتكم أنتم أيضا.

(يسقط الستار)

انتهى

الفهرس

تعريف بالمؤلف



الاسم: محمد زكريا توفيق

المؤهلات: ماجستير في الرياضة البحتة من كلية الهندسة جامعة نيويورك 1973م

ماجستير في علوم الكمبيوتر من كلية العلوم جامعة نيويورك 1983م

دراسات في الرياضيات التطبيقية تعادل الدكتوراه من معهد كورانت بجامعة نيويورك

الخبرة: أكثر من 40 سنة في مجال الكمبيوتر حيث كان يعمل مديرا للتخطيط والبرمجة في عدة بنوك أمريكية منها البنك الفدرالي الأمريكي.

نشرت له العديد من المقالات العلمية والثقافية والسياسية في صحافة مصر والخارج

يعيش الآن في مدينة نيويورك